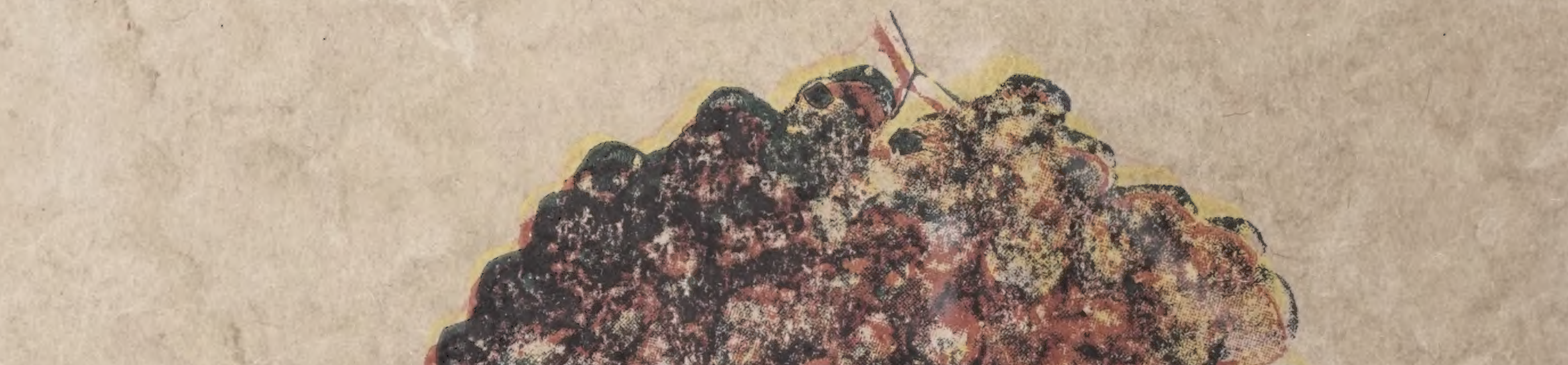

مطبعة العلم — بيت شباب

# Voyage Patriarcal

*de*

*SA BÉATITUDE MONSEIGNEUR*

**Antoine Pierre Arida**

*Patriarche d'Antioche et de tout l'Orient*

en

EGYPTE, ITALIE & FRANCE

*Par*

**MICHEL J. HAIEK**

PROPRIÉTAIRE RÉDACTEUR

DU JOURNAL (AL-ALAM)

« L'ÉTENDARD »

OFFICIER DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE FRANÇAISE

IMP. AL-ALAM BEIT CHEBAB - LIBAN

رسم المؤلف

*L' AUTEUR*

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ١٤٥ | ١٩ | النشيد | بالنشيد |
| ١٤٧ | ٩ | اليسوعيون | اليسوعيين |
| ١٤٨ | ٩ | اليسوعيبون | اليسوعيون |
| ١٥٤ | ١٥ | استدامت | دامت |
| ١٥٨ | ٣ | ويدعي | ويدعو |
| ١٦٣ | ٥ | خمسة | خمس |
| ١٦٣ | ١٨ | السلال | السلاسل |
| ١٧٠ | ٢٠ | بجمع | جمع |
| ١٧٣ | ٣ | فحظوت | فحظيت |
| ١٧٣ | ٣ | استدامت | دامت |
| ١٧٩ | ٦ | القدم | التقدم |
| ١٨٤ | ٢٠ | بالبركات | البركات |
| ١٩٢ | ٣ | قزاز | زجاج |
| ١٩٢ | ١١ | القزاز | الزجاج |
| ١٩٣ | ٢٢ | نبع | نبعاً |
| ١٩٤ | ٢٦ | لسعبة | لسبعة |
| ١٩٤ | ٢٦ | الفين | الفي |
| ١٩٦ | ٢٢ | ثلاثة | ثلاث |
| ١٩٧ | ١٨ | الحشر | الحشرات |
| ٢٠٩ | ١٢ | ثلاث | ثلاثة |
| ٢١٣ | ٢٢و٢٣ | اوطى | اوطأ |
| ٢٢١ | ٦ | او | ام |

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ٢٢١ | ٢٠ | اطلينا | اطللنا |
| ٢٣٥ | ١٨ | تطفى | تطفأ |
| ٢٤٦ | ١٠ | مارت | مارتر |
| ٢٦٤ | ١٩ | يُقرأ بعد آخر السطر: قادته الى ساحة الكونكورد | |
| ٢٦٨ | ١٨ | تمثال | تمثالاً |
| ٢٦٩ | ٨ | يُقرأ بعد آخر السطر: فسيادة المطران حاج | |
| ٢٧٧ | ٤ | الخصم | الحسم |
| ٢٧٧ | ١٠ | ومحرز | ومحرزاً |
| ٢٧٨ | ٥ | يعرفوا | يعرفون |
| ٢٨١ | ٢ | زاد | ذاد |
| ٢٩٣ | ١٩ | المدعد | المدعو |
| ٢٩٥ | ٣ | ابوم | ربوم |
| ٢٩٥ | ٧ | عشرة | عشر |
| ٢٩٨ | ١٢ | سكراناً | سكران |
| ٣٠٣ | ١٤ | كثيراً | كثير |
| ٣١٢ | ٨ | عندنا | عندهم |
| ٣٢٠ | ١ | ويضعفوه | ويضعفونه |
| ٣٢٢ | ١٨ | يحاجج | يحاجّ |
| ٣٢٤ | ١ | واربعين | والاربعين |
| ٢٣٢ | ١١ | وبين | وبينا |

وهناك بعض اغلاط طفيفة لا تخفى على القارىء اللبيب

تمثال البحري المجهول في برندزي، العميد بين ارسان ورفيع، الشيخ انطون الجميّل ، احمد بك الشناوي، الكونت سليم شديد، محمود بك ابونصير، ملك ايطاليا ، البابا ، موسوليني ، الكردينال تيسيران ، امام كنيسة مار بطرس ، كنيسة ماربطرس، عرض الجيوش الايطالية ، على ضريح الجندي المجهول في روما ، الكولوسيو، في بنك روما ، في ضيافة آل قطان ، في دير الرهبان الحلبيين ، جمعية المستشرقين ، زيارة المونسنيور صفير ، القنصل سبرانا ، مدرسة الرهبان، الدكتور سليم قطان ، الجنرال ساني ، الخوري حنا خشان، لاون الثالث عشر على فراش الموت ، مقبرة الكبوشيين، الوصول الى باريس، في وزارة الخارجية ، لبران رئيس جمهورية فرنسا ، شوطان ، بلوم ، دلبوس ، موته ، ده تيسان ، جان ناي ، على ضريح الجندي المجهول في باريس، الجالية المارونية في باريس ، الاستاذ اده على ضريح الجندي المجهول ، مأدبة الجالية اللبنانية ، النائب تتنجر ، المونسنيور دوميط والمؤلف على برج ايفل ، مارتل وفيانو واده ، كيفر ، المونسنيور فغالي ، فيانو واده ، ندوة النواب ، زيارة الجنرال غورو وبلوم ، المؤلف في حديقة قصر فرسايل ، العميد وده تيسان ، برج ايفل ، العميد وده لاديه ، شاني ، برينو ، شهيد فاخوري وعقيلته ، الخوري يوسف الفغالي ، حليم بك ملحمه ، الدكتور عرب ، امام الانفاليد ، شرتون ، بيرار ، مونيكول ، في وزارة البحرية ، شاتل غيون ، في البيت الماروني ، مناظر المعرض ، مشاهد باريس ، اعدام لويس السادس عشر ، بشاره الحداد وعقيلته ، نابليون وفرنسوا الثاني ، نابليون على فراش الموت ، على ضريح نابليون ، الدكتور لطفي ، ميشال نجا ، الشيخ فيكتور عواد ، الرجوع الى بيروت ، في سيارة الرئاسة ، مأدبة سان جورج ، امام قصر الديمان ، المؤلف ، دار العلم ، العميد في دار العلم .

— عدد رسوم الكتاب ١٤٧ رسماً —

# تصحيح الخطأ

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٥ | ٥ | بالازهار | الازهار |
| ٥ | ١٩ | ليحيا | ليحيَ |
| ٦ | ٦ | بالازهار | الازهار |
| ٩ | ١١ | بوابل | وابل |
| ٣٢ | ٧ | وتجيش | وتجيّش |
| ٣٥ | ١٩ | الذي | التي |
| ٣٦ | ١٨ | كثيرين | كثيرون |
| ٣٩ | ١٨ | النصف مليون | نصف المليون |
| ٤٢ | ١٩ | منتزهاتها | متنزهاتها |
| ٤٥ | ١٠ | او | ام |
| ٤٥ | ١١ | او | ام |
| ٤٨ | ١٢ | خصيصة | خصيصاً |
| ٥٤ | ٨ | يعطر عليهم | يعطرهم |
| ٦٨ | ٩ | وودعوا | ودعوا |
| ٧١ | ١٩ | حيث | اذ |
| ٧٣ | ١٥ | حيث | اذ |
| ٧٤ | ٨ | حو | هو |
| ٩٠ | ١٤ | ببنائها | بناءها |
| ٩٢ | ١٤ | وربع | والربع |
| ٩٤ | ٣ | بالازهار | الازهار |
| ٩٦ | ٥ | نفس | نفساً |

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٩٨ | ٣ | نفس | نفساً |
| ١٠٠ | ١١ | الاعيان | والاعيان |
| ١٠٣ | ١٣ | وهدئ | وهدأ |
| ١٠٤ | ١ | البارح | البارحة |
| ١٠٤ | ٥ | ويتظمن | ويطمئن |
| ١٠٥ | ٧ | خصيصة | خصيصاً |
| ١٠٥ | ١٥ | فهو | هو |
| ١٠٦ | ٣ | ترحيبياً | ترحيباً |
| ١٠٦ | ٧ | ظباطها | ضباطها |
| ١١٥ | ١٢ | اثني | اثنتي |
| ١٢٢ | ٧ | وربع | والربع |
| ١٢٤ | ٥ | او | ام |
| ١٢٤ | ١٤ | او | ام |
| ١٢٦ | ٢ | ندعوا | ندعو |
| ١٢٧ | ٦ | اكبر | اكبر منها |
| ١٢٨ | ١٨ | تحوفهم | تحوق بهم |
| ١٢٩ | ٤ | استدامت | دامت |
| ١٣٠ | ٧ | وسوف لا ينتهي | ولا ينتهي |
| ١٣٠ | ٧ | اذ لولاه | ولولاه |
| ١٤١ | ١٢ | المليون | مليون |
| ١٤٤ | ٧ | ستةعشر | ست عشرة |
| ١٤٤ | ٧و٩ | فرقتان | فرقتا |

شاتل غيون
٢٩١ – الحاشية البطريركية
٢٩٢ – العميد في طريقه الى شاتل غيون
٢٩٤ – فنتنبلو
٢٩٦ – تكريم الرئيس
٢٩٨ – حفلة الرئيس
٢٩٩ – سفر الرئيس
٣٠١ – مشاهد باريس ، الانفاليد ، ضريح نابليون ، البانتيون ، نوتردام ، برج ايفل ، قصر اللوفر ، قصر الاليزه ، غابة بولونيا ، قصر الليكسمبورج ، المياه العظيمة في فرسايل ، مجلس النواب
٣٠٩ – العميد يغادر شاتل غيون
٣١٢ – الوصول الى باريس
٣١٣ – عيد ١٤ تموز
٣١٤ – الباستيل ، ساحة الكونكورد
٣٢١ – العميد في وزارة الخارجية
٣٢٢ – الوسام المرصع ، العميد ووزير الخارجية
٣٢٣ – عند رئيس الوزارة والكردينال فرديه ، جمعية الفعلة المسيحيين
٣٢٤ – الخوري يوسف الفغالي ، وداع الجالية اللبنانية
٣٢٥ – مبارحة باريس ، ليون
٣٢٦ – الوصول الى مرسيليا
٣٢٧ – السفر من مرسيليا
٣٢٨ – تبادل البرقيات
٣٢٩ – من مرسيليا الى بيروت
٣٣٠ – رجوع المجاهد الاكبر ، اهتمام الحكومة
٣٣٢ – تحية العرين
٣٣٣ – النزول الى البر
٣٣٨ – الى بكركي
٣٣٩ – الى الديمان
٣٤٠ – تمثال العميد ، رحلة تشغل العالم

## رسوم الكتاب

السيد البطريرك ، العميد على مكتبه ، مغادرة بكركي ، من مواكب العميد ، الكونت دي مارتل ، الاستاذ اده ، مغادرة بيروت ، على ظهر اسبيريا ، النزول الى الاسكندرية ، الملك فاروق ، الكونت صعب ، في دار الكونت صعب ، على مائدة الكونت صعب ، على مائدة لجنة الاسكندرية ، الوصول الى المدرسة المارونية في القاهرة ، على مائدة عبدالله بك شديد ، امام البطركخانه ، في مدرسة اليسوعيين ، مأدبة الجالية الاسلامية ، مأدبة الطائفة المارونية ، في منزل الجميل ، في سفارة فرنسا ، في الاهرام ، العميد والشيخ فيكتور عواد ، كنيسة مصر الجديدة ، اوتل كلاريدج ، دار محمد بك الشناوي ، دار محمود بك نصير ، على ظهر الباخرة مركوبولو ، امام

٢١١ ـ قصر نيرون
٢١٥ ـ البانتيون ، وداع الحبر الاعظم
٢١٩ ـ مغادرة روما الى باريس
٢٢١ ـ بين روما ومودان
٢٢٢ ـ فلورنس ، بيزا
٢٢٣ ـ جنوى
٢٢٤ ـ تورينو
٢٢٥ ـ برقية الشكر ، مودان

— في فرنسا —

٢٢٦ ـ من مودان الى باريس ، اكس له بان ، ديجون
٢٢٨ ـ الوصول الى باريس
٢٣١ ـ مقابلة وزير الخارجية
٢٣٤ ـ رئيس الجمهورية
٢٣٥ ـ ضريح الجندي المجهول
٢٣٧ ـ الجالية المارونية في باريس
٢٤٤ ـ باريس الجميلة الفتانة .
٢٤٦ ـ الاوبرا
٢٤٧ ـ في غابة بولونيا
٢٤٨ ـ رئيس مجلس الشيوخ
٢٤٩ ـ في وزارة البحرية
٢٥٠ ـ الجنرال غورو
٢٥١ ـ الجنرال غاملان ، على مائدة وزير الخارجية
٢٥٢ ـ جنسية المهاجرين ، الحرس البطريركي
٢٥٣ ـ بين رفاق المدرسة ، من اجل لبنان
٢٥٤ ـ في سبيل المهاجرين
٢٥٦ ـ رئيس مجلس النواب
٢٥٨ ـ وصول رئيس الجمهورية اللبنانية
٢٥٩ ـ رحلة الرئيس
٢٦١ ـ عيد سيدة لبنان
٢٦٢ ـ في فرسايل
٢٦٣ ـ الرئيس على ضريح الجندي المجهول
٢٦٤ ـ اللغة العربية في السجل الذهبي ، زيارة بلوم ودي مارتل
٢٦٥ ـ على مائدة الكردينال فردييه
٢٦٦ ـ كيفر وبيرار
٢٦٧ ـ الرئيس يزور وزير الخارجية ، عند رئيس الجمهورية
٢٦٨ ـ على مائدة الجنرال غورو ، في اسي
٢٦٩ ـ مأدبة الجالية اللبنانية السورية لرئيس الجمهورية
٢٧٠ ـ العميد في بلوا
٢٧١ ـ الرجوع الى باريس
٢٧٢ ـ الخسارة الفادحة
٢٧٣ ـ على مائدة الحزب الجمهوري
٢٧٥ ـ الشركات الافرنسية
٢٧٨ ـ المونسنيور كرم ، عن نفس الفقيد اللبناني .
٢٧٩ ـ على مائدة البارون راي .
٢٨٠ ـ افتتاح القسم اللبناني السوري في معرض باريس
٢٨٢ ـ زيارة المعرض
٢٨٤ ـ مدينة باريس ترحب بالعميد
٢٨٥ ـ اوتل ده فيل
٢٨٦ ـ العميد يتكلم على الراديو
٢٨٩ ـ زيارة ملك مصر ، سفر وزير المعارف
٢٩٠ ـ سفر العميد الى

العميد اللبناني خارجاً من منزل المؤلف في بيت شباب ، والى يساره فؤاد بك بريدي محافظ الشمال ، واسكندر ويوحنا شقيقا المؤلف ، فالمونسنيور كيروز ، فالشيخ فيكتور عواد ، فالمونسنيور رحمه ، ووراء العميد لجهة اليمين سيادة ريشا وشمامسه فالشيخ فريد الخازن ، فالمرحوم ميشال زكور ، فالخوري ابرهيم حرفوش ، فالشماس عبود ، ولم تظهر صورة بقية الوجوه لانحجابهم داخل الدار

٣٢ بين السماء والماء

— في القطر المصري —

٣٣ الوصول الى الاسكندرية

٣٦ في البطركخانة المارونية

٢٩ في قصر الكونت صعب

٤٣ رد الزيارات

٤٤ في كنيسة سان مارك

٣٦ زيارة الطائفة الارثوذكسية

٤٧ — في دار ادمون اسود .

٤٨ — القداس الحافل

٤٩ — تبادل البرقيات بين العميد والمقامات العالية

٥١ — في دار آل بخيت

٥٢ — مغادرة الاسكندرية ، لجنة الاستقبال في الاسكندرية

٥٣ — في محطة سيدي جابر .

٥٤ — دمنهور ، طنطا

٥٦ — الوصول الى القاهرة

٦١ — في النيابة البطريركية

٦٥ — القاهرة

٦٦ — في دار عبدالله بك شديد ، في البطركخانة المارونية .

٦٧ — بطريرك الروم الكاثوليك ، رئيس الوزارة

٦٨ — في سراي عابدين ، في سراي المنيل

٦٩ — عند القاصد الرسولي ، في دار رئاسة الوزارة ، في دار الكومندور شديد

٧١ — في بطريركية الروم الكاثوليك ، في مدرسة اليسوعيين

٧٢ — حفلة الجالية السورية

٧٥ — مأدبة الطائفة المارونية ، هدية للعميد

٧٦ — تبرع السيد البطريرك ، في مصر الجديدة

٧٧ — الكنيسة المارونية في مصر الجديدة

٧٨ — بطرك الاقباط ومطران اللاتين ، على مائدة القاصد

٧٩ — في دار الجميل ، زيارة آل صعب ، مندوب الامير .

٨٠ — مفوضية فرنسا ، عند رئيس الشيوخ ووزير العراق ، في النادي الكاثوليكي

٨١ — حفلة المدرسة المارونية .

٨٢ — في الكاتدرائية المارونية ، في سراي عابدين

٨٣ — عند الحاخام الاكبر في ادارة المقطم ، عند الروم الكاثوليك

٨٤ — الاهرام

٨٥ — في نادي لبنان

٨٧ — في مدرسة القلب الاقدس ، ابو الهول

٨٩ — الجامع الازهر

٩٠ — المتحف المصري ، مغادرة القاهرة

٩١ — في طنطا

٩٢ — في المحلة الكبرى ، في المنصوره

٩٤ — في الكنيسة المارونية

٩٥ — فندق كلاريدج ، في بيت الامة

٩٧ — القداس الحافل ، مأدبة الجالية

٩٨ — في دار نائب المنصوره
٩٩ — في نادي الارز
١٠٠ — مغادرة المنصوره ، في الاسكندرية ، برقيات الشكر
١٠١ — برقية من موسوليني ، السفر من الاسكندرية
١٠٢ — القداس على ظهر الباخرة
١٠٣ — جزيرة كريت ، سواحل اليونان ، جزيرة كورفو

— في ايطاليا —

١٠٥ — الوصول الى برندزي
١٠٦ — ضريح البحري المجهول
١٠٨ — من برندزي الى روما
١٠٩ — الوصول الى روما
١١٣ — في المدرسة المارونية
١١٤ — زيارة المجمع الشرقي
١١٦ — كنيسة مار بطرس
١١٨ — وزير الدولة البابوية
١٢٠ — في سفارة فرنسا
١٢٢ — مقابلة الحبر الاعظم
١٢٨ — قصر كوندولفو ، في سفارة فرنسا
١٢٩ — كنيسة مار بولس
١٣٠ — فوربوم موسوليني
١٣١ — بين العميد والملك
١٣٣ — مقابلة الدوتشي
١٣٥ — الكردينال باشلي
١٣٦ — في وزارة الخارجية ، تحية العميد بالراديو
١٣٧ — الوسام الاكبر
١٣٩ — استعراض الجيوش
١٤٦ — موسوليني العظيم ، قصر البندقية
١٤٧ — في المعاهد والمدارس
١٤٩ — في الديناميس ، على ضريح الجندي المجهول
١٥٢ — ضريح شهداء الفاشيست ، الكولوسيو
١٥٣ — متحف الفاتيكان
١٥٤ — المكتبة الفاتيكانية في بنكو دي روما
١٥٦ — زيارة الملك
١٥٧ — قصر الكويرينال
١٥٨ — حديث الملك والبطريرك
١٥٩ — برقية الحبر الاعظم
١٦٠ — على ضريح مار بطرس ، في ضيافة المطران قطان
١٦١ — سليم قطان
١٦٢ — في دير الرهبان الحلبيين ، الدير والمدرسة
١٦٨ — اوستيا
١٦٩ — المدرسة المارونية
١٧١ — في سان سيلبيس
١٧٢ — الكردينال تيسيران
١٧٥ — الى جنسانو
١٧٦ — جمعية المستشرقين
١٧٩ — وزير الدعاية
١٨١ — العميد يزور المونسنيور صفير
١٨٢ — زيارة الرهبان الانطونيين
١٨٦ — يوم شيشليانو
١٨٧ — حمامات تيفولي
١٨٩ — تيفولي ، فيلادست
١٩١ — تحية المواطنين
١٩٧ — في مملكة الموت ، ليتوربا ، ضواحي روما
٢٠٥ — سابوديا
٢٠٧ — الرجوع الى روما
٢٠٨ — الآثار الرومانية
٢١٠ — زباحات القران

# فهرس الكتاب


— ١ —

ا — توطئة
ب — النائب البطريركي
ت — الحاشية البطريركية
ج — سفرنا مع العميد
ح — من هو عميد لبنان ، مولده ، في مدرسة القرية ، في مار يوحنا مارون
خ — سفره الى باريس ، في مدرسة اسي ، في سان سيلبيس ، ترقيته شماساً .
د — سيامته كاهناً ، العودة الى لبنان ، في الكرسي البطريركي ، مدرسة مار مارون
ذ — تأثير الجهاد ، مكافأة الاخلاص ، رئيس اساقفة طرابلس ، نهوضه بالابرشية
ر — المحسن الكبير ، قلاية الصليب ، رجل العمران والاقتصاد
ز — تجرده واوقافه ، فجيعة الطائفة ، على عرش لبنان ، حفلة الرسامة
س — درع الرئاسة
ش — البطريرك الجبار
ص — في سبيل الدين والوطن

— ٢ —

١ — بكركي
٢ — يوم الرحيل ، وفد سوريا
٣ — مغادرة بكركي
٦ — على الجسر
٧ — وصول العاصمة
١١ — في كاتدرائية مار جرجس
١٥ — الى مدرسة الحكمة
١٦ — الهيئات الرسمية والوفود
١٩ — في قصر الصنوبر
٢٠ — في قصر الرئاسة
٢١ — سراي الحكومة اللبنانية ، في مجلس النواب
٢٢ — في دار الكتب
٢٣ — على مائدة المفوض السامي ، زيارة الكردينال تبوني والرؤساء والقناصل
٢٤ — في مدرسة الصنائع
٢٥ — في المطرانية الارثوذكسية
٢٥ — في دار السعد ، زيارة الطوائف
٢٦ — على مائدة الرئيس
٢٧ — الاستحقاق اللبناني للشماس الامين ، زيارة المعاهد العلمية ، زيارة الشيخ بشاره الخوري
٢٨ — في الكاتدرائية المارونية ، في معهد الفرير جر السيارة
٢٩ على مائدة القاصد الرسولي ، في مدرسة العائلة المقدسة ، العميد يغادر بيروت

## تمثال العميد

في اثناء اقامتنا في روما اقترح الرفيق العزيز الشيخ فيكتور عواد ان تكتتب الحاشية البطريركية بثمن تمثال للعميد اقراراً بفضله وجهوده فلبى افراد الحاشية هذا الاقتراح بكل اندفاع ، وما مرّ يوم واحد حتى باشر اشهر نحات في روما بشغل التمثال الذي وصل الى لبنان بعد رجوع العميد ، وسوف يحتفل افراد الحاشية البطريركية بتنصيب هذا التمثال في مكانه لكي يبقى رمزاً خالداً لمساعي العميد وجهاده في سبيل طائفته وبلاده

---

## رحلة تشغل العالم

كان في نيتنا ان نفرد فصلاً خاصاً بقوال الخطباء والشعراء والجرائد ، والبرقيات، ولكن لم يتيسر لنا ذلك في رحلة شغلت العالم باسره، لان ما تناقلته البرقيات في جميع انحاء المعمور واذاعته محطات الراديو ونشرته الجرائد في الشرق والغرب والوطن والمهجر ، وما فاه به الخطباء والشعراء ، في كل مكان نزله العميد ، والمخابرات التي جرت بين سفراء الدول وقناصلها ووزراء خارجيتها انما يستوعب كل فصل منها مجلداً كاملاً ، ولذلك ضربنا صفحاً عن نشر ما ذكر فليعذرنا الخطباء والشعراء .

— دار العلَم في بيت شباب —

وهو منزل المؤلف وفي الطابق النصفي منه ادارة جريدة ومطبعة العلَم

التي طُبع فيها هذا الكتاب

— في سان جورج —

وتوجه بعد ذلك الى فندق سان جورج فتناول ومن معه طعام الغداء على مائدة الحكومة اللبنانية يحيط به فخامة رئيس الجمهورية ومعالي رئيس الوزارة والوزراء والسادة الاساقفة وفريق من الاعيان

— يوسف زخيا —

ولا بد لنا قبل ان نختم هذه الرحلة من التنويه بغيرة شاب من خيرة شبابنا ادباً واخلاقاً ، وغيرة واخلاصاً ، عنيت به الاستاذ يوسف افندي زخيا المعروف في جميع النوادي والاوساط اللبنانية بغيرته واندفاعه ، فأليه يعود الفضل بحسن الترتيب الذي ساد صفوف الجمعيات والوفود والتلاميذ والموسيقات وتنظيم الزينات في استقبال العميد قبل سفره وبعد رجوعه ، فاستحق بذلك ثناء العموم

— الى بكركي —

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر غادر العميد العاصمة بموكب حافل الى بكركي فاستقبل في الطريق استقبالات شائقة جداً

— لبنان من نور ونار —

ولما ادلهمّ الفضاء برزت جبال لبنان بكاملها بحلة قشيبة من النار والنور فتحول ليلها نهاراً احتفاء بالقادم العظيم بينما كانت اصوات الاجراس تدوي في اودية لبنان ووهاده

## الثلاثا ٢٧ تموز

### — الى الديمان —

وبات العميد ليلته هذه في قصر بكركي وفي الساعة الثامنة من صباح اليوم غادر قصر بكركي بموكب حافل على رتل من السيارات لا يدرك الطرف اخره الى مصيفه في الديمان فلاقى في طريقه سلسلة من الاستقبالات الفخمة يعجز القلم عن وصفها

### — وفود المهنئين —

وما حلت ركاب عميد لبنان في قصر الديمان حتى بدأت الوفود تتوافد من جميع انحاء البلاد لتهنئته برجوعه سالماً موفقاً ، وفي طليعتهم كبار رجال الانتداب وفخامة رئيس الجمهورية اللبنانيـة والوزراء والنواب والحكام ورؤساء الاديان على اختلاف الطوائف والمذاهب

ولا نغالي اذا قلنا ان لبنان قد زحف بكامله الى قصر الديمان لتهنئة عميد البلاد برجوعه السالم الظافر ٠

امدّ الله بحياته الثمينة لخير الطائفة ونفع الوطن ومجد لبنان

على صوالحه قمنا بهذه الرحلة متكلين بعد الله على ثقته ومحبته ، اذ لولا هذا الشعب لما كان بطريرك ولا حكومة ، فليحيَ هذا الشعبُ اللبناني الحبيب على اختلاف طوائفه وطبقاته واقاليمه ، وليشمله سبحانه تعالى بفيضٍ من خيره ونعمه

ونحن نشكر للحكومة اللبنانية ما اظهرته من المكارم في استقبالنا ونتمنى توفيقها في خدمة المصلحة العامة ومبادىء الحرية والعدل

وختاماً نمنحكم جميعاً ونمنح الحاضرين والغائبين من هذا الشعب الكريم البركة الرسولية وندعو الله ان يوفق امتنا العزيزة الى كل ما فيه حماية حقوقها ونيل استقلالها وتضامن عناصرها وتشبع الجميع بروح المحبة والتعاون ، امين

— في القلاية —

وخرج العميد الى قاعة القلاية الكبرى وسط عاصفة من الهتاف والتصفيق حيث تقبل تهانىء المهنئين من جميع الطوائف ، بينهم وفود الانحاء اللبنانية . وتبارى الخطباء والشعراء في تهنئة العميد والترحيب بغبطته فكان يستقبل وفود المهنئين واقوال المرحبين بعطف سامٍ ولطف ابوي

— في السرايين —

وفي الساعة الحادية عشرة توجه العميد وحاشيته الى قصر الصنوبر فزار فخامة الكونت دي مارتل

وعاد الى سراي البرج فزار فخامة رئيس الجمهورية والوزارة اللبنانية . فاستقبل في السرايين بمزيد الحفاوة والاكرام

ونشكر للدول الكريمة مصر وايطاليا وفرنسا ، حكومةً وشعباً ما طوقت به عنقنا من حفاوة واكرام عظيمين ، مما دل على عظيم صداقتها لهذه الامة العزيزة .

ففي فرنسا الدولة الصديقة التي ورثنا حبها عن ابائنا واجدادنا ، احاطتنا الحكومة والشعب بجميع ضروب الاعزاز والتكريم ، واصغى ولاتهـا لمطالبنا وحقوقنا التي هي مطالبكم وحقوقكم في سبيل الاستقلال ، وكانت فرنسا العظيمة عند املنا في عطفها الاكيد المتواصل على لبنان

وفي ايطاليا لقينا من اكرام الحكومة والشعب .ا لا يحيطه وصف وفيه الدلالة على عظمة هذه الدولة وكبير عطفها ومنزلتها الرفيعة في اوروبا

اما في القطر الشقيق مصر التي تربطنا بها اوثق الصلات التاريخية ، فلقد لقينا من الاكرام وعواطف الاخوة ، من الحكومة والشعب ما نحفظ ذكره مقروناً باصدق عواطف العرفان الى الابد ، ويسرنا ان تكون شقيقتنا مصر الكبيرة قد ظفرت باستقلالها التام الذي جاهدت لاجله طويلاً ، وبذلت من اجله اعز ما لديها ، تحت راية مليكها المحبوب جلالة فاروق الاول الذي يمثل بنسبه وسمو تربيته وعالي مواهبه اشرف المبادىء واوضح مؤهلات السؤدد والمجد

وستبتهج مصر العزيزة قريباً ونحن نشاركها باخلاص في ابتهاجها القومي في يوم ٢٩ الجاري بتتويج جلالة مليكها المحبوب الذي ندعو له من صميم القلب بالسعادة والتوفيق في خدمة شعبه وبلاده

ويسر قلبنا ان نبلغكم رسالة الحب والصداقة التي لمسناها في فرنسا الدولة الحليفة التي اصغت حكومتها باعظم اهتمام لكل ما يضمن حياتكم ومستقبلكم ودلت على اختلاف احزابها وارائها انها تلك الدولة العظيمة الامينة على صداقتها وتقاليدها ، كان الله في عونها للتغلب على جميع الازمات العارضة ، وهي الظافرة باذن الله في جميع الميادين

اجل لقد كنا في جميع الممالك والبلدان التي زرناها موضوع المبالغة في الحفاوة والاكرام ولكن هذا الاكرام هو موجه اليكم لا الى شخصنا الحقير فكل اعزاز وكل رعاية قوبلنا بها هي متجهة الى كل فرد منكم ، لاننا نحن لسنا شيئاً ، وانتم كل شيء ، فالشعب هو سندنا ، ومن اجل خدمته والمحافظة

رسمان للشماس الامين
عبود ابي يونس شماس العميد
بلباسه الرسمي

— قصر الديمان —

المقر الصيفي لغبطة السيد البطريرك

القوم ، وكان غبطته يبارك الجماهير يمنة ويسرة تحت وابل من الزهور والعطور حتى كاتدرائية القديس جرجس المارونية

— في باحة الكنيسة —

وفي تلك الباحة الفسيحة اصطفت فرق الجند كسور منيع امام الجماهير المزدحمة التي عندما اطل عليها العميد تعالت اصواتها بالهتاف والدعاء وامتزج الرصاص في الفضاء بزغردة النساء

وبين هذه العاصفة من الحبور والابتهاج تقدم حضرة المسيو كيفر المستشار السياسي لفخامة المفوض السامي ، والكولونيل مندوب القائد العام وبعض كبار رجال المفوضيــة والقناصل وكبار الموظفين فحيوا غبطته مرحبين ، كما حيته موسيقى المدرسة المارونية وموسيقى مدرسة اللعازرية بالنشيد اللبناني والمارسلياز وهتفت له الجماهير المحتشدة هناك هتافاً طويلاً عالياً

واستقبله الكهنة استقبالاً كنائسياً فارتدى الحلل الحبرية والتاج ودخل الكنيسة على انغام التسابيح والتراتيل ، بينما كانت اصوات المدافع التي اعدتها لجنة الاستقبال تدوي في الفضاء عن سطح دير اللعازرية وعددها ٢١ مدفعاً

— خطاب المطران مبارك —

وفي الكنيسة صلى العميد وشكر الله وصعد على العرش فانبرى سيادة المطران اغناطيوس مبارك والقى الكلمة التالية :

ها ان الشعب اللبناني يرحب بك يا مولاي ويحييك ويزدحم حولك ويستجمع

في طريقك لتهنئتك بسلامة الوصول ، كما حياك يوم سفرك الميمون قبل ثلاثة شهور .

ونحن نحمدالله تعالى على رجوعك سالماً الى البلاد بعد ان جاهدت جهاد الابطال في سبيل خيرها وحقوقها ومثلتها اشرف تمثيل ولقد كانت قلوبنا وقلوب هذا الشعب الكريم تتبع خطواتك وتلاحق مساعيك بعين الغبطة والامل وامتلأت القلوب فرحاً وحبوراً بما لاقيته لدى صاحب القداسة رئيس الكنيسة المنظور البابا بيوس الحادي عشر من مظاهر العطف والمحبة والاكرام وما وجدته في الدول الكريمة مصر وايطاليا وفرنسا صديقة هذه البلاد التاريخية من تعظيم واجلال فلا عجب اذا اكرمك الشعب اللبناني واذا رحبت بك السلطات اللبنانية والفرنسوية هذا الترحيب القلبي البالغ واننا ندعو الله باري البرايا ان ترافقك عنايته في نضالك المستمر لخيره ولمجد عشيرتك ولظفر قضية الوطن اللبناني .

## — خطاب البطريرك —

ووقف السيد البطريرك على الاثر والقى الخطاب التالي :

اخواني اصحاب السيادة ، حضرات ممثلي السلطة الفرنسوية والحكومة ، ابنائي الاعزاء .

اشكر الله تعالى لمشاهدتي اياكم بالصحة والتوفيق بعد هذه الغيبة عن ديارنا العزيزة .

اشكره سبحانه على ما شمل به هذا العاجز الحقير من نعمه واشكر لكم ايها الاخوة والابناء الاعزاء هذا الاستقبال اللطيف وما تجشمتموه من التعب والجهد ، وارجوه تعالى ان يحفظكم ويحفظ هذه البلاد العزيزة بعين عنايته

لقد اعرب سيادة اخينا المطران مبارك رئيس اساقفة بيروت ببلاغته المشهورة عما وجدناه من الحفاوة البالغة في جميع الدول التي زرناها ونزلنا عليها اثناء هذه الرحلة التي تابعتم تفاصيلها في الصحف السيارة والسنة الاخبار ، فاول واجب علينا هو الجهر بعظيم شكرنا لصاحب القداسة الحبر الاعظم الذي عانقنا معانقة الاخوة وشملنا بعطفه ودعائه وصلواته وخولنا منحكم البركة الالهية لكم وللغائبين من ابناء هذه الامة على اختلاف عناصرها وطوائفها

مكان فتدوي في اودية لبنان ووهاده معلنة رجوع امير البلاد

— على ظهر الباخرة —

وبوصول الباخرة الى المرفأ نزل اليها على زورق الاميرالية الاميرال فرنيه ووزير الداخلية وصاحبا السيادة المطران عبدالله خوري ، والمطران اغناطيوس مبارك فرحبوا بالعميد وهنأوه بسلامة الوصول

— النزول الى البر —

في الساعة الثامنة والدقيقة ٢٠ غادر غبطته وكبار مستقبليه ومن معه ظهر الباخرة بين عاصفة من التصفيق والهتاف

وبوصوله الى البر استقبلته الموسيقى العسكرية بالنشيد اللبناني فاستعرض القوات العسكرية وبارك اسلحتها وعاد الى الساحة حيث وقف يتقبل تهانيء كبار المستقبلين زهاء عشرين دقيقة

— حماس الجماهير —

وما اطل العميد بوجهه الصبيح وملابسه الارجوانية على الجماهير المزدحمة وقد تلألأت على صدره الاوسمة العالية حتى تعالى الهتاف وطبقت اصوات الجماهير فضاء العاصمة بالدعاء

وبين الهتاف المتواصل والتصفيق الحاد ولعلعة الرصاص وبروق الاسهم النارية من كل ناحية ركب العميد سيارة رئاسة الجمهورية يخفق عليها علم الرئاسة وجلس وزير الداخلية الى يساره ودرجت السيارة تتبعها سيارات الأميرال والمطارنة والوزراء والحكام والنواب وكبار

وممثلو جيش الشرق ، وجمهور من الحكام والقضاة والاعيان والصحافيين والمحامين ، وفرق الكتائب ، والوحدة اللبنانية ، والكشافة الخ .

واصحاب السيادة مطارنة الطائفة المارونية : بولس عواد ، وعبدالله خوري ، وبطرس الفغالي ، وبولس عقل ، واوغسطين البستاني ، واغناطيوس مبارك ، والياس ريشا ، والياس شديد ، وبولس معوشي ، ورؤساء عام الرهبانيات المارونية ، وفريق كبير من اساقفة ورؤساء بقيــة الطوائف ، ورؤساء الرسالات الاجنبية ، وسماحة الحاخام الاكبر للطائفة الاسرائيلية واعضاء المجلس الملي الاسرائيلي ، ومئات من الرؤساء والكهنة والرهبان القادمين من جميع المناطق والابرشيات

– تحية العرين –

وبين هذه الجماهير بالانتظار على رصيف بنك سوريا ولبنان شوهدت الباخرة ماريت باشا الحاملة حامل مجد لبنان تمر امام مرفأ بيروت وتواصل طريقها تجاه الشواطئ اللبنانية الى الجهات الكسروانية وهناك وقفت لحظة امام ثغر جونيه وحيت الصرح البطريركي في بكركي تحيــة مثلثة بابواقها الصارخة فاستقبلها الاهلون المزدحمون على شاطئ البحر بالهتاف ودوي الالغام المتفجرة من سفح جبل حريصا الحصين

وبعــد ذلك توجهت الباخرة الى ضواحي البترون وشكا حيث صرفت في عرض البحر زهاء ساعة حتى ازف الموعــد المعين لنزول غبطته الى البر فعادت الى ثغر العاصمة فوصلته الساعة الثامنة بين عاصفة من رنين الاجراس التي كانت تتمرجح في ابراجها منذ الصباح في كل

العميد على مدخل قصر الديمان والى يمينه المطران عقل ومؤلف هذا الكتاب ، والى يساره المطران فغالي فالشماس عبود .
وفي الصف الثاني : المطران شديد ، المونسنيور رحمه ، الخوري ابرهيم حرفوش ، الخوري بطرس عقل الخ .

## الاثنين ٢٦ تموز

### — رجوع المجاهد الاكبر —

ما بزغ فجر الاثنين الواقع في ٢٦ تموز حتى غصت العاصمة اللبنانية بالوافدين اليها من جميع الانحاء ، واكتظت الطرق والشوارع بالجماهير الغفيرة ، وازدحمت الشرفات والساحات ومفارق الطرق ازدحاماً يفوق التصور والوصف من رصيف بنك سوريا ولبنان على طول الشوارع التي تقرر ان يمر بها الموكب البطريركي حتى كاتدرائية القديس جرجس المارونية

واقيمت فوق هذه الشوارع وعلى جوانبها الزينات الباهرة واقواس النصر وخفقت الاعلام اللبنانية ابتهاجاً برجوع زعيم لبنان الاوحد وعميده المفدى وسيده الاعلى

### — اهتمام الحكومة —

وكانت الحكومة اللبنانية قد قررت ان تستقبل عميد البلاد استقبالاً عسكرياً حافلاً فاتخذت في هذا الصباح جميع الاحتياطات لجعل الاستقبال بالغاً اقصى درجات الفخامة والابهة والجلال فأوقفت حركة السير ومنعت المرور في الشوارع التي يمر بها الموكب الا على الارصفة التي اكتظت منذ الصباح الباكر بالالوف المؤلفة من الناس

وكان يشرف على هذه الحركة كبار رجال الامن وقواد الدرك

والعشرات من الضباط

ورابطت على رصيف المرفأ امام البنك السوري اللبناني اربعة كتائب من القناصة اللبنانية مع ضباطها ، وكتيبة من الدرك اللبناني وفرقة من فرسان الحرس الجمهوري تتقدمها موسيقى قيادة القناصة واعلامها فحيّت العميد حال نزوله الى البر

— وفود الجبال —

وهبطت المدينة وفود الجبال فضاقت بها السبل والساحات ، وفي طليعتها وفد بشري وشمالي لبنان على مائة وثمانين سيارة ، ووفود المتن وكسروان وزحله ، والبقاع وجبيل والبترون ، والشوف وجزين وعكار وغيرها من المناطق اللبنانية

فكانت كل منطقة لا بل كل قرية من قرى لبنان ممثلة برجال اكليروسها وجمهور من اعيانها وشبانها

وقد رابطت هذه الوفود من اول شارع المعرض — اللنبي — حتى الساحة القائمة امام كاتدرائية مار جرجس المارونية فساحة الشهداء التي كانت مع فنادقها ومقاهيها وارصفتها تعج بألوف البشر

— المستقبلون —

وكان في طليعة المستقبلين على الرصيف حضرات الاميرال فرنيه مندوب المفوض السامي ، والاستاذ حبيب ابو شهلا وزير الداخلية مندوب رئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية ، والامير خليل ابي اللمع وزير التربية والخارجية ، والسيد احمد الحسيني وزير الاشغال العامة والزراعة

مع شكري الجزيل لرسالتكم الرقيقة التي تركت في نفسي اطيب تأثير يهمني ان اوءكد لكم الذكرى الحسية التي احدثتها زيارتكم في نفسي ، وهي التي اتاحت لحكومة الجمهورية وللشعب الفرنسي الفرصة السعيدة للترحيب الودي بواسطة شخصية السيد البطريرك ، تمثل اسمى سلطة روحية ، وبالرئيس الاعلى لطائفة تربطها منذ اجيال بفرنسا صلات لا تمحى

البر ليران

## – برقية وزير الخارجية –

غبطة بطريرك الموارنة – بيروت – الديمان

تأثرت تأثيراً شديداً بالرسالة التي تلطفت غبطتكم بأبراقها الي عند مغادرتها ارض فرنسا ، واني لارجو غبطتكم ان تتقبل مع اصدق عواطف شكري أماني الحارة والتأكيد ببقاء الذكري السعيدة التي احفظها لزيارتكم وللمحادثات الودية التي جرت بيننا

ايفون دلبوس

## – من مرسيليا الى بيروت –

كان الجو صافياً والبحر هادئاً فقضى العميد وحاشيته ايام السفر من ٢٠ الى ٢٦ تموز – بين مرسيليا وبيروت بكل راحة وحبور ·

ولدى مرور الباخرة في ميناء الاسكندرية وميناء حيفا نزل اليها للسلام على غبطته رهط من رجال الدين والاعيان اللبنانيين فهنأوا غبطته بسلامة الرجوع

## — برقيات الشكر —

وفي الساعة التي غادر فيها العميد ارض فرنسا ارسل الى فخامة رئيس الجمهورية الافرنسية والى وزير الخارجية البرقيتين التاليتين :

الى فخامة المسيو لبران رئيس الجمهورية في باريس

لدى مغادرتنا الارض الافرنسية المباركة نرى من واجبنا ان نقدم لفخامتكم مزيد احترامنا وشكرنا للعطف الذي شملتمونا به انتم وحكومتكم ، ويهمنا بهذه المناسبة ان نذكر لفخامتكم اخلاصنا الوثيق للشعب الافرنسي الذي تمثلونه بكل جدارة

البطريرك عريضة

لحضرة المسيو ايفون دلبوس وزير الخارجية — باريس

لدى ابحارنا الى الوطن يسرنا ان نكرر لمعاليكم شكرنا الخالص لما ابديتموه لنا من الرعاية التي نحفظ لها اجمل الذكريات

البطريرك عريضة

فوردت على غبطته البرقيتان التاليتان :

### — برقية رئيس الجمهورية —

صاحب الغبطة البطريرك انطون بطرس عريضه بطريرك انطاكية وسائر المشرق للموارنة — بيروت — الديمان

---

قرطجنة على التجارة في البحر المتوسط ، وعاهدت الرومانيين ثم اتحدت مع روما على عهد اغوسطس قيصر ، لكنها ظلت تحفظ استقلالها النوعي مدة طويلة الى ان تمّ اتحاد امارات غاليا تحت سلطة ملوك فرنسا الاولين

وفي سنة ١٧٢٠ نزل بها داء الطاعون فأفنى كثيراً من سكانها

واهم ما في مرسيليا كنيسة السيدة القائمة على اكمة عالية تحرس المدينة وحديقة الحيوانات وساحة الكاربينيار وقصر فرعون وقصر لونشام

العميد بعد وصوله الى قصر الديمان والى يمينه الاستاذ اده رئيس الجمهورية وورائهما خير الدين بك الاحدب رئيس الوزارة فالاستاذ ابو شهلا وزير الداخلية . والى يسار العميد المطران بطرس الفغالي ، وحولهم فريق من اعيان البلاد

— من باريس الى مرسيليا —

الطريق من باريس الى مرسيليا تمر بسهول فسيحة وغابات كثيفة وجبال عالية ، وتعبر الانهر الغزيرة المنسابة بين تلك الاراضي الخصبة التي تدرّ على فرنسا ثروة طائلة من حاصلات الحنطة وجميع انواع الحبوب والفاكهة والطيور وتموّن المعامل بالمواد الاولية على اختلاف انواعها

## الثلاثا ٢٠ تموز

— الوصول الى مرسيليا — «١»

وصل العميد الى محطة القديس كارلوس في مرسيليا في منتصف الليل تماماً وكان بانتظاره فيها ابناء الجالية اللبنانية فركب السيارات

---

داخلياً واتخذها ملوك فرنسا تحت حمايتهم الخاصة حتى سنة ١٢٧٤ ، واصبحت في القرن السادس عشر بعد اتحاد امارات البوربون عاصمة امارة ليونه

وفي سنة ١٧٩٣ وقفت ليون بوجه حكومة الكونفنسيون « مجلس الوكلاء » فحاصرها جنود الحكومة زهاء شهرين اضطرت بعدها الى التسليم بعد ان دمّر المحاصرون كثيراً من منازلها وبناياتها ٠

« ١ » مرسيليا

مركز مقاطعة « بوش ده رون » موقعها على الخليج الواقع بين رأسي الكورون والكروازيت على شاطىء البحر المتوسط ، تبعد عن باريس مسافة

المعدة له ولحاشيته الى اجمل نزل في مرسيليا فقضوا فيه ليلتهم

وعند الصباح اجتمعت الجالية في كنيسة القديس كتا فاقام غبطته الذبيحة الالهية وبارك الحضور .

وبعد القداس توجه والجمهور الى النزل حيث مُدّت مائدة انيقة تصدرها العميد يحيط به افراد الجاليـة وتكلم خلالها السيد ميشال الياس جبر والسيد ميشال نجا من وجوه الجالية اللبنانية في مرسيليا وحضرة الاب حمصي مرحبين بغبطته فاجابهم شاكراً عواطفهم النبيلة واثنى على افراد الجالية وشكر لفرنسا ولرجالها العظام حفاوتهم البالغة به

— السفر من مرسيليا —

وغادر غبطته النزل يواكبه الجمهور الى الباخرة «ماريت باشا» الراسية في الثغر فاستقبله رجالها بكل حفاوة واكرام وساروا بـه الى الجانح المخصص له فجلس في القاعة الكبرى حيث اقبل ابناء الجالية لوداعه فزودهم بركته ورضاه الابوي

وعند الساعة الثانية عشرة تحركت الباخرة في طريقها الى لبنان

---

٨٦٣ كيلومتراً ، عدد سكانها ٨٢٠ الف نسمة

وهي من اكبر الثغور التجارية الواقعة على شاطئ البحر المتوسط ، لانها مركز العلاقات التجارية بين الشرق والغرب وبين فرنسا ومستعمراتها ، اهمّ حاصلاتها الزيت ، والصابون ، والسكر ، والزجاج ، وادوات البواخر

اسس مرسيليا جماعة من الفوشيين الذين جاءوها من مدينة فوشي الواقعة على خليج ازمير واصلهم من سكان صور الفينيقيين وكان ذلك سنة ٦٠٠ قبل المسيح ، وقد لعبت مرسيليا دوراً هاماً في التاريخ ونجحت تجارتهـا فزاحمت

العميد في فندق سان جورج في بيروت بعد مأدبة الحكومة اللبنانية والى يمينه الاستاذ اميل اده فالكونت دي سالان وكيل المفوض السامي فالمطران عواد ، فجورج بك ثابت ، الى يساره خير الدين بك الاحدب فالمطران عقل فالامير خليل ابي اللمع فالمطران فغالي ، والوقوف من اليمين الى الشمال ، الخوري بطرس عطاالله ، المونسنيور رحمه ، المطران عبد ، المطران ريشا ، الاستاذ ابو شهلا ، المطران بستاني ، المونسنيور كنوز ، المطران معوشي ، الخوري انطون جعجع ، المونسنيور دكاش

## الاثنين ١٩ تموز

— مبارحة باريس —

ما ازفت ساعة الظهر حتى غصت محطة ليون الكبيرة بجمهور غفير من اعيان الجالية اللبنانية والاصدقاء الافرنسيين وقد جاءوا لتشييع العميد وحاشيته ، وفي طليعتهم المسيو دي سان كانتان ، والمسيو شوفال ، والمسيو برينو من قبل وزارة الخارجية ، والكاتب الشهير الاب جيلابر اليسوعي صاحب المقالات الرائعة في الامور الشرقية ٠

واصطفت في فناء المحطة الداخلي مفرزة من الجند امام القاطرة الخصوصية المعدة لركوب العميد وحاشيته ، فلما اقبل العميد اخذ الجنود سلامه وحيته الموسيقى بالنشيد الوطني ، فأبدى شكره للرجال الرسميين ولجميع الذين حضروا لتشييعه ، وصعد مع حاشيته الى القطار الذي غادر المحطة في ساعة الظهر الى ليون «١» ومنها الى مرسيليا

---

«١» ليون

مركز مقاطعة الرون ومقر رئيس اساقفتها

واقعة على ملتقى نهري الرون والساون في أول مجتمع طرق الالب العمومية على مسافة ٥١٢ كيلومتراً من باريس ، وهي ثالث مدينة في فرنسا بعدد سكانها وتجارتها ، فيها معامل هامة لحل الحرير ، والادوات الحديدية ، والبلورية ، والفضية والمواد الكيماوية ، عدد سكانها حالياً ٥٩٠ الف نسمة

كانت ليون في عهد الرومانيين عاصمة غاليا ، وفي القرون الوسطى نالت استقلالا

والثلاثة واربعين اسقفاً افرنسياً الذين جاءوا خصيصاً من انحاء فرنسا ليحضروا هذا الاجتماع ، وتناول الجميع طعام الغداء على مائدة الجمعية ، وقد سر غبطته كثيراً بما في هذا الاجتماع من الترتيب والنظام والقوة

— الخوري يوسف الفغالي —

وقبل ان يغادر غبطته باريس اصدر اليوم امره بتعيين حضرة الاب الجليل والصديق العزيز الخوري يوسف الفغالي معاوناً لحضرة عمه المفضال المونسنيور ميشال الفغالي في النيابة البطريركية في باريس

والمعاون الجديد من خيرة رجال الدين الماروني ، علماً وادباً وغيرة وفضيلة ، اضف الى ذلك ما اتصف به من خبرة واسعة في شؤون الرعية ، واخلاص اكيد ، ووطنية صادقة ، واخلاق عالية ، وسيرة حميدة

## الاحد ١٨ تموز

— وداع الجالية اللبنانية —

كان اليوم آخر يوم يمضيه العميد في باريس فرأى ان يقيم قداساً احتفالياً يودع فيه الجاليــة العزيزة ، التي حضر جميع افرادها قداس غبطته في الكنيسة المارونية في شارع ايلم وبعد القداس تقدم الحضور فودعوا غبطته بعد ان القى عليهم كلمة لطيفة ، شاكراً لهم حسن استقبالهم متمنياً لهم التوفيق ، مسلماً امورهم للعناية الالهية ، فكان لكلام العميد تأثير عميق في القلوب .

## الجمعة ١٦ تموز

– الوسام المرصّع على صدر العميد –

كانت وزارة الخارجية قد عيّنت صباح اليوم موعداً لتقليد العميد اللبناني الوسام الاكبر الذي اهدته اليه في اوائل الاسبوع بحفلة رسمية في قصر وزارة الخارجية ، فاقبل العميد في الوقت المعين مع حاشيته المذكورة انفاً وهناك تولى حضرة وزير الخارجية تقليد الوسام لغبطته بحضور رهط من كبار الرجال وتبودلت بين الرجلين الكبيرين الخطب الولائية ٠

– العميد والوزير –

وبعد الحفلة الشائقة اختلى العميد بحضرة الوزير دلبوس وزير الخارجية مدة طويلة ، ولما خرج من خلوته مع الوزير كان وجهه طافحاً بالبشر والسرور فقال :

« ان فرنسا لا تعدم الرجال العظام حين الحاجة »

فقد ترك الوزير في نفس غبطته احسن اثر وكان غاية في المجاملة والصراحة ، وقد صارح غبطته بما ينوي من الخير للبنان ، فشكر له العميد هذا الاستعداد الطيب وقدم له نسخة عن المذكرة التي كان سلمها الى المسيو دي تيسان ، وشرح له نقاطها باكثر ايضاح ، وكان الوزير يحاجج البطريرك والبطريرك يدلي بحججه حتى اقتنع من كل نقاطها ووعد بالعمل على تحقيقها

— عند رئيس الوزارة —

واراد العميد ان يوقف حضرة المسيو شوطان على مطاليبه كلها كما اوقف عليها سلفه المسيو بلوم ·

وكان رئيس الوزارة مصاباً بوعكة صحية لا يتمكن احد من مقابلته في هذا اليوم ، ولكن حين درى برغبة العميد افسح له المجال ، فتوجه غبطته بعد الظهر الى مقر الرئيس ، فادخله حشم ذلك البيت الى غرفة رئيس الوزارة الذي اظهر منتهى اللطف والبشاشة في استقبال غبطته والاصغاء الى مطاليبه بكل عناية وابداء الاستعداد الجدي لتحقيق هذه المطاليب ·

— عند الكردينال فرديه —

وزار غبطته بعد ظهر اليوم نيافة الكردينال فرديه واطلعه على نتيجة مقابلاته لرجال الحكومة الافرنسية واوقفه على واقع الحال في لبنان والشرق طالباً اليه ان يبذل جهده لما فيه خير لبنان ·

## السبت ١٧ تموز

— جمعية الفعلة المسيحيين —

حضر العميد وحاشيته اليوم بدعوة من الكردينال فرديه الاجتماع الذي عقدته جمعية الفعلة المسيحيين في باريس مع الكرادلة الافرنسيين

العميد على سيارة الرئاسة في طريقه من المرفأ الى كاتدرائية القديس جرجس في بيروت والى يساره الاستاذ حبيب ابو شهلا وزير الداخلية اللبنانية

## الخميس ١٥ تموز

### – العميد في وزارة الخارجية –

توجه العميد صباح اليوم بناء على موعد سابق الى وزارة الخارجية يصحبه صاحبا السيادة الحاج وعبد وحضرات المونسنيور ميشال الفغالي والمونسنيور يوسف رحمه والاستاذ يوسف رحمه والشماس الامين عبود ابي يونس فهرع الى استقبالهم حضرة المسيو دي تيسان «١» سكرتير الوزارة الخارجية القائم باعمال الدول المشمولة بالانتداب الذي اختلى بالعميد زهاء ساعة من الزمن بسط العميد خلالها مطاليبه العائدة بالخير على البلاد وسلّمه مذكرة مطبوعة بما اوضحه له شفاهاً حتى ادرك المسيو دي تيسان وجه الصواب في هذه المطاليب وضرورة تحقيقها

وظهر من احاديث الوزير انـه واقف على حالة الشرق بصورة عمومية ، وانه يعلم الشيء الكثير عن حالة لبنان وسوريا لانه تولّى هذا المركز مرتين قبل اليوم وانه على اتم الاستعداد لخدمـة البلدين وتحقيق المطاليب الوطنية

وزار غبطته بعد الظهر مقامات اخرى عالية وبحث مع رجالها بما يعود على الوطن بالخير والفلاح

---

«١» المسيو دي تيسان

خلف المسيو فيانو في مركز سكرتيرية وزارة الخارجية بعد سقوط وزارة المسيو بلوم في ٢٢ حزيران وقيام وزارة المسيو شوطان بدلاً منها

ويضعفوه او يسيرون في موءخرة الجيش اذا كان الجيش متراجعاً يرهقون العدو ويمنعونه عن الزحف ، وفرقة تتخصص بمصادمة السيارات وفرقة اخرى تتخصص باصلاح السيارات اذا عطلها العدو

واما الجيش الراكب فقد مثله فرقة من الحرس الجمهوري الباريسي على الخيول وهي تعزف بالموسيقى العسكرية ، وفرقة من تلامذة سان سير الخيالة ؛ وفرقة من الحرس الجمهوري المتنقل وفرقة الدراغون ، وفرقة من اصحاب الخوذ وفرقة السباهيين

— الاساطيل الجوية والدبابات —

وبعد ذلك ابتدأ عرض الفرق الجوية ، فانتشر في الفضاء فوق باريس ستمائة طيارة حتى ضاق بهم الفضاء

وجعلت الدبابات تتقلب وتسير على الطريق حاملة الجنود المهيأة للحرب بعتادها ثم السيارات الحديدية الكبيرة كأنها جبال من الحديد تزحف بضجيج هائل حتى يراها الناظر تزحف ولا يدري كيف تزحف ولها ضجيج و كلها مصفحة لا تؤثر فيها كلل المدافع

واستمر هذا الاستعراض الى الساعة الواحدة بعد الظهر . وقد اجمعت صحف باريس انه لم يحصل مثل هذا العرض منذ سنوات عديدة وانه افخم عرض حصل في عيد الجمهورية بعد عرض الانتصار الشهير الذي جرى عام ١٩١٩

ولما انتهت الحفلة عاد العميد الى الاوتيل محفوفاً بالاعزاز والاكرام

في بواتيه · والرابع والخامس والسادس لثلاث فرق جديدة ضمت الى الجيش الافرنسي وهي الفرقـة الخمسمائة والحادية عشرة لسيارات الهجوم والفرقة التاسعة عشرة ، والفرقة الواحدة والخمسين من فرق الطيران

ثم علق وسام الغران غروا من جوقة الشرف على صـدر الجنرال ميشال هوزز ووزع اوسمة اخرى على كثيرين

— استعراض الجيوش —

وعند الساعة التاسعة والثلاثين دقيقة ابتدأت الفرق المختلفة بالمسير امام الحاضرين وقد اراد هذا العام وزير الحربية ان تأتي حفلة استعراض الجيش كاملة من كل وجه فكثر عدد الفرق المستعرضة واراد ان تكون عتادها من اتم ما وصل اليه الفن الحربي وقـد فهم من شاهد هذه الحفلة ان الاموال التي جمعتها الحكومة الافرنسية لاجل الدفاع الوطني قد صرفتها في هذا الوجه ، فاذا بكل ما عرض من فرق الجيش كان كامل العتاد من احدث الطراز ، ويطول الكلام اذا عددنا جميع اصناف وحدات الجيش التي مرت امام الجماهير التي كانت تشتعل حماساً لمرآها فهنالك تلامذة المدارس الحربية ، بوليتيك ، وسان سير ، وسان مكسان ، وبوانيه ، والحرس الجمهوري الباريسي ، والحرس

---

وقد شهدت هذه الساحة افظع حوادث الارهاب اذ نصبت فيها يومذاك المقصلة المريعة التي اعدم عليها الملك لويس السادس عشر في ٢١ كانون الثاني سنة ١٧٩٣ ، وماري انطوانيت ، ودوك دورليان ، ومدام رولان التي هتفت في ساعة الاعدام امام تمثال الحرية قائلة : ايتها الحرية كم من الجرائم يرتكبون باسمك »

الجمهوري المتنقل والجنود المختصون باطفاء الحريق اذا حدث في الجيش ، بأكمل العتاد وفرق الجنود المختصين بتحصين القلاع من الفيلق الخامس

وقد تمثل الجيش البحري بفرقة من الجنود البحريين الذين يحملون البندقيات ، وفرقة من الجنود البحريين المختصين بالموسيقى ، وفرقة من الشبان الذين يتعلمون الجندية البحرية

وتمثل الجيش الجوي ، بفرقة تعزف بموسيقاهم الخصوصية ، وفرقة تحمل بيرقها الخاص وفرق من المدارس المختصة بتدريب الجيش الجوي في فرساي ، واكستر ، ورسفورد ، وفرقة تحمل البيرق المختص بالجيش الخامس عشر وفرقة من الجيش الجوي الذي يختص للنزول من المناطيد والطيارات مع الالة الواقية من السقوط فيرمي بنفسه من الجو ويستخدم هذه الالة فيقع الى اليابسة في المحل الذي يختار ليحارب حيثما يستدعي الخطر .

اما جيش المشاة ، فقد تمثل بفرق عديدة ، منهم فرقة الرقاة الى الجبال من مدرسة شامونيكس ، وفرقة الزواف ، وفرقة من الحرس الشريفي بلباسهم الشرقي البديع وموسيقاهم الشرقية ، وفرقة مناوشي القتال الذين يسيرون في مقدمة الجيش اذا كان زاحفاً فيصلون العدو ناراً حامية

---

والاميرة ايزابل شقيقة الملك لويس السادس عشر ، وكميل ده مولين ، وروبسبيار نفسه الذي سبب اعدام الكثيرين على هذه المقصلة ، قد أُعدم عليها ، حتى بلغ عدد الذين اعدموا على هذه الالة المربعة في ساحة الكونكورد من ٢١ كانون الثاني سنة ١٧٩٣ الى ٣ ايار سنة ١٧٩٥ ما ينيف على الالفين وثمانمائة نفساً ، عدا عن الذين اعدموا يومئذٍ في ساحة العرش وعددهم ١٣٠٠ نفس

العميد ساعة طلوعه من البحر في بيروت والى يمينه الاستاذ حبيب ابو شهلا
وزير الداخلية والى يساره المطران مبارك والاميرال فرنيه ووراءهم
المطارنة فغالي ، والحاج ،وشديد ، وعبد ، وفريق من الملاقين

جلالة الملك كارول ملك رومانيا بلباس قائد مشاة وعلى رأسه قبعة عسكرية تعلوها من الامام ضمامة لطيفة من الريش الابيض ، وجلالة سلطان مراكش بعباءته البيضاء ومعه ابنه بلباس كولونيل في الحرس الشريفي ، والقائد الاكبر للجيش اليوغوسلافي و كاتب اسراره ، والامراء الكمبورجيون بلباسهم الشرقي الجميل ، والسيد البطريرك ومن ذكرنا آنفاً من الوزراء وعظماء الرجال

فتهافت الجميع للسلام على فخامة الرئيس الذي تقدم وصافح بلباقته الافرنسية كل واحد منهم في محله كي لا يزعجهم بالحضور اليه بعد ان جلس كل منهم في المقعد المعد له

ولما وصل الى العميد شد يده طويلاً وسلّم عليه سلاماً ودياً مما استرعى انتباه الجميع الى اللابس الثوب الارجواني الذي اجلسه فخامة الرئيس الى جانبه

— توزيع الاعلام والاوسمة —

ولما انتهت الموسيقى من عزف المرسليار تقدم فخامة الرئيس وسلم ستة بيارق لستة من القواد ، الاول لمدرسة الجندرمة التمرينية . والثاني لمدرسة السيارات المختصة بالمواقع ، والثالث لمدرسة الضباط الاحتياطية

---

نصبهما في هذه الساحة وجعل حولها نافورتين كبيرتين تتدفق منهما المياه عالية في الفضاء

وعلى اطراف الباحة من جهاتها الاربع تقوم ثمانية تماثيل ضخمة تمثل مدن فرنسا الكبيرة وهي : ليون ، مرسيليا ، بوردو ، روان ، نانت ، ليل ، ستراسبورغ ، برست .

والحاشية الى منصة رئيس الجمهورية فتسارع رجال الوزارة الافرنسية — وكانوا قد وصلوا قبل غبطته — للسلام عليه وفي طليعتهم المسيو جنتني رئيس مجلس الشيوخ والمسيو هريو رئيس مجلس النواب ، والمسيو شوطان رئيس الوزراء ، والمسيو دهلاديه وزير الحربية ، والمسيو كامينكي وزير البحرية مرحبين بغبطته وبحاشيته اجمل ترحيب

ودعي غبطته الى الجلوس على الكرسي المحاذية لكرسي رئيس الجمهورية .

— وصول رئيس الجمهورية —

وفي الساعة التاسعة وصل فخامة المسيو لبرن رئيس الجمهورية الافرنسية تتقدمه وتتبعه فرق الحرس الجمهوري بلباسها الجميل فوق خيولها المطهمة ووراء سيارته سيارتان فيهما الجنرال غاملان والجنرال غورو ، فاشرأبت الاعناق لمشاهدة موكب الرئيس القادم من ناحية شارع فريدلان الى ساحة النجمة ، ولما بلغ امام قبر الجندي المجهول احنى رأسه احتراماً وتابع سيره على الحان الموسيقى العسكرية حتى وصل المنصة المخصصة له في شارع الحدائق الفردوسية و كان بانتظاره فيها

---

هذا الاسم بأسم ساحة الاتفاق

ولما عاد البوربون الى الحكم اعادوا اليها اسمها الاول ثم اطلقوا عليها اسم لويس السادس عشر ، واعاد اليها الجمهوريون بعد سنة ١٨٣٠ اسم ساحة الاتفاق

تقوم في وسطها مسلة مصرية من الحجر السماقي تحمل اسم الفرعون رمسيس الثاني ملك مصر كانت سابقاً امام هيكل لقصر في مصر العليا ، فاهداها محمد علي باشا خديوي مصر سنة ١٨٣١ للملك لويس فيليب ملك فرنسا الذي

فهو تذكار سقوط سجن الباستيل «١» في سنة ١٧٨٩ واعلان حرية فرنسا التي انبثقت منها حرية العالم

ففي الساعة التاسعة من صباح اليوم ركب العميد السيارة التي أُعدت له يصحبه سيادة المطران انطون عبد والمسيو برينو

وفي سيارة ثانية افراد الحاشية الخاصة وسارت السيارتان في شوارع باريس المزدحمة بالسيارات والمشاة المقبلين لحضور حفلة العيد ، وجعلت سيارة غبطته تخترق الازدحامات فيفسح لها الممر رجال البوليس بين الجموع المتزاحمة حتى بلغت جسر ساحة الكونكورد «٢» الجميلة ، وقد امتلأت بالملايين فضاقت بالجماهير الغفيرة

---

«١» الباستيل

كان الباستيل قلعة من قلاع باريس الحصينة ، وقد بني للدفاع عن مدخل العاصمة الشرقي في اوائل القرن الخامس عشر

وفيه سلمت الفرقة الانكليزية بقيادة اللورد ويلوفبي للملك شارل السابع سنة ١٤٣٦

واستعمله الملك لويس السادس عشر ومن سبقه من الملوك كسجن للمجرمين السياسيين وغيرهم

وسنة ١٧٨٩ — ابان الثورة الافرنسية الهائلة — حاصره الثائرون واستولوا عليه وفتكوا بحاميته ودمروا القلعة بكاملها

«٢» ساحة الكونكورد

ساحة الكونكورد او «الاتفاق» هي اكبر وافخم ساحة من نوعها في العالم ، واقعة بين متنزه الشانزيليزه الجميل وحدائق قصر التويلري الغناء ، ينبسط امامها لجهة الغرب شارع بساتين الفردوس الذي يمتد منها الى ميدان

— العميد يستقبل بالتصفيق والهتاف —

ولما بلغت سيارة العميد الى ساحة الكونكورد تطاولت الاعناق الى مشاهدة البطريرك العظيم بلباسه الارجواني وامامه رجال الامن يخترقون له مجالاً بين الجماهير التي تعالت اصواتها بالهتاف :

— البطريرك اللبناني ، عميد لبنان ، صديق فرنسا — وضج الفضاء برعود التصفيق القاصفة ، ولا حاجة الى القول ان الجماهير المزدحمة على سطوح وشرفات البنايات الفخمة والقصور العالية القائمة حول الساحة قد اشتركت بالتصفيق والهتاف

وظلت سيارة العميد تخترق الصفوف وتمر بين الجماهير المتحمسة وبين الجند حتى بلغت الى المحل المقامة فيه المنصات العالية المهيئة فيها المقاعد لجلوس الرجال العظام والمدعوين الكبار والهيئات الرسمية من افرنسيين واجانب

فوقفت سيارة البطريرك امام منصة رئيس الجمهورية المسيو لبرن ولما ترجل العميد تقدم المسيو برينو مرافق غبطته فقدمه الى الرجل المولج بحفظ المقامات وتوزيع المقاعد على اصحابها فسار امام غبطته

---

النجمة على مسافة كيلومترين ونيف طولاً باربعماية متر عرضاً

انشئت هذه الساحة سنة ١٧٥٤ على عهد الملك لويس الخامس عشر وعرفت باسمه .

وفي سنة ١٧٦٣ اقيم في وسطها تمثال للملك المذكور راكباً على جواده وفي سنة ١٧٩٢ حطم رجال الثورة هذا التمثال واقاموا مكانه تمثالاً للحرية ، واطلقوا على الساحة اسم « ساحة الثورة » وفي سنة ١٧٩٥ استبدلوا

تعج بالخلق وقد اتى جميع الموارنة في باريس الفى صاحب الغبطة يتقدمهم صاحبا السيادة المطران عمانوئيل فارس ، والمطران انطون عبد ، والمونسنيور الفغالي ، والمونسنيور دوميط ، والخوري يوسف الفغالي ، والخوري يوسف الخايك ، والمسيو برينو من قبل الوزارة فسار الجميع بمعية العميد على رتل من السيارات الى اوتل لوتاسيا

— الوسامات العالية —

عادت الحركة الى اوتل لوتاسيا برجوع العميد وازداد عدد الوافدين اليها من علية القوم للسلام على غبطته

وفي اليوم الثاني اقبل المسيو برينو حاملاً ثلاثة اوسمة احدهـ وسام الغران كروا من جوقة الشرف لغبطة السيد البطريرك راغباً اليه من قبل الوزارة ان يضعه على صدره في حفلة استعراض ١٤ تموز التي يحضرها في الغد ، والوسامان الباقيان من رتبة شفاليه لسيادة المطران انطون عبد والمطران يوحنا الحاج الذي كان لا يزال في بلجيكا

## الاربعا ١٤ تموز

— عيد ١٤ تموز —

هو اعظم الاعياد الوطنية في فرنسا واكثرها ازدحاماً للجماهير في عاصمة النور

التي فيها تسعة الاف ساكن تنتشر بيوتها الواحد فوق الاخر على تل قائم على ضفة اللوار اليمنى وفيها تمثال لابطل الغولي الشهير فارسانجيتوريكس وفيها كنيسة القديس لويس ، وكنيسة القديس بطرس ، والقصر القديم ، ثم وصلنا الى مدينة منتارجيس

ومن اطرف الانصاب المقامـة في هذه المدينة نصب اقيم لكلب قد دل في الزمن القديم على قاتل صاحبه وكان احد جنود الملك شارل السابع وامره مشهور واسم صاحبه – اوبر ده منتيدنيه – ويضرب عندنا المثل فيقال : آمن من كلب منتارجيس

وفي هذه المدينة كنيسة المجدلية وسكانها يبلغون الاربعـة عشر الفاً .

مالزرب و كورباي – ثم وصلنا الى مدينة يقال لهـا مالزرب « العشب العاطل » ، بلدة المحامي الشهير مالزرب ، الذي دافع عن الملك لويس السادس عشر

كورباي – وقطع القطار هذه المدينة الى « كورباي » وفيها اثنا عشر الف ساكن تنتشر بيوتهم على ضفتي نهر السان ولا سيما على الضفة اليسرى وهي مشهورة بمطاحنها وفيها نصب اقيم لا كرام كاليفاني اخوان الذين احسنوا الى البلدة باقامتهم فيها مأوى لليتامى وللفقراء ومدرسة مجانية للاولاد

– الوصول الى باريس –

ثم لم نلبث طويلاً حتى وصلنا الى محطة ليون في باريس وكانت

الشيخ فيكتور عواد

ريوم ومنها ركب القاطرة المخصصة له فتحرك به القطار الساعة الثانية عشرة ونصف

قال المونسنيور رحمه : واول محطة بلغنا اليها هي :

فيشي — وهي مدينة كبيرة قائمة على ضفة نهر الاليه اليمنى وهي من اشهر المدن ذات المياه المعدنية في كل اوربا وفيها ثمانية عشر الف ساكن ، ومياهها الساخنة كانت معلومة لدى الرومان ولكنها اكتسبت شهرة في الجيل السابع عشر بسبب الكاتبة الافرنسية الشهيرة مدام دي سافينيه التي كانت تكثر من التعالج بمياهها وزادت شهرتها في ايام الامبراطور نابوليون الثالث الذي كان يقيم فيها كل سنة مدة طويلة ومياهها لها فائدة في معالجة امراض المعدة والكبد ، « والراث » والامعاء .

وفيها كنيسة للقديس لويس ، وكنيسة للقديس بلاز ، وفيها متنزه بديع حيث الينابيع والمياه المعدنية وبالقرب منها لا يزال محفوظاً البيت الذي قطنته مدام دي سافينيه الشهيرة بعد التجديد

لافاران — هوذا قد اصبحنا في بلدة لافاران التي يبلغ سكانها نحو اربعة آلاف ولم يكد القطار يقف في هذه المحطة حتى تابع السير فتحرك ينهب الارض نهباً الى ان وصل الى مدينة

مولان — وهي حاضرة مقاطعة الاليه وفيها كرسي المطران وسكانها يبلغون الاربعة والعشرين الفاً وفيها جسر له ثلاثة عشر قوساً وكانت في اواخر القرن الخامس عشر عاصمة لادواق البوربون وكاتدرائيتها قديمة مكرسة للعذراء مريم وفيها كنيسة على اسم قلب يسوع الاقدس

وفيها مكتبة عظيمة تحتوي على اربعين الف مجلد ما عدا المخطوطات القديمة من القرنين الثالث عشر والرابع عشر

نافار – التي تضم رفات القديسة برنادات سوبيرو التي شاهدت العذراء في مغارة لورد وكانت رسولها حتى اهتم بها المطران اولاً ثم دلت العذراء بالعجائب التي لا تزال منذ تلك الايام تأتي بها عديدة مدهشة .

ونافار هي بلدة كبيرة تحتوي على ثلاثين الفاً وفيها القصر الدوقي البديع الذي شيده حنا دوق كامسي عام ١٣٧٥

بوك – هوذا قد تركنا نافار والقطار يسير الى بلدة صغيرة يقال لها بوك يبلغ عدد سكانها الالفين ولها مياه معدنية تصلح لمداواة المعدة والكبد والمجاري البولية يقصدها الناس لهذه الغاية لانها تحتوي كمية كبيرة من المواد الكيماوية التالية : البيكربونات والكلس والحديد

سانسر – ثم سار القطار الى مدينة سانسر وهي قاعدة مدينة « الشر » وفيها الفان وخمساية نفس وكانت في الماضي حصناً لشيعة البروتستانت في فرنسا وقد بلغ بهم الحماس حتى احتملوا حصار ثمانية اشهر عام ١٥٧٣ وهي قائمة على ضفة نهر اللوار اليسرى

كوسن – ثم تحرك منها القطار وسار الى مدينة كوسن قاعدة مقاطعة النيافر وهي على ضفة نهر اللوار اليمنى وفيها كنيستان احداهما على اسم القديس يعقوب والثانية على اسم القديس اتيان وفيها كنائس اخرى وسكانها يبلغون الثمانية الاف

جيان ومنتارجيس – وغادرنا هذه المدينة الى مدينة – جيان –

## — مجلس النواب —

او قصر البوربون باشرت بناءه دوقة بوربون ابنة الملك لويس الرابع عشر سنة ١٧٢٢ وكبّره البرنس ده كونده حفيد الدوقة المذكورة سنة ١٧٧٢ وسنة ١٧٩٥ جعله الوطنيون مركزاً لاجتماع نواب الامة ولا يزال حتى اليوم وهو من اجمل القصور الباريسية

## — بقية المشاهد —

وهناك كلية السوربون الاكليريكية التي بناها الكاهن روبرت سوربون معرّف القديس لويس سنة ١٢٥٦ وعدد طلابها حالياً ٢٢ الف تلميذاً، بينهم ٣٥٠٠ من الاجانب

والقصران الكبير والصغير وغيرهما من القصور ، وكلية فرنسا ، والمكتبة الوطنية ، والكنائس ، والمسارح ، والمقاهي ، والمطاعم ، والفنادق ، والحدائق والمعامل ، والمخازن النادرة المثيل التي جعلت باريس سيدة مدن العالم .

# الثلاثا ١٣ تموز

## — البطريرك يغادر شاتل غيون —

عين الاطباء واحداً وعشرين يوماً لمعالجة السيد البطريرك في مياه شاتل غيون كان ميعاد انتهائها يوم الخميس الواقع في ١٥ تموز ولكن الحكومة الافرنسية قد دعته رسمياً لحضور حفلة عرض الجيش التي تصير في عيد ١٤ تموز فرأى غبطته ان يحذف يومين من ايام المعالجة ليتمكن من اجابة الحكومة الافرنسية الى رغبتها بحضور هذه الحفلة ، فغادر شاتل غيون اليوم الساعة الحادية عشرة واتى بالسيارة الى مدينة

## — المياه العظيمة في فرسايل —

هكذا يسمون حفلة المياه التي يقيمها الباريسيون مرة كل سنة في حدائق قصر فرسايل على ليلتين متواليتين

فبعد ان احاطنا الاصدقاء الاعزاء الاستاذ توفيق افندي وهبه الاديب اللبناني اللامع · والسيد حبيب الزغبي صاحب المواقف الصادقة في سبيل وطنه ، والسيد سعد نجيم من وجوه الجالية اللبنانية في باريس بما فطروا عليه من اللطف والذوق توجهنا في المساء مع جمهور من الرفاق الى حضور حفلة المياه العظيمة في فرسايل

الالوف لا بل الملايين من البشر يملأون باحات الحدائق ويتفيأون الاشجار الباسقة حول بحيرة نبتين الجميلة وقد انعكست انوار القمر الضئيلة في مياه هذه البحيرة فزادتها روعة ومهابة

الساعة تدق التاسعة والصمت يخيم فوق الجماهير المزدحمة واذا بكتائب من الحوريات يخرجن من المياه بالوان مختلفة جميلة يرقصن في وسط البحيرة على انغام موسيقى الالهة القديمة بينما الانوار المختلفة الالوان تنعكس عليهن فتبدو كل واحدة بلون مختلف عن الاخرى فيخال للناظرين انهم يحضرون حفلة سماوية كانوا يقرأون عنها في اساطير الالهة والحوريات الشاردات في الغابات ، وهكذا توالت كتائب الحوريات واختلفت الالوان والمناظر التي دبّت الحماس في صدور الجماهير فكانت تصفق للمشاهد الجميلة وتطلب المزيد

وما انتهى فصل الرقص والموسيقى حتى بدأ فصل المياه الملونة ، فانطلقت المياه من افواه مئات التماثيل القائمة في وسط البحيرة وحولها متعالية في الفضاء بالوان مختلفة تبهر الابصار ، يتخلل ذلك اسهم نارية مختلفة الالوان ومدافع اصطناعية كانت تدوي في ذلك الفضاء الفسيح ، وتتابعت الفصول المدهشة العجيبة من رقص الحوريات الى لعلعة المدافع واقتتال الاسهم النارية في الفضاء العالي ، الى تفجر المياه في كل مكان بشكل لا يمكن للقلم وصفه ، حتى منتصف الليل فانصرفت الجماهير تملاء الطرق عائدة الى باريس

ميشال نجا

على مكتبه في مرسيليا

الدكتور لطف الله لطفي

طبيب غبطته الخاص

المونسنيور دوميط والمؤلف

على ضريح نابوليون في باريس

بكامله مؤلف من الحديد ، وزنه ٧ ملايين كيلو ، وعدد قطعه ١٥ الف قطعة كبيرة وصغيرة مشبكة ببعضها بمليونين وخمسمائة الف مسمار

في الطابق الاول منه يوجد مطعم ومسرح وفي الطابق الثاني يوجد مقاهي ومخازن عديدة

وفوق قمته منارة كهربائية ترسل انوارها الوضاءة الى مسافة ٤٥ ميلاً حول البرج ·

ويُعد برج ايفل اليوم اعظم واعلى محطة لاسلكية في العالم فضلاً عن ان دائرة الرصد في اعلاه تعطي يومياً نتيجة التقلبات الجوية للعاصمة ولجميع انحاء فرنسا ·

اما مناظر باريس وضواحيها من اعلى برج ايفل فلا يمكن للقلم ان يخط ما تشاهده العين من روعة وجمال ومدهشات

## — قصر اللوفر —

اجمل قصور العالم بما فيه من بدائع فن البناء باعمدته ونقوشه وتماثيله العديدة ، موقعه على ضفاف نهر السين · باشر بناءه الملك فيليب اوغيست سنة ١٢٠٤ وتعاقب ملوك فرنسا على الزيادة في بنائه وتحسينه من فرنسوا الاول الى نابليون الاول فنابليون الثالث حتى اصبح من اكبر واعظم القصور ·

وقصر اللوفر اليوم هو دار الآثار الوطنية في باريس لا بل اكبر دار للآثار في العالم ، فزيارة واحدة لا تكفي لمشاهدة ما في هذا القصر من الآثار القديمة ، لان ذلك يستغرق زيارات عديدة ، فجميع غرفه وقاعاته في طوابقه الاربعة على طول ثلاثمائة متر ملأى بالتماثيل ، والاواني ، والجواهر ، والحلى ، والاثاث ، والتحف القديمة

فهناك قاعات التماثيل والرسوم والفنون الجميلة ، وهناك القاعات اليونانية ، والمصرية والفينيقية ، والرومانية ، والكلدانية ، والاشورية ، واليهودية ، هنا وهناك من مدهشات الآثار ما يستغرق وصفه المجلدات الضخمة ، فاكتفينا بالاشارة اجمالاً الى هذا القصر الفخم والى الحدائق الغناء القائمة بينه وبين قصر التويلري وما فيها من تماثيل وازهار وينابيع تتدفق في الفضاء ·

## — قصر الاليزه —

مقر رئيس جمهورية فرنسا ، شيّده الكونت ده فره سنة ١٧١٨ وجعله لويس الخامس عشر مسكناً لمعشوقته مدام ده بمبادور

وباعه الملك لويس السادس عشر سنة ١٧٨٨ لدوقة بوربون

وفي سنة ١٨٠٥ وهبه نابليون الاول لشقيقته كاترين مورات ، وسكنته الامبراطورة جوزفين سنة ١٨٠٩ ثم نابليون الاول نفسه سنة ١٨١٢

ولما احتلت الدول المتحالفة ضد نابليون الاول باريس سنة ١٨١٤ نزل فيه القيصر اسكندر الاول قيصر روسيا ، وسنة ١٨١٥ احتله الدوق اوف ويلنغتون وفيه وقّع نابليون الاول تنازله الثاني عن العرش ٠

ثم سكنه الدوق دي باري من سنة ١٨١٦ الى سنة ١٨٢٠ ، ونابليون الثالث لما كان رئيساً للجمهورية ، ولما نودي به امبراطوراً نقل الى قصر التويلري

وبعد سقوط نابليون الثالث عاد روءساء الجمهوريات الى سكن قصر الاليزه الى يومنا هذا وهو من افخم القصور الباريسية ٠

## — غابة بولونيا —

تشغل هذه الغابة الشهيرة مسافة ٢١١٥ فداناً من الارض ، واقعة بين سور باريس القديم شرقاً ونهر السين غرباً وبولونيا جنوباً ونويلي شمالاً ٠

وهي باشجارها الباسقة وشلالاتها المتدفقة وبحيراتها الصغيرة الهادئة والطيور المزقزقة على افنانها ، اجمل واكبر حديقة من نوعها في العالم

كانت فيما مضى ملكاً للحكومة فتنازلت عنها لمدينة باريس التي بذلت على ترتيبها وتحسينها ٥ ملايين و ٥٠٠ الف فرنك ذهباً

## — قصر اللوكسمبورج —

شيدته ماري ده مدسيس ارملة الملك هنري السابع سنة ١٦١٥ وهو اليوم مركز اجتماع مجلس الشيوخ والى جانبه دار للآثار وامامه حديقة غناء واسعة الاطراف ٠

وفيها تم عقد زواج الامبراطور نابليون الثالث على الكونتس اجني دي مونتيجو سنة ١٨٥٣

وسنة ١٧٩٣ حوّل الثائرون كاتدرائيـة نوتردام الى « هيكل للحق » واستبدلوا تمثال العذراء بتمثال الحرية ، فاقفرت الكنيسة من الزائرين فاضطرت الحكومة الى قفلها ، وفي سنة ١٧٩٥ استرجعها المجمع الكاثوليكي وفتحها لعبادة المؤمنين ٠

وسنة ١٨٠٢ اعيدت نهائياً لرئيس اساقفة باريس

طولها ١٢٧ متراً ، وعرضها ٤٨ متراً وعلوها ٣٨ متراً ، يحمل سقفها ٧٥ عاموداً ضخماً فوقها ١٠٨ اعمدة اصغر منها

يحيط بمدخلها الفخم برجان عظيمان علو كل واحد منها ٦٨ متراً ، يُصعد الى قمتيهما بدرج عدد درجاته ٣٧٦ درجة

ويحمل البرجان اجراس مختلفة الحجم ، اهمها الجرس الكبير المعلق في البرج الجنوبي ، وزنه ١٣ طناً

اما ما في داخل الكنيسة من رسوم وتماثيل ونقوش واواني كنائسية وكنوز وجواهر ، وما على جدارنها من تذكارات قديمة وحديثة فـلا سبيل الى ذكره في هذا المختصر

## — برج ايفل —

اقامه المهندس المشهور غوستاف ايفل على شاطىء السين في فسحة المعرض العالمي الذي اقيم في باريس عام ١٨٨٩ ، علوه ٣٠٠ متر — وهو أعلى بناية في العالم عَلى الاطـلاق — يتألف من ثلاثة طوابق ، الاول واقع عَلى علو ٥٧ متراً من سطح الارض ، والثاني على علو ١١٥ متراً والثالث عَلى علو ٢٨٠ متراً

يصعد الى قمته بواسطة مصعدين كبيرين يصل اولهـما الى الطابق الثاني حيث يستبدله الزوار بالمصعد الاخر ، ومحمول كل واحد منهما ما ينيف على الخمسين نفساً

وهناك درج من اسفل البرج الى قمته عدد درجاته ١٧٩٢ درجة ، والبرج

واول من دفنوا فيه ميرابو في ٤ نيسان سنة ١٧٩١ ونقلوا اليه رفات فولتير في ١٢ تموز من نفس السنة

وفي عهد الامبراطورية الثانية اعاده الملك لويس فيليب كنيسة واطلق عليها اسم كنيسة المجد

وعادت الجمهورية الثالثة فاطلقت عليه اسم البانتيون وخصصته بدفن عظماء الرجال بمناسبة نقل رفات الشاعر العظيم فيكتور هيغو اليه سنة ١٨٨٥

طوله ١٢٢ متراً ، وعلوه الى سطح القبة ٨٠ متراً والى رأس الصليب ٩٩متراً

واجهته مؤلفة من رواق قائم على ٢٢ عاموداً ضخماً علو كل عامود ٢٢ متراً

وعلى جدرانه نقوش وتماثيل ورسوم بديعة اهمها : استغاثة القديسة جنفياف باتيلا ملك الهون لكي يعفو عن باريس ، ثم حفلة تنصير الملك كلوفيس ، وصورة القديسة جنفياف تتقبل خضوع ملوك فرنسا : كلوفيس ، وشارلمان ، والقديس لويس ، ولويس الثامن عشر ، وصورة تتويج الامبراطور شارلمان من يد البابا لاون الثالث ، ثم شارلمان يستلم مفاتيح القبر المقدس من سفير الخليفة هارون الرشيد ، الى غير ذلك من الرسوم والتماثيل النافرة في الرخام علَى الجدران وفي السقف

يمكن الصعود الى قمة القبة على درج عدد درجاته ١٣٩ درجة الى الطابق الاول ثم ١٩٢ درجة الى الطابق الثاني ، ثم ٩٢ درجة الى قاعدة الصليب ، ومن هناك يتمتع الزائر بمنظر باريس الجميل الخلاب

## — كاتدرائية باريس « نوتردام » —

وهي اكبر واقدم كنيسة في باريس ، بوشر بناؤها سنة ١١٦٣ بعناية المطران موريس سولي مطران باريس ، علَى انقاض كنيسة السيدة القديمة المبنية سنة ٦٩٠ على انقاض كنيسة القديس اسطفان المبنية سنة ٣٦٥ فوق اطلال هيكل جوبيتر الروماني

ففي هذه الكاندرائية تُوج هنري السادس الانكليزي ملكاً علَى فرنسا سنة ١٤٣٠ وتوجت ماري ستيار « ملكة سكتلندا فيما بعد » سنة ١٥٦٠ ونابليون الاول والامبراطورة جوزفين من يد البابا بيوس السابع سنة ١٨٠٤

من رسوم المتاحف في باريس

نابليون الاول على فراش الموت في جزيرة القديسة هيلانه في ٥ ايار سنة ١٨٢١

اما اليوم فبعد ان تحول الى دار للاثار الحربية فلم يبقَ فيه سوى ثلاثين جندياً من مشوهي الحرب يعملون فيه كحراس للاثار

وفي الانفاليد ما ينيف على العشرة الاف قطعة من الاسلحة القديمة والحديثة المختلفة الاشكال ، فهناك اسلحة ملوك البوربون واسلحة مختلفة من مصر والمانيا وسويسرا وايطاليا والنمسا وروسيا وغيرها من الدول التي غزاها ملوك فرنسا خصوصاً في عهد نابليون الاول ، والى الجانب الاخر مجموعات جميع الاسلحة العالمية في الشرق والغرب القديمة والحديثة

وهناك بعض المدافع التي استولى عليها نابليون الاول في حروبه ورسوم المواقع الكبيرة ، والفراش الذي كان يرقد عليه في الحرب ، والناظور ، والكرسي ، وقطعة من القذيفة التي جرحته في موقعة راتيسبون ، والوسادة التي مات عليها في جزيرة القديسة هيلانة ، والعربة التي نقلت جثمانه الى مقره الاخير في تلك الجزيرة ، الى غير ذلك من اثار نابليون العظيم من سيوف وثياب وادوات حربية وتماثيل صغيرة ،

وبعد الحرب الكبرى ضُمت الى مجموعات السلاح مجموعة جديدة من السلاح الذي استعمل في الحرب الاخيرة

## — ضريح نابليون العظيم —

وكل هذه الاثار والاسلحة قد رُتبت ترتيباً فنياً جميلاً في جوانح وغرف متعددة من الهيكل العظيم تحيط بضريح نابليون الاول القائم تحت قبة الهيكل في وسط البناية الجبارة · بوشر بناء هذا الضريح في سنة ١٨٤٣ وانجز في سنة ١٨٦١ وذلك بحفر دائرة كبيرة في وسط الهيكل تحت القبة وامام المذبح عمقها سبعة امتار ودائرتها ١١ متراً وجعل في وسطها دكة من الرخام يقوم فوقها ناووس من المرمر الاحمر الفينلاندي الثمين ، طوله اربعة امتار وعرضه متران وعلوه اربعة امتار ونصف

وحول هذا الناووس رواق مستدير قائم على اعمدة رخامية ، وعلى الجدران المقابلة لها حُفرت رسوم نافرة لجميع مواقع نابليون العظيمة : ريفولي ، الاهرام مورانغو ، اوستيرليتز ، جيانا ، فريدلند ، واغرام ، موسكو ، وبين الاعمدة

الرخامية حول قاعدة الناووس نُصبت الاعلام التي استولى عليها في مواقعه العظيمة وعددها ٦٠ علماً

وفوق الاعمدة الرخامية حول دائرة الضريح حاجز «درابزون» من الرخام يقف الناس حوله للنظر خاشعين الى ضريح نابليون العظيم ، ويمكن النزول الى فسحة الضريح بدرج عريض من الجانبين قائم امام المذبح ، يؤدي الى باب فخم على جانبيه تمثالان كبيران من البرونز يمثلان السلطة المدنية والسلطة العسكرية وفوق عتبة الباب حُفرت العبارة التي فاه بها نابليون قبل وفاته وهي «اريد ان ترتاح رفاتي علَى ضفاف السين بين الشعب الفرنساوي الذي احببته كثيراً» .

وفي الاروقة المجاورة للضريح مدافن شقيقيه جوزف وجيروم وقائديه العزيزين ديروك وبرتران اللذين رافقاه الى جزيرة القديسة هيلانه والمارشالين تورين وفوبان ، كما اقيم هناك ضريح للمارشالين جوفر وفوش ، وقد اقيم فوق ضريح الاخير تمثال يمثل بعض الجنود حاملين المارشال مسجى علَى النعش

وفي الهيكل كثيراً من التذكارات القديمة والاسماء العديدة المحفورة علَى جدرانه للملوك والقواد منذ بُني الى اليوم

وقد يمكن القول ان كل ما في فرنسا واوروبا من مشاهد وعبر واثار ، ليس هناك ما يثير في النفوس ذكرى العظمة والسؤدد والمجد «والاسف» كمثل الوقوف لحظة امام ضريح نابليون العظيم .

## — البانتيون —

بنى هذا الهيكل الفخم الجبار الملك لويس الخامس عشر علَى انقاض الكنيسة القديمة القائمة فوق ضريح القديسة جنفياف شفيعة باريس علَى جبل القديسة جنفياف او جبل باريس الذي يعلو عن سطح البحر ٦٥ متراً وذلك علَى اثر مرض عضال نزل بالملك في مدينة متز سنة ١٧٤٤ ، وفي ٢ نيسان سنة ١٧٩١ حوّله رجال الثورة الى مدفن لرفات عظماء الرجال واطلقوا عليه اسم «البانتيون» وحفروا فوق واجهته العبارة التالية :

«ان الوطن يحفظ جميلَ رجاله العظام»

يوسف أفندي السودا ، الاستاذ حبيب أفندي كيروز ، الشيخ فيكتور عواد ، يوسف بك كرم ،

— مشاهد باريس —

ان الثلاثين يوماً التي قضيناها برفقة العميد في باريس للعمل في حقل الواجب الوطني كان يتخللها سلسلة غير منقطعة من المشاهد المدهشة العجيبة والمناظر الفتانة ،

ولقد ذكرنا بعض تلك المشاهد في مساق الكتابة اليومية ولا بدّ لنا الان من ذكر اهم المشاهد والاثار التي لم يرد ذكرها سابقاً

هيكل الانفاليد

بناه الملك لويس الرابع عشر سنة ١٦٧١ في حي سان جرمين وخصّصه لمأوى الجنود المشوهين في ساحات القتال ، وجعل في وسطه كنيسة على اسم القديس لويس

عرض واجهته ٦٠ متراً وهي مزينة بالاعمدة والتماثيل والنقوش ، وعلوه الى رأس القبة المشابهة لقبة كنيسة القديس بطرس في روما ١١٠ امتار ، والمساحة التي يشغلها ٣١ فداناً من الارض ، وامامه ساحة كبيرة طولها ١٨٣ متراً وعرضها ٩٠ متراً

كان في ذلك العهد يتسع لايواء من ٥٠٠٠ الى ٧٠٠٠ جندي من الجرحى والمشوهين والعاجزين ، وقد جهزه نابليون الاول باوقاف عظيمة تدر عليه دخلاً وافراً

---

« هوذا منزل الملوك الحقيقي ، هوذا مسكن الدهور »

وبعد قيام الجمهورية لم يحضر الى هذا القصر من رؤوساء الجمهورية الا الرئيس كارنو الذي كان يصيف فيه ، وفي ٨ ايار سنة ١٩١٣ استقبل فيه الرئيس بوانكاره عاهل اسبانيا الفونس الثالث عشر

معاون محافظ مرسيليا وافراد الجالية اللبنانية ويتقدمهم الاب حمصي راعي الكاثوليك والمواطنون الافاضل السادة : ميشال الياس جبر ، وميشال نجا — الذي احاطنا اثناء وجودنا في مرسيليا بلطف زائد وحاسات شريفة — ، والياس نصر الاشقر ، الذين يتمتعون في مرسيليا بمنزلة سامية محترمة

وفي الساعة العاشرة اقيمت لفخامته حفلة تكريمية في غرفة تجارة مرسيليا ، وتناول طعام الغداء على مائدة الحكومة ، وفي الساعة الرابعة بعد الظهر نزل الى الباخرة ماريت باشا يرافقه قائد مرسيليا وكبار رجال الحكومة ، فأخذت سلامه على المرفأ ثلة من الجند واستقبله الركاب بالتصفيق الحاد

وفي الحال اقلعت بنا الباخرة ووجهتها الاسكندرية التي وصلناها الساعة الحادية عشرة من صباح الثلاثا ٦ تموز ، وغادرناها الى بيروت في الساعة السادسة بعد الظهر فوصلناها في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر الاربعا ٧ تموز فاستقبل فخامة الرئيس استقبالاً حافلاً جداً

— الحاشية البطريركية —

اما افراد الحاشية البطريركية الذين سافرنا واياهم اليوم من مرسيليا الى بيروت مع فخامة الرئيس فهم الاصدقاء الاعزاء السادة : الدكتور لطف الله لطفي ، فتح الله افندي ارسان ، ميشال افندي رفيع ، الاستاذ

---

١٨١٥ ودخل الى قاعة الوداع عينها وعرض فيها حرسه الامبراطوري الشهير الذي قاده الى قصر التولري في باريس ولكن ذلك لم يطل وانتهى في جزيرة القديسة هيلانة حيث لم يشفق عليه الا البابا وحده الذي كان نابليون قد اضطهده ، وقد كتب نابليون في مذكراته عن قصر فنتنبلو هذه الكلمة :

بشاره الحداد وعقيلته في حديقة قصر فرسايل

من رسوم متاحف باريس

نابليون الاول وفرنسوا الثاني امبراطور النمسا في شارتشويتز في مورافيا بعد معركة اوسترليتز في ٢ كانون الاول سنة ١٨٠٥

## الاحد ٢٧ حزيران

### — حفلة الرئيس —

واراد فخامة الرئيس ان يجتمع ثانية الى اللبنانيين الموجودين في باريس فاقام في الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم مأدبة شاي ومقصفاً فاخراً في اوتل رويال مونسو دعا اليهما الحاشية البطريركية وجميع افراد الجالية اللبنانيـة ووقف يستقبلهم مع مدير غرفته الاستاذ حيمري بما فطرا عليه من اللطف وكرم الخلق حتى اذا اكتمل حشدهم تقدمهم الى المقصف الفاخر مظهراً اهتمامه بكل فرد من الحاضرين وبعد ساعات من الانس والحبور انفرط عقد القوم وهم يلهجون بالثناء على الرئيس الحكيم الذي عرف بحكمته كيف يحمل الاجانب على احترامـه واحترام بلاده ومواطنيه

---

سكراناً بخمرة انتصاراته وجاء بـه من قصر الكيرينال الى سافونا اولاً ثم الى فنتنبلو

وبينما كان قداسته في هذا القصر في الجناح المخصص له اذا بنابليون يدخل بغتة على قداسته وهو بثياب الصيد ايضاً وكان قد اتى ليتصيد في محـل يقال له Les Grosbois يبعد عن فنتنبلو مسافة ، فعاد الامبراطور واتى الى فنتنبلو ودخل عَلَى البابا وانكب يقبل يديـه ويظهر له عاطفة الابن المخلص النـادم المكرس ذاته لخدمة الدين الصحيح والاداب

فتأثر قداسة البابا من مظهره وما زال نابليون يلاينه ويلاطفه ويخادعه حتى اخذ منه تنازلاً خطياً عن الممالك البابوية ممضياً منه في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨١٣

## من ٢٥ حزيران الى ١٣ تموز

كان العميد في هذه الفترة يرتاح في شاتل غيون من عناء العمل الشاق الذي قام به في سبيل الطائفة والوطن ·

اما نحن فبعد ان صرفنا اسبوعاً كاملاً في باريس زرنا خلاله بعض الاصدقاء وما فاتنا زيارته من اثار وقصور ومنتزهات وملاهي ، غادرنا مدينة النور في الساعة الثامنة من صباح الاربعا ٣٠ حزيران من محطة ليون في القطار السريع الى مرسيليا فوصلناها في الساعة السابعة بعد الظهر من نفس النهار ، ونحن نحفظ للاصدقاء الاعزاء في باريس اطيب الذكر واعطر الثناء على ما لاقينا بينهم من خلق كريم ولطف متناه ·

— سفر الرئيس —

وغادر فخامة الاستاذ اده باريس مساء الخميس في اول تموز الى مرسيليا بالقطار السريع فوصلها في صباح اليوم التالي ، فاستقبلناه مع فريق من افراد الحاشية البطريركية والاصدقاء على المحطة حيث استقبله

---

ولكن البابا ندم على هذا التنازل واحتج علناً وابطله ، وبعد هذا العمل بسنة واحدة في ٥ نيسان سنة ١٨١٤ حضر نابليون الى القصر ووقّع فيه تنازله عن العرش ، وفي ٢٠ نيسان جرت حفلة الوداع بينه وبين حرسه في قاعة يقال لها قاعة الحصان الابيض فصار يقال لها بعد هذا الوداع قاعة الوداع

وعاد نابليون الى هذا القصر بعد هربه من جزيرة البا في ٢٠ اذار سنة

وتلاه الكاتب الطائر الشهرة المسيو هنري بوردو فالقى محاضرة شيقة عن رحلته في لبنان وسوريا ، فالاستاذ اميل مخلوف مرحباً بفخامة الرئيس

— كلمة الرئيس —

وهنا وقف فخامة الاستاذ اده فشكر الخطباء والحضور بكلمة ملوءها اللطف والذوق ثم دعي فخامته والجميع الى مقصف فاخر دارت حوله حلقات الرقص على انغام الموسيقى الشجية الى الساعة الثانية بعد نصف الليل فكانت ليلة من ابهج الليالي قرأنا فيها على وجوه القوم شدة الابتهاج والحبور بوجود رئيس البلاد المحبوب بينهم في مثل هذه الحفلة الوطنية ·

---

وعام ١٧١٧ استقبل فيه الملك لويس الخامس عشر القيصر بطرس الاول

غير ان القصر في ايام الثورة اصبح سجناً يعتقل فيه الاسرى ، فاعتقل فيه اولاً اسرى الرهبة ثم اعتقل فيه اسرى الحرب الخارجية

ولكن نابليون الاول جدد القصر واعاد اليه عصره الذهبي فانفق في سبيل ذلك اثني عشر مليوناً وقد استقبل فيه في ١٥ ت ٢ سنة ١٨٠٤ البابا بيوس السابع الذي جاء خصيصاً ليتوج نابليون امبراطوراً

وقد تقدم ذلك مخابرات طويلة في كيفية اجراء مراسيم استقبال البابا ورأى الامبرطور اختصاراً لهذه المخابرات ان يكون استقبال البابا على الوجه التالي :

يذهب الامبراطور بثياب الصيد الى الغابة وهناك كأنه يتصادف مع الوفد البابوي فيتهيأ لاستقباله · وهكذا صار فذهب الامبراطور بثياب الصيد البسيطة الى محل في الغابة يقال له صليب القديس هارم واستقبل قداسة البابا

ثم عاد البابا الى هذا القصر سنة ١٨١٢ اذ اختطفه الامبراطور وكان

## السبت ٢٦ حزيران

### — لتكريم الرئيس —

اقامت جمعية اصدقاء الشرق الادنى حفلة تكريمية لفخامة الرئيس اده في صالون «اوتل درميتاج» في باريس الساعة التاسعة من مساء اليوم حضرها جميع افراد الجالية اللبنانية - السورية ورهط كبير من عظماء الرجال الافرنسيين

افتتح الحفلة المسيو دي لاهال بخطاب عن فخامة الرئيس تلميذاً فمحامياً فسياسياً فرئيساً للوزارة اللبنانية فرئيساً للجمهورية فبرهن في جميع ادواره على مقدرة وحكمة ونزاهة واقدام .

---

وقد إهتم الملك الشهير هنري الرابع اهتماماً خصوصياً بتحسين هذا القصر فابتدأت الاشغال فيه من عام ١٥٩٣ واستمرت الى عام ١٦٠٩ وبلغت النفقات نحو مليوني ليرة ذهبية ونصف

غير ان القصر هُجر بعد وفاة الملك هنري الرابع فرجع اليه لويس الثالث عشر الذي ولد فيه واكمل اعمال والده وعهد الى المسيو ده نوايه مراقبة الاشغال ولكن هذا الرجل قد اساءَ الى الفن اذ احرق عدة تماثيل فنية لكونها عارية من الثياب وبينها تمثال لادا من صنع ميكال انج

وكان لويس الرابع عشر يأتي كل عام الى هذا القصر . وحين كان صغيراً تحت وصاية امه الملكة حنة النمسوية قد استقبلت في هذا القصر ملكة انكلترا عقيلة الملك شارل الاول سنة ١٦٤٤

وعام ١٦٥٧ جاءت اليه الملكة كريستين

من رسوم المتاحف في باريس
اعدام الملك لويس السادس عشر ملك فرنسا علَى المقصلة في ساحة
الكونكورد في ٢١ ك ٢ سنة ١٧٩٣

ملان — اصبحنا الان في مدينة ملان ذات العشرين الف ساكن وهي حاضرة مقاطعة نهري المرن والسان ، وقد ذكرها يوليوس قيصر مفتتح بلاد الغول في تاريخه

منتيرو — هوذا نحن نقطع المسافة بين ملان وبين منتيرو وتنبسط امامنا على اليمين غابة فُنتنبلو «١» الشهيرة ، وقصرها البديع

وكان القطار ينهب الارض نهباً ، فمر بمدن عديدة اهمها :

ملان — سكانها نحو العشرين الفاً

سانس — سكانها نحو العشرين الفاً

جوانيي — سكانها عشرة الاف

منتارجيس — وفيها ستة عشر الف ساكن

كسن — وهي حاضرة مقاطعة نيافر ، وفيها عشرة الاف ساكن واقعة على ضفة نهر اللوار اليمنى وفيها كنيسة القديس يعقوب من القرن الخامس عشر ولها قبة مربعة عظيمة

---

«١» فُنتنبلو

كان قصر فنتنبلو في الاصل برجاً او قلعة ذُكر لاول مرة في الجيل الثاني عشر ثم اقام فيه لويس السابع مدة واشاد فيه كنيسة علَى اسم القديس ساترتين وقد كرّس هذه الكنيسة المونسنيور توما بكت اسقف كنتربري وكان اذ ذاك لاجئاً الى فرنسا

ثم كبر هذا القصر الملك القديس لويس التاسع واضاف اليه بناء جديداً ، وفي هذا القصر توفي الملك فيليب الجميل عام ١٣١٤ ، اما الملك شارل الخامس فقد انشأ فيه عام ١٣٦٣ مكتبة . ثم نقلت كتب هذه المكتبة الى باريس وكانت نواة انبثقت منها شجرة المكتبة الوطنية الشهيرة الكثيرة الفروع

ثم مرّ القطار في المدن والبلدان التالية :

سان سر ، الشويته ، نافر ، مولات ، سان جرمان دي فوسه ، تيستي الشهيرة لمداواة امراض الكبد والكلي ، ثم الى ايوم وكانت المحطة الاخيرة فنزل فيها العميد وكان بانتظاره هناك مدير « الغراند اوتل » في بلدة شاتل غيون القريبة ومعه سيارات وخدم كثيرون فاستقبل غبطة البطريرك بكل احترام

وعلى الاثر استقل غبطته سيارة فخمة وبعد عشرة دقائق وصل الاوتل البديعة التي اقام فيها تسعة عشر يوماً للمعالجة والراحة

---

والملك شارل السابع كان يريد ان يجدد بناء القصر وذلك على ما تقول الآثار الكتابية : « لان جده شارل الخامس وعمومته اسياد انجو ، وبري ، وبرغويني قد نجوا من الموتان الذي انتشر في كل انحاء فرنسا عام ١٣٥٠ وذلك بفضل سكناهم هذا القصر الذي لم يمتد اليه الموتان »

وهذه اقدم وثيقة خطية تدل على طيب المناخ في فنتنبلو

والذي يحق له ان يدعى مؤسس فنتنبلو الجديد انما هو الملك فرنسيس الاول الذي استدعى اليه اشهر المهندسين في عصره وهم ميكال انج ، وليونار دي فنشي ، ورافايل ، فلم يتمكنوا اذ ذاك من تلبية طلبه بالحضور الى فرنسا فالتزم الملك ان يرتضي بمهندسين اخرين من طبقة ثانية

وكانت الملكة كاترينا دي مادسيس حين تأتي من باريس الى هذا القصر تأتي بأبهة عظيمة يحف بها جوقة مؤلفة من مائة وخمسين سيدة من اشراف السيدات وكانوا يؤلفون بلاطها ، وقد جاءت اليه على هذه الصورة سنة ١٥٦٤ حتى تستقبل فيه الوفود المرسلة من قداسة البابا وجلالة الامبراطور وجلالة ملك اسبانيا ، وقد جاءت هذه الوفود وحملت الى الملكة رغبة موفديهم بان ترجع فرنسا عن نشر قرار صلح امبوإز فرفضت الملكة قبول ذلك وابتدأت في هذه المناسبة مراسيم الاعياد التي استمرت بضعة ايام

باريس الذي اصبح اليوم ملكاً لاحد الخاصة

سان موريس — هوذا وصلنا الى سان موريس الذي خرج منها المصور الشهير «دلا كروا» وفيها تمثاله اقامه له مواطنوه ، وسكان هذه البلدة يبلغون العشرين الفاً

الفورتفيل — لقد مرّ القطار الان فوق نهر المرن على جسر بديع ، لقد اصبح في مدينة الفورتفيل التي فيها كنيسة قديمة منذ الجيل الثالث عشر ، وفيها نصب تذكاري عظيم لانتصار المرن ومدرسة بيطرية شهيرة تأسست عام ١٧٦٦ بفضل الرجل العصامي بورجلا ونصبه قائم امام هذه المدرسة .

هوذا قد صار القطار في مدينة «كروزن» وفيها نحو الالفي ساكن ، وهي مشهورة خاصة بانها كانت مصيف للشاعر الشهير بوالو

يار — وصلنا يار المشهورة بكنيستها القديمة الحاوية على كنز ثمين في فن التصوير وهو صورة تكليل العذراء وهي من تصوير اشهر تلامذة المصور رافايل المنقطع النظير

وتاريخ هذه الصورة ان راهبات مدينة منتيليس القائمة بالقرب من مدينة باروجا في ايطاليا الشمالية قد كلفن المصور رافايل المذكور ان يصور لهن العذراء وعلى رأسها اكليل المجد يضعه الثالوث الاقدس ، ففعل المصور وسرع بالعمل ولكنه لم يتمكن الا من رسمه رسماً عمومياً وعاجلته الوفاة فتولى من بعده اشهر تلاميذه المدعد جوليو رومانو تصويره بحسب رسم استاذه وقد عاونه صهره اي صهر جوليو المدعو بيارين دلفاغا في هذا التصوير وجيء بهذه الصورة الى هذه الكنيسة

وعلى هذا الامل تفرّق الرفاق في العاصمة وفي المدن البعيدة والقريبة على ان نجتمع كلنا في التاريخ المذكور اعلاه في مرسيليا للسفر برفقة فخامة رئيس الجمهورية الى لبنان ، اما صاحبا السيادة الحاج والعبد فقد برح الاول باريس الى بلجيكا ، والثاني الى بوردو لاشغال خاصة ، على ان يعودا للاجتماع بالسيد البطريرك في باريس بعد رجوعه من شاتل غيون

— العميد في طريقه الى شاتل غيون —

قال حضرة الصديق العزيز الخوراسقف يوسف رحمه :

منذ ودعناكم في محطة الشمال استقلينا والعميد القاطرة المخصصة لغبطته ولحاشيته الخاصة فجعل رجال القطار يبدون مظاهر الاكرام والاحتفاء بغبطته وبينهم المدير وهو على جانب عظيم من الثقافة فسر غبطته بمحادثته عن القرى والمدن البديعة التي يمر بها القطار ، فهنالك ضواحي باريس الفتانة بمروجها الخضراء وجناتها الغناء وقصورها المزخرفة وابنيتها الظريفة وفواراتها البديعة في الحدائق ، فعلى مسافة اربع كيلو مترات يمر القطار فوق نهر المرن حيث اشتعلت نيران الموقعة الهائلة بين الالمان الذين زحفوا يريدون الاستيلاء على باريس وبين الجنود الافرنسيين تحت قيادة الجنرال جوفر وكان فيها النصر حليف الافرنسيين وقد اخذ بعدها نجم الالمان بالافول حتى انتهوا بالخيبة والفشل ورجعوا خاسئين عن باريس

شارنتون — ها هي شارنتون الحاوية خمسة وعشرين الف ساكن وفيها مأوى شهير للامراض العقلية وكان فيها في القديم قصر مطران

— اهم مشاهد باريس —

١ ساحة سان ميشال ، ٢ هيكل الانفاليد ، ٣ متنزه الشانزيليزه ، ٤ كاتدرائية نوتردام ، ٥ قصر الاليزه مقر رئيس الجمهورية ، ٦ ساحة الكونكورد ، ٧ اوتيل لوتسيا التي خصصتها الحكومة الافرنسية لنزول العميد وحاشيته ، ٨ قصر البوربون « مجلس النواب » ، ٩ قصر العدل ومحكمة التجارة ، ١٠ مسرح الاوبرا .

الوزراء بسبب وفاة المرحوم ميشال زكور

فودعه في محطة بورجـه فريق من رجال الحكومة والاعيان والاصدقاء ·

## الجمعة ٢٥ حزيران

— الرئيس يودع العميد —

في الساعة العاشرة من صباح اليوم جاء فخامة الاستاذ اده يصحبه شقيقه الوجيه الاستاذ جوزف اده نزيل باريس الى اوتل لوتاسيا لوداع غبطة السيد البطريرك قبل سفره الى شاتل غيون فاستقبل وشيـع بالاكرام

— سفر العميد الى شاتل غيون —

كان الاطباء وفي طليعتهم الطبيب اللبناني اللامع الدكتور الفرد بك خوري قد قرروا ان يذهب غبطة السيد البطريرك الى شاتل غيون للاستشفاء بمياهها المعدنية مدة ٢١ يوماً تخلصاً من ألم طفيف في المعدة

---

وفي ايار سنة ١٨٧١ تحصّن فيه الاشتراكيون ودافعوا ضد الجيوش الزاحفة من فرسايل فاسفرت الموقعة عن اضرام النار بالقصر فالتهمته بكامله وقتل فيه ٦٠٠ نفس بالنار والرصاص

ثم جُدد بناؤه على شكله الحاضر سنة ١٨٧٤ — ١٨٨٢ ·

كان ينتابه من حين الى اخر ، وطلباً للراحة اللازمة على اثر ما عانى من مشقات السفر وضنك العمل ووقر الجهاد المتواصل ، فلم يشأ غبطته ان ينصرف الى الاستشفاء والراحـة قبل ان أتمّ الرسالة الوطنية التي جاء من اجلها الى باريس

ففي منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر غادر غبطته باريس من محطة الشمال الكبرى الى بلدة شاتل غيون البعيدة عن العاصمة مسافة سبع ساعات بالقطار الحـديدي يصحبه حضرة كاتم سره الخـاص الخوراسقف يوسف رحمه رجل الفضيلة والوفاء والاخلاص الاكيـد لرئيسه المحبوب ، وحضرة الصديق العزيز الاستاذ يوسف رحمـه ابن شقيقة غبطته ، وشماسه الامين عبود افندي ابي يونس

وقد ودعه على المحطة جميع افراد الحاشية والاستاذ الفونس ايوب والمسيو برينو وجمهور من اعيان الجالية اللبنانية — السوريـة يتقدمهم صاحبا السيادة المطران يوحنا الحاج والمطران انطون عبد وحضرات الخوراسقف ميشال الفغالي ، والخوراسقف اغناطيوس دوميط ، والخوري يوسف الفغالي ، والخوري يوسف الحايك ، وغيرهم من الاكليروس والوجهاء

## — الحاشية البطريركية —

اما الحاشية البطريركية وقد انتهت مهمتها الرسمية بانقطاع العميد عن العمل وانفراده للراحة ، فلم يرَ افرادها بدّاً من الرجوع الى الوطن فقررنا السفر جميعاً عائدين الى لبنان على ظهر الباخرة ماريت باشا التي تغادر مرسيليا يوم الجمعة الواقع في ٢ تموز القادم

والتعلق الزائد الذي لا تُفصم عراه ، فنسألكم ايها الابناء الاعزاء ان تبتهلوا معنا الى الله لكي يحفظ ويزيد مجد فرنسا .

— زيارة ملك مصر —

وفي الساعة السادسة بعد ظهر اليوم زار غبطته جلالة الملك فاروق الاول ملك مصر في « اوتل بلازا اتينه » فاستقبله جلالة الملك بمزيد الاحترام واختلى بغبطته برهة من الزمن ، فشكر العميد لجلالته حسن حفاوة الحكومة المصرية والشعب المصري بغبطته اثناء مروره في ذلك القطر السعيد

— زيارة رئيس الجمهورية —

وجاء غبطته ومن معه من زيارة جلالة الملك فاروق في اوتل « رويال مونسو » فزار فخامة الاستاذ اده زيارة الوداع لاعتزام غبطته السفر الى شاتل غيون في اليوم التالي

— سفر وزير المعارف بالطيارة —

وفي صباح اليوم غادر الاستاذ حبيب ابو شهلا باريس نحو الساعة الخامسة صباحاً الى مطار « بورجه » حيث ركب الطيارة في الساعة السابعة صباحاً عائداً الى بيروت حاملاً مرسوماً من فخامة الرئيس باسناد وكالة وزارة الداخلية الى حضرة خير الدين بك الاحدب رئيس

---

فرسايل في ۲۷ تموز سنة ۱۷۸۹ بعد سقوط الباستيل واجبروه على رفع العلم المثلث الالوان على شرفة القصر

وفيه اعلن لويس بلانك الجمهورية الافرنسية في ٢٤ شباط سنة ١٨٤٨

بوءمه الملايين من البشر ليشاهدوا عن كثب نتائج الذكاء والنبوغ الافرنسي ، هذا المعرض الذي عرضت فيه اثنتان وستون دولة منتوجاتها الوطنية للمنافسة في ميدان النشاط البشري · والحكومة الافرنسية لم تألُ جهداً من العمل بشتى الطرق لتوفير راحة وحرية شعبها وقد انصرفت بنوع خاص الى الاعمال الاجتماعية التي تؤدي الى تحسين حالة العمال والفقراء تتميماً لقول بولس الرسول في رسالته الثانية الى القورنتيين :

« ليعطِ من معه الكثير لمن لديه القليل فلا يكن بينكم معوزون »

وقبل ان نختم كلامنا معكم يجدر بنا ان نشكر المونسنيور جورج اودولان اسقف بلوا علىَ احتفائه بنا مع رجال السلطتين الاكليركية والمدنية وسكان المدينة احتفاء منقطع النظير ·

اما الحفلة التكريمية التي اقامها لنا رئيس واعضاء بلدية باريس في قصر « اوتيل دي فيل » الفخم ، فقد كانت على جانب وافر من الرونق والبهاء والترتيب بما تخللها من انوار كهربائية وانغام موسيقية ومقاصف فاخرة ، وكانت زاهية بمن حضرها من النواب والشخصيات البارزة مع افراد الجالية اللبنانية — السورية

واخيراً ايها الابناء الاعزاء لا حاجة بأن نردد علَى مسامعكم ان لبنان العزيز لا ينفك ينعم في ظل فرنسا ويكفي شاهداً علَى ذلك تدخل فرنسا المباشر لمصلحة بلادنا كلما دعت الحاجة

فلا يمكننا والحالة هذه ان ننسى فضل فرنسا التي نخاص لها الولاء حتى التضحية الفعالة ، ونحن واثقون بأننا نعبر بقولنا هذا عن شعور جميع ابنائنا بدون استثناء ·

واخيراً نسدي الشكر للعزة الصمدانية التي سهلت سفرنا واقامتنا في مصر وايطاليا وفرنسا على رجاء ان نعود بعونه تعالى الى لبنان في اخر شهر تموز حاملين الذكرى الجميلة التي نحفظها لفرنسا في الصدر مع عاطفة الاقرار بالجميل

---

وفيه تمَّ بامرها اعدام زعماء البريكونت سنة ١٥٧٢
وُقتل رافاياك قاتل الملك هنري الرابع سنة ١٦١٠
والى هذا القصر جاء الافرنسيون الثائرون بالملك لويس السادس عشر من

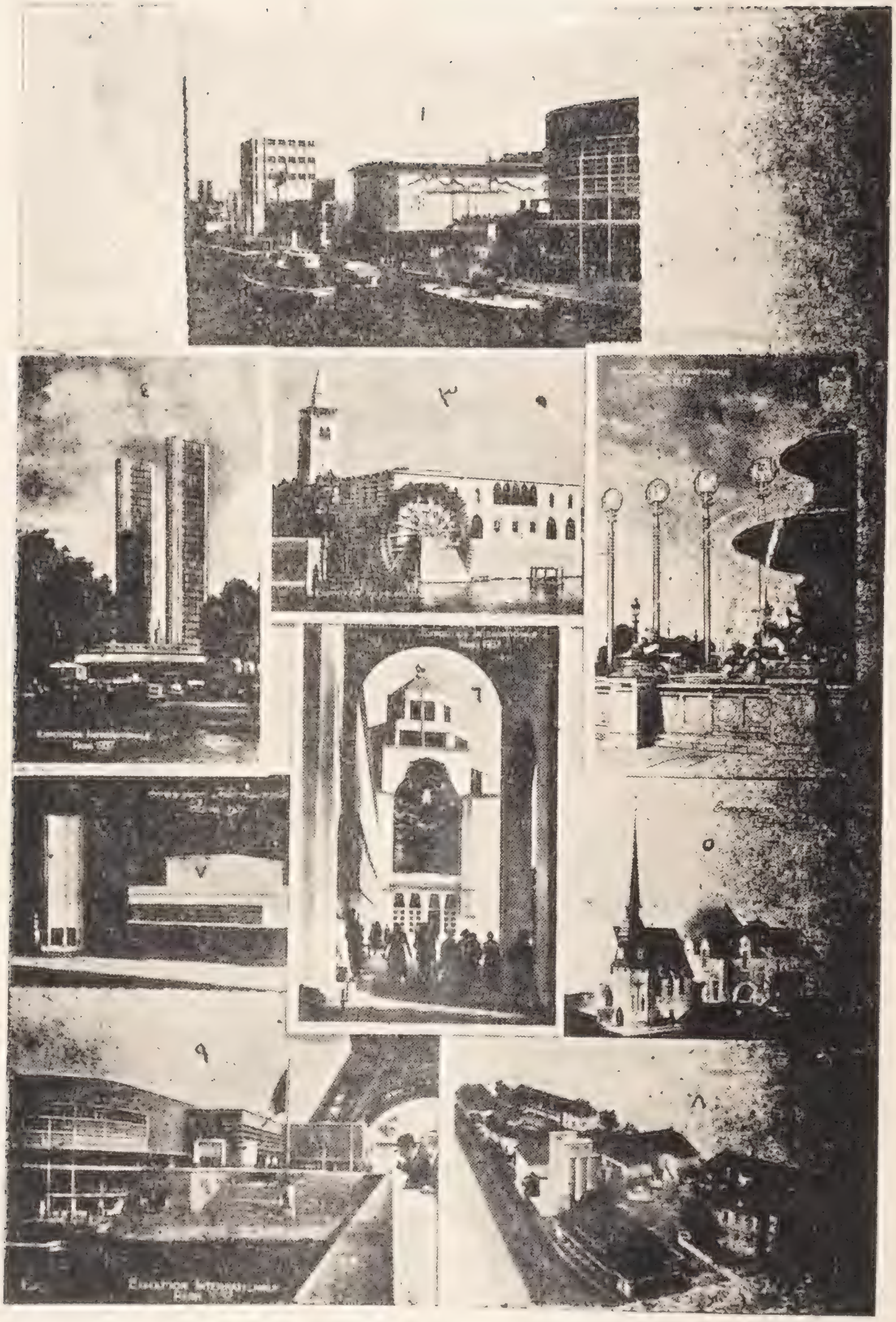

بعض مناظر من معرض باريس

١ — بنايتا سويسرا وايطاليا ، ٢ — مدخل المعرض لجهة الكونكورد

٣ — بناية لبنان وسوريا ، ٤ — مدخل المعرض لجهة بلاس دلما ، ٥ — بناية مقاطعة

اللوار ، ٦ — بناية الحبر الاعظم ، ٧ — بناية التعليمات ، ٨ — في قلب المعرض

٩ — بناية البلجيك

وعقّب ذلك نشيد موسيقي حسن التوقيع ، ثم وقف العميد والقى كلمة شكر لرئيس واعضاء بلدية باريس وجميع سكانها باسمه وباسم الموارنة واللبنانيين

وانتقل الجميع الى قاعة اخرى فوقّع العميد اسمه في سجل البلدية الذهبي

ثم الى قاعة ثالثة أُعدّ فيها مقصف فاخر تبودلت عليه الانخاب وغادر العميد دار البلدية مع حاشيته كما استقبل بالحفاوة والاكرام

— العميد يتكلم على الراديو —

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر وجه غبطة السيد البطريرك في الراديو الى جميع ابنائه في لبنان ووراء البحار الخطاب التالي :

— خطاب العميد —

الى اولادنا الاعزاء في الشرق وفي بقية انحاء العالم
سلام وبركة

لقد اذعنا عليكم بواسطة راديو « باري » تفاصيل رحلتنا من بيروت الى ايطاليا ، ويسرنا اليوم ان نطلعكم على خبر وصولنا الى فرنسا واقامتنا فيها

فساعة وصلنا الى محطة ليون في الخامس من هذا الشهر استقبلتنا حكومة الجمهورية الافرنسية استقبالاً رسمياً وحيتنا على المحطة فرقة من الجند وكان

---

لاشهر المصورين والنحاتين .

وعلى جدرانه الخارجية نقوش وتماثيل حجرية لا تحصى

وقد لعب هذا القصر ادواراً هامة في تواريخ الانقلابات والثورات الافرنسية ،

بانتظارنا حضرة الوزير باستيد وغيره من كبار الدولة والشخصيات البارزة الذين خفوا للقائنا مع افراد الجالية اللبنانية — السورية ورهط من اصدقائنا الاكليركيين الذين نسدي اليهم جميعاً شكرنا الحميم

وقد تلطفت الحكومة الافرنسية فدعتنا لنكون ضيوفها كل مدة اقامتنا في باريس وتكرمت فوق ذلك بأن وضعت تحت تصرفنا المطاق كنيسة شارع أيلم مع المنزل المجاور بدون بدل لمدة ٩٩ سنة ، وقد صدّق مشروع الهبة هذا ليلة وصولنا الى باريس فكان ذلك افضل ترحيب وجهّته فرنسا الينا ،

فماذا يمكننا ان نقول عن فرنسا ؟

فرنسا موطن الحرية ، التي تمتع شعبها بالحقوق والمساواة على اختلاف الطوائف والاحزاب ، ورائدها الوحيد خدمة الوطن وهي الرابطة القوية التي تجمع صفوف الافرنسيين تحت راية الاتحاد في الايام العصيبة

فرنسا المضيافة ، يمتاز اهلها باللطف والكياسة وحسن الضيافة ، فمن دخلها مرة واحدة في الحياة تمنى ان يعود اليها في كل حين

فرنسا الجوّادة ، التي تضاعف اعمالها الخيرية حيث تدعو الحاجة

ويكفي ان اورد لكم قليلاً من الشواهد الحديثة العهد لتطلعوا على غيرة وعطف وكرم الشعب الافرنسي

فان الكردينال فرديه رئيس اساقفة باريس تمكن في سنوات قليلة بمؤازرة ابناء اسقفيته ان يؤسس في باريس وضواحيها مائة واثنتين من الكنائس الجميلة التي كلف بناؤها مبلغاً لا يقل عن المائة وخمسين مليون فرنكاً

كما تمكن احد كهنة الرعايا في باريس ان يجمع من ابناء رعيته عشرين مليون فرنك لترميم كنيسة القديس بطرس شايو ، اما في الخارج فانتم لا تجهلون ما لفرنسا من المؤسسات الخيرية الكثيرة

ان فرنسا مهد الفنون والجمال ، واكبر شاهد على ذلك معرضها الحالي الذي

---

ففي باحته امرت كاترين ده مدسيس سنة ١٥٥٩ باعدام الكونت ده مونتغوميري قائد الحرس السكوتلندي لانه سبب وفاة زوجها الملك هنري الثاني .

العاصمة في «اوتل ده ڤيل» «١» لكي ترحب المدينة بضيفها الكبير وتعلن له شدة احترامها لمقامه السامي

ففي الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر وصل العميد وحاشيته الى قصر «اوتل ده فيل» الفخم فاستقبلهم على باب القصر رئيس بلدية باريس المسيو ريمون لوران يحيط به جميع اعضاء المجلس البلدي ورهط من اعيان المدينة واعيان الجالية اللبنانية وساروا بنا من قاعة فخيمة الى قاعة افخم حتى اذا توسطنا فسحة الدار الاولى عزفت الموسيقى الوطنية بنشيد ترحيبي جميل

ولما صعد الجمهور الى الطابق العلوي استقبلته الموسيقى العسكرية بنشيد المارسلياز ترحيباً بغبطته ، وعندما استقر المقام بالجميع وقف المسيو ريمون لوران رئيس البلدية مرحباً باسمه وباسم المجلس البلدي وعموم سكان باريس ، ذاكراً العلاقات القديمة بين الباريسيين وبين الموارنة من عهد الصليبيين حتى يومنا هذا

وتكلم بعده خليل بك معتوق فشكر لرئيس واعضاء بلدية باريس باسم الجالية اللبنانية — السورية اهتمامهم باقامة هذه الحفلة التكريمية لعميد لبنان

---

«١» اوتل ده ڤيل

مركز بلدية باريس ومقر محافظ منطقة السين ، والقصر الذي تستقبل فيه العاصمة ضيوفها العظام ، وهو من افخم واكبر القصور الباريسية .

بُني سنة ١٥٣٣ وجُدد بناؤه على شكله الحاضر سنة ١٨٧٤ - ١٨٨٢ على جدرانه الداخلية وفي سقوف قاعاته الفسيحة رسوم عديدة ونقوش مدهشة

وكان فخامته قد تناول ظهر اليوم طعام الغداء على مائدة المسيو دلبوس وزير الخارجية الافرنسية في قصر الكاي دورساي فاستقبل وشيع بمزيد الحفاوة والاكرام

## الاربعا ٢٣ حزيران

— عند الاميرال مورنه —

رد غبطته الزيارة للاميرال مورنه وللمسيو جورج بيكو المفوض السامي الاول في لبنان بعد الحرب ، وللمسيو كوجه قنصل فرنسا سابقاً في بيروت ، وتقبل زيارة بعض الوزراء والنواب والاعيان ورؤوساء الاديان

اما فخامة الرئيس فقد انصرف الى الاهتمام بشؤون لبنان فقابل واستقبل كبار الرجال بهذا الشأن

## الخميس ٢٤ حزيران

— مدينة باريس ترحب بالعميد —

وكانت هيئة بلدية باريس قد دعت غبطته وحاشيته الى زيارة

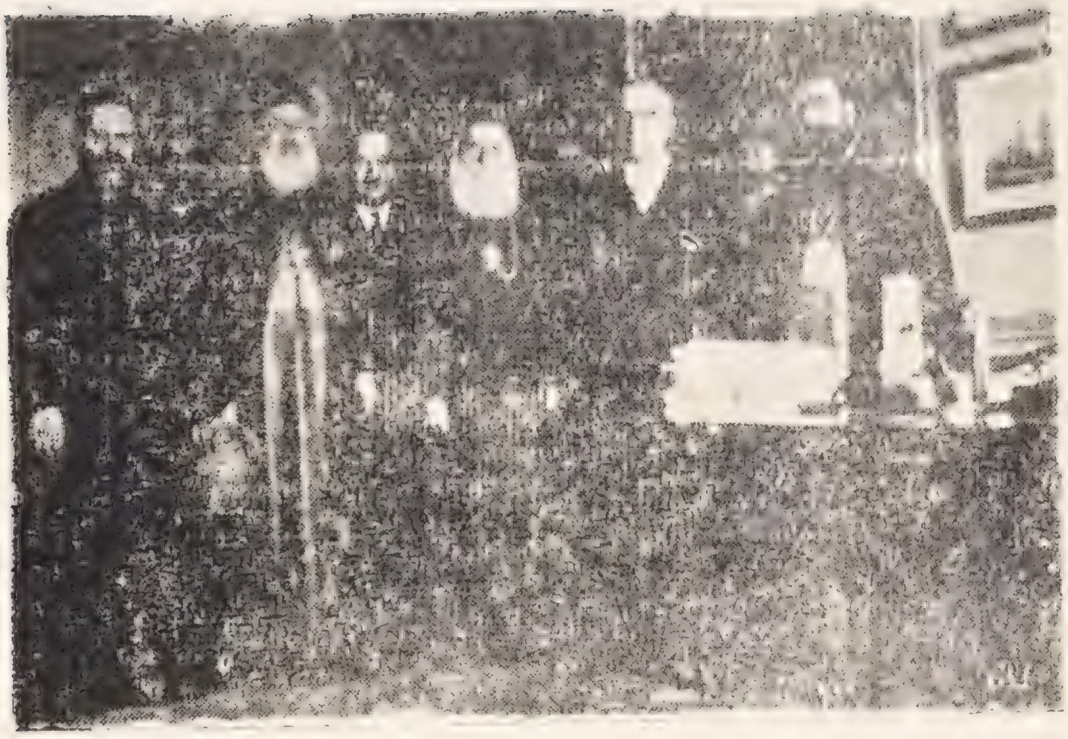

العميد في وزارة البحرية في باريس ، والى يمينه المطران حاج ، والمونسنيور فغالي ووراءهم الدكتور عرب والمونسنيور مبارك ، والى يساره ، وزير البحرية والمطران عبد ووراءهم الخوري انطون عقل وبقية افراد الحاشية

مدينة شاتل غيون حيث قضى العميد مدة الاستشفاء

في باحة الكنيسة المارونية في باريس المونسنيور فغالي والى يمينه المونسنيور دوميط ومؤلف هذا الكتاب ، والى يساره الخوري يوسف الفغالي ، والخوري يوسف الحايك

## الثلاثا ٢٢ حزيران

### — نزهة في السين وزيارة المعرض —

كانت الحكومة قد دعت غبطة السيد البطريرك وحاشيته الى زيارة المعرض والتفرج على محتوياته ، بعد ان زاره كل منا مراراً عديدة ، وعينت موعداً لهذه الزيارة الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم

ففي الوقت المعين توجه غبطته مع جميع افراد الحاشية الى مدخل المعرض الكبير في باحة الكونكورد « الاتفاق » فاستقبله هناك المسيو « غوبينو » ممثلاً لجنة المعرض العليا

فدخل بغبطته ومن معه الى مكان جميل في اول مدخل المعرض على ضفاف السين حيث أُعدّ زورق بخاري من الدرجة الاولى فنزلناه برفقة غبطته وممثل الحكومة ، فسار يشق طريقه في تلك المياه الهادئة بين ضفتين من ضفاف السين هيهات للقلم ان يتمكن من وصف ما فيها من روعة وجمال ، وقد زينتها بنايات جميلة لاثنتين وخمسين دولة اشتركت في هذا المعرض العالمي الجبار

فهنا بناية البلجيك بما فيها من الماس ثمين ، ورخام كالبلور ، ومنسوجات ، ومصنوعات مختلفة الاشكال

وهناك بنايات الولايات المتحدة ، و كندا ، وانكلترا ، وايطاليا ، والمانيا ، وروسيا ، وسويسرا ، وتشكوسلوفاكيا ، والنمسا ، الخ . بما فيها

من مدهشات الفنون والاختراعات الحديثة

والى جوانبها بنايات الهند والصين واليابان بما فيها من آلهة وهيا كل وابراج ، فبنايات المستعمرات بما فيها من عبيد واقزام بملابسهم الوطنية مع نسائهم ومصنوعاتهم اليدوية ، وهم يقطنون المنازل الشبيهة بمنازلهم الاصلية هنا وهناك ، من مدهشات العالم وفنونه ومصنوعاته وحاصلاته ومختلف انواع سكانه ما يستغرق المجلدات الكثيرة لوصف مثل هذا المعرض العالمي العظيم الذي يدخله يومياً زهاء ثلاثمائة الف زائر من جميع الامم والشعوب

— حفلة الشاي —

وبعد ان سار بنا الزورق مسافة طويلة في السين وزرنا جميع اقسام المعرض القائمة على الضفتين — اليمنى واليسرى — وطفنا فيه حول جزيرة « النعام » عدنا الى مطعم سان جورج الانكليزي القائم في وسط المعرض على شاطيء السين حيث اعدت الحكومة مأدبة شاي للعميد وحاشيته بعناية المسيو اندره غيبلير رئيس لجنة المعرض الذي رحب بالعميد باسم الحكومة وتمنى له طيب الاقامة في باريس

— رئيس الجمهورية —

وفي الساعة السادسة بعد ظهر اليوم دعا فخامة الاستاذ اده صحافيي باريس ومن فيها من الصحافيين اللبنانيين الى وليمة شاي في « اوتيل رويال مونسو » — محل اقامة الرئيس — تجلى فيها لطف الرئيس وادبه العالي واخلاقه السامية

الفينيقيين وكيف نشروا التمدن في العالم وكانوا اول من اخترع الاحرف الابجدية وكيف زاد اللبنانيون عن بلادهم بقوة سواعدهم ورسوخ عقيدتهم الى ما هنالك من تاريخ مجيد لشعب حيّ له حقه في الحياة الحرة تحت الشمس

فكان لكلام الرئيس ووقفته الجريئة اكبر تأثير على الحضور وخصوصاً على كبار الرجال الافرنسيين الذين كانوا ينظرون اليه بعيون ملؤها التقدير والاحترام

ومن نظر الى الاستاذ اده واقفاً بين عظماء فرنسا وقوادها ، محتفظاً بمقامه السامي كرئيس جمهورية وكرجل مقتنع كل الاقتناع من علمه الوافر ومعارفه الواسعة وحقه الوطني ، عرف اية منزلة كانت للبنان ولرئيسه المقدام في مثل هذا الموقف العظيم

وبعد خطاب الرئيس الذي قوطع مراراً بالتصفيق دُعي الجميع الى مقصف أُعدّ هناك للمدعوين

اما القسم اللبناني السوري فهو كناية عن بنايتين : الاولى تمثّل قصر الامير بشير الشهابي الكبير في بيت الدين . والثانية تمثّل الجامع الاموي في دمشق بمأذنته العالية وحوشه الكبير

— الى لبنان —

وقد برحنا اليوم عائدين الى لبنان حضرة الصديقين الجليلين المونسنيور فرنسيس مبارك والخوري انطون عقل من افراد الحاشية البطريركية فودعهما على المحطة رهط من الاصدقاء

وقد القى البارون راي على المائدة كلمة ترحيب لطيفة عدّد فيها مناقب السيد البطريرك ومواقفه الشريفة ومساعيه الاقتصادية في سبيل البلاد ، فأجابه العميد شاكراً

— افتتاح القسم اللبناني السوري —

— في معرض باريس

كان موعد افتتاح القسم اللبناني السوري في معرض باريس الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم فترأس الحفلة حضرة المسيو فيانو سكرتير وزارة الخارجية بحضور فخامة الاستاذ اده والجنرال غورو ، والجنرال غاملان ، والكونت دي مارتل ، والمسيو باستيد وزير التجارة ، والاستاذ حبيب ابي شهلا ، والاستاذ جورج حيمري ، وغيرهم من كبار الرجال الافرنسيين واللبنانيين

وقد ناب عن غبطة السيد البطريرك في هذه الحفلة صاحبا السيادة المطران يوحنا الحاج والمطران انطون عبد ، وحضرها جميع افراد الجالية اللبنانية والسورية

افتتح الحفلة حضرة الكونت دي مارتل بخطاب عن سوريا ولبنان وتلاه حضرة الوزير فيانو فالقى خطاباً جاء فيه على ذكر العلاقات بين فرنسا ولبنان وسوريا ، متمنياً لها دوام النجاح ، وألمع الى تأييد الكيان اللبناني الحاضر مجدداً عهد فرنسا السابق بهذا الشأن

— خطاب الرئيس —

وعلى الاثر القى فخامة الاستاذ اده خطاباً بليغاً ذكر فيه امجاد

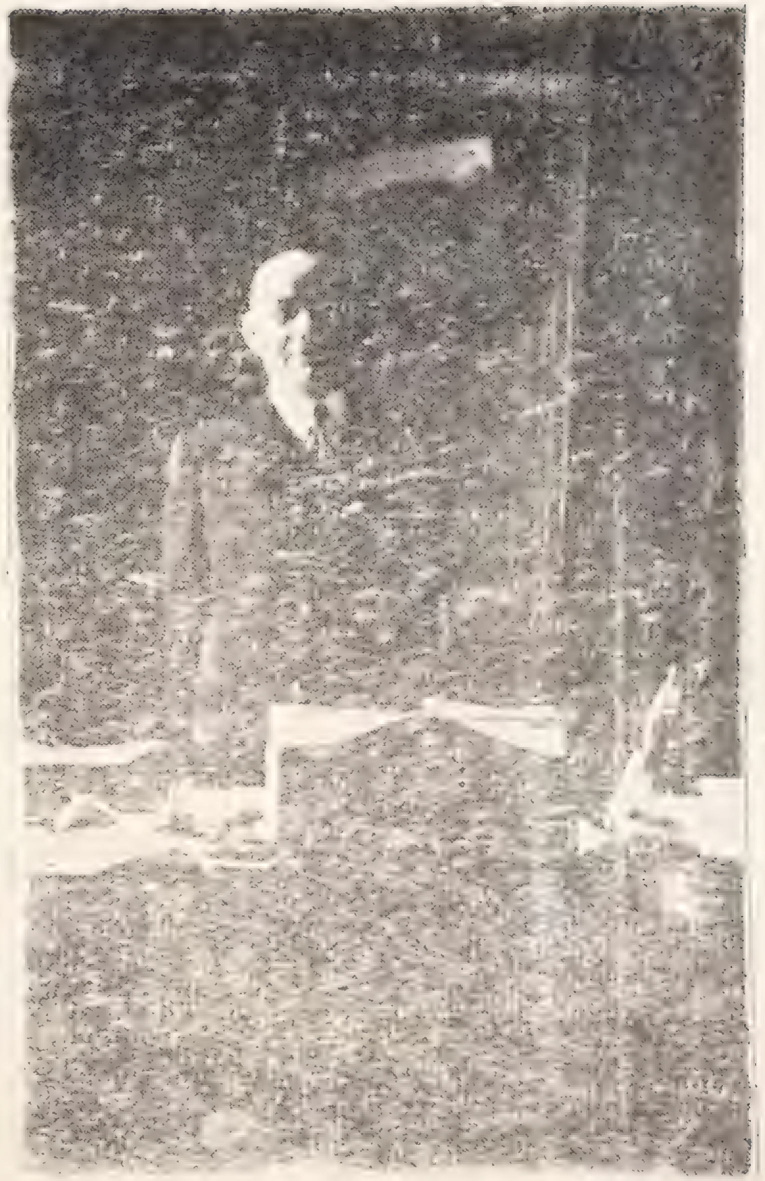

المسيو شرتون سكرتير
وزارة المستعمرات
وراء مكتبه في الوزارة

المسيو بيرار المدير العام
لبنك سوريا ولبنان
في باريس

المسيو مونيكول مدير شركة
بور بيروت على مكتبه
في باريس

الا الاعتراف بما ادخلته من التحسينات على زراعة الدخان في بلادنا

فقد رفعت مستوى التبغ اللبناني الى مصاف الاصناف العالمية الممتازة ، وعرّفت البلاد الاجنبية الى الدخان اللبناني اللذيذ

ففي مصر وايطاليا وفرنسا كنا نتناول الدخان اللبناني في معظم المحلات ونشاهد الناس يقبلون بكل رغبة على مشتراه ، ولم يكن الاجانب يعرفوا الدخان اللبناني قبل اليوم

غير ان ما تطلبه البلاد اللبنانية من ادارة الشركة هو التساهل بامر الزراعة ومنح المناطق المحرومة حتى الان من زراعة التبغ حق التمتع بهذه الزراعة المفيدة والعمل على تكثير التصدير الى الخارج لكي تعم الفائدة ويزداد الاستهلاك

وقد زار مدير الشركة الاعلى ومعاونه غبطة السيد البطريرك في باريس فاظهرا الاستعداد التام لتسوية جميع الامور والسعي لتوفير جميع الطرق الآيلة لمصلحة البلاد والشركة معاً

---

## الاحد ٢٠ حزيران

### — ترقية المونسنيور كرم —

اقام غبطته القداس في كنيسة لبنان المارونية ورقى خلاله حضرة المونسنيور لويس كرم « برمانا » الى رتبة خوراسقف بحضور فريق من اعضاء جمعية فرسان الدم الافرنسي بملابسهم الجميلة ، والمونسنيور كرم عضو في هذه الجمعية وهو من افاضل الكهنة الاتقياء

### — عن نفس الفقيد اللبناني —

وفي الساعة العاشرة والنصف اقام سيادة المطران يوحنا الحاج

قداساً عن نفس المرحوم ميشال زكور حضره غبطة السيد البطريرك وفخامة رئيس الجمهورية وجميع افراد الحاشيتين وابناء الجالية اللبنانية في باريس

وبعد الانجيل القى سيادة الحاج كلمة تأبين بليغة عدد فيها صفات الراحل الكريم

وعلى الاثر اقيمت حفلة الجناز فترأسها غبطة السيد البطريرك ثم خرج الجميع الى القاعة المجاورة يقدمون تعازيهم لفخامة الرئيس

---

## الاثنين ٢١ حزيران

### — العميد والرئيس —

صباح اليوم جاء فخامة الرئيس اده الى اوتيل لوتاسيا فاختلى بغبطة السيد البطريرك زهاء ساعتين ، ولم يتصل بنا ما دار بينهما من الحديث ، لكننا لا نشك انه كان حول المصلحة اللبنانية التي يتوخاها الرجلان الكبيران

### — على مائدة البارون راي —

وتناول غبطته طعام الغداء على مائدة البارون راي مدير شركة البيرانيان وصاحب القسم الاكبر من اسهم شركة قاديشا في لبنان

الزراعية والصناعية في هذه البلاد .

## ٣ً – شركة البور والمرفأ في بيروت –

أسس هذه الشركة سنة ١٨٨٨ الكونت دي برتوي باموال مساهمي شركة طريق بيروت – دمشق وضمانة البنك العثماني وبنك باريس ومصرف الخصم الباريسي وشركة المساجري ماريتيم

وتم بناء القسم الاول من البور سنة ١٨٩٩ تحت ادارة المهندس غارّيتا فبلغ طوله ٨٠٠ متر

وبعد الحرب ، من سنة ١٩٢٦ الى سنة ١٩٣٥ ادخلت الشركة على المشروع اصلاحات عديدة فجهزت المرفأ بالات كهربائية لحفظ البضائع وبنت مخازن جديدة ومحرز للبترول ، وردمت مساحة كبيرة من البحر ، وقامت بتحسينات هامة لتسهيل الاشغال ونزول المسافرين

وبعد سنة ١٩٣٥ انجزت اشغالاً كثيرة ، والعمل متواصل بنشاط لكي يصبح المرفأ في مصاف المرافيء العالمية الكبرى فلا يطول الوقت حتى يصير طول البور ١٧٥٠ متراً فيمكن عندئذٍ لاكبر البواخر مهما كان محمولها ان ترسو فيه فضلاً عن التحسينات المتواصلة لاحداث قاعات للمسافرين وتكبير مساحة المنطقة الحرة الى غير ذلك من التحسينات الهامة

## ٤ً – شركة كهرباء بيروت –

ان هذه الشركة من احسن الشركات الاجنبية في بلادنا واليها يرجع الفضل الاكبر بتخفيض اسعار الذهاب والاياب في العاصمة وتزيين بيروت وجميع الملحقات والقرى والمصايف اللبنانية بالانوار الكهربائية

رأسمالها ٦٠ مليون فرنك وهي تواصل التحسينات في جميع اعمالها بلا ملل ولا فتور ، فلا يطول الوقت حتى تعم فائدتها جميع المناطق اللبنانية

## ٥ً – شركة الريجي –

أما شركة الريجي فبالرغم عما نالته من امتياز واسع ضد ارادة البلاد فلا يمكننا

في هذه البلاد واليه ترجع الحكومات الوطنية عند الحاجة والملمات

قوته المالية لا تضاهيها قوة في الشرق الادنى

رأسماله ٢٥،٥٠٠،٠٠٠ فرنك

له فروع عديدة في داخلية لبنان وسوريا ووكلاء في جميع انحاء العالم

يطمأن الناس الى معاملاته الصادقة وحساباته المنظمة فيوءتمنونه على اموالهم بكل ثقة واطمئنان

٢ — شركة سكة حديد —

— بيروت — دمشق — حلب وتوابعها —

اول من انشأ الخط المنظم بين دمشق وبيروت هو الكونت ادمون ده برتوي بامتياز ناله من الحكومة العثمانية في ٢٨ تموز سنة ١٨٥٧ فانشأ الطريق العريضة بين المدينتين من مال الشركة التي الفها لهذه الغاية وسيّر عليها عربات الديلجنس المشهورة ، وفي سنة ١٨٨٥ استبدلت الشركة طريق وعربات الديلجنس بالسكة والقاطرات الحديدية التي مدت خطوطها فيما بعد الى حلب وبيرادجك والمزيريب وحوران ، ومن طرابلس الى حمص

وسارت اعمال هذه الشركة على قدم وساق مكللة بالنجاح حتى سنة ١٩١٤ فاستولى عليها الجيش التركي في الحرب الكبرى واسروا موظفيها

وبعد الحرب اقتلعت العساكر الالمانية التركية قسماً كبيراً من الخطوط وعطلوا بما تبلغ قيمته الى ٦٦ مليوناً من الفرنكات

وسنة ١٩١٨ استولت السلطة العسكرية الافرنسية على هذه الخطوط ولم تسلمها للشركة الا في اول تموز سنة ١٩٢٢ ومنحتها بدلاً من الخسائر التي وقعت عليها في زمن الحرب خط سكة حديد الحجاز

وفي سنة ١٩٣٣ تولت الشركة اعمال خط سكة حديد بغداد في المنطقة السورية .

وتبلغ مسافة الخطوط التي تملكها الشركة اليوم في لبنان وسوريا الف وثلاثمائة وثمانون كيلومتراً .

وهي تواصل التحسين في جميع الفروع تسهيلاً للاعمال التجارية والمشاريع

حليم بك ملحمه علىَ مكتبه في باريس

الدكتور اميل عرب

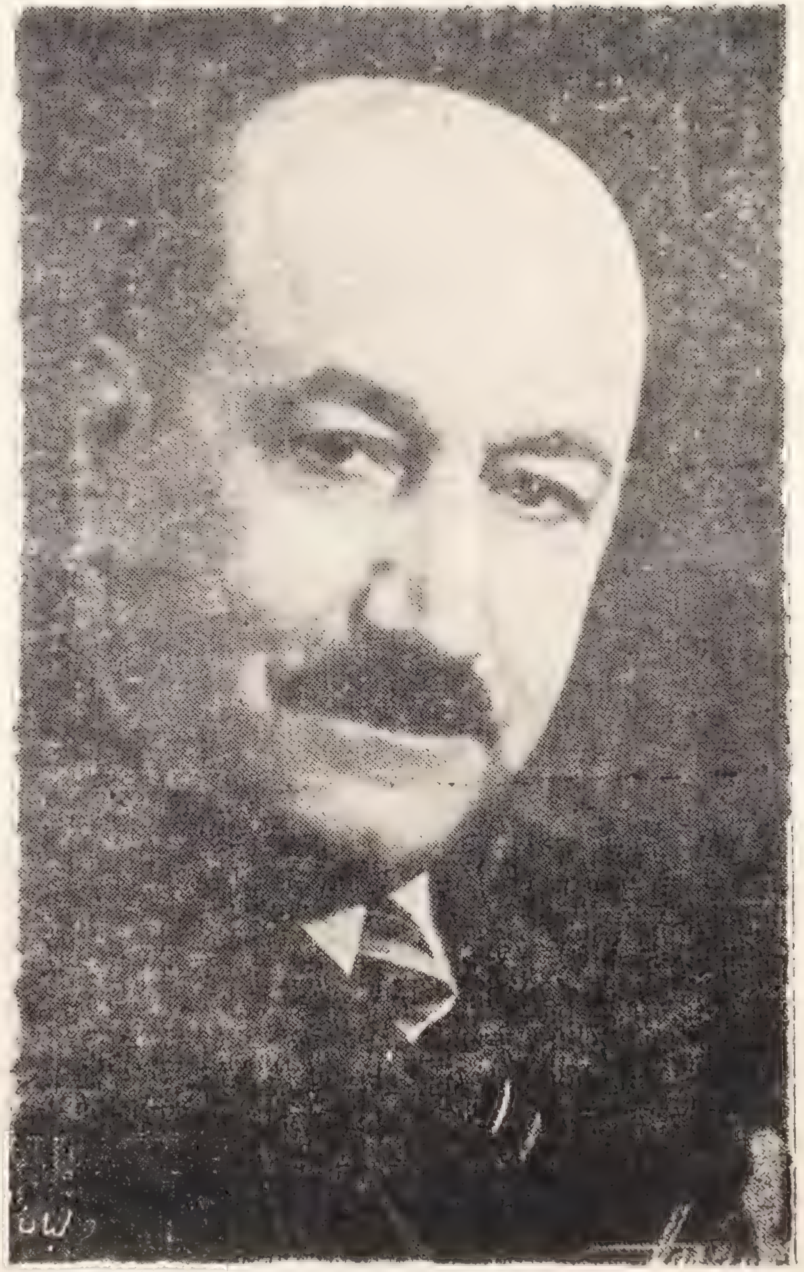

الخوراسقف اغناطيوس دوميط ومؤلف هذا
الكتاب امام هيكل الانفاليد في باريس

الحزب المسيو لويس مارين نائب نانسي وثلاثون نائباً من اركان الحزب المذكور والحاشية البطريركية

وعلى هذه المائدة تكلم رئيس الحزب مرحباً بالسيد البطريرك مبيناً فوائد الدين لصيانة الدول وتقدمها ونجاحها

فأجابه السيد البطريرك شاكراً حسن حفاوتهم ، موءيداً مبادئه الشريفة بما يتعلق بفوائد الدين لتعزيز الدول ورقيها ، ومبرهناً ان حب لبنان للامة الافرنسية لا يتجزأ ، فهو هو في جميع ادوار فرنسا وعلى اختلاف احزابها

والقى الاستاذ السودا خطاباً افرنسياً بليغاً عن فرنسا ولبنان

وقد عرفنا من النواب الحاضرين كل من السادة : لويس مارين نائب نانسي ورئيس الحزب الجمهوري في مجلس النواب ، دهليدر عضو مجلس الشيوخ ، باستيد نائب افيرون ، دومانج نائب باريس ، بكوارت نائب ليل ، توتنجر نائب باريس ، درامون نائب باريس باردول نائب السين ، جيزامه نائب فانده ، سان جيست نائب الشمال ، اندره داهر نائب مرسيليا — وهو لبناني الاصل من اسرة الضاهر في الشمال — فيبار عضو مجلس الشيوخ

— اهتمام النواب بشوءون لبنان —

وقد وقع محلنا من المائدة بين المسيو درامون نائب باريس والمسيو باستيد نائب افيرون وتجاه المسيو توتنجر نائب باريس فدار الحديث معهم ومع سواهم من النواب حول لبنان وموقفه من سوريا والدولة

الافرنسية والمعاهدة فكان اهتمامهم بالامر اشد من اهتمام اللبنانيين انفسهم ، وانك لتلمس في حديث هؤلاء النواب شدة استعدادهم للدفاع عن لبنان في جميع مواقفه وخصوصاً عن كيانه الحاضر ، بعدما انهالت البرقيات من لبنان في هذين اليومين على السيد البطريرك تستطلع صحة الاشاعة هناك عن سلخ مدينة طرابلس عن الجسم اللبناني وضمها الى سوريا

— الشركات الافرنسية —
— في لبنان وسوريا —

وبعد ظهر اليوم لبى العميد وحاشيته دعوة الكونت دي لاروكا السفير الفرنساوي والسادة : تايلنديه الوزير المفوض ، وراول ماله ، ولويس شاني وغيرهم من مدراء الشركات الافرنسية في لبنان وسوريا الى وليمة شاي فاخرة في « اوتل ريتز » الفخمة تكلم خلالها الكونت دي لاروكا بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الباقين مرحباً بالعميد ترحيباً لطيفاً فاجابه العميد شاكراً واثنى على الجهود الجبارة التي تقوم بها الشركات الافرنسية في بلادنا ، ومن الذين حضروا هذه الحفلة السادة : دوهزم ، غرانشام ، مونيكول ، غاريتا ، الكونت برتوي ، البارون جيروديه ، بورجوا ، بلانش ، كوستر ، شاربنتيه ، بلانكه . اما الشركات الافرنسية التي اقامت هذه الحفلة على شرف غبطته فهي :

١ً — بنك سوريا ولبنان —

المصرف الطائر الشهرة الذي يغني اسمه عن التعريف ، فهو منبع الثروة المالية

السيد البطريرك الى الرئيس الى كل فردٍ من الحاضرين بتعداد صفات الفقيد واخلاقه العالية ووطنيته الصادقة

— حداداً على الفقيد —

وكان فخامة رئيس الجمهورية قد سبق ودعا غبطة السيد البطريرك وحاشيته الى مناولة طعام الغداء على مائدته ظهر الغد « الاحد » توصلاً الى اجتماع لبناني عائلي يظلله الفرح والحبور فرأى العميد والرئيس بعد وقع المصاب ان يؤجلا هذه الحفلة الى موعدٍ آخر اذ لا يجوز ان تقام مثل هذه الحفلة في ذات اليوم الذي يقوم لبنان بتشييع جثمان الفقيد العزيز الى مقره الاخير

وهكذا ارُجئت الوليمة الى موعد آخر واقترح الاستاذ ابوشهلا ان تُستبدل بجناز عن نفس الفقيد فوافق الجميع على هذا الاقتراح ، وُعين صباح الغد موعداً لاقامة القداس والجناز عن نفس الراحل الكريم في الكنيسة المارونية في باريس

— على مائدة الحزب الجمهوري —

وكان الحزب الجمهوري في مجلس النواب الافرنسي « حزب اليمين » قد دعا غبطته وحاشيته الى وليمة غداء ظهر اليوم في « بافيلون دوفين » في « بوادي بولوني » — غابة بولونيا — وقد سبق غبطته ولبى هذه الدعوة فاضطر الى حضورها بالرغم عن اسفه الشديد على فقيد لبنان

ففي الوقت المعين تصدر غبطته المائدة الكبرى يحيط به رئيس

## السبت ١٩ حزيران

### — الخسارة الفادحة —

كان هذا الصباح صباح شوءم وكدر في جامعتنا اللبنانية الصغيرة في باريس الموءلفة من غبطة السيد البطريرك وحاشيته وفخامة رئيس الجمهورية وحاشيته

فعند الساعة العاشرة صباحاً وصل فخامة الرئيس اده والاستاذان ابو شهلا وحيمري الى اوتل لوتاسيا مقر غبطة السيد البطريرك وعلى وجوههم سمات الكآبة والحزن الشديد ، فخفّ السيد البطريرك وحاشيته لاستقبالهم في قاعة الاستقبال حيث اعلن الرئيس بصوت متهدج وفاة وزير الداخلية اللبنانية المأسوف عليه كثيراً المرحوم ميشال زكور قائلاً انه تناول وهو في طريقه الينا برقية من حضرة خير الدين بك الاحدب رئيس الوزارة اللبنانية فيها ينبئه بوفاة الوزير على اثر نوبة دماغية دامت عليه تسع ساعات ففارق الحياة في الساعة الرابعة من هذا الصباح

### — تأثير الخبر —

فعمّ الاسى والحزن الشديد جميع الحضور وكان الاجتماع في تلك القاعة اشبه بحفلة تأبينية للراحل العزيز اذ تبارى الحضور من

DISCARDED

الخوري يوسف المفالي معاون النائب البطريركي في باريس

حتى غص مقره بشكل كبير وعظيم في فرنسا على اختلاف احزابهم

فاستقبل اليوم بمقدمة الوافدين للسلام عليه كل من الجنرال ويغان والجنرال غاملان وغيرهما من الشخصيات البارزة

— العميد في بلوا — ( Blois )

وفي الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم توجه السيد البطريرك والسادة الاساقفة الى مدينة بلوا البعيدة عن باريس مسافة ٢٥٠ كيلومتراً تلبية لدعوة سيادة المطران جورج اودولان اسقف بلوا

وبوصول غبطته ومن معه الى بلوا نحو الساعة السابعة خرج الى لقائه جميع سكان المدينة حاملين الاعلام الافرنسية واللبنانية وهم يهتفون ويهزجون على طريقة الاستقبالات اللبنانيـة ، وبمقدمتهم فرق كشافة المدينة والموسيقى فساروا به على هذه الصورة الى دار الاسقفية حيث تناول العشاء يحيط به السادة الاساقفة وصاحب الدعوة وجميع اكليروس المدينة .

وبعد العشاء سار غبطته الى الكاتدرائيـة يتقدمه الشعب بحماس شديد وهناك حضر زياح القربان فالقى حضرة الاب غاليران خطاباً بليغاً موضوعه «الطائفة المارونية شقيقة فرنسا» جاء فيـه على ذكر زيارته للبنان سنة ١٩٣٣ حاملاً تحيات اسقف بلوا لغبطة السيد البطريرك مع تذكارات المدرسة يوم كانا تلميذين في سان سلبيس

وتطرق الى تاريخ منشأ الطائفة المارونية في عهد القديس مارون ويوحنا مارون ، مطرئاً امجادها ومواقفها الشريفة وعلاقاتها مع الامة

الافرنسية منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا ، مثنياً على بطولة الموارنة وشجاعتهم واخلاصهم ، مشيراً الى نكبة لبنان في الحرب الكبرى وما نزل به من المصائب في سبيل فرنسا ، معدداً مآثر السيد البطريرك في تلك الايام العصيبة ، ومواقف الحويك العظيم المجيدة ، ذاكراً بالفخر استشهاد الضحية اللبنانية الاولى الشهيد الخوري يوسف الحايك ، وهتافه في ساعة الموت : لتحيَ فرنسا

واسهب الخطيب في ذكر الحوادث اللبنانية و كيف وجد لبنان في حالة بؤسه وشقائه يوم وصوله الى بيروت مع القافلة الاولى من جيوش فرنسا سنة ١٩١٨

الى غير ذلك من الذكريات التي كان يلقيها الكاهن الخطيب بفصاحة وبلاغة نادرتين

وعاد غبطته الى دار الاسقفية حيث بات ليلته هناك

## الجمعة ١٨ حزيران

### — الرجوع الى باريس —

وفي صباح اليوم عاد غبطته من بلوا الى باريس فوصلها في ساعة الظهر . واستقبل بعد الظهر فريقاً كبيرا من عظماء الرجال

اما فخامة الرئيس فقد رد الزيارة لكل من الجنرال ويغان والجنرال غاملان فاستقبل وشيع بكل حفاوة واكرام

# الخميس ١٧ حزيران

— مأدبة الجالية اللبنانية السورية —

زار غبطته هذا الصباح المسيو ده لاديه وزير الداخلية وتناول مع حاشيته طعام الغداء على مائدة الجالية اللبنانية السورية في اوتيل كونتيننتال الكبرى

تصدر العميد هذه المائدة الفاخرة التي ضمت ما ينيف على المائتين من المدعوين والى يمينه المسيو غارنيه ده بارك وزير الحربية ، فالكردينال بودريار ، فالدكتور الفونس ايوب ، فالمسيو برينو ممثلاً وزارة الخارجية والى يسار غبطته الكردينال فرديه ، فالكونت دي مارتل فالمسيو لوسيان هيبر نائب رئيس مجلس الشيوخ ، فالمطران انطون عبد الخ .

وعلى هذه المائدة تكلم خليل بك معتوق مرحباً بغبطته باسم الجالية اللبنانية السورية ، وتلاه الدكتور اميل عرب بخطاب افرنسي بليغ جاء فيه على ذكر العلاقات بين فرنسا ولبنان

ثم وقف السيد البطريرك بين عاصفة من التصفيق فالقى كلمة بليغة شكر فيها للجالية حسن حفاوتها وتطرأ الى ذكر العلاقات بين فرنسا ولبنان فقوبل كلامه بالتصفيق وتعالت الاصوات بالدعاء

— رئيس الجمهورية —

اما فخامة الاستاذ اده فما زال يستقبل كبار الرجال وعظماءهم

## — على مائدة الجنرال غورو —

ومن هناك توجه العميد لزيارة المسيو باستيد وزير التجارة وتناول طعام الغداء على مائدة الجنرال غورو حاكم باريس العسكري يحيط به رهط من كبار الجند الافرنسي ورجال السياسة وبمقدمتهم الجنرال غاملان وعقيلته والمسيو روبر دي كه وعقيلته

وقد تبودلت الانخاب بين العميد والجنرال غورو على شرف فرنسا ولبنان

## — في اسي —

وفي المساء تناول غبطته طعام العشاء على مائدة دير جمعية سان سلبيس في اسي الواقعة في « بان ليه » في ضواحي باريس فحضر الوليمة ما ينيف على الاربعماية تلميذ من تلامذة سان سلبيس ، وقد رحب رئيس المدرسة بغبطته فأجابه شاكراً

---

اما حدائق قصر فرسايل فلا يمكن للقلم وصف ما فيها من جمال ومناظر بهية خلابة

فالاشجار الباسقة ، والازهار الفواحة الاريج ، والباحات الفسيحة ، والممرات الطويلة بين مختلف الغابات الواسعة الكثيفة ، والبحيرات المتعددة والتماثيل الرخامية والنحاسية التي يتجاوز عددها الالاف ، والينابيع المتدفقة في كل مكان ، والمياه المتصاعدة في الفضاء من افواه ما ينيف على الالف تمثال من تماثيل البشر والطير والحيوان في مختلف انحاء الحدائق لمما تستغرق دورتها يوماً كاملاً للتفرج عليها والتجول فيها ، لانها تشغل من الارض مساحة عشرين الف فدان

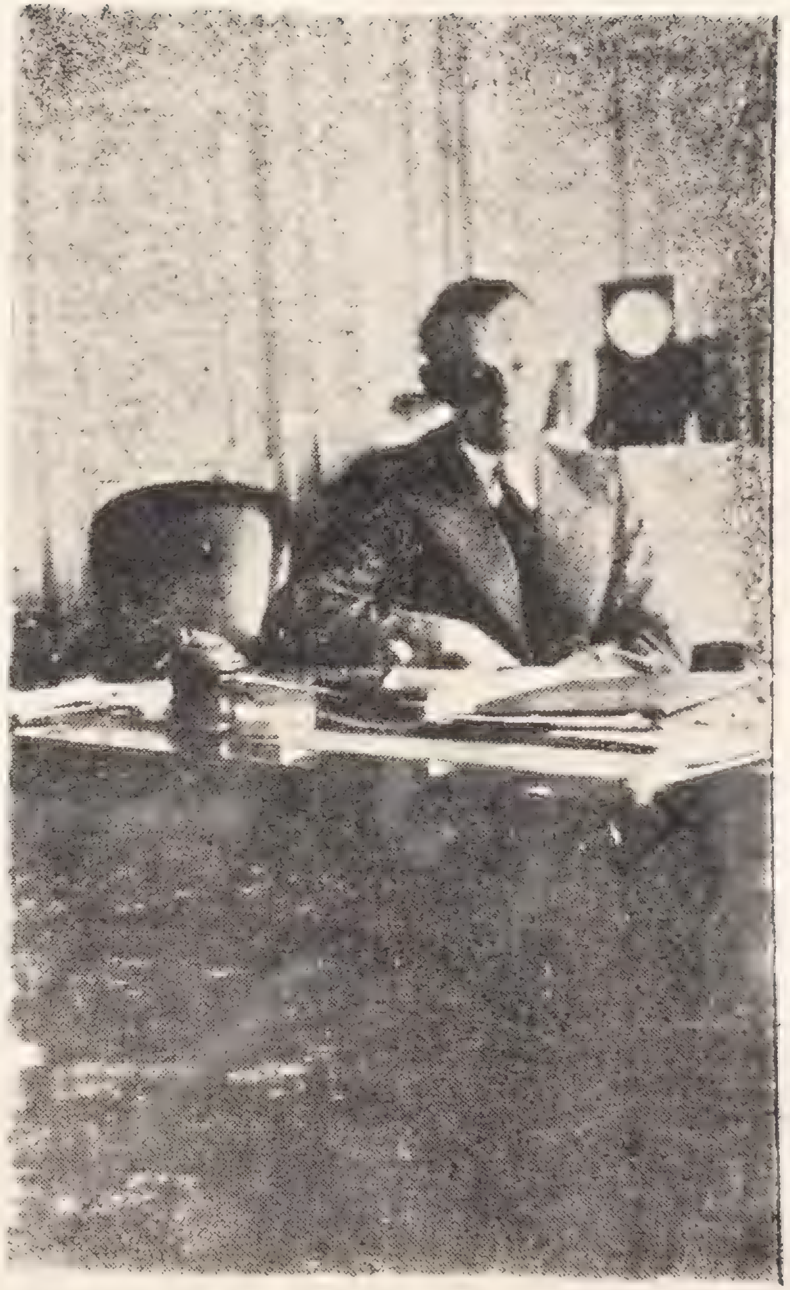

المسيو كريستيان شاني

المسيو اندره بريغو
سكرتير المسيو فيانو

شهيد الفاخوري وعقيلته

— المسيو كيفر —

المسيو لويس كيفر هو ذلك الافرنسي النبيل الذي عرفه اللبنانيون رئيساً لغرفة المفوض السامي السياسية في بيروت ، وعرفوا فيه تلك الاخلاق العالية والغيرة والاخلاص والتفاني في سبيل لبنان حتى اصبح محبوباً من الجميع

فقد جاء هذا الافرنسي اللامع بعد ظهر اليوم مودعاً غبطة السيد البطريرك قبل رجوعه الى بيروت نهار الغد في الطيارة ، فاستقبل وشيع بكل حفاوة واكرام

— المسيو بيرار —

وزار غبطته ايضاً المسيو بيرار المدير العام للبنك السوري اللبناني وتحدث الى السيد البطريرك طويلاً في الشؤون العامة ، والمسيو بيرار رجل الجد ، والعمل يتمتع في باريس بمنزلة سامية جداً ، جليل القدر ، نافذ الكلمة ، واسع الاطلاع في شؤون بلادنا التي يحبها ويعمل في سبيل رقيها ونجاحها بما قام ويقوم به من المشاريع الخطيرة التي يعود الفضل في تأسيسها الى هذا الرجل العصامي الكبير

---

« جاه ده بوم » ونظموا خططهم فكانت الثورة ، وكان سقوط الباستيل ، وكان اعدام الملك وعائلته مما لا مجال لذكره بكامله الان

وظل القصر مهملاً الى ان جدد نابليون الاول مجده وعزه فكان في ايامه زينة القصور وبهجتها حتى آخر عهد نابليون الثالث

وفي قصر فرسايل اعلن غليوم الاول ملك بروسيا نفسه امبراطوراً على

— الرئيس يزور وزير الخارجية —

وفي الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم زار فخامة الاستاذ اده حضرة المسيو دلبوس وزير خارجية فرنسا ومعاونه المسيو فيانو وكان بمعيته حضرة الوزير ابي شهلا والاستاذ حيمري فاستقبلوا وشيعوا بما يليق من الاكرام

## الاربعا ١٦ حزيران

— عند رئيس الجمهورية —

زار غبطته هذا الصباح مرفوقاً بحاشيته فخامة الاستاذ اده رئيس الجمهورية اللبنانية في اوتل رويال مونسو زيارة ودية فاستقبله فخامة الرئيس والاستاذان ابو شهلا وحيمري استقبالاً ملوءه الوقار والاحترام واختلى العميد بالرئيس مدة من الزمن بحثا خلالها بما يعود على لبنان بالخير والنجاح

المانيا وقد احتل هذا القصر بجيوشه على اثر الحرب الافرنسية الالمانية من ٥ تشرين الاول سنة ١٨٧٠ الى ٦ اذار ١٨٧١

وقد تحول القصر اليوم الى متحف عظيم لا تفي المجلدات الضخمة بوصف ما فيه من التحف الثمينة والرسوم التي الفت نظرنا من بينها رسم حصار نابليون الاول بجيوشه اسوار عكا ورسم دخول الجنود الافرنسية سنة ١٨٦٠ الى بيروت

## الثلاثا ١٥ حزيران

— على مائدة الكردينال ڤرديه —

تناول غبطته طعام الغداء على مائدة الكردينال فرديه رئيس اساقفة باريس مع سيادة الحبرين النبيلاين الحاج والعبد

فتصدر المائدة يحيط به صاحب الدعوة وجميع كرادلة فرنسا وهم : الكردينال ليونار رئيس اساقفة ليل ، والكردينال سوهار رئيس اساقفة ريمس ، والكردينال بودريار ، ورؤساء اساقفة كمبري ، وطولون ، ورمس ، وبورج ، والاساقفة شابتال ، وبوسار ، وريشار ، وغيرهم من علية الاكليروس

وعلى المائدة رحب الكردينال فرديه بضيفه الكبير باسمه وباسم الاكليروس الافرنسي متمنياً لغبطته طيب الاقامة في باريس وللطائفة المارونية مزيد التقدم والازدهار

فاجابه غبطته شاكراً مؤكداً له ان الموارنة لا يزالون على ما كانوا عليه من التعلق بفرنسا والاقرار بجميل اكليروسها

---

بريئاً طاهراً فاودت بحياته على المقصلة

ومن فرسايل طارت الشرارة الاولى للثورة الافرنسية سنة ١٧٨٩ عندما امر الملك بحل مجلس النواب الذين تركوا فرسايل وواصلوا اجتماعاتهم في

ثم تحول الى منصة الكتاب الذهبي فوقع اسمه فيه كما وقع الحضور اسماءهم وعاد فخامته بين تحية الجنود وعزف الموسيقى الى السيارة التي ركبها عائداً الى مقره بعد ان حيّا الجميع تحية لطيفة

— اللغة العربية في السجل الذهبي —

وقد رأينا ان نوقع امضاءنا هذه المرة مثلها يوم رافقنا غبطة السيد البطريرك في السجل الذهبي باللغة العربية فكان ذلك مدعاة لسرور كبار الرجال الافرنسيين الذين تمنّوا لو سجّل كل زائر لضريح الجندي المجهول اسمه بلغة بلاده لاصبح السجل الذهبي من انفس المجموعات التاريخية لجميع لغات العالم

— السيد البطريرك يزور بلوم ودي مارتل —

وبعد هذا الظهر زار غبطة السيد البطريرك حضرة المسيو بلوم رئيس الوزارة الافرنسية وبحث معه بأهم الشؤون اللبنانية وقدم له تقريراً ضافياً عن لبنان فاظهر الرئيس ارتياحاً شديداً الى درس مطالب السيد البطريرك والنزول عند آرائه الصائبة

ورد الزيارة لحضرة الكونت دي مارتل فتبودلت بين الرجلين الكبيرين ارق عبارات الصفاء

---

التي كان لها السيطرة المطلقة على جميع مقدرات الدولة والقصر

وجاء بعده الملك لويس الخامس عشر وكان لمدام بومبادور ومدام دي باري من النفوذ في ذلك العهد ما خلّف للملك لويس السادس عشر النتائج التي

العميد في وزارة الخارجية في باريس ، والى يمينه الوزير دي تيسان والمطران عبد

برج ايفل في باريس

العميد والى يمينه المسيو ده لاديه وزير داخلية فرنسا والمونسنيور ففالي والمطران حاج ، والى يساره المطران عبد ووراءهم الخوري انطون عقل والخوري بولس سعاده

حيمري وعدد وافر من كبار الرجال الافرنسيين واللبنانيين حتى غصت الكنيسة على رحبها بالحاضرين

والقى سيادة المطران يوحنا الحاج خطاباً افرنسياً بليغاً

وبعد القداس خرج الجميع الى القاعة المجاورة فتبودلت ارق عبارات الولاء اللبنانية — الافرنسية

وانصرف العميد بعد ظهر اليوم الى الراحة في اوتيل لوتاسيا

— في فرسايل — «١»

على مسافة تسعة عشر كيلومتراً من باريس تقوم مدينة فرسايل المشهورة بقصرها الفخم الكبير وحدائقه الغناء الواسعة الاطراف

ففي الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم قصدنا فرسايل للتفرج على ما فيها من غرائب ومدهشات يصحبنا الصديق العزيز السيد بشاره حداد وعقيلته الراقية

فكانت لنا هناك ساعات من اطيب الساعات عدنا بعدها ليلاً الى باريس نزور ما فاتنا زيارته حتى الان من مسارحها المدهشة

---

«١» قصر فرسايل

شيد هذا القصر العظيم الملك لويس الرابع عشر سنة ١٦٨٢ وانشأ المدينة التي تحيط به والتي يبلغ عدد سكانها اليوم ٧٠ الف نسمة

وقد استعمل الملك لبنائه في ذلك العهد ٣٦ الف رجل وستة الاف حصان وبلغت اكلافه ١١٦ مليون و٤٣٨ الف و٢٩٢ ليرة ذهبية ما خلا الذين اشتغلوا فيه «سخرة» من الجنود والفلاحين

## الاثنين ١٤ حزيران

### — رئيس الجمهورية على ضريح الجندي المجهول —

تقبل غبطة السيد البطريرك هذا النهار عدة زيارات للوزراء والشيوخ والنواب و كبار الرجال

اما فخامة الرئيس فقد توجه في الساعة الخامسة بعد الظهر الى ضريح الجندي المجهول ، وكان بانتظاره هنالك الجنرال غورو والكونت دي مارتل ، وصاحبا السيادة المطران يوحنا الحاج والمطران انطون عبد وافراد الحاشية البطريركية ورهط من كبار الرجال

وقد اصطف الجند على صفين من الجانبين ووقفت فرقة موسيقية في الصدر واحتشدت الجماهير الغفيرة في ذلك المكان الفسيح حتى اذا وصل فخامة الرئيس وبرفقته حضرة الاستاذ حبيب ابي شهلا ، والاستاذ جورج حيمري ، والفونس بك ايوب المندوب اللبناني في باريس تقدم حضرة الكونت دي مارتل والجنرال غورو الى استقباله فسار بينهما وقد اخذ الجند سلامه. وعزفت الموسيقى بلحن محزن حتى وصل الى الضريح فوضع عليه اكليلاً ووقف صامتاً دقيقة من الزمن اجلالاً للمقام

---

طوله ٥٨٠ متراً وفي جدرانه الخارجية ٣٧٥ نافذة .

كان بقطنه في ذلك العهد مع الملك عشرة الاف نسمة

وبعد موت الملكة ماري تراز ، تزوج الملك سنة ١٦٨٤ بمدام دي مانتون

— عيد سيدة لبنان —

وصودف اليوم عيد سيدة لبنان في باريس وهو العيد الذي يحتفل به اللبنانيون كل عام في كنيسة الموارنة فكان لهذا العيد في هذه السنة رونقه العظيم بحضور عميد لبنان المفدى ، ورئيسه المحبوب ، ووزير من خيرة وزرائه اللامعين ، ومدير هو خير من عرفه لبنان في طليعة مؤسسي دولته الفتية ، عنيت به الاستاذ جورج حيمري رجل الواجب والجهاد والاخلاص

واراد فخامة الرئيس ان يشترك بهذا الاجتماع العائلي فما ان دعاه سيادة الوكيل البطريركي الى القداس حتى لبى الطلب بالرغم عن سفره المتعب

— القداس البطريركي الحافل —

وفي الساعة العاشرة باشر غبطته القداس الحافل يعاونه السيدان حاج وعبد والاباء : الخوراسقف يوسف رحمه ، الخوراسقف اغناطيوس دوميط ؛ والمونسنيور لويس كرم ، والخوري يوسف فغالي ، والخوري يوسف الحايك ، والخوري بولس سعاده ، والخوري انطون قرقماز والخوري يوسف صعب

وحضر هذا القداس فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، والمسيو فيانو من قبل الحكومة الافرنسية ، والجنرال غورو ، والسادة روبر دي كه ، ودي مارتيل ، و كيفر ، وغرنيه ، وشوفلر ، واستروروغ وبريبنو ، والاميرال جيب ، والاستاذ حبيب ابي شهلا ، والاستاذ جورج

وفي ادنه استقبله الوالي ، وهكذا في انقره استقبله رئيس تشريفات رئاسة الجمهورية ووالي انقره

وفي حيدر باشا في الاستانة استقبله والي اسطنبول ورئيس التشريفات وساروا بمعيته على زورق رئيس الجمهورية التركية حتى غلاطه حيث اعدوا لفخامته ولحاشيته الكريمة مأدبة عشاء فاخرة في بيرا بالاس اوتل

وبعد العشاء تركوا الاستانة وقد حيّت فخامته ساعة الوداع فرقة من الجند بقيادة احد كبار القواد

وعلى الحدود البلغارية وفد لاستقباله اركان الحكومة المحلية وقناصل فرنسا

وهكذا في صوفيا حيث زار فخامته قصر الملك وقيد اسمه في سجل الزائرين

وفي بلغراد عاصمة يوغوسلافيا استقبلته الحكومة وقناصل فرنسا بكل احترام

وفي بوستويا على الحدود الايطالية استقبله حاكم المنطقة ورافقه الى تريست حيث استقبلته الحكومة وقناصل الدول استقبالاً ودياً

وفي فينيز جاء قنصل فرنسا لاستقباله في المحطة التي مرّ بها ليلاً مواصلاً سفره في طريق سويسرا الى الحدود الافرنسية ، فاستقبله في لاروش ضابطان من مفتشي الامن الافرنسي وعادا بمعيته الى باريس التي وصلها في الساعة الثامنة والنصف من صباح الاحد ١٣ الجاري

زيارة الجنرال غورو في باريس ، العميد والى يمينه المطران حاج والمونسنيور فغالي ، والى يساره الجنرال غورو والمطران عبد

في مكتب رئيس الوزراء في باريس ، العميد والى يمينه المونسنيور فغالي ، فالمسيو بلوم ، فالمطران حاج

مؤلف هذا الكتاب في باحة قصر فرسايل بالقرب من احد الاحواض المائية الكبرى

## الاحد ١٣ حزيران

– وصول رئيس الجمهورية اللبنانية –

كان الفرح في هذا الصباح شاملاً ابناء الجالية اللبنانية ، وقد هرع الجميع الى محطة ليون الكبرى لاستقبال اللبناني الاول الاستاذ اميل اده رئيس الجمهورية اللبنانية

– الاستقبال الحافل –

فغصّ رصيف المحطة على رحبه بالوافدين يتقدمهم كبار الرجال الرسميين بينهم ممثلو جميع الوزارات الافرنسية والكونت دي مارتل والسادة : كيفر ، واوستروروغ ، وبيار اليب ، وشوفل ، وبرينو ، وغيرهم كثيرون ممن لم تحضرنا اسماؤهم

واوفد غبطة السيد البطريرك صاحبي السيادة المطران يوحنا الحاج والمطران انطون عبد لاستقبال فخامة الرئيس بالنيابة عنه كما جاء جميع افراد الحاشية البطريركية الى لقاء الرئيس المحبوب

وكانت الحكومة قد اعدت فرقتين من الجند بالبستها الجميلة المذهبة وموسيقاها لتحية القادم الكبير

فلما وصل القطار ونزل الرئيس الى الرصيف مصحوباً بالاستاذ حبيب ابي شهلا وزير المعارف اللبنانية والاستاذ جورج حيمري

مدير غرفة الرئاسة ، صفق الناس طويلاً وتقدم الكونت دي مارتل فحيا فخامة الرئيس ومن معه بينما كانت الموسيقى تعزف بالنشيد اللبناني والجند وقوف على سلاحهم اجلالاً واحتراماً

وسار فخامة الرئيس الى صالون المحطة فوقف يتقبل تهاني الملاقين برهة من الزمن ركب بعدها السيارة الفخمة التي اوفدتها الحكومة الافرنسية لتكون تحت تصرفه مدة اقامته في باريس وركب الى يساره فخامة الكونت دي مارتل ودرجت وراءهما سيارة الاستاذ ابي شهلا والاستاذ حيمري ، ثم سيارات الملاقين العديدة حتى اوتل « رويال مونسو » التي خصصت الحكومة الافرنسية جانحاً منها لنزول الرئيس وحاشيته الكريمة

— رحلة الرئيس —

وقد اسعدنا الحظ بمقابلة فخامته اكثر من مرة اثناء وجوده في العاصمة الافرنسية فرأيناه كما كان ابداً ذلك الرجل المشتعل غيرة واخلاصاً لبلاده وقد جاء الى باريس ليعمل في سبيل تقدمها ونجاحها :

ترك فخامته بيروت بوداع حافل جداً الساعة السادسة من مساء الثلاثا ٨ الجاري الى طرابلس حيث استقل قطار الاكسبرس الساعة الثامنة مساء الى حلب فاستقبلته الحكومة السورية هناك استقبالاً رسمياً .

وواصل سفره الى الاصلاحية على الحدود التركية فاستقبلته الحكومة التركية استقبالاً حافلاً وأخذت فرقة من الجند سلامه

شدة الاحترام لعميد لبنان اكبر دليل على شدة احترام فرنسا على اختلاف مشاربها واحزابها لهذا السيد الخطير

وتوجه من هناك فزار المسيو سان كانتان سفير فرنسا في ايطاليا الذي لم يسافر حتى الان الى مقر وظيفته بسبب عدم اعتراف فرنسا بضم الحبشة الى ايطاليا

وتناول غبطته طعام الغداء على مائدة السفير البابوي يحيط به رهط من عظماء الرجال

وبعد الظهر زار ادارة جريدة « لا كروا » فاحتشد موظفوها وعمالها لاستقبال غبطته والقى مديرها كلمة ترحيب واحترام لطيفة فاجابه العميد شاكراً

وزار ايضاً اسرة ڤيبار وتناول الشاي على مائدة هذه الاسرة التي تربطها بغبطته صداقة قديمة منذ كان تلميذاً في مدرسة سان سيلبيس في باريس

— هريو يردّ الزيارة —

وعند المساء رد المسيو هريو الزيارة لغبطته كما جاء لزيارته كل من المسيو ليبر من اعضاء مجلس النواب والماركيز ده ليله رئيس جمعية الصليب الاحمر العام، والمسيو اوستروروغ مندوب المفوضية العليا في سوريا .

ازالة المصاعب الناشئة عن المزاحمة الشديدة الحادة القائمة بين مهاجريكم والمستعمرين الفرنسيين

وانني لسعيد بابلاغكم ان التعليمات الشديدة قد اعطيت حالاً ليتمتع مواطنوكم هناك بمعاملة العطف والرعاية ، ونؤمل من جهة ثانية ان المهاجرين اللبنانيين والسوريين يبذلون جهدهم لتسهيل مهمة التقارب الضروري مع تحاشي جميع الحوادث التي من شأنها احداث خلافات

وتفضلوا يا صاحب الغبطة بقبول اسمى عواطف احترامي

وزير المستعمرات

« موته »

– افتتاح المعرض المصري –

واحتفل اليوم بافتتاح المعرض المصري في معرض باريس بحفلة شائقة حضرها سفير الدولة المصرية وكبار الرجال من مصريين ولبنانيين وسوريين وافرنسيين

---

## السبت ١٢ حزيران

– رئيس مجلس النواب –

زار غبطته هذا الصباح المسيو هريو رئيس مجلس النواب الافرنسي فاستقبل بكل لطف واحترام ، فخرج الرئيس الى لقائه على مدخل القصر . ولما غادره رافقه الى الخارج فكان ما اظهره المسيو هريو من

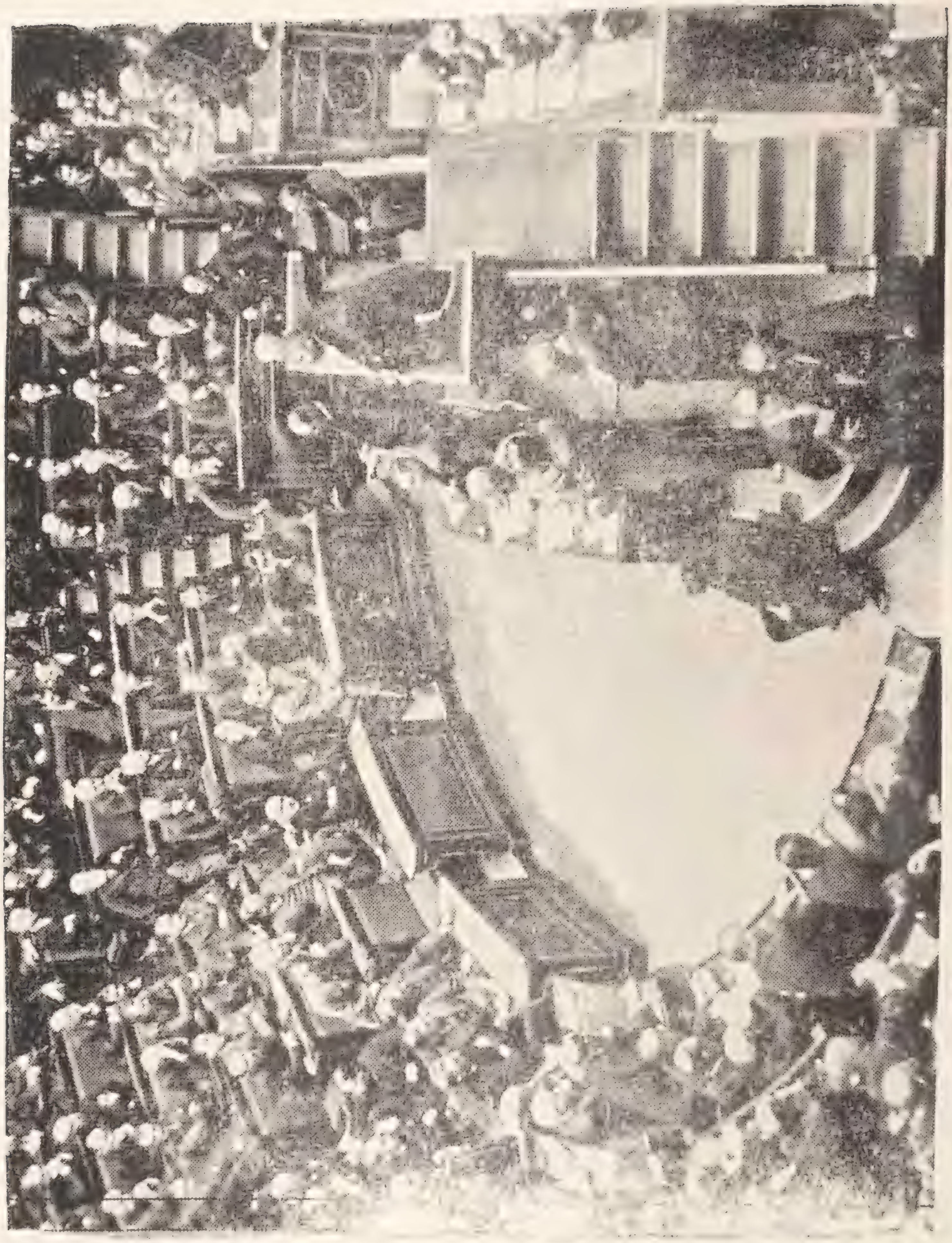

ندوة المجلس النيابي في باريس في حال انعقاد المجلس

المونوبول ، الاحصاء المزيف ، وجوب الغاء المادة السادسة من المعاهدة ، المهاجرون الخ .

كما قابل حضرة المسيو موته وزير المستعمرات وبحث معه مطولاً بشأن المهاجرين الموجودين في المستعمرات الافرنسية ، وقدم لكل منهما تقريراً ضافياً بمطالبه العادلة فاظهر الوزيران كل اهتمام بتحقيقها

— في سبيل المهاجرين —

منذ غادرنا لبنان ورسائل الاصدقاء والمواطنين النازحين كانت تنهال علينا من مختلف جهات المهجر ، وخلاصتها الشكوى من سوء المعاملة التي يلقاها فريق من الاخوان النازحين في مهاجرهم

فاطلعنا غبطة السيد البطريرك على هذه الرسائل اثناء وجودنا في ايطاليا فاهتم غبطته للامر وطلب الينا ان نذكّره به في باريس

فلدى وصولنا الى باريس — وكانت قد تراكمت علينا هذه الرسائل وخصوصاً من مواطنينا في السنغال والغينه الافرنسية وهايتي ، راجعنا غبطته وبسطنا له الواقع ورجوناه الاهتمام برفع الحيف اللاحق بالمهاجرين والتوسط لبعض المواطنين المنفيين من السنغال والغينه الافرنسية الذين كنا قد سبقنا وخابرنا حضرة الصديق العزيز المونسنيور فغالي بشأنهم قبل سفرنا من لبنان

فاندفع العميد بما هو مشهور عنه من الغيرة على مصالح بنيه وقابل حضرة وزير المستعمرات وسكرتيره مراراً بهذا الشأن ، ولم نتأخر بدورنا عن ارتياد وزارة المستعمرات من حين الى اخر باسم العميد للتذكير وشرح

الوقائع ، فاهتم الوزراء لملاحظات السيد البطريرك آخذين بعين الاعتبار كل ما بسطه لهم بهذا الخصوص مؤكدين استعدادهم الحقيقي لرفع الحيف اللاحق بالمهاجرين في المستعمرات الافرنسية مع الايعاز الى ممثلي فرنسا في جميع انحاء العالم بوجوب معاملة اللبنانيين اسوةً بالافرنسيين دونما تفريق او تمييز

ولم يتأخر حضرة المسيو موته وزير المستعمرات عن تلبية طلب العميد بمراجعة النظر بقضايا بعض المنفيين الذين تكللت دعاوى بعضهم بالنجاح ولا يزال البعض الاخر تحت الدرس ، وذلك نزولاً عند رغبة السيد البطريرك وبفضل مساعي حضرة الصديق العزيز رجل الغيرة والوطنية والاقدام المونسنيور ميشال فغالي الذي ما برح يواصل الاهتمام بهذه القضايا وسواها من شؤون المهاجرين بما له من سمو المنزلة ونفوذ الكلمة في جميع الدوائر العالية

وفي الكتاب التالي الذي ارسله حضرة وزير المستعمرات الى غبطة السيد البطريرك بعد وصوله الى لبنان ما يثبت شدة اهتمام الوزير بهذا الشأن

— صورة الكتاب —

وزارة المستعمرات

باريس ٢٣ تموز ١٩٣٥

يا صاحب الغبطة

في اثناء اقامتكم في باريس تكرمتم بلفت نظري الى حالة ابناء وطنكم المهاجرين من سوريا ولبنان المقيمين في افريقيا الغربية الفرنسية وطلبتم بالحاح

## الجمعة ١١ حزيران

— العميد بين رفاق المدرسة —

تقبل العميد هذا النهار زيارات الكثيرين من كبار الرجال بينهم المسيو فرو وزير الداخلية السابق يصحبه صديقه الحميم السيد سعد نجيم من وجهاء الجالية اللبنانية في باريس ، والمسيو لوازي مدير شركة الريجي العام ومدير البنك التونسي ، وسيادة المطران جورج ادولان اسقف بلوا ، والشنوان شاريه

وتناول طعام الغداء على مائدة رفقائه كهنة سنة ١٨٩٠ الذين اولموا لغبطته وليمة فاخرة في قصر دورسي ، وهوءلاء الكهنة وبمقدمتهم سيادة المطران ادولان ، والمونسنيور بوليو ، هم رفاق غبطته في مدرسة سان سلبيس ، وقد سيموا كهنة معه في سنة سيامته كاهناً

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر حضر زياح القربان في كنيسة القلب الاقدس في مونمرتر بناءً على دعوة رئيسها

— من اجل لبنان —

وقابل غبطته اليوم حضرة المسيو فيانو سكرتير وزارة الخارجية القائم باعمال الدول المشمولة بالانتداب مقابلة طويلة بحث معه خلالها بشوئون لبنان واهمها :

فرنسا ولبنان

وبعد الظهر رد العميد الزيارة لحضرة جميل مردم بك رئيس الوزارة السورية وتقبل زيارات الكثيرين من الاعيان الافرنسيين واللبنانيين والسوريين بينهم الاستاذ جبران تويني صاحب جريدة النهار الذي وصل حديثاً من لبنان ٠

— جنسية المهاجرين —

تبلّغ العميد اليوم رسمياً ان جامعة الامم بناء على طلب فرنسا المبني على تقارير غبطته وفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية قد قررت اعطاء المهاجرين فرصة سنة كاملة لكي يختاروا الجنسية التي يريدونها بعدما حرمت معاهدة لوزان القسم الكبير من التمتع بجنسيتهم ، فعلى كل لبناني لم يتجنس حتى الان بجنسيته اللبنانية ان يتقدم من قناصل فرنسا في ارض هجرته ويتخذ الجنسية اللبنانية قبل انقضاء المدة ، لان كل من لا يتمم معاملات جنسيته خلال المدة المعينة يبقى تابعاً للجنسية التركية الى الابد

— الحرس البطريركي —

ومما هو جدير بالذكر ان الحكومة الافرنسية قد عينت اربعة من انفار البوليس السري لمرافقة السيد البطريرك في جميع مراحله فسيارتهم لا تفارق سيارة العميد لحظة واحدة ومتى كان في مقره ظل الحرس في سيارتهم هذه امام المقر حتى منتصف الليل

المونسنيور ميشال الفغالي النائب البطريركي
في باريس

المسيو فيانو والاستاذ اده ساعة وصولهما
الى بناية لبنان وسوريا في
المعرض

وحيّا البطريرك الحويك العظيم باطلاق ٢١ مدفعاً وقام بمناورته المشهورة تجاه قصر بكركي ، وحول الخاتم الذي فقده الحويك في البحر والخاتم الجديد الذي اهدي اليه من اميرال وبحارة الاسطول

فأفاض الوزير في الثناء على البطريركية المارونية وعلى الموارنة وقال :

أن العلاقات الودية ستبقى محفوظة مع الطائفة المارونية طالما فرنسا في قيد الوجود ، وانا بوجودي في كرسي الوزارة سأزيد في توثيق هذه العلاقات المقدسة وهكذا من يأتي بعدي لان منزلة الطائفة المارونية محترمة لدى كل افرنسي مهما اختلفت المباديء والمشارب

فأجابه العميد

ان الافرنسيين اذا ما اختلفوا في بلادهم فلا يختلفون علىَ حب الموارنة ، وهكذا الموارنة مهما اختلفوا في الداخل فلا يختلف اثنان منهم علَى حب فرنسا

وبعد حديث غير قصير ومجاملات لطيفة غادر قصر البحرية الى زيارة

— الجنرال غورو —

الذي استقبله بحبور زائد ودار الحديث بينهما على تذكارات قديمة حول لبنان ، وكان الجنرال غورو يذكر بكثير من الشغف لبنان والارز ونهر الكلب وبيروت وبكركي والديمان الخ .

فأكد له السيد البطريرك ان لبنان لا ينسى الجنرال غورو وخدماته الجلى فهو موءسس استقلاله الجديد وحامي حماه في اليوم العصيب .

وبعد كثير من الاحاديث الخاصة والعامة توجه العميد الى زيارة

## — الجنرال غاملان —

وهنا ايضاً دار الحديث حول لبنان واللبنانيين فقال الجنرال : ان اجمل تذكارات حياته هي التذكارات اللبنانية فهو لا ينسى لبنان وجمال لبنان ورقة شعور ابناء لبنان ، فشكر له العميد عاطفته الشريفة وتناول الحديث بعض الامور العامة

## — على مائدة وزير الخارجية —

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر تصدر العميد المائدة الفاخرة التي اعدها له حضرة المسيو دلبوس وزير خارجية فرنسا في قصر الكاي دورسي يحيط به السادة الاساقفة الحاج ، وعبد ، والمونسنيورية الفغالي ، ورحمه ، ومبارك ، وعقل ، ومن معهم والسادة : بلوم رئيس الوزارة ، دلبوس وزير الخارجية ، وباستيد وزير التجارة ، وفيانو سكرتير وزارة الخارجية ، ودي مارتل المفوض السامي ، وسان كانتان سفير فرنسا في ايطاليا ، ولاغارد سكرتير المفوضية العليا سابقاً ، وكانه ، وبيرار ، وبرينو ، وماركس ، وشوفل ، وكيفر ، واوستروروغ ، وديواتر ، والدكتور سمنه ، والفونس ايوب ، والمطران شابتال ، والمونسنيور لاجيه ، والاب جاليير ، والمونسنيور بواهابان ، والمونسنيور شنياره والخوري اسكندر الخوري ، الذين مثلوا في هذه الوليمة الوزارات الافرنسية ورؤساء الاديان الشرقية

وقد تبودلت الانخاب الودية بين رئيس الوزارة والعميد على شرف

## الاربعا ٩ حزيران

### — في ضواحي باريس —

زار العميد اليوم وزير الحربية فاستقبل استقبالاً حافلاً وبعد الظهر رافقه المسيو بريئو للنزهة في ضواحي باريس تواكبه حاشيته على رتل من السيارات .

وفي المساء تقبل زيارة الكردينال بودريار وجميل مردم بك رئيس الوزارة السورية وبرفقته جميل بك المؤيد والدكتور عرقتنجي والاستاذ نجيب الارمنازي

## الخميس ١٠ حزيران

### — في وزارة البحرية —

زار غبطته قبل الظهر وزير البحرية فأبدى له امتنان اللبنانيين عامة والموارنة خاصة من البحرية الافرنسية التي كانت منذ القديم وحتى اليوم من اهم دعائم العلاقات الودية بين فرنسا والموارنة

ودار الحديث حول الاسطول الافرنسي يوم توجه الى ثغر جونيه

بلاده تتسكع في دياجير الفوضى ٠

في هذا القصر البلوري الجميل الذي تحول اليوم الى مقهى ومطعم كما تحولت باحاته وحدائقه الى متنزه جميل فتان ، قضينا القسم الاكبر من الليل تخلصاً من حرّ المدينة وقد اشتد في الايام الاخيرة فخرج الناس الى المتنزهات بالملايين

## الثلثا ٨ حزيران

— عند رئيس مجلس الشيوخ —

زار غبطته قبل الظهر حضرة المسيو جننتي رئيس مجلس الشيوخ الافرنسي فبالغ الرئيس باكرام العميد وطاف معه في انحاء القصر حتى الكنيسة الصغيرة القديمة التي كان الكهنة الموارنة في قديم الزمن يقيمون فيها الذبيحة الالهية في عهد الملوك ولا تزال جميع الاواني الشرقية محفوظة فيها حتى اليوم

وتقبل غبطته بعد الظهر زيارة المسيو بونسو المفوض السامي السابق في بلادنا وسفير فرنسا حالياً في تركيا ، ثم زيارة الكردينال فرديه وار كان الجامعة اليهودية في باريس والمسيو بيرار المدير العام لبنك سوريا ولبنان ، والمسيو كوجه قنصل فرنسا قبل الحرب الكونية في بيروت ومندوبي الصحف ، وكثيرين من اصحاب المقامات والشخصيات البارزة

المونسنيور دوميط ومؤلف
هذا الكتاب على قمة برج
ايفل في باريس

الكونت دي مارتل والاستاذ اميل اده
والوزير ابو شهلا والدكتور ايوب ساعة وصولهم
الى بناية لبنان وسوريا في معرض باريس

المسيو كيفر مدير الغرفة السياسية
في المفوضية العليا ، على مكتبه
في باريس

وبين هنا وهناك انقضت ساعات النهار ودقت الساعة التاسعة من الليل فحطت بنا الرحال في قرية « انجن له بن » Enghien les Bains القريبة من باريس

على شاطيء البحيرة الصغيرة ، وعلى مطل الغابة الجميلة التي انعكست عليها الالوف من الانوار المختلفة الالوان ، وفوق شرفة من شرف الكازينو الفخم القائم على ضفاف تلك البحيرة تناولنا طعام العشاء ، وقضينا والرفاق اطيب الساعات والذها في احاديث لبنان وابناء لبنان في مواطنهم ومهاجرهم .

وفي منتصف الليل عادت بنا السيارة الى التجول في احياء باريس من مونبرناس الى الاوبرا « ١ » الى مون مارت حيث وقفنا على تلك الاكمة في باحة كنيسة القلب الاقدس نشاهد باريس الجبارة بانوارها الوضاءة وعجائبها ومدهشاتها .

---

«١» الاوبرا

الاوبرا في باريس اكبر واجمل مسرح في العالم ، تشغل بنايتها الجميلة الجبارة مساحة ١٣ الف و٣٥٠ متراً مربعاً

فيها ٢١٥٨ مقعداً وتسع مثل هذا العدد في جوانبها ، شرع ببنائها في عهد الامبراطور نابليون الثالث سنة ١٨٦١ وانجز البناء سنة ١٨٧٤ بعد سقوط نابليون ، وقد بلغت اكلافها يومذاك ٣٦ مليون و ٥٠٠ الف فرنك ذهباً

وبلغت الاكلاف الداخلية عشرة ملايين و ٥٠٠ الف فرنك ذهباً ، فجاءت بما فيها من اثاث ومفروشات وادوات تحفة من تحف العالم النادرة

اما منظرها الخارجي بما على جدرانها وفي اعلاها من تماثيل ونقوش واعمدة مشرفات فهو من مدهشات الهندسة والفن والجمال

## الاثنين ٧ حزيران

### — زيارة روءساء الدين —

زار العميد في صباح اليوم كل من المونسنيور فاريلي القاصد الرسولي ونيافة الكردينال فرديه والكردينال بودريار الذي رد الزيارة لغبطته بعد الظهر ، وتنزه في ضواحي المدينة ، وتقبل زيارة الكثيرين من عظماء الرجال الافرنسيين وكبار الجالية اللبنانية في باريس

### — في غابة بولونيا —

الساعة تدق السادسة بعد الظهر ونحن في اوتل «لوتاسيا» نعمل حول العميد في حقل الواجب مع بقية افراد الحاشية واذا بالصديق الحداد يقف في صدر القاعة طالباً الينا الانعتاق من الواجب

فغادرنا «لوتاسيا» الى دار الشهيد وبعد العشاء توجهنا مع رفاق الامس بجولة في احياء باريس ومنها الى الشانزيليزه فغابة بولونيا حيث حطت بنا الرحال في مدينة من الانوار الكهربائية المختلفة الالوان محاطة باشجار باسقة وغابات كثيفة

وهنا في «ارمانوفيل» Armenoville في القصر الذي بناه الملك لويس الخامس عشر لمعشوقته انطوانيت ماركيز دي بومبادور في وسط تلك الغابة حيث كان يصرف معظم اوقاته باللهو والصيد بينما كانت

وتنظيم ونظافة شوارعها الفسيحة ،
وشكل بناياتها المتناسقة بفن هندسي عجيب ،
ومتنزهاتها الفتانة ، وحدائقها الغناء ، وملاعبها النادرة ، وملاهيها الساحرة ، وقصورها الشامخة ، ومتاحفها المدهشة ، وينابيعها المتدفقة جنة الله على الارض ·

هكذا طارت بنا سيارة الصديق بشاره الفخمة وبرفقتنا عقيلتا الصديقين الكريمين الى حيث لا ندري من انحاء باريس وضواحيها ومتنزهاتها

فهنا الحدائق الغناء باشجارها الباسقة وازهارها اليافعة ، وهناك الشوارع الفسيحة المرصوفة بألوف السيارات كما رصفت جوانبها بالاف البشر امام مخازنها الجميلة التي تبهج الانظار

هنا نمر على ضفاف نهر السين المنساب في اماكن كثيرة من باريس الجميلة وهناك نجتاز الخمائل المعطرة الفضاء بشذا ازهارها الفواح

هنا الانڤاليد ، واللوفر ، والكونكورد ، وهناك البانتيون وبرج ايفل ، وقوس النصر

هنا الشانزليزه ، وغابة بولونيا ، وهناك المعرض الكبير بما فيه من الغرائب والعجائب

هنا القطار فوق الرؤوس وفي الخنادق ، وهناك « المترو » تحت الارض وبين الحواجز

لا اسلاك تلغرافية او تلفونية او كهربائية في الشوارع بل جميعها في بطن الارض

مقدرة للطائفة المارونية تعلقها القديم والحديث بأمته وبلاده حق التقدير

والمسيو برينو معاون المسيو فيانو في وزارة الخارجية صديق صدوق عرفناه في باريس فعرفنا فيه كرم الخلق وعزة النفس وشرف المحتد ، يزينه ادب عالٍ وغيرة وقادة ، وهو ما زال في ميعة الشباب لطيف المعشر ، حلو الحديث ، خبير باحوال الشرق وخصوصاً باحوال لبنان الذي يحبه ويعمل ما بوسعه لمصلحة بنيه

— الانعتاق من الواجب —

وما انتهت الحفلة حتى احاط بنا الصديقان شهيد فاخوري وبشاره حداد فانعتقنا من الواجب انصرافاً للنزهة مع الصديقين وللتفرج على

— باريس الجميلة الفتانة —

باريس مدينة العظمة والفن والجمال

باريس مهد الحضارة ، ومنبت المدنية ، وعنوان الثقافة العالية والرقي والعمران

باريس ! وهل للاقلام مهما غزرت مادتها ان تفي هذه المدينة العظيمة حقها من الوصف ، وقد قالت الامثال الافرنجية : باريس هي باريس ، وليس في العالم باريس ثانية !

فهي في جمال موقعها الطبيعي على نهر السين ،

المسيو بيار تتنجير

نائب باريس ، والمستشار العام لمقاطعة السين ، ورئيس لجنة المستعمرات والبلدان الواقعة تحت الانتداب الافرنسي ، وقد كتب على رسمه الكلمة اللطيفة التالية : « عربون الولاء والاحترام السامي للسيد ميشال الحايك والعلمه الظافر »

باريس في عهد اسقفيتنا وشاهدنا فريقاً كبيراً منكم ومن فاتنـا مشاهدتهم يومذاك نشاهدهم اليوم بكل حبور

قال لنـا المونسنيور فغالي : انه اراد ان يجمعكم اليوم لنسدي اليكم بعض النصائح الابوية غير ان ما قاله في سياق التعريف الى حالتكم الادبية والاجتماعية والدينية لم يُبقِ مجالاً او بالاحرى لزوماً لهذه النصائح التي استبدلها بتهنئتكم والدعاء لله بتوفيقكم ونجاحكم في ظل الدولة الصديقة التي نعتبر بلادها وطناً ثانياً لنا ، وكما نعتبر انفسنا افرنسيين هكذا نحن نعتبر ان الافرنسيين اخوان لنا

ونحن نعترف بجميل فرنسا وبتضحياتها العديدة في سبيلنا ، وما ننسى لا ننسى وقفها مذابح سنة ١٨٦٠ فليس بكثير علينا اذا نحن احببناها ، لا بل اذا اهرقنا دماءنا في سبيلها

ليس في ما نقول مغالات او تدليس بل حقيقة مدعومة بالبراهين الثابتة

فسنة ١٨٧٠ كم من اللبنانيين الذين تطوعوا في الجيش الافرنسي وبذلوا ارواحهم في سبيل فرنسا

وفي الحرب الكبرى كم من اللبنانيين المهاجرين الذين تطوعوا لهذه الغاية الشريفة عن اعتقاد راسخ ان فرنسا ولبنان امة واحدة

وهكذا قـل عن اللبنانيين المقيمين في بلادهم ، فقد منعتهم المواصلات عن السفر للتطوع في الجيش الافرنسي لكنهم ماتوا بالمئات والالوف في سبيل فرنسا المحبوبة

ان مصلحتنا من مصلحة فرنسا ، ونجاحنا من نجاحها ، فلا بدع اذا مـا شاطرناها السراء والضراء وضحينا ما عزّ وهان في سبيلها ، إذ مهما ضحينا يبقى قليلاً من كثير مما لها من التضحيات في سبيل لبنان واللبنانيين

نحن نتكلم بلسان كل واحد منكم لا بل بلسان كل ماروني ونشعر شخصياً مثل هذا الشعور لان حب فرنسا متأصل في القلوب ، لا بل متسرب الينا مع الحليب

وتلك وقفتنا اثناء الحرب الكبرى امام مجلس الحرب العرفي يوم قلنـا لرئيس ذلك المجلس ، نحن لا نخفيكم اننا نحب فرنسا محبة صادقـة اقراراً

بافضالها وكل ماروني يقول لكم انه لا يحب فرنسا يكون كاذباً

اجل ، ان فرنسا لما عرفت بموقفنا هذا بواسطة الجنرال ويغان اهدتنا في عهد اسقفيتنا وسام اللجيون دونور من رتبة « شفاليه »

وعادت فأهدتنا في عهد بطريركيتنا ذات الوسام من رتبة كومندور ولكننا نقدر حتى الان رتبة الشفاليه اكثر مما نقدر الرتبة الثانية ، لان تلك أُعطيت لنا لاننا قمنا بعمل يستحق الوسام والمكافأة ، ولأن الثانية اعطيت لنا لاننا « بطريرك الموارنة »

انتم ايها الابناء الاعزاء بوجودكم في باريس تعرفون فرنسا كما نعرفها نحن فيجب ان نكافئ هذه الدولة علىَ حسن صنيعها ، ونحن نهتف بحياتها وحياة شعبها وحكومتها وجنديتها ودوام عزها وتوفيقها لخير البشرية . فلتحيَ فرنسا »

ونظر هنا الى المسيو برينو ممثل الحكومة فشكر له عاطفته النبيلة كما شكر الحكومة التي ابدت له كثيراً من ضروب الحفاوة والاكرام

وتطرق الى ذكر المونسنيور ميشال الفغالي النائب البطريركي في باريس فاثنى عليه ثناء عاطراً مقدراً هذا اللبناني الصميم والعالم العلامة حق قدره ، ملمعاً الى شخصيته البارزة واعماله المجيدة في سبيل طائفته وبلاده

— كلمة المسيو برينو —

وما انتهى العميد من كلامه حتى وقف المسيو برينو فشكر للسيد البطريرك عطفه وعاطفة الطائفة المارونية واللبنانيين نحو الامة الافرنسية مصرحاً ان فرنسا تحفظ للموارنة اطيب الذكر واجمل الاثر ، وسوف تحافظ على عهودها مع لبنان والموارنة ابد الدهر بكل ولاء واخلاص

هبة عظمى لم نكن لنصدق وقوعها لانها كانت قبلاً على غاية من الصعوبة وهذا ما راجعه مراراً السيد بوانكاره الى سيادة المطران فارس ولي المسيو كانه فقد كانا يقولان لنا : « انه لاسهل علينا ان نقيم ميتاً من القبر من ان نحصل على شريعة برلمانية تخولكم امتلاك الدار في شارع ديلم »

اما الان وقد حصلنا على هذه الشريعة فالفضل كل الفضل يعود الى معالي الوزير المسيو فيانو صاحب العزم الشديد والاندفاع الجريء الذي اخذ مطاليبنا بعين يقظى وبيد من حديد فحققها . وشاطره هذا الفضل حضرة معاونه النشيط والغيور المسيو برينو الذي اتشرف ان احيي باحترام وجوده الان بيننا وبأن اشكره الشكر الجزيل ، فهو صديق للبنان واللبنانيين يعرفهم ويقدرهم حق قدرهم لانه عاش بضعة السنين فيما بينهم . نعم يا حضرة المسيو برينو انك اكتسبت حقاً جديداً لاعتبارنا ولعرفان جميلنا ، فوجودك هنا بيننا لا يسهل لي مهمة الكلام لأفيك حقك من المديح لاني اخاف من وضع تواضعك الشريف بمأزق حرج . فارجوك ان تنقل الى حضرة المسيو فيانو عواطف احترامنا وشكرنا وتؤكد له عن شدة تعلقنا به وبك .

لقد انهيت يا مولاي واني لاعتذر من الاطالة في الكلام فغايتي هي ان اطلع غبطتكم على حقيقة احوالنا هنا وكما ظهر لكم ان رغائبنا ومطاليبنا تتحقق شيئاً فشيئاً . ولنا الامل انها تتحقق بكاملها باقرب وقت بعونه تعالى وبمساعدة غبطتكم الفعالة فيصبح عندنا الدار اللائقة بنا وبفرنسا التي نعيش بظلها والتي تعاملنا كاعز الاصدقاء ، هذا واسمحوا لي في الختام ان استلفت انظار غبطتكم وانظار مواطنينا الاعزاء الى مشروعنا الوطني لترمقوه بعطفكم لانه جدير بكل اهتمام . »

— خطاب العميد —

وعلى الاثر القى غبطة السيد البطريرك الخطاب التالي فقال :

« ايها الابناء الاعزاء

نحن سعداء بمشاهدتكم ثانية — نقول ثانية لاننا في سنة ١٩٢٩ جئنا الى

انه سيكون بدون ريب درة خالدة وفريدة في تاريخ رسالتنا المارونية بباريس لانه سيصبح الغاية الوحيدة لوجود هذه الرسالة .

يوجد الان من ابناء طائفتنا تلامذة ستة يقتبلون العلوم الكهنوتية في مدارس باريس وبوردو الاكليريكية وثلاثة كهنة يكملون دروسهم العالية في الجامعة الكاثوليكية وجامعة السربون ، واحدهم يساعدني بنشاط في خدمة الرعية ، ويوجد ايضاً اربعة اخرون قدموا من لبنان ودخلوا المدارس الكاثوليكية الكبرى حيث يتممون معارفهم الافرنسية ، وبالوقت ذاته يساعدون مدراء هذه المدارس بالنظارة والتنظيم . وكلهم كهنة واكليريكيون يرفعون اسم طائفتهم عالياً بغيرتهم ونقواهم ونشاطهم واجتهادهم واني لواثق كل الثقة انهم سيؤدون لبلادهم خدمات جلى وسيكونون من اشد المحافظين على علاقاته التاريخية مع فرنسا العزيزة

ويقطن عندنا في الدار المارونية عشرة من الشبان طلبة العلوم في الجامعات الافرنسية يقاسموننا الحياة العائلية وهم مثال للجد والعمل . انما الدار التي تأوينا وتأويهم قديمة تحتاج الى تجديد وترميم وتحسين لتكتمل فيها شروط حسن الاقامة ولتتجهز فيها كل اسباب الراحة فتصبح آهلة لاقتبال الطلبة العديدين ويؤمها ابناء العائلات اللبنانيات المتطلبون العلوم . ولكن ينقصنا الان المال الكافي للترميم والتجديد ، اذ يلزمنا مليون ونصف من الفرنكات . وكان ينقصنا قبلاً التمتع لمدة طويلة بالدار التي وضعتها الحكومة الافرنسية لوقت وجيز تحت تصرفنا منذ عشرين سنة

امام هذه العقبات لم نقف واجمين بل سعينا فالفنا لجنة تضم خيار اللبنانيين والافرنسيين من ذوي الغيرة والعمل ووجهنا نداء الى كافة ابناء وطننا بلبنان واميركا وافريقيا فلبى ندائنا عدد منهم وبعثوا الينا باكتتاباتهم منشطين الى اتمام السعي وواعدين بتعريف مشروعنا الوطني الجزيل الفوائد الى غيرهم . ولقد جمعنا حتى الان قيمة تذكر ولنا الامل اننا نجد المبلغ الكافي لان ثقتنا بغيرة اصدقائنا وابناء وطننا عظيمة

اما الحكومة الافرنسية وغبطتكم لا تجهلون ذلك فانها سلمتنا الدار مع الكنيسة لمدة ٩٩ سنة اعني لمدة لا نهاية لها وذلك بموجب شريعة صدقها المجلس النيابي منذ ثلاثة اسابيع واثبتها منذ يومين مجلس الشيوخ . وتلك لعمري

— في قاعة اوتل كونتيننتال بعد مأدبة الجالية اللبنانية في باريس —

العميد والى يمينه غارنيه دي بارك وزير البحرية ، الكردينال بودريار ، المطران عبد ، المطران بواهبان ، المونسنيور سمعاني . والى يساره الكردينال فرديه ، المطران حاج ، المطران فارس ، المونسنيور رحمه ، الدكتور عرب .

الصف الثاني من اليمين الى الشمال : سعيد نجيم ، يوسف دبس ، المونسنيور دوميط ، لوسيان هوبر نائب رئيس مجلس الشيوخ ، الكونت دي مارتل ، ميشال الحايك ، الخوري بولس سعاده ، خليل معتوق ، الخوري انطون عقل ، الخوري سركيس الخوري ، المونسنيور فغالي ، المونسنيور شنيارة .

...ف الثالث : سليم قطار ، حنا اسطفان ، سايد اسطفان ، يوسف السودا ، المونسنيور كرم ، فكتور عواد ، الدكتور لطفي ، يوسف كرم ، المونسنيور مبارك ، الخوري يوسف الحايك .

الرابع والخامس : اليوتنان دبوا ، الكابتين تازه ، الكولونيل لافيار عقل وزير الحربية ، ال...
...كيج ، الخوري يوسف الفغالي ، حبيب كيروز ، كيروز ، مدام جورج ، جورج ، ميشال جورج ، فؤاد ع...
الخوري بولس قرقار ، حبيب الزغبي ، الدكتور فيقالوا ، رنه شلهوب ، فتح الله ارسلان ، يوسف ر...
الياس الاشقر ، ميشال رفيع ، محسن دهان ، وغيرهم ممن لم تحضرنا اسماؤهم

وبعد القداس خرج الجميع الى القاعة المحاذية للكنيسة حيث تقدم الجميع فلثموا انامل العميد ، ووقف حضرة المونسنيور فغالي فالقى الخطاب التالي :

يا صاحب الغبطة

لقد دعوت خصيصاً اليوم ابناءكم موارنة باريس للترحيب بغبطتكم ولاقتبال بركتكم ونصائحكم الابوية ، فلبوا الدعوة متهافتين كباراً وصغاراً وكلهم شوق للمثول برهة من الزمن بحضرة ابيهم المحبوب . فبا سمهم وباسمي الخاص اتكلم ، لا رغبة في القاء الخطابات -- وغبطتكم اثناء رحلتكم الظافرة سمعتم وستسمعون بلا محالة منها الكثير -- بل لارحب بكم وبمرافقيكم الكرام ولاظهر لكم كم نحن سعيدون وفخورون بوجودكم اليوم بيننا انتم الرئيس الاعلى والاب الوقور ، فبشخصكم يتمثل امام اعيننا ذاك الوطن البعيد الذي ما نسينا ولن ننس حبه ، وتلك الطائفة العزيزة مع تقاليدها وامتيازاتها الراسخة التي نحن ابداً متشبثون بها ، فضلاً عن ان وجودكم بضعة ايام في فرنسا التي استقبلتكم كصديق حميم وكضيف معزز يملاء قلوبنا فرحاً وحبوراً ، فالشكر لكم يا صاحب الغبطة علىَ الشرف الذي اوليتمونا اياه بتخصيصكم بنا اول يوم من اقامتكم بباريس

والان اسمحوا لي يا صاحب الغبطة -- ونحن هنا في محيط عائلي -- ان احدثكم قليلاً عن رسالتنا المارونية وعن الجالية العزيزة التي وكلتم اليّ شرف الاعتناء بشؤونها فابسط لغبطتكم حالتها المادية والادبية

لقد غادر باريس القسم الاوفر من الاسر المارونية بسبب اشتداد الازمة المالية فعاد البعض الى لبنان ونزح البعض الاخر لى اميركا او الى افريقيا . اما الباقون فيها وهم لا يزيدون على الستين اسرة فقد قابلوا الضائقة الاقتصادية

---

واوسترليتز ، وجيباب ، وعبور جسر اركول الى غيرها من المواقع ، وهناك اسماء ١٧٢ موقعة و ٣٨٦ قائداً من قواد فرنسا العظام

وتحت هذا القوس دفنت رفات شاعر فرنسا العظيم فيكتور هيغو في

بشجاعة وعزم يعاندون الصعوبات ويغالبونها لاكتساب ما يقوم باودهم واود عيالهم يعيشون من المال الذي اكتسبوه والذي ادخروه بمشاق النفس وينتظرون الفرج والتيسير بزوال كابوس الضائقة الخانق ·

فرغم الظروف العصيبة القاهرة نراهم يحافظون شديد المحافظة على شرائع البلاد وقوانينها وعلى مواجب الضيافة وتقاليد الشرف ، فما من مرة وجهت اليهم ملامة ولا صدرت بحقهم شكاوى ولا الحقت باحدهم ظنون ، يعيشون متوحدي الكلمة مرفوعي الجانب لا يخاصمون ولا يتخاصمون وهم على وفاق تام مع سائر العناصر الشرقية ، تراهم ابداً متمسكين بايمانهم ومحافظين على تقاليد قومهم ، يترددون غالباً وبالاخص ايام الاعياد الى كنيستهم العزيزة التي باحتفالاتها وطقسياتها تذكرهم بكنيسة البلدة التي ابصروا فيها النور وبوطنهم البعيد ، وتسهل لهم سبل الاجتماع واللقاء لتخفيف وطأة منفاهم الاليم · واذا ما اطلت الكلام بهذا الموضوع فلكوني راعيهم ومن واجبي ان اقوم تجاههم بما يفرضه العدل فأوفيهم حقهم من الثناء لاني منذ توليت ادارتهم ما وجدت سبيلاً سوى الى مدحهم ، ولاني متأكد ان شهادتي العادلة بهم يسر لها قلب غبطتكم الابوي ·

اما علاقاتنا مع البلاد التي نتزلها مكرمين معززين فهي على احسن حال · فالسلطات الكنائسية تعاملنا بعطف واهتمام تسهر على شؤوننا وتمد لنا يد المساعدة في كل صعوبة تعرض لنا · اما الحكومة الموقرة فما برحت تظهر لنا رعاية والتفاتاً لا يسعنا سوى ان نسديها عليها الشكر العميق · فكل ما قمنا به من المساعي والمعاطات والمباحثات باسم غبطتكم بأمور ابناء وطننا المقيمين والمغتربين وبالاخص بامور اللبنانيين القاطنين المستعمرات الافرنسية الافريقية كلل جزئياً او تماماً بالنجاح ·

بقي ان نلفت نظر غبطتكم الى مشروعنا الخاص الذي نعيره كل الاهتمام والذي نبذل كل الجهود في سبيل تحقيقه لانه يتعلق بناشئتنا العزيزة آمال الغد ·

---

اول حزيران سنة ١٨٨٥

يُصعد الى قمته بواسطة درج لولبي عدد درجاته ٢٨٠ درجة ، ومن اعلاه يتمتع الزائر بمناظر باريس الجميلة الخلابة

الاستاذ اميل اده يقف صامتاً دقيقة واحدة بعد وضع الاكليل باسم
لبنان على ضريح الجندي المجهول في باريس والى يساره الجنرال غورو والى
يمينه الاستاذ حبيب ابو شهلا فجورج بك حيمري فمؤلف هذا الكتاب
وترى فرقة الحرس تحيي الرئيس وقد ازدحمت وراءها الجماهير الغفيرة

واتيح لنا اذ ذاك ان نعتق من دائرة العمل والواجب فانصرفنا برفقة النسيب العزيز الخوري يوسف الحايك الى مشاهدة الاصدقاء والمواطنين . وكان الصديق العزيز ، والمواطن الغيور السيد شبيد فاخوري قد رافقنا منذ الصباح فأحاطنا بلطف نادر المثيل وولاء صحيح وغيرة لبنانية

فما عتم ان انقضت حفلة ضريح الجندي المجهول التي حضرها معنا حتى سار بنا الى منزله العامر ، وهناك لاقينا من ذوق عقيلته الراقية وحسن الضيافة ما يدعو الى الثناء والاعجاب

## الاحد ٦ حزيران

### — الجالية المارونية في باريس —

اقام سيادة المطران انطون عبد رئيس اساقفة طرابلس قداساً حافلاً في كنيسة سيدة لبنان حضره غبطة السيد البطريرك وجميع افراد الجالية المارونية في باريس ، وحضرة المسيو اندره برينو ممثلاً وزارة الخارجية .

---

علوه ٤٩ متراً و٥٥ سنتيمتراً وعرضه ٤٤ متراً و٨٢ سنتيمتراً وسمكه ٢٢ متراً وعشرة سنتيمترات

وقد حفرت على جدرانه رسوم عديدة لمواقع نابليون الحربية في مصر

الضريح ، ثم وصل فخامة الجنرال غورو حاكم باريس العسكري
وفي الساعة الخامسة والربع تماماً وصل العميد وحاشيته يصحبه حضرة المونسنيور فغالي والاستاذ الفونس ايوب المعتمد اللبناني في باريس ، فحيته الفرقة العسكرية التي كانت بانتظاره هناك
وبعد ان حيا بدوره كل من الجنرال غورو والكونت دي مارتيل وجميع الحاضرين تقدم بخطوات ثابتة نحو الضريح ووضع عليه الاكليل الذي أُعدّ لهذه الغاية والقى الكلمة التالية بصوت جهوري :

باسم البشرية المتألمة ، باسم لبنان وسوريا ، اضع هذا الاكليل على ضريح الجندي المجهول تكريماً لمن ضحى بدمه لاجل تأييد المبادىء العالية ولاجل المحاماة عن الوطن وتوقيف المذابح في لبنان وفي سبيل الدفاع عن لبنان وسوريا وتأييد استقلالهما
فلتحيَ الجندية الافرنسية الباسلة التي كانت ولم تزل تقوم بواجبها الوطني
فليحيَ الشعب الافرنسي ، فلتحيَ الجمهورية الافرنسية برئيسها وحكومتها ورجالها .

وتقدم فوقّع اسمه على الكتاب الذهبي الذي اعدّ هناك لهذه الغاية كما وقع الجنرال غورو والكونت دي مارتيل والسادة الاساقفة وافراد الحاشية اسماءهم على ذلك الكتاب
وعاد العميد الى الفندق طلباً للراحة .

---

في سنتي ١٨٠٥ و ١٨٠٦ وانجز بناءه الملك لويس فيليب سنة ١٨٣٦ واحتفل بتدشينه في ٢٩ تموز من السنة نفسها بعد وفاة نابليون الاول
موقعه في اخر منتزه الشانزيليزه في الباحة التي ينفذ اليها اثنى عشر شارعاً من أهم شوارع باريس من مختلف الجهات وتعرف لهذا السبب بساحة النجمة

وحدها اللغة الرسمية والثاني ضم بعض القرى السورية الى سنجق الاسكندرونه

ولقد كفلت فرنسا وتركيا معاً حدود سوريا ولبنان

ودار الحديث هنا حول بعض الامور الهامة اشترك فيه حضرة الكونت دي مارتل والمسيو فيانو والسيدان الحاج والعبد ؛ وابدى غبطته بعض ملاحظات واعداً الوزير بتقديمها له في فرصة ثانية

— مقابلة رئيس الجمهورية —

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر قابل غبطة السيد البطريرك في قصر الاليزه فخامة رئيس الجمهورية الافرنسية المسيو لبرن وكان بمعيته السيدان

---

العاصمة ويتصل هذا السور بسبع عشرة قلعة على مسافة ثلاث كيلومترات ثم بتسع عشرة قلعة تؤلف دائرة حول المدينة مساحتها ٦٥٠ كيلومتراً مربعاً ، وقد تجاوزت الابنية الحديثة السور الداخلي وكثرت المنازل بينه وبين الاسوار الخارجية

بنى السور الداخلي الملك لويس فيليب من سنة ١٨٤١ الى سنة ١٨٤٤ اما القلع الخارجية فقد صار تشييدها بعد الحرب الالمانية الافرنسية سنة ١٨٧٠ فغدت معها باريس من أمنع المدن الحربية

عدد سكانها حالياً ٣ ملايين ونصف

تُقسم ادارياً الى عشرين منطقة يتولى حكمها حاكم عسكري خاص هو اليوم الجنرال غورو المفوض السامي سابقاً في لبنان وسوريا ويتألف مجلس باريس البلدي من ثمانين عضواً تنتخبهم مناطق العاصمة عن كل منطقة اربعة اعضاء ، وهي مقر رئيس الجمهورية والوزراء والشيوخ والنواب ومركز رئيس اساقفة باريس الكاثوليكي الذي تخضع له اربع اسقفيات ٠

اما ما في باريس من قصور وكنائس ، وجامعات ، ومدارس ، ومتاحف ، واثار وحدائق ، وملاهي ، ومدهشات ٠ فسوف نأتي على ذكرها تباعاً

الحاج والعبد والمسيو دلبوس وزير الخارجية والمسيو فيانو سكرتير الوزارة ، فحياه باسم لبنان واللبنانيين وشكر لفخامته وللحكومة الافرنسية الاستقبال الحافل الذي أعدوه لتكريمه في هذا الصباح

وجرى حديث طويل عن لبنان واحواله واهله ومهاجريه وتاريخ العلاقات بين فرنسا والموارنة وثبوتهم من ذلك العهد القديم حتى اليوم على تعلق متين بالامة الافرنسية ٠

وكان الرئيس يظهر كثيراً من اللطف والمجاملة موء كداً للسيد البطريرك ان فرنسا ما زالت على عهدها مع لبنان والموارنة

وقد دامت الزيارة اكثر من نصف ساعة كان العميد خلالها موضع اكرام واحترام رئيس الجمهورية ومن حوله

— على ضريح الجندي المجهول — «١»

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر توافد اللبنانيون المقيمون في باريس وبعض الشخصيات البارزة الى باحة ضريح الجندي المجهول القائم تحت قوس النصر ، وما هي برهة حتى وصل فخامة الكونت دي مارتيل وكان قد ذهب الى اوتيل «لوتاسيا» فحيا العميد وسبقه الى باحة

---

«١» ضريح الجندي المجهول

بعد الحرب الكونية حملت فرنسا رفات جنديها المجهول الظافر ودفنتها تحت قبة قوس النصر في باريس واضرمت فوق ضريحه ناراً ابدية لا تطفى

اما قوس النصر الذي جُعل ضريح الجندي المجهول في حماه فهو من اثار نابليون الاول الذي باشر بناءه في ١٢ شباط سنة ١٩٠٦ تذكاراً لانتصاراته

الموارنة بصفة هبة او انعام فاصبحا بعد اليوم ملكاً مطلقاً للطائفة

ولا شك قد سبق ذلك مساعٍ هامة قام بها حضرة الوكيل البطريركي المونسنيور فغالي حتى صدق البرلمان الافرنسي تقديم هذا العقار للطائفة المارونية

فشكره العميد على هذه التقدمة وكرر الثناء على عطف فرنسا وكرمها

وتناول الحديث قضية الاسكندرونه فقال الوزير : لقد بُتّ بامرها وكانت تركيا تطلب مطلبين لم تجب اليهما ، الاول جعل اللغة التركية

---

المدينة الاولى في العالم فبدأ بتجميلها وظل ينفق على توسيع وتنظيم الشوارع وتشييد القصور وانشاء الحدائق وبناء الجسور طيلة ١٥ سنة حتى تجاوز ما بذله في هذا السبيل الملايين من الفرنكات الذهبية

وجاء بعده الملوك لويس الثامن عشر وشارل العاشر ولويس فيليب فزادوا في تحسين العاصمة ، ولكن باريس لم تبلغ اوج عزها من التنظيم والتحسين الا في عهد الامبراطور نابليون الثالث الذي جعلها جنة الله على الارض بما شيد من قصور وانشأ من حدائق ونظّم في الشوارع حتى تجاوز ما انفقه على تحسين العاصمة زهاء الخمسماية مليون فرنك ذهباً

وواصلت حكومات الجمهوريات بعد نابليون الثالث في تحسين باريس حتى غدت على ما هي عليه اليوم من رونق وبهاء وجمال واتقان يعجز عن وصفه القلم ويكل اللسان

تقع باريس في الدرجة ٤٨ والثانية ٥٠ من العرض الشمالي ، والدرجة ٢ والثانية ٢٠ من الطول الشرقي ، مساحتها ٢٠ الف فدان من الارض ، علوها عن سطح البحر من ٧٥ متراً في باسي الى ٣٠٠ متر في بلفيل ، وهي قائمة على ضفاف نهر السين الذي يخترقها من الشرق الى الغرب ، وعلى جزيرتي لوتاسيا والقديس لويس القائمتين في وسط النهر ، وحول باريس سور عظيم طوله ٣٥ كيلومتراً قائم على ٩٤ دعيمة ضخمة وله ٥٧ بوابة يدخل منها الى

عن تعلق الموارنة بفرنسا ، محافظة على تقاليدهم القديمة ، ثم اورد له بعض الامثلة عن تعلق الموارنة بفرنسا الى حد سفك الدماء في سبيلها ، وعمن حكمت عليهم المحاكم الافرنسية بالشنق فهتفوا في ساعة الاعدام لتحيَ فرنسا !

فتأثر الوزير لهذه العواطف وبادل العميد بمثلها مبرهناً عن حب فرنسا للبنان والموارنة وعربوناً لذلك قدم له صكاً بالبيت الماروني الكائن في شارع «ديلم» في باريس وبالكنيسة الجميلة المحاذية لهذا البيت

وكان البيت والكنيسة حتى اليوم ملكاً للحكومة يقطنهما

---

وزع اقسام مملكته على اكابر قواده وجعلها اقطاعات خصوصية لهم فتأسست من ذلك الحين الاحكام الاقطاعية في فرنسا واصبحت مدينة باريس عاصمة مقاطعة — ابل ده فرنس — تحت حكم الامير روبر القوي الذي اتخذ لنفسه لقب « دوك ده فرنس » وتوارثت سلالة هذا الامير الحكم على مقاطعة ابل ده فرنس حتى سنة ۹۸۷ اذ انقرضت السلالة الملكية الكارلوفنجية وانتخب ملكاً على باريس الامير هوغ كابيت مؤسس الاسرة الكابيتية · وظلت باريس على خمولها حتى تولى عرش فرنسا الملك فيليب الثاني الملقب باغوسطس سنة ۱۱۸۰ فبسط نفوذه على جميع المقاطعات الافرنسية وعني بتحسين العاصمة ، فبنى فيها القصور الشاهقة وشيد لها سوراً عظيماً على انقاض السور الذي بناه الملك كلوفيس سنة ۵۰۰ للمسيح ، واصلح طرقاتها وشوارعها فاخذت باريس من ذلك الحين تتقدم في مدارج العمران

وتعاقب الملوك على عرش فرنسا من فيليب الثاني الى لويس الحادي عشر الى لويس الثالث عشر الذي زاد في بناء الاسوار ، الى لويس الرابع عشر الذي شيد قصر فرسايل بالقرب من باريس فكانوا يزيدون بتحسين عاصمة بلادهم تحسيناً مطرداً الى ان تولى الملك نابليون الاول فوضع نصب عينيه جعل باريس

الاستاذ اميل اده رئيس الجمهورية اللبنانية يسير تحت قوس النصر نحو ضريح الجندي المجهول والى يساره الجنرال غورو والى يمينه الكونت دي مارتل فالوزير حبيب ابوشهلا فالاستاذ جورج جبجري ، وفي الصف التالي المطران يوحنا الحاج والمطران انطون عبد وخليل باشا معتوق ومؤلف هذا الكتاب

عرب ، والدكتور الفرد خوري ، والدكتور زعني ، والدكتور يونس ، والاستاذ توفيق وهبه ، والاستاذ حنا اسطفان ، والاستاذ جوزف ابو خاطر ، والاستاذ اميل مخلوف ، والسادة سليم قطاز ، ولويس شوبح ، وسعد نجيم ، وحبيب الزغبي ، وحليم بك ملحمه ، وخليل بك معتوق ، وشهيد الفاخوري ، وبشاره الحداد ، ويوسف الدبس ، وشارل شهوان ، ونعيم رحيم ، وغيرهم من الوجوه والاعيان الذين لم تتصل بنا اسماءهم

وكانت الحكومة الافرنسية قد اوفدت فرقة من فرق الموسيقى وفرقة من الجند لتحية الضيف الكبير ، فما ترجل العميد حتى عزفت الموسيقى بالنشيد الوطني واخذ الجند سلامه ، فسار بين عاصفة من التصفيق حتى صالون المحطة وهناك مرّ المستقبلون امام غبطته فكان حضرة المونسنيور فغالي يقدمهم له فرداً فرداً

---

اتحدت قبائل غاليا للدفاع عن بلادها ولكن يوليوس قيصر انتصر عليها بعد معارك دامية واخضعها للحكم الروماني سنة ٥٢ قبل المسيح

واصبحت غاليا من ذلك الحين مقاطعة رومانية يتوالى عليها الحكام الرومانيون ويعملون على تمدينها وتحضير قبائلها حتى عهد الامبراطور قسطنس ابن الامبراطور قسطنطين الكبير الذي ولي عليها القائد يوليانس فاستولى هذا الملك فيما بعد على العرش وجعل لوتاسيا عاصمة غاليا ومنحها امتيازات جمة ورفع رتبتها الى درجة حاضرة واعطاها اسم قبيلتها القديمة باريزي فعرفت منذ سنة ٣٦٠ للمسيح بهذا الاسم

وفي سنة ٤٥١ مسيحية دخل اتيلا ملك قبائل الهون غاليا محارباً شعوبها فاستولى على كثير من انحائها لكنه عاد عن باريس خائباً لان العناية الالهية حرستها بواسطة شفيعتها القديسة جنفياف التي شيد الباريسيون فوق ضريحها هيكل البانتيون الجبار وجعلوه كنيسة على اسم القديسة التي يحبونها كثيراً ويبالغون

وعلى الاثر ركب غبطته السيارة الفخمة المقدمة له من الحكومة الافرنسية وركب معه المسيو شوفيل والمونسنيور فغالي ودرجت وراء سيارته سيارات المستقبلين الى اوتل «لوتاسيا» التي خصّت الحكومة جانحاً منها بالسيد البطريرك والحاشية

— مقابلة وزير الخارجية —

في ساعة الظهر زار العميد والسيدان الحاج وعبد والمونسنيور فغالي حضرة المسيو دلبوس وزير الخارجية الذي استقبل العميد بكل حفاوة واكرام

فبين له غبطته غاية مجيئه الى باريس وهي شكر الحكومة الافرنسية على ما ابدته وتبديه من العطف والمساعدة للبنان وسوريا ؛ والاعراب

---

بتكريمها وعبادتها

وفي اوائل القرن الخامس بدأت سلطة الرومان تتقلص عن بلاد غاليا بسبب توالي الثورات التي كانت تثيرها القبائل وفي طليعتها قبيلة الفرنك التي سيطرة علَى بقيـة قبائل غاليا فاستولى ثالث ملوكها شلدريك الاول علَى باريس سنة ٤٦٤ وجعلها ولده كلوفيس عاصمة ملكه

واستولت الاسرة الكارلوفنجية على الحكم سنة ٧٥٢ فظلت باريس عاصمة بلاد الفرنك حتى عهد الملك بيبين الاول

ولما خلفه ابنه شارلمان نقل العاصمة الى اكس لاشابل على ضفاف نهر الرين ليسكن في وسط ممالكه الشاسعة ، وظلت اكس لا شابل عاصمة فرنسا حتى سنة ٨٤٣ وفيها جرت القسمة بين اولاد الملك لويس الاول ابن الامبراطور شارلمان علَى ممالك والدهم فوقعت فرنسا في حصة احدهم شارل الاصلع الذي عاد الى باريس وجعلها عاصمة مملكته المستقلة ، لكنه لم يطل به الوقت حتى

فالمسيو باستيد وزير التجارة ، فالدكتور سمنه ، فممثل البحرية ، وممثل الحربية ؛ وممثل المعارف ، وممثل الجنرال غورو حاكم باريس العسكري ، فالمطران فاليري القاصد الرسولي ، فالمطران شبتال من قبل الكردينال فرديه كردينال باريس ، فالمونسنيور بوين ممثلاً الكردينال بودريار ، فالمونسنيور بوهابان مطران الارمن في باريس ، فالمونسنيور شنياره ممثل الروم الكاثوليك ، فالخوري سركيس الخوري ممثل السريان الكاثوليك ، فالمونسنيور لاجيه مدير المدارس الشرقية ، فالخوري اسقف اغناطيوس دوميط ، فالمونسنيور لويس كرم ، فالاباء يوسف الفغالي ، يوسف الحايك ، يوسف صعب ، انطون قرقماز ، بولس سعاده ، ويوسف الخوري

والسيد يوسف اده شقيق رئيس الجمهورية اللبنانية ، والدكتور اميل

---

خلاله من طرق الشعوذة ما يؤثر في ادمغة الشعب فيقبل على المبالغة في تكريمهم والخضوع لسلطانهم

وظلت غاليا تتسكع في دياجير الوثنية حتى سنة ٢٥٠ للمسيح ، اذ قام القديس دانيس يبشر الغاليين بالانجيل فقضى على ديانة الدرويد الذين سيطروا على غاليا اجيالاً عديدة

ولما دخل القيصر الروماني يوليوس قيصر بلاد غاليا غازياً تنادت هذه القبائل الى الاتحاد وكان عددها ٦٤ قبيلة وفي طليعتها قبيلة الباريزي التي حملت لواء الدفاع عن الاقطار الغالية

وكانت هذه القبيلة تقطن جزيرة « لوتاسيا » الكائنة في منتصف نهر السين حيث تقوم اليوم كنيسة سيدة باريز الكبرى « نوتردام »

ولوتاسيا كلمة سلتية معناها — بين المياه — لوجودها بين شطرين من مياه نهر السين

## الوصول الى باريس «١»

وصلنا باريس في الساعة التاسعة من صباح اليوم ، وكانت محطة ليون الكبرى ، وهي احدى محطات باريس العديدة ، تغص بجماهير الملاقين ، ويتقدمهم حضرة النائب البطريركي العام المونسنيور ميشال فغالي ، فالاستاذ الفونس ايوب المعتمد اللبناني في باريس ، فالمسيو شوفيل مدير الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية ممثلاً الحكومة الافرنسية ، فالمسيو برينو سكرتير المسيو ڤيانو ممثلاً وزارة الخارجية ، فالمسيو كانه مدير الامور الدينية ، فالسادة اوستروروغ وكيل المفوض السامي في دمشق ، وكيفر المستشار السياسي في دار الانتداب في بيروت ، والليوتنان ديواتر مرافق المفوض السامي ، وبيير اليب من قبل حضرة الكونت دي مارتل الذي تعذر عليه الحضور الى المحطة لاسباب صحية .

---

«١» باريس

كانت غاليا « فرنسا » في الاعصر القديمة مأهولة بقبائل عديدة ولكل قبيلة عاداتها وشرائعها واستقلالها وكانت تجمع هذه القبائل وحدة الوطن واللغة السلتية والدين الوثني تحت سيطرة كهنة الدرويد اصحاب النفوذ الواسع والسيطرة الغير المحدودة على هذه القبائل

وكان هؤلاء الكهان يقطنون الغابات والادغال ويدعون اجتراح العجائب ، فيدعون ابناء القبائل في كل سنة الى اجتماع عام في الغابات ويبدون

العميد في قاعة البيت الماروني في باريس بعد قداس الاحد ٦ حزيران ، والى يمينه المسيو برينو ، فالمطران حاج ، والى يساره المطران عبد ، ووقف حولهم جمهور غفير بينهم ، المونسنيور فغالي ، الدكتور ايوب ، المونسنيور فرنسيس مبارك ، المونسنيور لويس كرم ، الخوري يوسف الفغالي ، الخوري يوسف الحايك ، الخوري انطون عقل ، الخوري انطون قرقمار ، مدام ايوب ، مدام فاخوري ، مدام حداد الانسة شفيقه عارج ، لويس شويح ، ميشال رفيع ، فتح‌الله ارسان ، ميشال جورج ، شهيد فاخوري ، اسعد زكا ، بشاره حداد ، الدكتور لطفي ، فؤاد دوميط سليم دوميط ، حبيب الزغبي ، فيكتور عواد ، فؤاد عبد ، الشماس عبود ابي يونس ، الشماس محسن دهمان ، ومؤلف هذا الكتاب الخ .

# في فرنسا

## السبت ٥ حزيران

### — من مودان الى باريس —

غادرنا مودان في منتصف الساعة الاولى بعد نصف الليل فمررنا بالمدن التالية :

اكس له بان « ١ » وديجون « ٢ » وتونير ، ولاروش ميجان ، وكان

---

« ١ » اكس له بان

مركز مقاطعة سافوى الفرنساوية واقعة على شاطئ بحيرة « بورجه » مشهورة بحماماتها ومائها المعدنية المفيدة لامراض الروماتزم والامراض الجلدية وامراض الحلق ، عدد سكانها ١٦ الف نسمة

«١» ديجون

كانت فيما مضى عاصمة بورغونيا وهي اليوم مركز مقاطعة شاطئ الذهب الافرنسية على ضفاف ترعة بورغونيا

دمرها الالمانيون واحتلوها في تشرين الاول سنة ١٨٧٠ واخلتها جيوشهم بعد انتهاء الحرب الافرنسية الالمانية في ذلك الحين

عدد سكانها ١٢٠ الف نسمة ، مشهورة بجامعاتها العلمية والحقوقية ، اهم تجارتها الحبوب ، والخمر ، والخشب ، والخردل

القطـار يقف بضعة دقائق في كل مـدينة من هذه المدن الجميلة العامرة

اما الاراضي الافرنسية من الجانبين فهي كالاراضي الايطاليـة بخصبها ونمو زراعتها لكنها تختلف عنها بشكلها ، فمعظمها سهول فسيحة كثيرة المزروعات قليلة الاشجار ما عدا بعض الاحراش والغـابات هنا وهناك .

ولكن قبل الوصول الى باريس بنحو ستين كيلومتراً دخلنا في غابات كثيفة ، وبعد اجتياز نحو ثلاثين كيلومتراً منها مررنا في غابات جميلة جداً ، اشجارها باسقة منظمة على اشكال هندسية تبهج الانظار ، تخترقها الطرق الفسيحة وتقوم في جوانبها المنـازل الريفية التي بناها اغنياء باريس بـين تلك الادغال تطلبـاً للنزهة فيها عند انعتاقهم من عناء الاشغال في المدينة

ودخلنا بعد ذلك في ضواحي باريس فشعرنا عندئذٍ اننا نقترب من مدينة الفن والعظمة والجمال

ففي الضواحي مـدن عامرة ، معظم لا بل جميـع منازلها الصغيرة الحديثة البناء محاطة بحدائق غناء ، تقوم على جانبي الخط الحديدي بشـكل جميل فتان

وقد يعجز القلم عن وصف المناظر الجميلة الخلابة التي وقعت عليها الانظار في الاراضي الافرنسية منذ بزغ فجر اليوم حتى وصولنا الى باريس

الى مودان «١» البلدة الافرنسية القائمة على الحدود الايطالية

وقد انضم الينا فيها الرفيق العزيز الاستاذ فوءاد عبد الذي كان قد تقدمنا الى هذه المحطة منذ يومين متنزهاً في ضواحي ايطاليا ·

— برقية الشكر لايطاليا —

ومن تورينو ابرق العميد الى حضرة وزير خارجية ايطاليا البرقية التالية :

سعادة وزير الخارجية الكونت شيانو — روما

قبل ان نترك الاراضي الايطاليــة نريد ان نعرب لسعادتكم عن تأثرنا وامتناننا للحفاوة التي احاطتنا بها حكومة صاحب الجلالة الملك مدة اقامتنا في روما

فنشكر سعادتكم علَى كل ما لقيناه وخصوصاً للعناية التي يبذلها حضرة قنصل جنرال بيروت الذي اعتمدتموه لملازمتنا ، ونرجوكم ان تقدموا الى جلالة الملك الامبراطور والى رئيس الحكومة واجب عرفان الجميل مع الدعاء بسعادة ايطاليا ·

البطريرك عريضه

---

«١» مودان

مدينة افرنسية صغيرة قائمة علَى الحدود الايطالية ، وهي مركز مقاطعــة سافوا ·

عدد سكانها عشرة الاف نسمة ، حاصلاتها الحديد والفضة من الجبال المجاورة

ومن جنوى الى «برنكو» وقد قطعنا بين المدينتين نفقاً تحت الارض طوله ١٩ كيلومتراً ، وسرنا صعوداً في الجبال مسافة نصف ساعة عدنا بعدها الى شاطيء البحر والسهول الفسيحة

وصلنا تورينو «١» في الساعة التاسعة فخفّ هناك للقاء العميد باشارة من الحكومة الرئيسية في روما حضرة الكونت غلوريا « Gloria » محافظ المدينة واعوانه فصعدوا الى القطار وحيوا غبطته وودعوه بارق العبارات نيابة عن الحكومة الايطالية

غادرنا «تورينو» الساعة التاسعة والربع فوصلنا في منتصف الليل

---

دمرتها قنابل لويس الرابع عشر سنة ١٦٨٤
وجعلت عاصمة لجمهورية ليغوريا سنة ١٧٩٨
وحاصر فيها القائد الافرنسي المارشال ماسينا في عهد نابليون الاول سنة ١٨٠٠ ضد الانكليز والنمساويين وصار ضمها الى امبراطورية فرنسا سنة ١٨٠٥ وعادت الى الدولة الايطالية بعد سقوط نابليون

عدد سكانها ٦٣٠ الف نسمة ، مشهورة بمدافنها الفخمة ومتاحفها العظيمة وقصورها الشاهقة

«١» تورينو

مدينة ايطالية كبيرة واقعة على ضفاف نهر « البو »

عدد سكانها ٦١٣ الف نسمة ، وهي مركز مقاطعة تورينو ومقر رئيس اساقفتها .

فيها جامعة علمية كبرى ، ومكاتب غنية بالمجلدات النفيسة ، ومتاحف ثمينة ومعامل لحل الحرير

العميد يوقع اسمه في الكتاب الذهبي على ضريح الجندي المجهول في باريس والى يمينه الكونت دي مارتل يلقي بيمينه على اطراف الكتاب ليتمكن العميد من الكتابة ، وبينهما مؤلف هذا الكتاب ، ثم المطران عبد ، والى يساره الجنرال غورو ، والمطران حاج ، والليوتنان دبواتر ، والاستاذ السودا

وفي الصف التالي ، فيكتور عواد ، يوسف كرم ، الفونس ايوب ، حبيب كيروز ، ميشال رفيع ، الدكتور لطفي ، الخوري بولس سعاده ، الياس الاشقر ، يوسف رحمه . وفي الثالث ، حبيب الزغبي ، لويس شويح ، شارل شهوان الخ .

فيها وحولها المعركة الكبرى التي انتصر فيها القائد القرطجني هانيبال على الرومانيين وقائدهم فلامينيوس سنة ٢١٧ قبل المسيح

الساعة الثانية بعد الظهر دخلنا في سلسلة آكام صغيرة تتخللها سهول ضيقة تظهر عن بعد جبال عالية اشبه بجبال لبنان

وبعد مسير ساعة كاملة بين غابات الزيتون وصلنا الى مدينة « فلورنس » «١» ويسميها الايطاليون «فيرانزي» فاستقبلنا هناك حضرة المسيو سبرانا قنصل ايطاليا العام في بيروت وكان قد جاء الى هذه المدينة طلباً للراحة في ضواحيها فركب القطار ورافق السيد البطريرك حتى مدينة بيزا «٢»

---

« ١ » فلورنس

من مدن ايطاليا الكبرى ، وهي مركز مقاطعة توسكانا التي كانت فيما مضى امارة مستقلة تحت حكم امراء مدسيس واشهرهم « الكران دوك » قزما الاول الذي حالف الامير فخر الدين المعني امير لبنان في القرن السادس وكان له خير معين على الدولة العثمانية

وفي سنة ١٨٦٠ جعلها الايطاليون عاصمة مملكتهم الجديدة الى ان احتلوا روما سنة ١٨٧٠

عدد سكانها ٢٦٢ الف نسمة ، مشهورة بالاثار القديمة والفنون الجميلة

موقعها على شاطىء نهر الارنو ، اهم مصنوعاتها حالياً المنسوجات المخملية والحريرية والصوفية

«٢» بيزا

موقعها على ضفاف نهر الارنو ، عدد سكانها ٨٥ الف نسمة ، اهم مصنوعاتها المنسوجات الحريرية ، وفيها البرج التاريخي القائم بالقرب من كاندرائيتها الجميلة منذ الجيل الثاني عشر بشكل عجيب يدعو الى الدهشة ، فهو مائل الى جهة

وصلنا « بيزا » نحو الساعة الرابعة وغادرناها في الساعة الرابعة والثلث وقد سار القطار بقوة الكهرباء من هذه المدينة حتى الحدود الايطالية بين سهول فسيحة وآكام مكسوة باشجار الزيتون وغابات كثيفة ، حتى وصلنا شاطئ البحر ، فسرنا مسافة طويلة ، البحر الى الشمال والجبال العالية الى اليمين وكلها تغسل ارجلها في البحر المتوسط اشبه بجبل المسياحة على طريق طرابلس ، وقد بلغ عدد النفق التي عبرناها بين بيزا وجنوى ٩٤ نفقاً يتراوح طول النفق منها بين مئة متر وستة عشر كيلومتراً تحت الارض

مررنا بين بيزا وجنوى بعدة مدن وقرى ووقفنا في مدينة فيراجيو حيث شاهدنا آكام الرخام مثل آكام الحجارة في مقالع بلادنا

ووقفنا في المدن التالية : « سبيزا » و « شيافاري » و « رايلو » و « سانتا مرغريتا » وكلها مدن جميلة جداً بمناظرها الخلابة

وصلنا جنوى «١» الساعة السابعة وهي مشهورة بمدافنها الفخمة التي تشبه القصور وكلها من الرخام والمرمر المختلف الالوان والاشكال

---

واحدة من سطح الارض حتى قمته نحواً من اربعة امتار ونصف على علو خمسين متراً ، ويخيل للناظر انه على وشك السقوط

«١» جنوى

من اهم الثغور الايطالية على شاطئ البحر المتوسط ، اسسها الليغوريون في القرون الوسطى ، فزاحمت البندقية في عمرانها وتجارتها

لاراضي الافرنسية حتى باريس بنوع ان لا يصير تبديل او تنقيل
ى الحدود حسب العادة ، وعليه فالقطار الذي اقلنا من روما وقد
لحقت به القاطرتان المذكورتان ظلّ مواصلاً طريقه حتى باريس
ون ما تبديل او تغيير في الطريق ، ولا حاجة الى القول ان حقائب
سيد البطريرك وجميع افراد الحاشية لم تخضع قط لقوانين الجمارك
واء في مصر او ايطاليا او فرنسا لان الجميع يحملون باسبورتات
ياسية من المفوضية العليا في بيروت .

— بين روما ومودان —

سار بنا القطار من محطة روما ماراً بين قسم من احيائها القديمة
الجديدة ثم في سهول فسيحة خصبة يجتازها نهر التيبر هنا وهناك ،
تقوم على مسافات مختلفة منها وعلى رؤوس الاكام قرى ايطالية ،
فهنا النساء يحرثن الارض بمعاولهنّ الثقيلة اسوة بالرجال ، وهناك
طعان البقر والخيول

هنا الزروع المختلفة الاشكال والالوان ، وهناك الكروم والاشجار
لمثمرة على اختلاف انواعها مما يدل على النهضة الزراعية الحديثة في
يطاليا

في ساعة الظهر مررنا بالقرب من قرية « اورتي » القديمة القائمة
منازلها المتلاصقة على اكمة عالية لجهة اليمين فتوقف بنا القطار قليلاً
قبل ان يعبر النفق الطويل

الساعة الواحدة بعد الظهر اطللنا على بحيرة « تراسيمانا » التي جرت

المحطة الفسيح

ولما وصل غبطته الى المحطة اخذت سلامه ثلة من الجند الايطالي وعندما تحرك القطار صفّق الحضور اجلالاً للضيف الكبير الذي غادر البلاد الايطالية مع حاشيته والكل يحفظ لايطاليا الكريمة وللجالية المارونية خاصة، واللبنانية بوجه العموم — برجالها الدينيين والمدنيين — افضل الذكر واطيب الثناء

— القطار —

اما القطار الذي ركبناه من روما الى باريس رأساً فهو من نوع الاكسبرس «السريع»، وقد ارسلت الدولة الافرنسية الكريمة قاطرة صالون خاصة بالسيد البطريرك وحاشيته

وشاءت ايطاليا المضيافة ان تواصل ما بدأت من لطف وكرم حتى النهاية، فقدمت للضيف الكبير ولحاشيته صالوناً خاصاً ايضاً فاصبح الصالونان الكبيران في خدمة العميد وحاشيته وفي كلٍ منهما مأمور من قبل الدولة التي قدمت الصالون

— تدبير فوق العادة —

وبعد مفاوضات ومداولات بين حضرة النائب البطريركي العام في باريس المونسنيور ميشال الفغالي وبين وزارة خارجية فرنسا ووزارة خارجية ايطاليا تقرر تكريماً للضيف الكبير ان تدخل القاطرة الافرنسية في الاراضي الايطالية حتى محطة روما وان تدخل القاطرتان معاً في

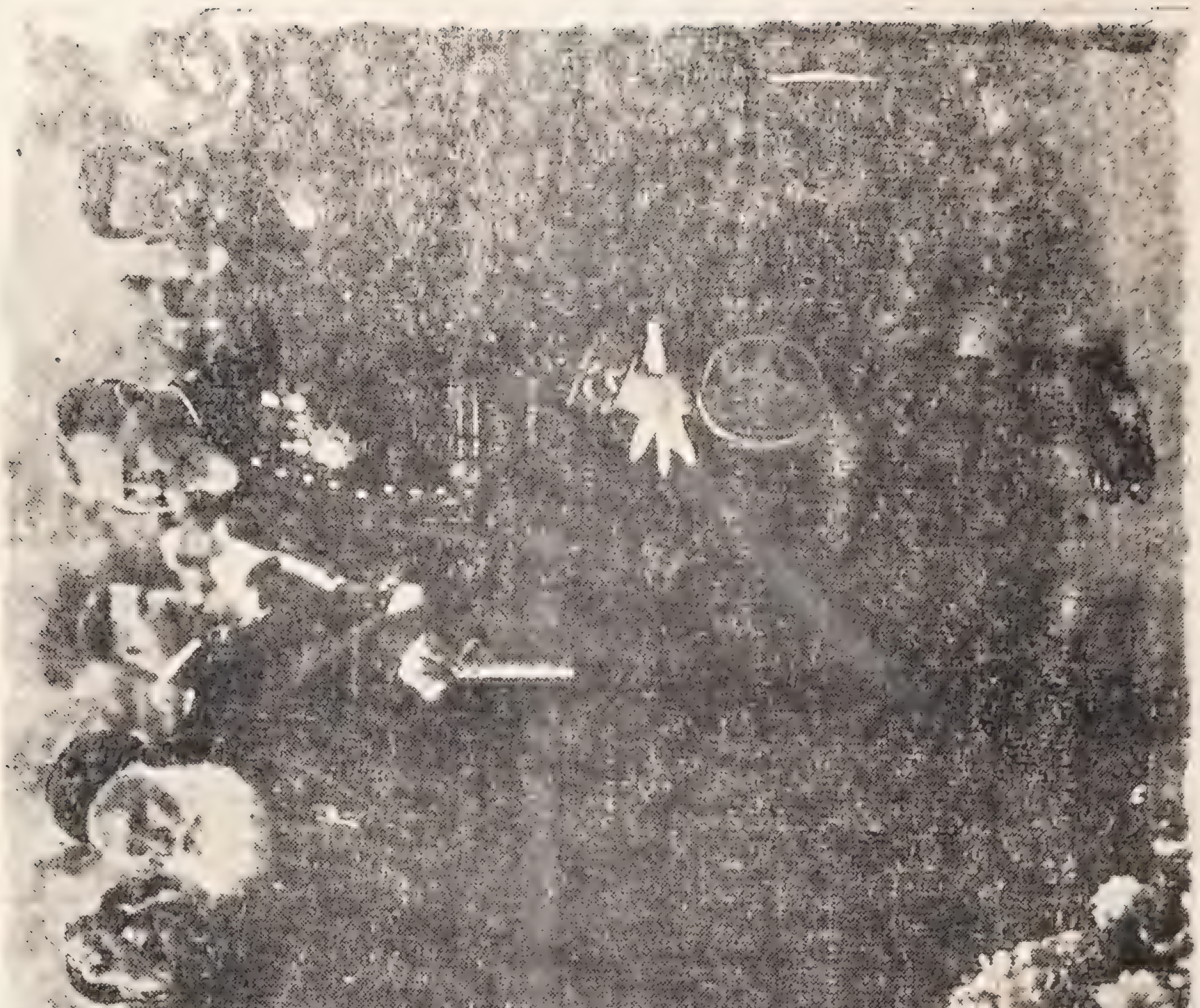

العميد يتكلم على ضريح الجندي المجهول في باريس والى يساره الجنرال
غورو فالمونسنيور فغالي ، والى يمينه الدكتور الفونس ايوب ، فمؤلف هذا الكتاب
فالشيخ يوسف رحمه ، ويظهر وراءهم الخوري يوسف الفغالي ، الخوري بولس سعاده
المطران عبد وبقية افراد الحاشية البطريركية والجالية اللبنانية

فشكره السيد البطريرك ودعا له بالعمر الطويل ، وغادره بعد ان صرف في مقابلته ما ينيف على النصف ساعة مشيعاً بعطف الاب الاقدس وحبه واحترامه

— العميد في السينما —

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر تصدر غبطة السيد البطريرك القاعة الكبرى في مدرسة الانجليكو للاباء الدومينيكان حيث قام حضرة الخوري انطون عقل بعرض سينما الرحلة البطريركية منذ سفر غبطته من قصر بكركي الى يوم تاريخه في روما

فصفق لها الحضور طويلاً وكان عددهم يربو على الالف نسمة وبمقدمتهم سفير ايطاليا لدى الفاتيكان وغيره من الشخصيات البارزة

وقد القى حضرة الخوري انطون المذكور خلال الفصول خطاباً جاء فيه على تاريخ الموارنة ونشأتهم منذ الجيل السابع حتى اليوم

وختم الحفلة بالدعاء لجلالة الملك وللشعب الايطالي وللعميد اللبناني وللبنان .

---

وفي الجهة اليمنى منه ضريح الملك فيكتور عمانوئيل الثاني اول ملك على ايطاليا الذي توفي سنة ١٨٧٨

والى اليسار ضريح الملك همبرت الاول الذي قتل سنة ١٩٠٠

وبجانبه ضريح الملكة مرغريت المتوفاة سنة ١٩٢٦

وفي البانتيون ايضاً ضريح رفائيل المصوّر الطائر الشهرة الذي ولد سنة ١٤٨٣ وتوفي سنة ١٥٢٠ وقد حفرت فوق هذا الضريح عبارة للكردينال بجو حيث يقول :

« هنا يرقد رفائيل الذي خافت الطبيعة ان تموت بموته »

# الجمعة ٤ حزيران

– مغادرة روما الى باريس –

في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم غصت محطة السكة الحديدية الكبرى في روما بالوافدين لوداع غبطة السيد البطريرك يتقدمهم السنيور تشيكو ممثلاً الحكومة الايطالية ، والمونسنيور تيزاريني ممثلاً قداسة الحبر الاعظم ، ونيافة الكردينال تيسيران رئيس عام الرهبانية اليسوعية ، وسيادة المطران باسيليوس قطان ، والمونسنيور كوسا ، والمونسنيور هبر ، والمونسنيور هندو ، وغيرهم من رؤساء وممثلي الطوائف الغربية والشرقية

ومن الموارنة الخوراسقف بطرس صفير والاباتية جرمانوس سيف ، يوسف الخازن ، ويواصاف ابوجوده ، والاباء لويس البستاني ، يوحنا خشان ، بطرس الخوري ، انطون الشمالي ، بطرس القسيس ، ومارون عازار

ومن الاعيان الدكتور سليم قطان ، والكافليير اسكندر شديد ، والمركيز كوبا ، والاستاذ سعيد الشرتوني ، وغيرهم ممن لم تحضرهم الذاكرة

وتلامذة المدرسة المارونية ، وتلامذة مدرسة الرهبان الحلبيين اللبنانيين ، ورهط غفير من كرام المودعين الذين ضاق بهم رصيف

١ البطريرك جبرائيل من حجولا سنة ١٢٩٦
٢ ابو كرم يعقوب بن الياس الحدثي سنة ١٦٤٠
٣ يونس ابي رزق البشعلاني سنة ١٦٩٧
٤ الشيخ كنعان الضاهر سنة ١٧٤١

وفي هذا الكتيب الذي ارفعه لقداستكم بعض المستندات التاريخية بشأنهم ، وهناك شهيد آخر سوف نرفع مستنداته لقداستكم فيما بعد ، ولكننا لا نتمكن من ان نتحمل مصارفات تثبيتهم

فاجاب الحبر الاعظم :

لا بأس بذلك فامر المصارفات ثانوي ولا اهمية له بجانب الجوهر ، فنحن نساعد كل مشروع يأول الى تعزيز الدين

فشكره السيد البطريرك وقدم له تقريراً ضافياً عن حالة الطائفة ، وبعد حديث قصير قال قداسته :

سندرس هذا التقرير بكل امعان ، و كن واثقاً باننا نجتهد دائماً لنعمل بالاتفاق مع السلطات المحلية العليا

وهنا كرر قداسته البركة الرسولية للطائفة المارونية ولبنان ولكل ما فيه من مشاريع ومصالح واعمال

---

علو قبته ٤٣ متراً و ٤٠ سنتيمتراً وهكذا عرضها
علو الباب عشرة امتار وعرضه خمسة وليس للبانتيون نوافذ الا نافذة واحدة مستديرة في اعلى القبة دائرتها تسعة امتار ينفذ منها النور جلياً الى داخل الهيكل
وفي جوانب الهيكل سبعة مذابح كانت سابقاً للالهة الوثنيين فتحولت الى مذابح مسيحية
امام كل مذبح منها عامودان من الرخام علو كل منها ثمانية امتار و ٩٠ سنتيمتراً

السيد البطريرك بمقابلة قداسة الحبر الاعظم في قصر « كاستل كوندلفو » للقيام بواجب الوداع قبل الرحيل عن المدينة الخالدة

ولما دخل غبطته هبَّ الحبر الاعظم الى لقائه وقال له بكل لطف وحبور :

« انا سعيد جداً بان ارى ثانية البطريرك الوقور الممتاز الذي اعتبره واحبه كل المحبة و كل الاعتبار »

فاجاب السيد البطريرك :

« جئت اشكر لقداستكم عطفها السامي وأبدي لكم عظم سروري لتمتعكم بالصحة التامة واعجابي بما رأيت في ايطاليا من التقدم والنجاح الذي تحققته بذاتي

وما ذلك الا نتيجة حكمتكم وبعد نظركم في الامور فوضعتم ذلك الاتفاق مع الحكومة الذي جعل ايطاليا عنوان الرقي والادب والدين »

قال الحبر الاعظم :

« نحن ممنونون جداً من الحالة الحاضرة ونراقب بعين يقظى جميع مجريات الامور ونجتهد بكل قوانا لتعزيز الدين

فدعا له السيد البطريرك بالتوفيق والعمر الطويل وقال :

« لقد استشهد في غابر الزمن فريق من الموارنة نقدم لقداستكم الان اسماء اربعة منهم وهم :

---

امبراطور الشرق واطلق عليه اسم كنيسة القديسة مريم الشهداء تذكاراً لعظام الشهداء التي نقلت اليه من الدياميس

وجعله ملوك ايطاليا فيما بعد مدفناً للاسرة المالكة

عرض واجهته ٣٣ متراً تقوم على ستة عشر عاموداً من الحجر السماقي الاحمر والاصفر ، علو كل واحد منها ١١ متراً ، ودائرته اربعة امتار ونصف ، ومن صدر الواجهة حتى الباب الكبير ١٣ متراً

ارض الهيكل مفروشة بقطع كبيرة من الرخام المختلف الالوان

العميد يضع اكليلاً على ضريح الجندي المجهول في باريس وقد تناوله منه الدكتور
ايوب ووضعه على الضريح ، والى شمال العميد الجنرال غورو فالمطران حاج ،
فالاستاذ السودا ، والى يمينه المطران عبد ، فمؤلف هذا الكتاب ، وفي الصف
الثاني — من اليمين الى الشمال — الشيخ فكتور عواد ، المونسنيور فغالي
الدكتور لطفي، المونسنيور رحمه ، الخوري يوسف الحايك ، المسيو
برينو ، شهيد فاخوري ، الخوري بولس سعاده ،
الخوري يوسف الفغالي

وكان لكلمة السيد البطريرك وقعها المؤثر العظيم في القلوب فتواصل التصفيق برهة من الزمن وتعالت الاصوات : ان الله معك ، ان الله لناصرك

— زياح القربان —

وبعد مهرجان التقبيلة الجميل اختلى العميد الى الصلاة ونحو الساعة السابعة اقام بنفسه زياح القربان في كنيسة الدير تخدمه جوقة الرهبان والتلامذة باصواتها الشجية

وبعد الزياح انصرف الجميع وهم يلهجون بالثناء على كرم الرئيس وحسن ضيافته

## الثلاثا اول حزيران

— عند القبط الكاثوليك —

رد غبطته في الصباح الزيارة لسيادة المطران خزام مطران القبط الكاثوليك وبعد الظهر زار حضرة المواطن الوجيه الكافليار اسكندر شديد الذي يتمتع في روما بمنزلة محترمة يستحقها ادبه العالي واخلاصه لوطنه

---

اما معظم التحف التي وجدت سابقاً في هذا القصر فقد نقلت بكاملها الى متحف الفاتيكان ، وما يجدونه فيه اليوم — لان العمل متواصل لتفريغ بقية غرفه — يحفظونه في قاعة كبيرة من قاعات القصر

## الاربعا ٢ حزيران

– البانتيون – «١»

انصرف السيد البطريرك اليوم الى بعض الاشغال الخاصة فاغتنمنا الفرصة لزيارة البانتيون الروماني وهو اكثر الاثارات الرومانية عمراناً حتى الان ، وغيره من الاثار والمتنزهات والحدائق والقصور الحكومية واهمها قصر العدل القائم على ضفاف التيبر

## الخميس ٣ حزيران

– وداع الحبر الاعظم –

في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم حظي غبطة

«١» – البانتيون –

اسس هذا الهيكل القائد «اغريبا» صهر الامبراطور اغوسطس قيصر سنة ٢٧ قبل المسيح ، وجدد بناءه الامبراطور ادريان كما رممه الامبراطور سبتيموس سفيروس اللبناني سنة ٢٠٢ بعد المسيح

وسنة ٦٠٩ حوّله البابا بونيفاس الرابع الى كنيسة بالاتفاق مع «فوكاس»

الاخ انطون شهوان من فيطرون والقى قرادية من الشعر العامي في مدح السيد البطريرك والسادة الاساقفة والحضور

وتلاه الاستاذ السودا بقصيدة عصماء في مدح العميد ، منوهاً بجهاده وتضحياته

وقام بعده حضرة الخوري انطون عقل فزاد القوم حماساً

فسيادة المطران يوحنا الحاج الذي القى كلمة توافق المقام

وهنا سكت الجميع فتكلم العميد ، وبعد ان شكر حضرة الرئيس على حسن ضيافته قال مجاوباً الخطباء والشعراء ما ملخصه :

« نحن لا نفتخر بالمدائح اذا وجهت الينا ، فمثل هذه المدائح يجب ان توجه الى الله تعالى لانه هو الذي يعمل كل شيء ونحن بدونه لا نستطيع ان نفعل شيئاً

فاذا ما توفقنا الى امرٍ من الامور فذلك من فضل الله ، وما نحن الا قصبة تحركها ارياح الباري تعالى

نحن بكليتنا للطائفة ، نسر لسرورها ونغضب لغضبها ، فبمجد هذه الطائفة العزيزة الذي يأول الى مجد الدين نسر ونفتخر

جاء المسيح الى الارض وكان مشتاقاً جداً الى الصليب لافتداء البشر ، وهكذ نحن نشتاق لكل تضحية في سبيل طائفتنا المحبوبة

---

الوثنيين مثل نبتين ، ومينرفا ، وأبولون ، ورسوم بعض الأسرى ، الى غير ذلك من النقوش التي طمست الايام وسوّدت معظمها

وهذا القصر الذي تبلغ مساحته الاف الامتار مطمور بكامله تحت الارض ما خلا مدخله والواجهة المحيطة به ، وذلك لان روما القديمة على ما يشاهد زائروها كانت اوطى من روما الحديثة وترى معظم الاثار والهيا كل التي اكتشفها البابوات والحكومة على ممر الايام في مساحة اوطى من مساحة روما الحديثة ببضعة امتار

ولولا وجود البرغل في دير الرهبان الحلبيين اللبنانيين — وهم يصطنعونه لانفسهم في ايام الصيف ويخزنونه للشتاء ، لما عرفت المدينة الخالدة قدر هذه « الاكلة » اللبنانية « العظيمة الشأن » . . .

واراد حضرة الاباتي جرمانوس سيف رئيس الدير ان يقيم لضيوف المدينة الخالدة يوماً لبنانياً صرفاً في ديره فدعاهم كما دعا رئيس وتلامذة المدرسة المارونية ورئيس مدرسة مار شعيا وجميع الموارنة الموجودين في روما الى وليمة التبولة بعد ظهر اليوم

وتلطف غبطة السيد البطريرك بحضور هذه الوليمة ليشعر ابناءه انه يلذ له الاشتراك معهم بجميع افراحهم

وما ازفت الساعة الخامسة حتى اكتمل الحشد وجاء الرهبان « بالخلقين » الذي اصطنعوا فيه التبولة يوزعون منه على صحون المائدة الانيقة التي ضمت جمهوراً كبيراً

وتصدر غبطته هذه المائدة يستمع احاديث بنيه ونكاتهم اللطيفة في مثل هذا اليوم العائلي اللبناني الجميل

وتحولت الوليمة في اخرها الى حفلة ادبية لطيفة فوقف الشماس

---

البشرية تتألم وتذهب طعمة للنار

يتألف هذا القصر من قاعات وغرف عديدة بينها قاعات الرقص « والفحش » الفسيحة وغرفة « بوبايا » زوجة نيرون ، وغرفته الخاصة والحمامات ، واهمها حمام بوبايا التي كانت تتحمم فيه كل صباح بمغطس من الحليب ، وحمام نيرون الذي يقال انه كان يلذ له ان يتحمم بالمياه الساخنة على اجساد البشر المحروقة في موقد الحمام فيدخل الحمام متلذذاً بأنين وصراخ تلك الضحايا البشرية

وعلى جدران القصر كثير من الرسوم المختلفة الاشكال تمثل بعض الالهة

المسيو دابوس
وزير خارجية فرنسا

المسيو شوطان
رئيس وزارة فرنسا
حالياً

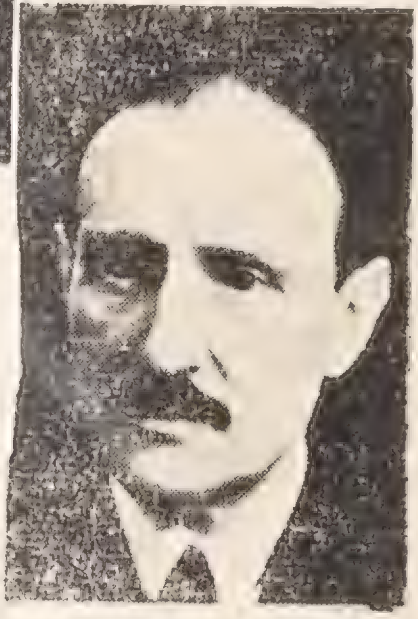

المسيو بلوم رئيس
الوزارة الافرنسية
السابق

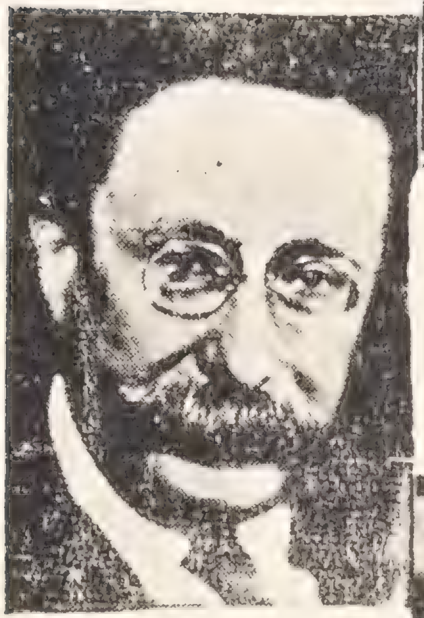

فخامة المسيو لبران

رئيس جمهورية فرنسا

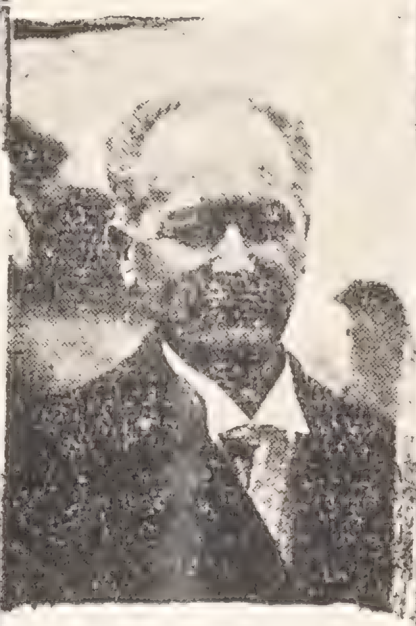

المسيو موته
وزير المستعمرات

المسيو ده تيسان
سكرتير الوزارة
الخارجية

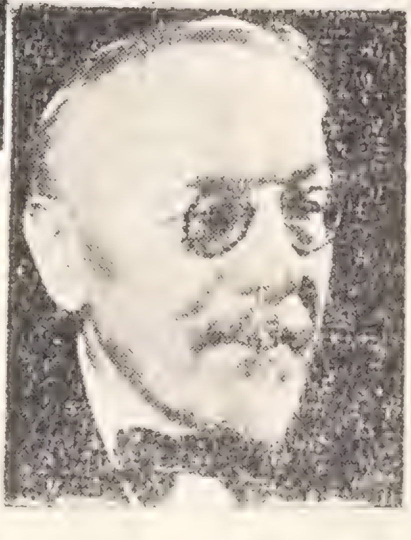

المسيو جان ناي
رئيس مجلس الشيوخ

## الاحد ٣٠ ايار

### — زياحات القربان في روما —

اقام السيد البطريرك في الساعة العاشرة من هذا الصباح قداساً حافلاً في كنيسة المدرسة المارونية يعاونه سيادة المطران انطون عبد والاباء حنا خشان ، ولويس البستاني ، وبطرس الخوري ، ومارون عازار ويخدمه جوقة من تلامذة المدرسة ودير الرهبان الحلبيين اللبنانيين

وصودف يوم الخميس الماضي عيد الجسد فاقيم في روما زياح عام للجسد الالهي الذي حمله الكردينال «ماغليوني» طائفاً به من كنيسة القديس ابوليتو قرب مقابر روما حتى ساحة بولونيا وعاد به الى ذات الكنيسة يواكبه ما ينيف على الثلاثماية الف نسمة تحت مئات من اقواس النصر اقامتها الحكومة على طول المسافة التي مر بها الموكب المقدس ، وقد استمر الزياح مدة ثلاث ساعات

اما اليوم — الاحد — فقد اقيمت الزياحات في جميع احياء روما — لانها ممنوعة على الاهلين والكهنة يوم الخميس لكي يجتمع الكل في زياح واحد ، ومباحة في هذا الاحد — فكنت ترى حيث مررت الشوارع مزينة والناس وامامهم الاساقفة والكهنة يطوفون الشوارع بالقربان الاقدس بينما الاجراس ترسل رنينها فيملأ الفضاء انيناً متواصلاً ، ولا نغالي اذا قلنا ان مثل هذا الانين غير منقطع في

روما وخصوصاً في ايام الاحاد ، بسبب وجود ما ينيف على السمايه كنيسة و كل كنيسة يقرع في برجها جرس او عدة اجراس

## الاثنين ٣١ ايار

### – قصر نيرون – «١»

انصرف العميد صباح اليوم الى بعض الاشغال الخاصة فاغتنمنا الفرصة لزيارة قصر نيرون – الامبراطور الروماني الظالم – وهو قريب من مسرح « الكولسيو » ويسمونه القصر المذهب بالنسبة لما كان يحويه من الذهب والجواهر

### – التتبيلة في روما –

للتتبيلة – او التبولة كما يسميها البعض – شأن عظيم في روما ، فاذا ما اصطنع الرهبان هذه « الاكلة » اللبنانية مرة في العام تحدثوا وتحدث عنها الناس شهوراً

---

«١» قصر نيرون

بنى نيرون هذا القصر على اكمة اسكوبليني في روما سنة ٦٤ للمسيح بعد ان حرقت ودمرت بكاملها بأمر الامبراطور الظالم الذي وقف على تلك الاكمة ينظر الى المدينة تحترق بمن فيها من السكان فيتلذذ برأى الاجساد

والملعب الروماني — المجاور للكابيتول بما فيه من عواميد ضخمة باقية من هيكل الامبراطور فسبسيان

وقوس قسطنطين — الذي شيده الامبراطور قسطنطين سنة ٣١٢ بعد انتصاره في موقعة ميلفيوس ، وهو اكبر واجمل قوس بين اقواس النصر في روما .

وقوس سبتيموس سافيروس — الذي شيده هذا الامبراطور اللبناني الاصل سنة ٢٠٣ مسيحية بعد انتصاره على البارتيين

وقوس طيطوس — الذي شيده الامبراطور المذكور على اثر انتصاره على اليهود سنة ٧٠ للمسيح

وقلعة الملاك — التي شيدها الامبراطور ادريان على ضفاف نهر التيبر سنة ١٣٥ للمسيح كمدفن له ولخلفائه ، وهي كناية عن بناية جبارة مستديرة الشكل ذات ثلاث طوابق وقد حولها الامبراطور هونوريوس في القرن الخامس الى قلعة حربية

ويروي التاريخ انه عندما فتك مرض الطاعون بروما سنة ٥٩٠ واهلك الالاف من سكانها اقام البابا غوريغوريوس الكبير زياحاً حافلاً في شوارع المدينة ابتهالاً لله ليرفع غضبه عن روما ، وبوصول الموكب الى جوار القلعة ظهر مار ميخائيل رئيس الملائكة بين الغمام مستلاً سيفه فسجد الناس اجلالاً وزال مرض الطاعون في الحال من المدينة

فاقام البابا المذكور تمثالاً لرئيس الملائكة على برج القلعة لم يزل حتى الان واطلق عليها من ذلك الحين اسم قلعة الملاك

وكنيسة مار بطرس في السلاسل — التي زرناها مراراً وكنا في كل مرة نزداد رغبة بالرجوع اليها لمشاهدة تمثال موسى النادر المثيل ، وهو من حفر ميكال انج الطائر الشهرة

والمتحف الوطني ، ودير مار يوحنا لاتران ، وكنيسة السيدة الكبرى ، وحديقة الحيوانات ، الى غير ذلك من الاثار والينابيع والحدائق التي استغرقت النهار بكامله

للزراعة وبنى فيها المنازل الصغيرة للفلاحين وخص كثيراً منها بالجنود القدماء حتى مررنا بالقرب من مدينة بونتانيا التي شُرع ببنائها في ١٨ كانون الاول ١٩٣٦ ، وبومازيا التي شُرع ببنائها هذا العام

وعبرنا بعد ذلك مساحة كبيرة من الارض المستنقعة المنعصة التي لا يزال العمل قائم فيها بكل نشاط ، ومنها الى الارياف الرومانية مارين بمدينة نتونو « اله البحر » وعدد سكانها سبعة الاف نسمة

فمدينة « انزيو » وعدد سكانها ٦٧٠٠ نسمة ، فبلدة « نشكينا » الصغيرة ومنها الى روما فوصلناها الساعة السادسة والنصف مساءً بعد سفر ساعتين ونصف دون توقف في الطريق لان طريق الشاطيء اطول من الطريق العليا التي اجتزناها في الصباح

## السبت ٢٩ ايار

— يوم الراحة —

انصرف العميد الى بعض الاشغال الخاصة وارتاح الجميع من عناء البارحة فاغتنمنا الفرصة لزيارة بعض الاثار الرومانية واهمها :

الكابيتول — هيكل روما القديم وحصنها الاول وفيه الحفر الجميل الاثري على كثير من الاثار القديمة والرسوم والتماثيل من عهد تأسيس روما حتى اليوم ، يعلوه البرج القديم الذي رفع المسيحيون الصليب علَى قمته بعد اندثار الوثنية وتحويل هيكل الكابيتول الى كنيسة

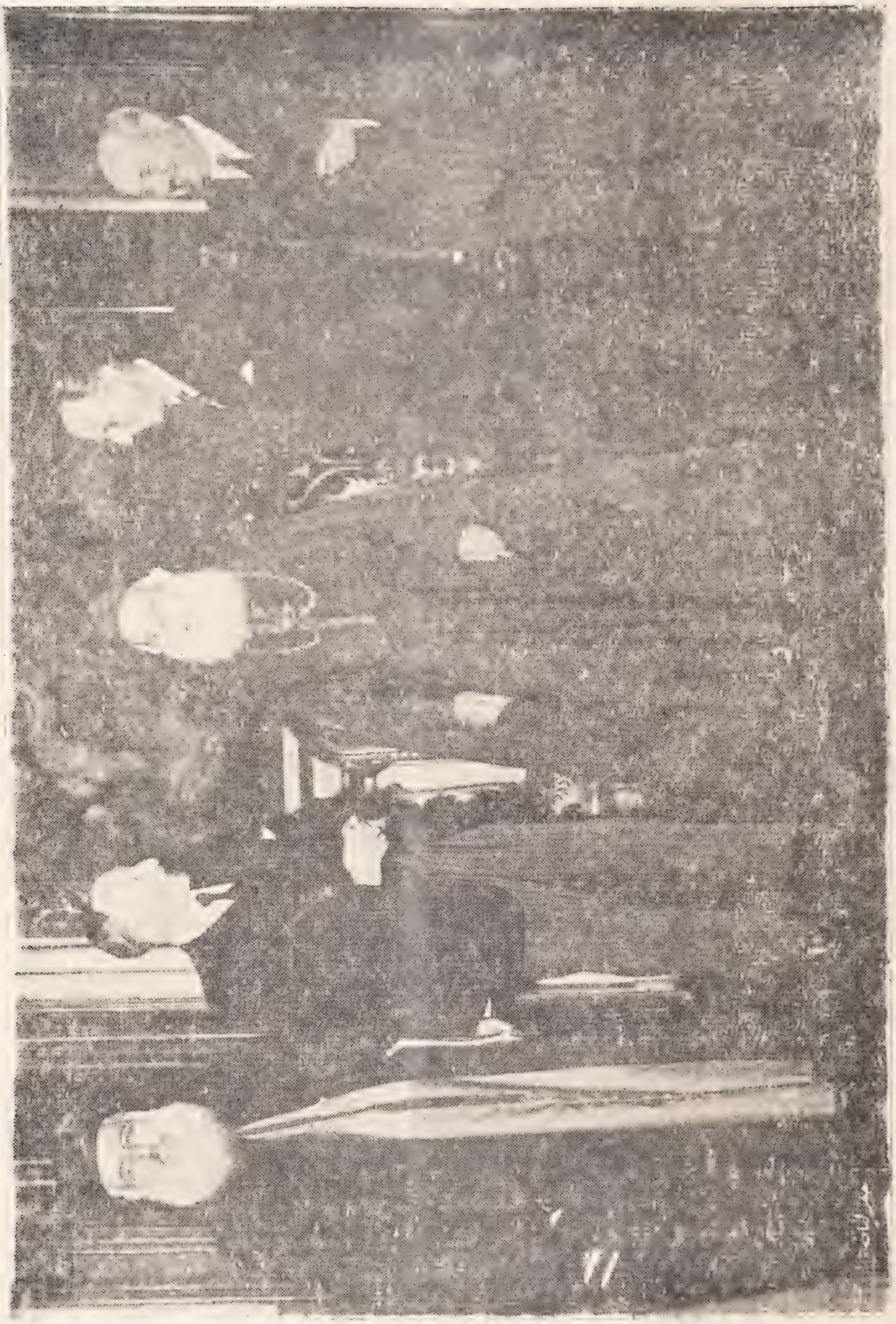

العميد في وزارة الخارجية بباريس والى يمينه المسيو دلبوس وزير الخارجية
الافرنسية فالمطران حاج والى يساره المسيو فيانو فالكونت دي مارتل

فالفت هناك غاباً كثيفاً وراءه السهول الخصبة الفسيحة التي كانت بالامس مستنقعات مميتة

وصلنا سابوديا الساعة الثالثة بعد الظهر وقد لبست حلة قشيبة من الزينة مثل ليتوريا فذهبنا توا الى قصر المديرية فخرج مدير المدينة لاستقبال غبطته وعزفت الموسيقى العسكرية بالنشيد الملكي واخذت ثلة من الجنود سلامه

وفي القاعة الكبرى رحب المدير بغبطته وصعد الجميع الى اعلى برج القصر الذي يعلو ٤٢ متراً عن سطح الارض يحمل في اعلاه جرساً كبيراً، ومنه اشرفنا على المدينة الجميلة القائمة على شاطئ بحيرة سابوديا التي تفصلها عن البحر اكمات ضيقة من الرمال ويقوم في اطرافها جبل « شيريو » الاسود الفاصل بينها وبين اراضي مقاطعة نابولي

عدد سكان سابوديا خمسة آلاف نسمة، شرع ببنائها في ٥ آب سنة ١٩٣٣ ودشنها الدوتشي في ١٥ نيسان سنة ١٩٣٤

— استعراض الباليلا —

وعاد العميد الى شرفة القصر المطلة على الساحة الكبرى فاستعرض فرق الباليلا، وهي في سابوديا فرق بحرية لوجود المدينة بجانب البحر

وعلى المقصف الذي اعده المدير في القاعة الكبرى القى الجنرال ساني خطاباً بليغاً بيّن فيه عظم احترام ايطاليا لضيفها الكبير ومما قاله :

نحن يا صاحب الغبطة لا نعد هؤلاء الفتيان للحرب لكننا نعدهم للقوة التي نعتقد انها تمنع الحرب

فاجابه العميد شاكراً واثنى على الجهود الجبارة التي تقوم بها الحكومة الايطالية لترقية بلادها في جميع مناحي الحياة الادبية والدينية والزراعية والعسكرية ودعا للشعب الايطالي بمزيد التقدم والفلاح

— الى الكنيسة —

وعلى الاثر زار غبطته الكنيسة الجميلة التي انشأ فيها سمو ولي عهد ايطاليا البرنس البرتو كابلا جميلة جداً وزينها برسوم وتماثيل القديسين الذين نشأوا من اسرة « سافويا » الاسرة المالكة التي بنيت هذه المدينة على اسمها

وهناك دوّن العميد اسمه في سجل الكنيسة كما دوّن الجميع اسماءهم — جرياً على الخطة المتبعة في كل مكان زاره العميد

وكنا بنوع خاص نسجل اسمنا باللغة العربية في جميع هذه السجلات فيفرح به الايطاليون ويجعلون قربه علامة فارقة للدلالة اليه عند اللزوم ·

— الرجوع الى روما —

في الساعة الرابعة بعد الظهر غادرنا سابوديا عائدين الى روما بطريق الشاطئ

وهي غير الطريق التي ذهبنا عليها ، فكان البحر الى الشمال والسهول الفسيحة الى اليمين

وما زلنا نجتاز السهول التي جففها موسوليني وجعلها صالحة

وما استقر بنا المقام حتى جاء من يقول . ان المحافظ الذي غادرنا في المأوى قد اعد للعميد وصحبه مأدبة في قصر المحافظة ، و كان ينتظر ذهاب غبطته اليها ، وان مدير الاشغال في المدينة قد اعدّ مثل هذه المائدة للضيف الكبير فشكرهم العميد ، وقال الجنرال ساني : الحظ لمن سبق

— ادارة اشغال المقاطعة —

وبعد الغداء امّ العميد وصحبه والمحافظ ورفاقه البناية المخصصة من الحكومة لمدير اشغال المقاطعة ، كالبناء والهندسة والتجفيف والزراعة فاستقبله المدير بكل حفاوة واخذ يشرح لغبطته كيف كانت ليتوريا و كيف اصبحت اليوم مبتدئاً باحصاء سكانها ومنازلها واراضيها الصالحة للزراعة ومواشيها وحاصلاتها منذ سنة ١٩٣٢ حتى سنة ١٩٣٧ مما يدل على الزيادة الكبيرة المطردة في كل عام

— الى سابوديا —

وفي الساعة الثانية بعد الظهر تركنا ليتوريا الجميلة بشوارعها وحدائقها الغناء وهندستها الحديثة الى سابوديا في طريق جميلة مغروسة الجانبين باشجار باسقة نقلت حديثاً من مكانها الاصلي الى جانبي الطريق

---

وجميعها مبنية حسب الهندسة الحديثة بين شوارع فسيحة وحدائق غناء وحُفر فيها من الخنادق حتى الان ما يبلغ طوله مسافة الف وستمائة كيلومتر والعمل متواصل

الصغر وتعودوا جميع حركاتها

فالى دار الباليلا قصد العميد والمحافظ ومن معهما حيث استعرض العميد جميع فرق الباليلا من فتيان وفتيات ، فقاموا امامه بالعاب مدهشة جميلة ، وكانوا ببنادقهم وحرابهم الصغيرة صورة مصغرة للجيوش الايطالية الكبيرة

وكانت بعض الفرق عندما تنتهي من العابها تهتف : ليحي الدوتشي وتكتب بأمر من قائدها وبأسرع من البرق بصفوفها حرف . M . اي موسوليني

## — الى الكنيسة والمأوى —

وبعد استعراض جميع فرق الباليلا توجه العميد ومن معه الى الكنيسة الجميلة التي ازدانت بالاعلام والازهار فصلى وبارك وخرج الى المأوى المجاور حيث تقوم الراهبات بتربية صغار الاولاد الفقراء في بناية على جانب وافر من النظافة والترتيب

## — الغداء والموائد الثلاث —

ومن هناك توجه الجميع الى المكان الذي اعد فيه الجنرال ساني مائدة للعميد ولجميع مرافقيه

---

ومن الامراض وهذا ما يدل على ان اجسام تلك الجواميس السوداء تقاوم جميع الامراض .

وقد بني في هذه المقاطعة حتى اليوم ٢٥٠٠ بيت ويزداد عددها في كل يوم

العميد ساعة وصوله الى باريس يجتاز فناء محطة ليون الى الخارج وقد وقف لجند لتحيته والى يساره الوزير باستيد والمونسنيور فغالي والى يمينه الاستاذ توفيق هبه والمسيو بيير اليب ، ووراءهم الدكتور ايوب وافراد الحاشية البطريركية وجمهور الملاقين

الى مدينة ليتوريا التي شُرع ببنائها في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٢ ودشنها الدوتشي في ١٨ كانون الاول من ذات السنة

— معمل السكر —

وقبل ان ندخل المدينة عرّجنا على معمل السكر الذي انشأه الايطاليون هناك في خلال عشرة اشهر عندما وضعت عليهم الدول العقوبات سنة ١٩٣٥ وباشروا العمل فيه فاغناهم مع غيره من المعامل عن السكر الاجنبي

يغرسون حوله « الشمندر » في آلاف من الافدنة التي جفف موسوليني ارضها وطيبها ، ويقدمون حاصلات هذه الارض للمعمل الذي يشتغل ثلاثة اشهر في العام ، وفيه خمسمائة عامل

وبعد التجول في داخل وخارج المعمل والاطلاع بواسطة مديره على جميع حركاته واصلنا المسير الى قلب المدينة التي زينها سكانها بالاعلام والازهار احتفاءً بالقادم الكبير ، فقد اصدرت الحكومة اوامرها الى جميع سكان ليتوريا بنشر الاعلام فوق المخازن وعلى شرفات المنازل وجدرانها ، وزينت جميع دور الحكومة فرفعت فوقها وعلى شرفاتها الاف الاعلام كما رفعتها فوق اعمدة التلغراف والتلفون وعلى اشجار الحدائق حتى بدت المدينة بمنظر جميل يبهر الانظار

---

والخامسة : بومازيا ، المشتق من اسم بوما « التفاح » وقد خصها بزراعة الاشجار المثمرة

والمدينتان الاخيرتان لا تزالان تحت البناء ، فضلاً عن مواصلة العمل في

— في قصر المحافظة —

وسار العميد بموكبه رأساً الى قصر المحافظة فخرج المحافظ وجميع الموظفين الاداريين والعدليين لاستقباله وعزفت الموسيقى بالنشيد الملكي ، كما اخذت سلامه في باحة القصر فرقة موءلفة من خمسين جندياً ومثلها في الباحة الداخلية موءلفة من خمسين جندياً ايضاً

وبين عزف الموسيقى ووقوف الجنود على سلاحهم صعد العميد ومن معه والمحافظ ورفاقه الى الطابق العلوي من القصر فقدم المحافظ لغبطته جميع الموظفين وكاهن البلدة

وبعد التعارف دعي الجميع الى المقصف الذي اعده المحافظ في القاعة الكبرى فتبودلت الانخاب

— في دار الباليلا —

البالبلا اسم يطلقه الايطاليون على الفتيان الذين يمرنونهم على الحياة العسكرية وهم بين العاشرة والثامنة عشرة من اعمارهم

تقيم لهم الحكومة الدور العامرة على حسابها وتنفق عليهم بكل سخاء حتى اذا وصلوا الى سن الجندية هان عليهم الدخول فيها ، وقد تمرنوا منذ

---

المدن الثلاث الاولى

ويقطن هذه المقاطعة اليوم ما ينيف على الاربعين الف نسمة وقد كانت فيما مضى مسرحاً للجواميس البرية السوداء التي كانت تعيش وحدها في هذه المستنقعات لان بقية الحيوانات كانت اذا دخلتها تلقى حتفها من لسع الحشرات

متراً والى جانبه متحف قديم صغير

وعلى مسافة عشرة كيلومترات من هذه المدينة ، تقوم بلدة شيسترنا ومنها تبتدىء الطريق الجديدة التي انشأها موسوليني الى ليتوريا وطولها بخط مستقيم ٢٠ كيلومتراً وهي مغروسة الجانبين باشجار الدلب والصنوبر

— نقل الاشجار —

وعلى ذكر هذه الاشجار لا بد لنا من اطراء مقدرة الايطاليين الزراعية فهم ينقلون اشجار الصنوبر والدلب وغيرها من مكان الى اخر مهما كانت قديمة ، فكم من الاشجار الباسقة التي يتجاوز عمرها العشرين والثلاثين سنة ينقلونها بكل لباقة وفن فتعيش وتنمو في مكانها الجديد

فمعظم الشوارع الكبيرة في وسط روما مزروعة الجانبين باشجار الصنوبر والدلب وقد نقلت الى هذه الشوارع بعد الاصلاحات الجديدة وليس بينها من شجرة ينقص عمرها عن العشر سنوات وهي تعد بالالوف

— الوصول الى ليتوريا —

الساعة العاشرة والنصف بعد مسير ساعة ونصف من روما وصلنا

---

والثالثة : بونتينيا ، وهو اسم المكان قديماً الذي كان يدعى « ماره بونتان » اي النعص المخيف

والرابعة : ابريليا ، والاسم مشتق من ابريل شهر نيسان للدلالة على الربيع وقد خصها بزراعة الزهور

جبلية صغيرة الآكام الترابية ، خالية من الصخور ، مكسوة بغابات كثيفة من اشجار الكستناء

الى اليمين سهول الارياف الرومانية الواسعة الاطراف والى اليسار سلسلة من هذه الاكام حتى الجبال البعيدة العالية

وجميع هذه السهول والاكام والجبال مغروسة بمختلف النباتات والاشجار ، وقد كان معظمها لسنين خلت — قبل عهد الفاشيست - قاحلا ماحلاً ، غير ان كلمة موسوليني القائل :

« ان نجاح الامة يتوقف على نجاح زراعتها »

قد نهضت بالشعب الايطالي وحولت عزائمه الى الزراعة التي لا غنى ولا ثروة للشعوب بدونها ، فقام يحرث الارض ويستخرج كنوزها فاستغنى عن جميع شعوب العالم

— مدينة فيلاتري —

في الساعة العاشرة وصلنا الى مدينة فيلاتري وهي اخر مدينة يصل اليها الترامواي من روما ، تبعد عنها ٤٠ كيلومتراً ، علوها عن سطح البحر ٣٥٢ متراً

سكانها ٢١ الف نسمة ، فيها كاتدرائية جميلة ، علو برجها ٥٠

---

التابعة لروما والبعض الاخر من الاراضي التابعة لنابولي واطلق عليها اسم محافظة ليتوريا .

وليتوريا معناه الحزمة او الكتلة وهو شعار الفاشيست

والثانية : سابوديا ، تيمناً باسم الاسرة المالكة في ايطاليا « سافويا » او سافوى .

من رسوم المتاحف في روما
البابا لاوون الثالث عشر على فراش الموت

مقبرة الرهبان « الكبوشيين » في روما وقد شيدت جدرانها وعقد سقفها بالجماجم

وحضرة الخوراسقف يوسف رحمه اللذين قضت عليهما الاشغال الهامة بالبقاء في روما

ومن الايطاليين الجنرال ساني ، والدكتور انريكو نوني ، والبروفسور ميشال غويدي ، وممثل جريدة «جورنال ديتاليا» وممثل الفاشيست ، ووكيل الحكومة في تعمير هذه المقاطعة

ومن الموارنة القاطنين روما ، الخوراسقف بطرس صفير ، صاحب الفكرة الاولى بزيارة هذه المقاطعة ، وكان قد التمس من غبطته زيارتها بدعوة منه بالاتفاق مع محافظ ليتوريا غير ان وزارة الثقافة ارادت ان تظهر شدة احترامها واحترام الحكومة الايطالية للضيف الكبير فقامت باعداد معدات هذه الرحلة

والمونسنيور بولس السمعاني الوكيل البطريركي ، والآباء الخوري يوحنا خشان ، والخوري بطرس الخوري ، والخوري انطون الشمالي ، ومن الاجانب المونسنيور اميل جوكا مستشار سفارة رومانيا لدى الفاتيكان .

وما هي بضعة دقائق حتى كانت السيارات تنساب بنا خارج المدينة على طريق روما — نابولي ، بين صفين متقابلين من الاشجار الباسقة

---

واخصها البرغش الذي ينقل ميكروب الملاريا المميتة . فما من زائر لمملكة الموت او مار بها الا ويعود مثقلاً بحمى الملاريا ان لم تعاجله المنية هناك

وقد فكر الرومان كثيراً كما جرب الباباوات مرات عديدة في القديم تنفيذ فكرة تجفيف تلك المستنقعات ودرء الخطر عن روما وجوارها غير ان الظروف القاهرة وعدم وجود المعدات الموجودة اليوم ، كانت تقعدهم عن العمل الى ان جاء موسوليني ينفذ هذه الفكرة بعزم كالحديد .

فمررنا بعد نصف ساعة بالقرب من محطة طيران شامبينو ، وهي محطة كبرى للطيارات العسكرية

وما زلنا نقطع سهول الارياف الرومانية الكثيرة الخصب والتي قال عنها اللورد بيرون وشانوبريان وغوت ، انها بالرغم عن جمالها الفتان تدعو دائماً بمناظرها الصامتة الى الحزن واليأس

وخصوصاً عندما يرجع المرء بافكاره الى ايام عظمة روما وامجادها

وبعد ثلاثة ارباع الساعة من روما مررنا بمدينة «البانو» الواقعة على مفرق بلدة كاستل غوندلفو — مصيف البابا — وهي مدينة صغيرة تجاورها على بعد خمس دقائق بلدة «اريتشيا» التي وصلناها بعد العبور فوق جسر عالٍ موءلف من ثلاثة طوابق فوق الوادي العميق الذي يفصل بين البلدتين

ثم بقرية «غالورد» المحاذية ، ومنها بعد خمس دقائق الى جنسانو — مصيف تلامذة المدرسة المارونية — وهي تعلو عن سطح البحر ٤٣٥ متراً

نحن الان على مسافة ٣٠ كيلومتراً من روما نجتاز ارضاً

---

فباشر العمل سنة ١٩٣١ بحفر الخنادق الواسعة وتشعيبها في جميع انحاء السهول المنعصة محوّلاً الصغير منها الى الكبير المتصل بشاطىء البحر حتى جفف جميع المستنقعات وجعل منها مسافة سبعمائة وخمسين كيلومتراً مربعاً صالحاً للزراعة في تربة خصبة جداً ، ولا يزال يواصل العمل بتجفيف ما بقي من الارض المستنقعة

وبنى في هذه المنطقة خمس مدن عامرة

الاولى : ليتوريا ، وقد جعلها عاصمة المحافظة بعد ان ضم اليها بعض الاراضي

## الجمعة ٢٨ ايار

### — في مملكة الموت —

ان هذا اليوم لهو والحق يقال من اعظم ايام الرحلة البطريركية في هذه البلاد واكثرها تقديراً لنهضة ايطاليا الحديثة وجهودها الجبارة

فقد تلطفت وزارة الثقافة الشعبية — وقد كانت لايام خلت تدعى وزارة النشر والدعاية فاستبدلت الحكومة اسمها القديم بهذا الاسم — دعوة غبطة السيد البطريرك وحاشيته لقضاء يوم كامل في ليتوريا «١» وضواحيها ، وفوضت الى الجنرال ساني تنظيم الرحلة ومرافقة العميد

### — ضواحي روما —

فالى هذه المقاطعة الجديدة ترك العميد روما في الساعة التاسعة صباحاً يواكبه جميع افراد الحاشية ما خلا سيادة المطران يوحنا الحاج

---

«١» ليتوريا

وهو الاسم الذي اطلق على المقاطعة الجديدة الواقعة جنوبي جبال الالبان من جبال لابيني الى شاطىء البحر المتوسط ، بين نابولي واوستيا القريبة من روما ، وقد اطلق عليها الرومان منذ القديم اسم « مملكة الموت » لانها كانت كناية عن مستنقعات واسعة الاطراف تعشعش فيها جميع انواع الحشرات

ولكن انى لي أن اتمكن من ايفاء هذا الواجب حقه ، وهو ما يستغرق المجلدات الضخمة والاذاعات الكثيرة ، فاكتفي بان اردد على مسامعكم اسم موسوليني .

ومتى قلت موسوليني ، قل الحزم والعزم والاقدام ، والوطنية والتضحية والجهاد لا بل الهبة السماوية التي انزلها الله على ايطاليا لتنهض بها من حضيض الخمول الى أعلى درجة من درجات السؤدد والمجد

فايطاليا اليوم مديونة بحفظ كيانها لهذا الرجل العصامي الكبير ، الذي وحّد قلوب شعبها ، وعزّز جنديتها واساطيلها ، نظّم ماليتها ورقّى صحافتها ، وأنمى زراعتها وصناعتها وحافظ على اثارها

جفّف مستنقعاتها وبنى في مكانها المدن الجميلة

واخيراً جعلها امبراطورية عظيمة واسعة الاطراف

وقيّض لمثل هذا الصوت ان يرتفع عالياً في عاصمة بلاده فيدوي في جميع انحاء العالم ، وينقل الى اخوانه المقيمين والنازحين بركة عميد لبنان ، ويحييهم تحية الوطنية والاخلاص ، داعياً للبنان المحبوب بالتقدم والنجاح ، ولايطاليا الجبارة بالتوفيق ، ولفرنسا الحليفة الشريفة بالعز والاقبال ، مردداً مع شاعر الارز الخالد :

يا بني امي اذا حضرتْ ساعتي والطب اسلمني
فاجعلوا في الارز مقبرتي وخذوا من ثلجه كفني

وقد وردت الانباء على ادارة محطة روما من معظم انحاء العالم بان هذا الخطاب كان مسموعاً بكل جلاء ، واستقبله اللبنانيون المهاجرون حيث سمعوه بكل حبور

---

الباسقة ، بينها ثلاثة اشجار من شجر الارز اللبناني الجميل تربو اعمارها على الثلاثمئة سنة ، الى ما هنالك من الزوايا والخبايا والمغائر والمنعطفات التي يضيق المجال بذكر جميعها .

الدكتور سليم قطان

الجنرال ماريو ساني

الخوري حنا خشان

اخواني !

لقد حملت اليكم الانباء كما نقلت اليكم العلم مفصلاً كيف ودّع لبنان أميره وعميده وداعاً منقطع النظير ، وكيف استقبلت مصر — حكومة وشعباً — ضيفها الكبير استقبالاً يفوق التصور والوصف ،

وقرأتم كيف تبارى الاخوان المسلمون الى مشاطرة الجاليات اللبنانية والسورية تكريم هذا السيد الخطير ، وما ابدوه من معالم التعظيم والاجلال لشخصه المحبوب ،

اما في ايطاليا فقد استقبلته الحكومة الايطالية استقبالاً لا تقوم بمثله الاّ للملوك

كما قررت الحكومة الافرنسية استقباله استقبالاً يفوق كل ما سبقه من الاستقبالات الفخمة

أجل ، ايها الاخوان الاعزاء ، لم يذكر التاريخ ولن يذكر ان اميرا شرقياً او بطريركاً مارونياً او غير ماروني نال من مجالي التكريم والتعظيم ما ناله امير لبنان وعميده البطريرك انطون عريضه ، وهذا مما يفعم قلب كل لبناني لا بل كل سوري وشرقي فرحاً وحبوراً ،

ولكن ، ولكن ، ليس من اجل هذا ترك العميد عرينه الى الغرب

ليس من اجل التكريم والتعظيم ، وله من ذلك الشيء الكثير في بلاده

انما الغاية التي يتوخاها سيد البلاد هي خدمة طائفته وبلاده

فجعل غايته الاولى المثول بين يديّ قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً ، مقدماً اصدق شواعر اخلاصه البنوي واخلاص الطائفة المارونية لنائب المسيح على الارض ، منصرفاً بعد ذلك الى ما فيه خير الطائفة والكنيسة

---

وفي الحديقة بناية جميلة من الرخام هي اشبه بمذبح كبير من مذابح الكنائس الكبرى ، علوها ١٥ متراً وعرضها عشرة امتار يقوم فيها ارغن موقع الانغام على انحدار المياه ، اي ان المياه تنساب اليه من مكان خفي في اعلى البناية فيسمعك انغاماً شجية لذيذة ، ثم تتسرب هذه المياه الى اسفل فتؤلف نوفرة عالية في الفضاء يقال انها اعلى واغزر نوفرة في العالم لان المياه تنشب منها في الجو على علو خمسين متراً من سبعة افواه لسبعة تماثيل تقذف في الفضاء ما توازي كميته الفين متر من المياه

وسيذهب في الرابع من شهر حزيران القادم الى باريس ليشكر فرنسا المحبوبة علَى ما اولت لبنان من نعم قديمة ومساعدات حديثة ، وقد غمرته بفضلها وعطفها وتضحياتها الكثيرة منذ عهد المردة ، الى عهد الاحتلال ، الى المعاهدة التي سارت بلبنان شوطاً بعيداً في سبيل الرقي والاستقلال

تلك المعاهدة التي وضع اسسها عميد لبنان وقام علَى تنفيذها رجل الساعة في عرين الاسود ، رجل النزاهة والوطنية والاخلاص ، الاستاذ اميل اده رئيس الجمهورية اللبنانية المحبوب ، فحقّ على اللبنانيين اين حلّوا وكانوا تأييد هذا الرئيس المجاهد العامل في جميع مراحله الوطنية ليتمكن من الوصول بلبنان الى أعلى ذروة من ذرى الرقي والفلاح ،

سيهتم العميد في باريس بمصالح الاخوان النازحين من لبنانيين وسوريين

سيدافع عن قضية اولئك الاخوان النازلين في المستعمرات الافرنسية ، في الغينه والسودان والسنغال ، متمنياً على الحكومة معاملتهم معاملة الافرنسيين انفسهم ، وليس ذلك بكثير على كرم الامة الافرنسية النبيلة ، صديقة الحقب والاجيال

سيسعى الى ما فيه مصلحة لبنان واللبنانيين تنفيذاً للمبادىء الوطنية الشريفة التي من اجلها رفع الصوت عالياً وترك لبنان الى هذه الديار

وكل ما يرجوه العميد من وراء ذلك سعادة بنيه ورفاهيتهم ونجاح بلاده وازدهارها

فالدعاء لله ايها الاخوان الاعزاء لتوفيق مساعيه وتتميم رغائبه السامية ، هو كل ما يأمله العميد من ابنائه المخلصين

ولا بد لي في هذه المناسبة من التحدث اليكم عن ايطاليا وعظمتها ، عن تقدمها ورقيها ، عن وحدتها ونظامها

---

وعلى جانبي هذه النوفرة والارغن شيد الكردينال دست شرفتين جميلتين يصعد اليهما بدرجين صغيرين فيصبح الجالس فيهما مشرفاً علَى الارغن بكامله وعلَى منحدر النوافير القائمة في اسفل الوادي والتي تعلو مياهها الى محاذاة بناية الارغن

وبعد هذه النوافير تمتد ثلاث بحيرات صغيرة في فسحة كبيرة محاطة بالاشجار

# صورة الخطاب

الى اخواني ومواطنيَّ اللبنانيين في الوطن والمهجر ،

الى احفاد المردة ، وحماة الارز الخالد ،

الى انصار العلَم واصدقائها في جميع انحاء العالم ، في الولايات المتحدة و كندا والفيليبين ، في تشيلي والبرازيل والارجنتين ، في الاروغواي وبورتو ريكو والاكوادور ، في بناما وجاميكا وكولومبيا ، في المكسيك وفنزويلا والبيرو ، في نيوزيلندا واوستراليا والترانسفال ، في ليبيريا وشاطئي الذهب والعاج ، في افريقيا الغربية الانكليزية والافرنسية ، من شواطئ الغينه الى وهاد السنغال واعالي السودان ، في مصر والحبشة واوربا ،

والى كل مواطنٍ من مواطنيَّ اللبنانيين اين حلَّ وكيف رحل ، أرسل عن هذه المدينة العظيمة الخالدة تحيات الوطنية والولاء · تحية ابنان المقيم الى ابنان النازح العزيز ·

اخواني !

لقد قضت ارادة عميد البلاد الاكبر مار انطون عريضه بطريرك انطاكية وسائر المشرق ان اكون بمعيته في هذه الرحلة التي يقوم بها في سبيل طائفته وبلاده

فجئت ادوّن خطوات عميدنا المفدّى خطوةً خطوة ، واسجل اعماله المجيدة ومساعيه الخطيرة ، فانشر على صفحات العالَم جميع مراحل هذه الرحلة التاريخية ، حتى اذا انتهت ازّفها الى اللبنانيين وجميع الناطقين بالضاد كتاباً خالداً يحمل في طياته من مآثر العميد ومآتيه ما يدعو الى الفخر والاعجاب ، ويترك للخلف شرف المباهاة باعمال السلف ،

---

بشكل مختلف عن الاخر

وفي القسم الاعلى من هذه الحديقة ممرّ طويل يدعى ممر المئة نبعاً ، يقوم فيه مئة تمثال على خط مستقيم ، ومن افواه هذه التماثيل المختلفة الاشكال تتصاعد المياه عالية في الفضاء باشكال مختلفة تبهج الانظار ، ويبلغ عدد الانابيب التي تتفجر منها المياه في الحديقة ١٣ الف انبوبة

قصر فخم . فلا نوافذ في هذه القاعة ولا نور الا الانوار الكهربائية ، وفي جانب منها طاولة صغيرة عليها بوق اشبه بسماعة التلفون قائم تجاه آلة صغيرة كثيرة الازرار ملاصقة لجدار من قزاز يبان من خلاله اربعة شبان في القاعة المحاذية يسهرون على آلات عديدة كثيرة الحركات والازرار وفوق هذه الآلات قبة صغيرة ينفذ من تحتها الصوت الى الفضاء

اما ارض القاعات فجميعها مفروشة بالكاوتشوك لكي تمنع صوت وقع الاقدام في ساعات الاذاعة

امام تلك الطاولة الصغيرة وبالقرب من البوق الصغير جلستُ والاديب المشار اليه وما هي لحظة حتى ضغط على زر صغير فقابله العمال الواقفون في القاعة المجاورة وراء القزاز بالضغط على ازرار مختلفة في الالات الموجودة امامهم ، فقال عندئذٍ :

— ان العالم باجمعه يسمع صوتك الآن

فباشرت القاء الكلمة التالية بصوتٍ عادي حيث لا يحتاج المتكلم ان يرفع صوته اكثر مما لو كان يتحدث مع رفيق له :

---

قاعاته الفسيحة مزينة السقوف والجدران برسوم زيتية جميلة لاشهر المصورين والرسامين ، ولا تزال المقاعد المذهبة التي كان يستعملها الكردينال منذ مئات السنين محفوظة مرتبة في القاعات

اما الحديقة فهي بمياهها الكثيرة الجداول والنوافير والينابيع عجيبة من عجائب الطبيعة ، فهي تنحدر من القصر حتى ضفاف نهر الانياني الذي حول الكردينال فرعاً منه الى قصره وحديقته ليعود فيلتقي اصله في اسفل هذه الحديقة الواسعة الاطراف

ففي الحديقة ما ينيف على الخمسماية تمثال ، ومن فم كل تمثال تنساب المياه الغزيرة

السنيور سبرانا قنصل ايطاليا العام في بيروت

مدرسة الرهبان الحلبيين اللبنانيين في روما

اما العمل في الدير وجواره فهو قائم على قدم وساق بهمة الرئيس المجاهد الذي انتزع الصخور المحيطة بالدير وجعل على منحدر الوادي ساحة كبيرة وجهز الحجارة لبناء جانح جديد بالقرب من البناء القديم

اسواق شيشيليانو ضيقة مظلمة كاسواق بيروت القديمة ، يحمل نساؤها الثياب الى مجاري المياه في قعر الوادي فيغسلنها وينشرنها على الصخور والاشجار كما تفعل نساء البقاع على ضفاف الليطاني . ومعظم سكانها او جميعهم من الفلاحين القائمين على حراثة اراضيهم

— الرجوع الى روما —

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر تركنا شيشيليانو عائدين الى روما وقد تعكر الجو وقصفت الرعود وانهمر المطر بغزارة وظل ينهمر على سيارتنا حتى وصلنا الى جوار روما فوجدنا السماء صافية والارض جافة ولا أثر للمطر فيها مع ان المسافة بين روما وشيشيليانو لا تتجاوز الخمسين كيلومتراً

---

من مياه غزيرة ويقوم في فسحاتها من اشجار باسقة

انشأها وبنى قصرها الفخم الكردينال « هيبوليت دست » وجعلها مقراً لسكناه سنة ١٥٥٠ مسيحية ، وقد خططها ووضع رسومها وتولى مناظرة البناء والتنظيم المهندس الطائر الشهرة بيرو ليفوريو

ولما انقطعت سلالة آل دست وكان احدهم قد تزوج امرأة نمساوية عادت هذه الفيلا بحكم الارث الى تلك الاسرة النمساوية ومنها الى العرش النمساوي

فلما زار البطريرك الحويك بلاد النمسا وكان لا يزال مطراناً قابل سمو الارشيدوق فرنسوى فردينان ولي عهد النمسا واستحصل منه على امر بجعل هذه الفيلا المهجورة مصيفاً لتلامذة المدرسة المارونية في روما

وظل تلاميذ المدرسة المارونية يصرفون فيها عطلة الصيف حتى انتهاء الحرب الكونية

## الخميس ٢٧ ايار

— عيد الجسد —

اقام السيد البطريرك قداساً حافلاً في كنيسة القديس اندراوس التي تقع المدرسة المارونية في دائرة رعيتها وذلك بدعوة من رئيس كهنة هذه الكنيسة حضره جمهور غفير من الايطاليين

— تحية المواطنين —

وكانت وزارة التربية الوطنية قد كلفتنا بواسطة حضرة الاديب النابه الدكتور انريكو نوني القائم باعمال الاذاعة الشرقية في هذه الوزارة لالقاء كلمة في محطة اذاعة روما الحكومية وضربت موعداً لذلك في الساعة السادسة والنصف من هذا المساء على التوقيت الايطالي بعدما اذاعت على العالم في الايام الثلاث السابقة خبر هذه الكلمة اللبنانية

— محطة اذاعة روما —

وفي الموعد المضروب دخلنا والاديب المذكور قاعة فسيحة في

---

استولت عليها الحكومة الايطالية بحجة انها من املاك العرش النمسوي وحولتها بكاملها الى حديقة عامة تابعة بقصرها لمصلحة الآثار

القصر فخم جداً يبلغ طوله نحواً من مئة متر وعرضه ٥٠ متراً وعلوه بطوابقه الاربعة ٤٠ متراً

— تيڤولي — « ١ »

وبعد صعود نحو عشر كيلومترات في هذا الجبل وصلنا الى مدينة تيڤولي حيث صرفنا ردحاً من الزمن بمشاهدة اثارها واهمها قصر وحديقة ڤيلا دست « ٢ »

— الى شيشيليانو —

تركنا تيڤولي الساعة الحادية عشرة والنصف تنساب فينا السيارة صعوداً بين اشجار الزيتون والكروم والاشجار الحرشية الى شيشيليانو التي تبعد عن تيڤولي زهاء عشرين كيلومتراً ، وهناك في ذلك الدير الجميل القائم على مطل الوادي العميق تناولنا طعام الغذاء وقضينا ساعات كلها فرح وحبور عادت بنا الى ذكر ايام الصفاء في متنزهات لبنان المحبوب

---

« ١ » — تيڤولي —

تبعد عن روما ٣١ كيلومتراً ، علوها عن سطح ٢٣٢ متراً ، عدد سكانها ١٥ الف نسمة ، كانت في القرون مستقلة تحت ولاية امرائها ولم تخضع لروما الا سنة ٣٨٠ قبل المسيح فاتخذها فريق من القياصرة محلاً للنزهة في بعض الفصول

« ٢ » — ڤيلا دست —

وفي هذه المدينة علىَ منحدر الوادي تقوم « فيلا دست » الشهيرة ، هذه الفيلا او القصر الشاهق القائم على كتف حديقة غناء يقال انها اجمل حدائق العالم بما ينساب فيها

المعدة ، لان الناس يقبلون على شربها بالرغم من منظرها القبيح ورائحتها الزعجة وطعمها الكريه

## — محطة الطيران —

وعلى مسافة من حمامات تيفولي انشأ موسوليني مدينة جديدة اطلق عليها اسم « كويدونيا » تخليداً لذكر بطل الطيران الايطالي المشهور الكولونيل « كويدوني » وبنى فيها محطة للطيران عظيمة جداً ، فحول ذلك السهل القفر الى مدينة عامرة

## — معامل المعدات الحربية —

تركنا حمامات تيڤولي ، وبعد ان عبرنا نهر ألياني مررنا بمعامل المعدات الحربية القائم على يمين الطريق والذي يشغل فسحة كبيرة من الارض ويضم الاف العمال ، وفي هذا المعمل وامثاله تعمل ايطاليا اليوم بكل جد ونشاط

وعلى مسافة قليلة من هذا المعمل باشرنا الصعود في الجبل بين غابات كثيفة من اشجار الزيتون القديمة التي يقال ان مئات منها باقية من ايام الرومانيين

ومما لاحظناه في حقول الزيتون ان الايطاليين يزرعونها فولاً حتى اذا نضجت قرون الفول قطفوها وتركوا الجزوع والاوراق في الارض لتسميدها

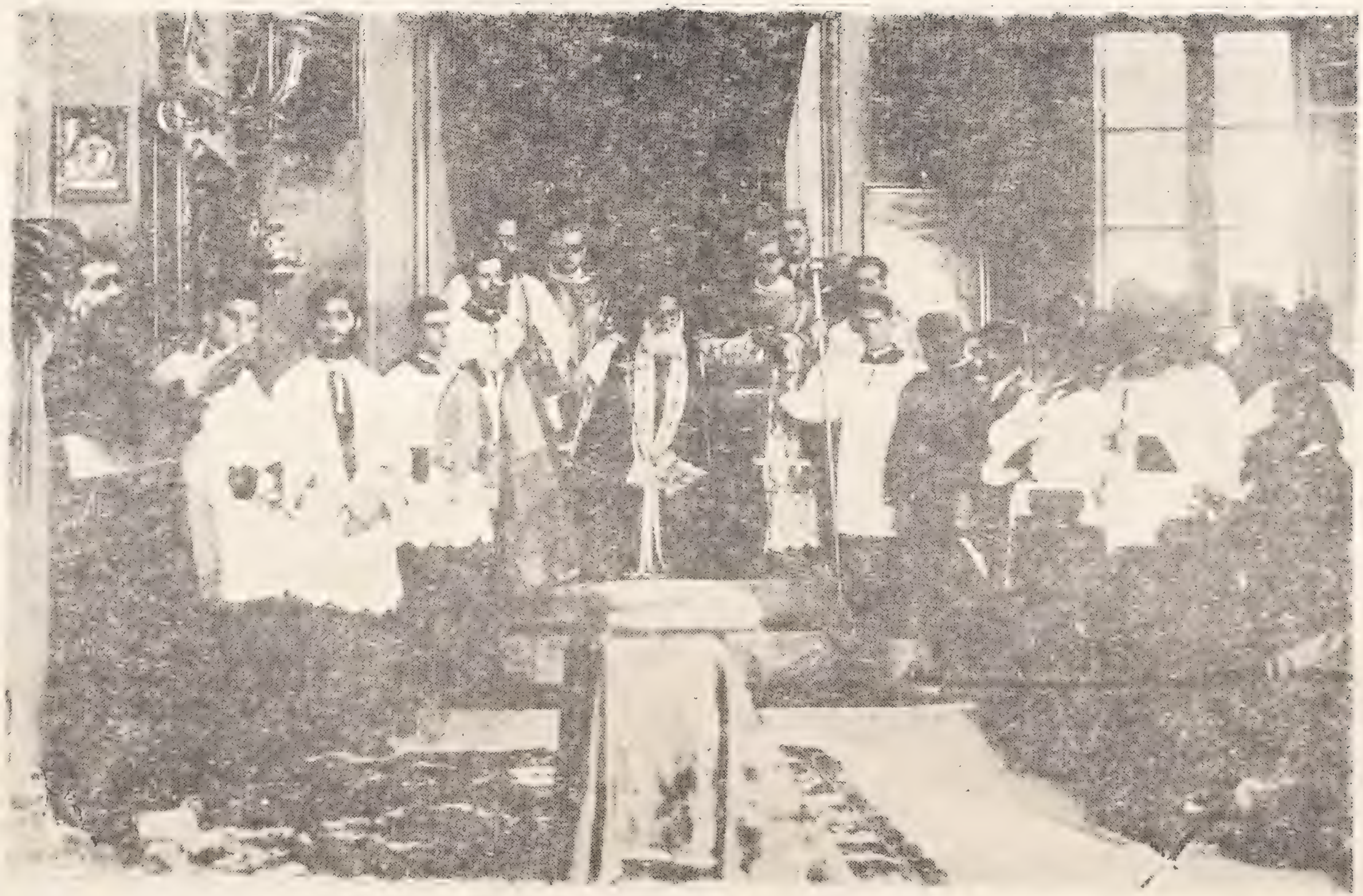

العميد في كنيسة الفرير في روما يسمع خطاب المونسنيور بطرس صفير الواقف الى يمين المذبح

## الاربعا ٢٦ ايار

— مع الكرادلة —

اجتمع العميد قبل الظهر ردحاً من الزمن الى نيافة الكردينال تيسيران وزار نيافة الكردينال بوريد الذي رد الزيارة في الساعة السادسة بعد الظهر

— يوم شيشيليانو —

شيشيليانو قرية ايطالية من قرى القرون الوسطى ببنائها وشكلها وعادات سكانها ، تقوم على اكمة عاليـة منطلقة الجوانب الاربع الى اودية عميقة بمنحدرات كثيرة الصخور المشابهة لصخور الجبال الكسروانية ، تعلو عن سطح البحر ٢٠٠ متر ، جيدة المناخ ، بليلة الهواء

وعلى أكمة صغيرة في اطراف هذه القرية فوق منحدر الوادي للجهة الغربية يقوم دير الرهبان الحلبيين اللبنانيين المخصص منهم لقضاء فصل الصيف

هذا الدير الذي اشترى ارضه وبناه هناك المرحوم الاباتي جبرايل القرداحي حوالى سنة ١٨٧٧ ، وزاد في توسيعه رؤساء دير روما على التعاقب الى ان عُين حضرة الاباتي جرمانوس سيف رئيسه الحالي فرممه وجعل ما حوله جنة غناء فسيحة الارجاء تحيط بها نواتيء

صخور الرابضة على جزوع الاشجار الحرشية الباسقة

الى هذا الدير الجميل تلطف حضرة رئيسه الجليل بدعوتنا والصديق عزيز الشيخ فيكتور عواد لقضاء يوم هناك يذكرنا بايام لبنان غاباته وصخوره وجباله

— حمامات تيفولي —

تركنا روما نحن الثلاثة الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم وجهتنا قرية شيشيليانو فوصلت بنا السيارة نحو الساعة العاشرة الى حمامات تيفولي

وهناك جدول او بالاحرى نهر صغير ينساب في ذلك السهل الفسيح من منبعه « في جبل مونتي شاليو » القائم على مسافة عشرين كيلومتراً حتى المكان الذي أقيمت فيه الحمامات

ومياه النهر بيضاء اللون اشبه بالمياه المذوب فيها الصابون ، ممزوجة بكثير من العائمات الخزية التي تشبه الخز الذي يتجمع على ظهر المياه الراكضة في لبنان ، ويشرب الناس هذا الخز مع المياه لاعتقادهم بفائدته الصحية

ينبعث من هذه المياه رائحة كبريتية قوية جداً تملأ ذلك الفضاء ويشعر بها الزائر قبل وصوله اليها بمسافة بعيدة

حول هذه المياه اقيمت بنايات الحمامات الخاصة والعمومية فيقصدها الناس من جميع الانحاء للتداوي بها وخصوصاً اصحاب الامراض الجلدية ، وهي ذات فائدة كبرى لمثل هذه الامراض ، فضلاً عن فائدتها لامراض

## الاثنين ٢٤ ايار

### — معرض الصحف —

قبل ظهر اليوم تقبل العميد زيارة بعض الكرادلة ، وبعد الظهر توجه وحاشيته الى معرض الصحف الكاثوليكية في الفاتيكان

وقد جمع قداسة الحبر الاعظم في هذا المعرض الذي افتتحه في مطلع العام جميع الصحف الكاثوليكية في العالم

## الثلاثا ٢٥ ايار

### — على مائدة العميد —

تناول طعام الغداء على مائدة السيد البطريرك في المدرسة المارونية كل من نيافة الكردينال تيسران رئيس المجمع الشرقي ، وسفير فرنسا لدى الفاتيكان ، ورئيس مدرسة سان سلبيس ، ورئيس مدرسة العلوم الشرقية ، وغيرهم من الرؤساء الدينيين في هذه المدينة

وعلى المائدة رحب العميد بضيوفه شارباً نخب ايطاليا وفرنسا والكردينال والحضور

التقدم والنجاح فوفى جميع ديونهـا ، ونظم ماليتها كما ذكر سيادة الحاج ولا يزال عاملاً في سبيل ترقيتها ونجاحها وازدهارها

ثم شكر لحضرة رفيقه في المدرسة المونسنيور ضوميط عاطفته النبيلة واثنى على اخلاصه وولائه منذ كانا تلميذين حتى اليوم

وتكلم حضرة الاب يواصاف ابو جوده رئيس الدير فرحب بغبطة السيد البطريرك والاساقفة والحضور طالباً من غبطته ان يبارك اعماله لكي يتمكن من مواصلة الجهاد ، وشرب نخب غبطته ونخب جميع المدعوين

وتلاه الاستاذ يوسف السودا فاقترح على رؤساء المؤسسات المارونية الثلاث حفر اسماء النوابغ المارونيين الذين كان لهم شأن عظيم في روما على جدران المؤسسات لكي يقتدي بهم تلامذة اليوم .

وبعد الغداء تفقد العميد جميع اقسام الدير والبناية الجديدة التي بناها حضرة الرئيس وهي موءلفة من اربعة طوابق حديثة متقنة تشهد بالجهود الجبارة التي قام ويقوم بها هذا الشيخ الجليل بمعاونة الراهب العامل بتجرد واخلاص الاخ عبد المسيح الذي رافق جهاد الرئيسين في الامس واليوم وقد تجاوزت اكلافها الستماية الف فرنك

وبعد ان اخذ العميد قسطاً من الراحة غادر الدير وهو يمطر ساكنيه بالبركات الى مدرسة « البروفان » فاستقبل هناك استقبالاً حافلاً

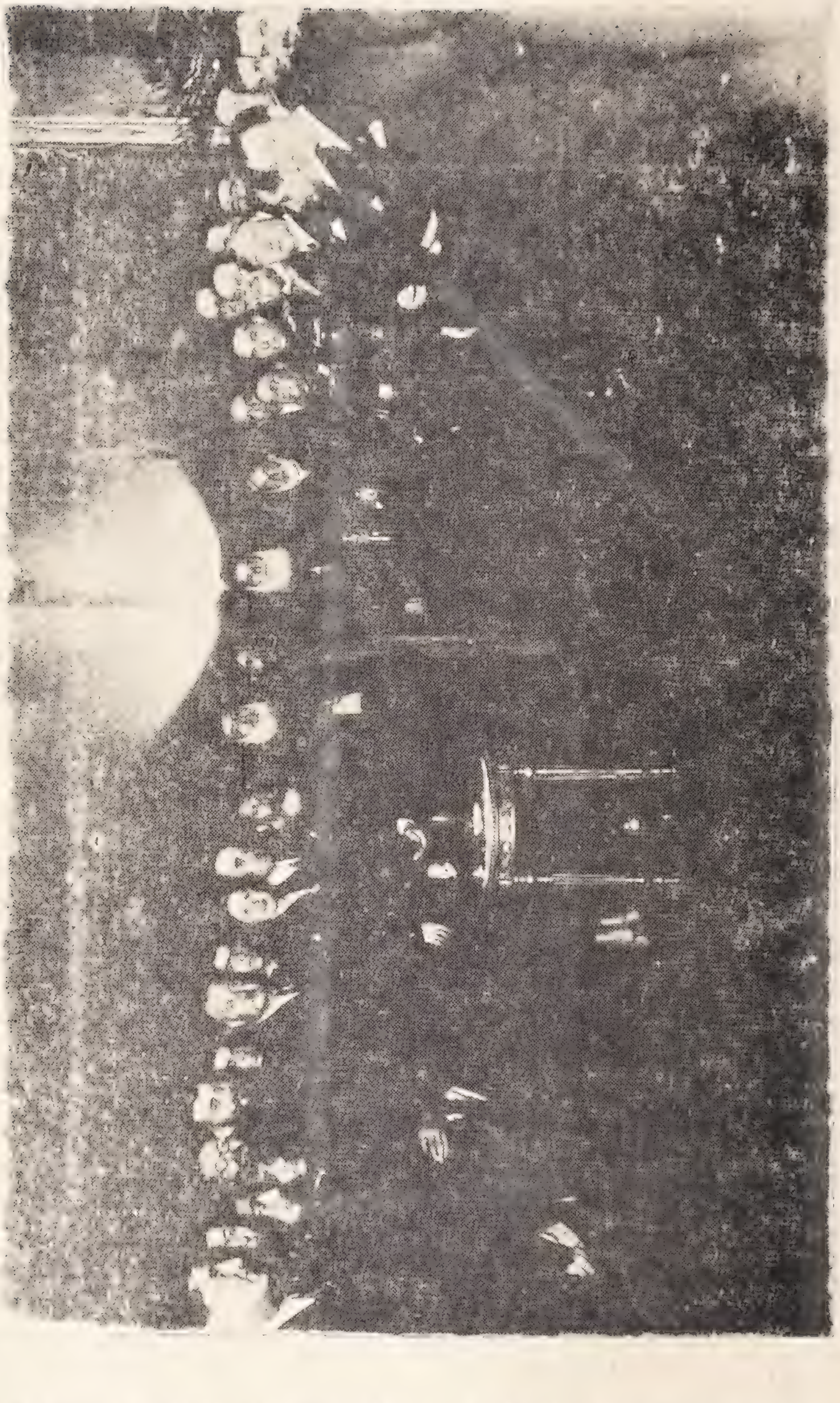

العميد في حفلة جمعية المستشرقين والى يمينه المطرانان عبد وحاج ، الخوري
ون عقل ، يوسف رحمه ، مدام فكا ، مؤلف هذا الكتاب ، الاباتي سيف ،
ب بستاني ، ثلاثة من التلاميذ ، سعيد الشرتوني ، والى اليسار ، المطران قطان
سف السودا ، الجنرال ساني ، واحد اعوانه ، فالعالم نالينو ، فبقية اعضاء الجمعية
ويرى الى الوراء المونسنيور صفير والخوري حنا خشان

بملابسهم البيعية ، بينما كانت الات السينما تأخذ مشاهد الاحتفال

— خطاب المونسنيور صفير —

حتى اذا استوى العميد على العرش المعد له في الكنيسة وقف حضرة الخوز اسقف بطرس صفير والقى خطاباً بليغاً

فبارك غبطته الجماهير وانتقل الى القاعة الكبرى حيث القى احد التلامذة خطاباً افرنسياً ، فاجابه العميد شاكراً لحضرة المونسنيور صفير والفرير حسن استقبالهم وحفاوتهم مثنياً على جمعيتهم ومآتيهم في سبيل العلم والدين

وجاء تلامذة المونسنيور صفير الاكليريكيين فانشدوا العميد نشيداً لاتينياً جميلاً . ثم اديرت الشمبانيا واطباق الحلوى والبوزة والمرطبات والقهوة على جميع الحضور مما دل على كرم وسخاء اللبناني اين حل وكيف رحل

فقد قدم المونسنيور صفير لسيد بلاده وحاشيته والحضور ما يكون مقصفاً فاخراً يكفي العشرات والمئات

وبعد ان كرر العميد شكره لحضرة المونسنيور صفير غادر مدرسة الفرير الى زيارة حضرة الاب الجليل مخايل هبر وكيل الرهبانية الباسيلية المخلصية للروم الكاثوليك في روما فاستقبل هناك بمزيد الحفاوة والاكرام

— في دير الرهبان الانطونيين —

وعاد من هناك مع حاشيته الى دير الرهبان الانطونيين في جانيكولو

فاستقبله حضرة رئيس الدير الغيور والاخ عبد المسيح الاسمر بمزيد الحفاوة والاعتبار .

وكانت قد ازفت ساعة الظهر فتصدر العميد مائدة فاخرة جداً يحيط به السادة الاساقفة وسيادة المطران قطان ورؤساء المؤسسات المارونية في روما وافراد الحاشية

وقد تكلم خلال المائدة سيادة المطران يوحنا الحاج فذكر بالخير مؤسس هذا الدير المرحوم الاباتي لويس عبيد ، واثنى على حضرة الاب بواصاف ابي جوده الرئيس الحالي ، وشرب نخب قدس الاباتي يوسف الخوري العرموني رئيس عام الرهبانية الانطونية معدداً ما قام به من الخدم الجلى لرهبانيته الكريمة

وتلاه على الاثر رجل الفضل والغيرة والاحسان حضرة الخور اسقف اغناطيوس ضوميط فالقى كلمة افرنسية بليغة في مدح السيد البطريرك

— كلمة العميد —

وتكلم العميد فاثبت ما قاله سيادة الحاج عن المرحوم الاباتي لويس عبيد ، وكرر الثناء على الرئيس وبارك جهاده في سبيل تحسين حالة الدير بما قام به من بناء جديد وبذل مستمر لكي يهيئ لرهبانيته مدرسة تضم فريقاً من التلامذة ، ورحب بسيادة الحبر النبيل المطران باسيليوس قطان ، واثنى ثناء عاطراً على قدس الاباتي يوسف الخوري العرموني الرئيس العام الذي سار برهبانيته في طريق

## الاحد ٢٣ ايار

— العميد يزور المونسنيور صفير —

في الساعة العاشرة من صباح اليوم توجه العميد وحاشيته الى مدرسة الفرير لزيارة حضرة الاب العالم العلامة الخوراسقف بطرس صفير الذي اعدّ للعميد استقبالاً حافلاً جداً اجتمع اليه جميع تلامذة المونسنيور من مختلف الجامعات الكبرى وتلاميذ مدرسة الفرير وتلاميذ المدرسة المارونية ومدرسة الرهبان الحلبيين وجميع روءساء وكهنة ورهبان وافراد الجالية المارونية في روما ، وسيادة المطران باسيليوس قطان وبعض موظفي الڤاتيكان والبروفسور ناللينو

— كلنا للوطن في روما —

فلما وصل العميد استقبله تلامذة المدرسة وبمقدمتهم فرق الكشافة بالنشيد اللبناني ، فوقف العميد ومن معه يسمعون « كلنا للوطن » من افواه التلاميذ الايطاليين الذين علمهم حضرة المونسنيور صفير نشيد بلاده الوطني اذ كتبه لهم بالاحرف اللاتينية فانشدوه بكل دقة حتى خلنا اننا في لبنان نسمعه من افواه تلامذة لبنانيين . وكان العلَم اللبناني يخفق فوق مدخل المدرسة جنباً الى جنب العلَم الايطالي

— في الكنيسة —

وصعد العميد تواً الى كنيسة المدرسة يتقدمه الكهنة والشمامسة

ارجوكم متى رجعتم الى بلادكم ان تقولوا لقومكم ، انكم لم تجدوا في ايطاليا ما يخيف ويرعب الناس ، فلا ظلم ولا ارهاب ، ولا ارهاق للشعب ، ولا سوء معاملة الاجنبي كما يصورها البعض

— الدعوة الى وليمة —

وختم الوزير كلامه بدعوتنا الى وليمة غداء على شاطئ البحر لقضاء بضعة ساعات سوية وطلب الى الدكتور سليم قطان وهو من موظفي وزارته ان يعين اليوم الموافق لذلك

وعلى الاثر دعاه حضرة الخوري انطون عقل الى حضور مشاهد رحلة السيد البطريرك من لبنان الى روما بالسينما ، وموعد ذلك بعد ظهر الأحد القادم في مسرح مدرسة الانجليكو في روما ، فلبى معاليه الطلب ووعد بالحضور فودعناه شاكرين

— صفات الوزير —

والوزير في مقتبل العمر غض الشباب ، صبوح الوجه ، معتدل القامة ، سريع الخاطر ، دائم الابتسام ، لطيف المعشر ، كريم الخلق ، تقرأ على وجهه سمات النباهة والذكاء . وهو فوق ذلك عالم ضليع واسع الاطلاع في الشؤون السياسية والادارية

وهو احد اولئك الرجال العظام الذين نهضوا بايطاليا الحديثة الى اوج عزها ومجدها .

وبعد هذا الظهر رد نيافة الكردينال ماليوني الزيارة لغبطة السيد البطريرك فاستقبل وشيع بالاكرام

العميد في حديقة دير الرهبان الحلبيين اللبنانيين في روما وحوله السيدان الحاج والعبد والاباتي جرمانوس سيف والاباتي يوسف الخازن والقس لويس البستاني والاخوة بطرس فهد ، ولويس صفير ، ويوحنا الخوري ، ويوحنا مارون الخوري ، الذين تدرجوا الدرجات الاولى ، فالشماس عبود ابي يونس والى الجانبين اثنان من رجال الموسيقى

الواسع الاطلاع في جميع العلوم والفنون

وبعد ذلك دعي الجميع الى المقصف الذي اعدته الجمعية لضيفها الكبير فتكلم سيادة المطران يوحنا الحاج شاكراً للجمعية حسن حفاوتها وللخطيبين جميل قولهما بالطائفة المارونية ورجالها ، وانصرف الجمهور يثني على عاطفة الجمعية النبيلة

## الجمعة ٢١ ايار

— فريق من الحاشية في البندقية —

قبل الظهر زار العميد نيافة الكردينال لاورنتي ، وبعد الظهر جاء المونسنيور شزاريني فزار غبطته كما زاره سعادة البارون دجودا مستشار جلالة ملك ايطاليا

وفي هذا المساء توجه سيادة المطران انطون عبد وفريق من الرفاق الى ڤنيزيا «البندقية» وميلانو ، وتورينو ، للنزهة ، على ان يصرفوا هناك ثلاثة ايام يعودوا بعدها الى روما ، ولا صحة لما اذاعته شركات الراديو من ان البطريرك الماروني ذهب الى تلك الجهات

---

وطول الثانية ٦٨ متراً وعرضها ٢٠ متراً

تعلو مقدميهما رؤوس الذئاب والفهود النحاسية

اما البحيرة فقد اعيدت اليها المياه بعد انتشال السفينتين فعادت الى حالتها الاولى يقصدها الناس للنزهة علىَ ضفافها الجميلة الغناء

## السبت ٢٢ ايار

— مقابلة وزير الدعاية —

في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم ، وهو الموعد الذي ضربه معالي السنيور الفياري وزير النشر والدعاية لنا ولحضرة الخوري انطون عقل والشيخ فيكتور عواد والاستاذ شكري كنيدر صاحب جريدة التقدم في حلب لمقابلته في مكتبه في الوزارة

ففي الوقت المعين مثلنا بحضرة الوزير الشاب يتقدمنا سيادة المطران باسيليوس قطان وشقيقه الكريم الدكتور سليم قطان ، فلقينا من لطف هذا الوزير ورحابة صدره ورقة حديثه ما يدعو الى الاعجاب ، وبعد ان شكرناه وحكومته على العاطفة الشريفة التي استقبلت بها ايطاليا — حكومةً وشعباً — عميد لبنان

قال الوزير :

يلذ لي كثيراً ان اتعرف بالصحفيين الذين يزورون بلادنا ، وأنا سعيد جداً الان بالتعرف اليكم راجياً ان تكونوا قد وجدتم في ايطاليا ما يدعو الى سروركم وارتياحكم

وهنا دار الحديث بيننا وبين الوزير عن الحالة الحاضرة في ايطاليا وعن اعمال الفاشيست فيها وعن اثارها وجمالها ، فقال مازحاً ، وهو يشير الى ما تنشره الجرائد الاجنبية ضد ايطاليا :

على اللغات الشرقية والغربية ٠

## — كلمة العميد —

فوقف العميد وشكر الخطيبين ودعا لجلالة الملك وسمو الدوتشي والشعب الايطالي وافاض في تحليل اصل اللغات الغربية والشرقية مثبتاً بما قدمه من الادلة والامثلة ان اللغة السامية هي اصل جميع اللغات الغربية ، راجعاً بالحضور الى الكلمات الطبيعية الاولى التي وُجدت منذ وُجد الكون ،

كالترى — Terre — والتراب — Tourbe — في عالم الطبيعة ٠

والتور — Taureau — وغراب — Corbeau — في عالمي الحيوان والطير ٠

واب وام — Papa و Mama في عالم الانسان ،

الى ما شاكل من هذه الامثلة التي تدحض قول بعضهم ان اللغات الغربية هي اصل لغات العالم

وهذا ما يعرفه العميد حق المعرفة لانه درس هذه الناحية من نواحي اصول اللغات ومارسها على نفسه زمناً طويلاً

فارتاح العموم الى خطابه المبتكر المفيد وشهد الحضور ان البطريرك الماروني ليس فقط بالبطريرك الديني السياسي الاداري بل الرجل العالم

---

السفينتين حيث وضعهما في مكان خاص يزوره السياح للتفرج عليهما ، وهما السفينتان الوحيدتان الباقيتان في العالم من ذلك العهد

طول الاولى ٧١ متراً وعرضها ٢٤ متراً

## الخميس ٢٠ ايار

### — في جمعية المستشرقين —

تبادل العميد الزيارات مع بعض الكرادلة وقضى ردحاً من الزمن في المجمع الشرقي للبحث مع نيافة الكردينال تيسيران بشؤون الطائفة ·

وتناول طعام الغداء على مائدة كلية العلوم الشرقية

ولبى في الساعة الخامسة بعد الظهر دعوة جامعة المستشرقين الايطاليين التي اقامة حفلة تكريمية لغبطته دعت اليها فريقاً كبيراً من العلماء والمستشرقين وافراد الجالية اللبنانية والحاشية البطريركية

افتتح الحفلة حضرة الجنرال ماريو ساني نائب رئيس الجمعية بخطاب افرنسي رحب فيه بالعميد واشاد بذكر وتاريخ وامجاد الطائفة المارونية ·

وختم كلامه بتقديم وسام الجمعية وشعارها لغبطة العميد عربون جهاده في سبيل العلوم

وتلاه العالم العلامة البروفسور نالينو المستشرق الطائر الشهرة فالقى خطاباً عربياً فصيحاً عدّد فيه مآثر الطائفة المارونية وفضل علمائها

---

« غاليغيولا » الذي اعدّ هاتين السفينتين للاحتفال باعياد الالهة ديانا واغرقهما على الاثر بما فيهما من تحف وجواهر ونفائس

غير ان السنيور موسوليني سنة ١٩٣١ قد امر بتجفيف هذه البحيرة واخراج

العميد في حديقة مدرسة الرهبان في روما ، والى يمينه المطران حاج ، الاباتي سيف ، يوسف السودا ، يوسف رحمه ، الدكتور لطفي ، ميشال رفيع . والى يساره المطران عبد ، فتح الله ارسان ، يوسف كرم ، ميشال الحايك ، الاباتي الخازن . والوقوف الشماس عبود ، الاب ابو جوده ، محسن دهمان ، الاب بستاني ، فوءاد عبد ، حبيب كيروز ، الاب شمالي ، الاب عقل ، الاب ماترن ، المونسنيور مبارك ، المونسنيور رحمه ، فكتور عواد ، الاب عازار ، سعيد الشرتوني ، الاخوة فهد ، وضفير ، وخوري ، وحنا مارون ، وبستاني ، وريفا ، وغيرهم من الاخوة وابناء

الحديث ، رحب الصدر ، واسع الاطلاع في جميع الامور وخصوصاً في تواريخ الاقطار الشرقية ولغاتها وعاداتها وطوائفها

وكم يلذّ لك ان تسمعه يقص عليك بعبارته الافرنسية الفصحى — وهو افرنسي الاصل — قصصاً عن رحلاته العديدة الى الشرق وقسماً من تاريخ حياته الملأى بالاعمال المجيدة .

فهو يذكر لبنان بكل جميل ويذكر كيف قطع عقبة المسيلحة ابان رحلته الاولى الى لبنان في طريقها العاليا لان طريق المركبات

---

يعهد اليه بأعظم المهمات

فاوفده سنة ١٩٢٣ الى مصر وسوريا ليشتري الكتب الخطية

وسنة ١٩٢٦ الى اثينا لكي يشتري مكتبة المونسنيور « بتي » الذي مات هناك ، ومنها الى جزيرة كانديا فمصر وسوريا ايضاً

وسنة ١٩٢٨ مثّل الكرسي الرسولي في مؤتمر المستشرقين في اوكسفورد

وسنة ١٩٢٩ رافق الكردينال ماركاتي الى الحبشة

وسنة ١٩٣١ مثّل الكرسي الرسولي في مؤتمر المستشرقين في ليدا « هولاندا »

وسنة ١٩٣٥ في مؤتمر المستشرقين في روما

وسنة ١٩٣٦ عين عضواً في البعثة البابوية التي سافرت الى السنغال للاشتراك باحتفالات مدينة دكر

وسافر مرتين الى الولايات المتحدة في سنتي ١٩٢٧ و ١٩٣٣ لاجل مشترى الكتب ودرس تنظيم المكاتب هناك ليدخل الى المكتبة الفاتيكانية الاصلاحات اللازمة .

ولما رقي في ايار سنة ١٩٣٦ الى مقام الكردينالية السامي عين رئيساً للمجمع الشرقي وهي الوظيفة التي يشغلها اليوم بكل جدارة واستحقاق لانه اقدر واعلم شخص بالعلوم والامور الشرقية بين امراء الكنيسة الكاثوليكية

الحاضرة لم تكن موجودة في ذلك الحين ، ويذكر ايضاً كيف كان اول الافرنسيين الذين دخلوا لبنان ولا ينسى زياراته لنهر الكلب ، وبكركي ، وجونيه ، وجبيل ، وبعبدات ، في مدة الشهور الاربعة التي قضاها في بيروت

وبعد حديث طويل مع نيافته عن رحلاته المذكورة ادناه وعن لبنان والطائفة المارونية والرهبنات والاكليروس مما لا مجال لذكره في هذا الكتاب ودعناه على ان نعود لمقابلته في موعد آخر

## الاربعا ١٩ ايار

— الى جنسانو — « ١ »

توجه العميد وحاشيته بعد الظهر الى قرية « جنسانو » ماراً بقريتي « فراسكاتي » وروكا دي بابا « صخرة البابا » وذلك للراحة قليلاً من عناء الاستقبالات والاشغال ولزيارة الدير الذي يقضي فيه تلامذة المدرسة المارونية عطلة الصيف في جنسانو ، وهو دير جميل تحيط به حديقة غناء

« ١ » جنسانو

تبعد عن روما ٣٠ كيلومتراً ، علوها ٤٣٦ متراً ، عدد سكانها تسعة الاف نسمة ، موقعها على ضفاف بحيرة « نامي » التي غرقت فيها سفينتا الامبراطور

دار بينهما عن افراد الحاشية البطريركية

ففي الساعة العاشرة من هذا الصباح توجهت الى قصر المجمع فحظوت بمقابلة نيافته مقابلة خاصة في مكتبه استدامت زهاء نصف ساعة قرأت خلالها على وجه هذا البدر اللامع في سماء الكنيسة الكاثوليكية سمات النبل والشرف والفضيلة ، ولمست عن كثب سر المنزلة السامية التي يتمتع بها هذا الامير الخطير ، فهو على جانب وافر من العلم والحكمة والاتضاع ، صبوح الوجه ، بهي الطاعة ، لطيف

---

وفي سنة ١٩١١ و ١٩١٢ سافر الى الشرق فساح في جميع انحائه من فلسطين الى لبنان وسوريا وبين النهرين ، مجتازاً اربعة الاف كيلومتر على ظهور الخيل بمدة اربعة اشهر ، فدرس احوال اورشليم المدينة المقدسة واحوال الشرق بكامله — معاهده واديرته — كما درس احوال الطوائف المنشقة

ولما نشبت الحرب الكونية سنة ١٩١٤ عاد الى وطنه وانتظم في سلك الجندية .

وفي شهر ايلول من ذات السنة اصيب وهو في الخط الاول من خطوط الجبهة الحربية بجرح بليغ ، ولما شفي طلبته وزارة الحربية للاستفادة من معارفه الشرقية .

وسنة ١٩١٥ ارسلوه في حملة الدردنيل

وسنة ١٩١٧ عين ضابطاً في اركان حرب القيادة العليا في حملة فلسطين وظل في هذه الحملة حتى دخل بيروت بمقدمة فرقته ، وكان اول ضابط افرنسي وطأت رجلاه ارض العاصمة اللبنانية

وعاد بعد الحرب الى روما بملابسه العسكرية فقدمه قداسة البابا الحالي للبابا بناديكتوس الخامس عشر وقال له مازحاً :

اني اقدم لقداستكم ملحقي العسكري

وسنة ١٩٢٩ عاد الى عمله في المكتبة الفاتيكانية ، فكان الحبر الاعظم

اليوم مأدبة غداء دعوا اليها بعض الشخصيات البارزة وبمقدمتهم نيافة الكردينال تيسيران رئيس المجمع الشرقي

وزار غبطته فريقاً من الكرادلة ، وجاء نيافة الكردينال مار ماجي والكردينال سباراتي لردّ الزيارة

– مقابلة الكردينال تيسيران – «١»

كان غبطة السيد البطريرك قد اخبرني في المساء عن رغبة نيافة الكردينال اوجين تيسيران رئيس المجمع الشرقي بمقابلتي على أثر حديث

---

«١» الكردينال تيسيران

ولد الكردينال تيسيران في مدينة نانسي من اعمال مقاطعة اللوزان في فرنسا سنة ١٨٨٤ وبعد ان تلقى علومه الابتدائية والثانوية والاكليركية سافر سنة ١٩٠٤ الى القدس وظل هناك في معهد الدومينيكان يدرس اللغات والعلوم الشرقية ويجمع كتبها الخطية التي خصص لها كثيراً من وقته حتى اصبح ملماً بجميع فروعها وانواعها

وعاد من القدس سنة ١٩٠٦ الى وطنه لتتميم مدة خدمته العسكرية غير انه كان في ساعات الفراغ يشتغل ويدرس بكل نشاط واجتهاد لكي ينال شهادة المعهد الكاثوليكي في باريس الذي يرأسه نيافة الكردينال بودزيار الطائر الشهرة

وبعد ان نال شهادة هذا المعهد وانهى خدمته العسكرية نفّذ الفكرة التي كان يميل اليها منذ الصغر وهي اعتناق الكهنوت فسيم كاهناً سنة ١٩٠٨ وجاء الى روما حيث تعين معلماً للغة الاشورية في كلية الابولينار ، فكاتباً في المكتبة الفاتيكانية للغات الشرقية ، وبعد سنين قليلة من تعيينه في المكتبة عُين قداسة البابا الحالي رئيساً لهذه المكتبة ، وكان قد تعرّف اليه في مكتبة ميلانو وتصادقا قبل ان يجتمعا في مكتبة الفاتيكان

ـ العميد في دير الرهبان الحلبيين في روما ـ

في الوسط استقبال العميد ساعة وصوله الى الدير ،

وفي الرسمين الاخرين : العميد على سطح المدرسة وحوله حاشيته

ورئيس وسكان الدير

افتتح الحفلة حضرة رئيس المدرسة الاب بولس ماترن اليسوعي وتلاه الشدياق سليم باز ، فالخوري بطرس الخوري

وكل من الشمامسة : جورج الكسرواني ، وبطرس ضو ، وغانم غانم ، وميشال خليفه ، وعبدالله قهوجي ، ومحسن دهمان

وكان يتخلل اقوال الخطباء والشعراء اناشيد جميلة لتلامذة المدرسة .

— كلمة العميد —

وبعد ذلك ساد الصمت فالقى غبطة السيد البطريرك كلمة نفيسة في واجبات الكاهن وأثنى على حضرة الاب ماترن رئيس المدرسة وعلى الاباء اليسوعيين حاثاً التلامذة على مواصلة الاجتهاد والدرس مظهراً سروره مما شاهده من نجاحهم مهنئاً الكاهن الجديد والشمامسة وختم كلامه بالبركة للجميع

ووقف على الاثر حضرة الاب مارون عازار فشكر غبطته على ما شمله به من عطف والتفات منذ دخل المدرسة في لبنان الى ان جاء

---

التعويضات قسم من المال تعين ريعه لتعليم التلاميذ الموارنة حتى سنة ١٨٩٠ وفيها اوفد البطريرك يوحنا الحاج المطران الياس الحويك الى رومه ليلتمس له درع الرئاسة من البابا لاون الثالث عشر ، فلما مثل الحويك بين يدي البابا اظهر له قداسته رغبته في تجديد المدرسة المارونية ، وفي المقابلة الثانية فوض البابا الى الحويك العظيم الاهتمام بجمع مبلغ من المال يضاف الى المبلغ المحفوظ لبناء مدرسة في المكان الذي يقدمه البابا للطائفة

فباشر الحويك بجمع المال من ايطاليا وفرنسا ولبنان حتى تيسر لديه المبلغ اللازم فعاد الى رومه سنة ١٨٩٣ واشترى بناية المدرسة الحالية في بورتا بينشيانا واعدها لقبول التلامذة

روما وصار كاهناً كما اثنى على سيادة المطران مبارك مطران ابرشيته والسيدان الحاج والعبد لقيامهما بتدريجه وسيامته ، وختم كلامه بشكر رفاقه وجميع الحضور

وختمت الحفلة بالنشيد اللبناني ، ودخل العميد الكنيسة يحيط به الجميع ، فاقام حفلة الزياح بنفسه تلبية لرجاء التلامذة

— زيارات اليوم +

وفي هذا النهار زار العميد قبل الظهر نيافة الكردينال كارلو سالوتي ، وبعد الظهر نيافة الكردينال مار ماجي

## الثلاثا ١٨ ايار

— في سان سلبيس —

اقام رهبان سان سلبيس الافرنسيين على شرف غبطته في هذا

---

وبعد ارتقائه السدة البطريركية سنة ١٨٩٩ عهد برئاسة المدرسة الى حضرة الخوري الياس شديد — المطران الياس شديد الآن — فزاد في عمرانها ونجاحها واضاف اليها جانحاً كبيراً واشترى مصيفاً للتلامذة في جنسانو فاصبحت على ما هي عليه اليوم من التقدم والازدهار

فيها ١٢ تلميذاً من مختلف ابرشيات الطائفة ، وريعها السنوي نحو ٣٠٠ الف لير ايطالي

يتولى رئاستها حالياً حضرة المونسنيور بولس السمعاني النائب البطريركي ويرأس ادارة القسم العلمي حضرة الاب بولس ماترن اليسوعي

## الاثنين ١٧ ايار

### — في المدرسة المارونية — «١»

اقام حضرة الاب مارون عازار الكاهن الجديد قداسه الاحتفالي الاول في كنيسة المدرسة بحضور جمهور غفير من المدعوين

وفي ساعة الظهر تصدر السيد البطريرك المائدة الانيقة التي اعدتها ادارة المدرسة اكراماً للكاهن الجديد والشدياق سليم باز

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر اقامت ادارة المدرسة حفلة ادبية تكريمية لغبطة السيد البطريرك تبارى فيها الخطباء والشعراء من تلامذة المدرسة

---

«١» المدرسة المارونية

في ١٢ اذار سنة ١٥٨٤ امر البابا غريغوريوس الثالث عشر بتحويل البناية التي كان قد خصصها لزوار الموارنة في روما الى مدرسة تضم العشرين تلميذاً المرسلين يومئذ من قبل البطريرك سركيس الرزي لتلقي العلوم في عاصمة الكثلكة وجعل هذه المدرسة تحت ادارة الاباء اليسوعيين

وسنة ١٧٧٣ رتب لها البابا كسوستوس الخامس دخلاً سنوياً فاستمرت عامرة زاهرة زهاء قرنين فتخرج منها كثيرون من علماء الموارنة الاعلام كالدويهي والحاقلي والباني والسماعنة الخ ..

ولما احتل جنود الثورة الفرنساوية روما سنة ١٧٩٨ الغوا اكثر المعاهد الخيرية ومن جملتها المدرسة المارونية

وعندما عاد الحبر الاعظم الى روما سنة ١٨١٤ اصاب المدرسة المارونية من

— الى اوستيا — «١»

اوستيا مدينة صغيرة حديثة العهد اقيمت على انقاض مدينه اوستيا القديمة .

تبعد عن روما مسافة نصف ساعة بالقطار الكهربائي ، موقعها على شاطيء البحر ، يقصدها الرومان في ايام الربيع والصيف والخريف لقضاء ساعات النزهة والفراغ على ذلك الشاطيء الجميل ذي الرمل الاسود الذي انتشرت عليه المقاهي والحمامات في صدر شارع فسيح يمتد امام المنازل الصغيرة الجميلة المشرفة على البحر

فالى هذه المدينة الجميلة قصدنا والرفيقان الكريمان الشيخ فيكتور عواد ويوسف بك كرم بعد ان غادر العميد دير الرهبان فصرفنا فيها ساعة من اطيب الساعات وعدنا ليلاً الى روما بين الاف من الذين يقصدون اوستيا للنزهة وخصوصاً في ايام الاحاد والاعياد

---

« ١ » اوستيا

على مسافة ٢٢ كيلومتراً من روما ، اسسها الملك انكوس ماتيوس سنة ٧٠٠ قبل المسيح على مصب نهر التيبر الذي يصب في المنطقة التيرانية من البحر المتوسط في محلة « اوستيوم » وجعلها الثغر التجاري والعسكري لمدينة روما ، فبلغت في الاعصر القديمة اوج العز والعمران وتجاوز عدد سكانها يومئذٍ المئة الف نسمة

غير ان الحروب التي تعاقبت على روما قد اخرّت في عمران اوستيا ولم يبق على اطلالها الا قرية صغيرة قائمة بين الاثار المندثرة الى ان جددها الايطاليون مؤخراً وجعلوها مصيفاً جميلاً على شاطيء البحر

العميد في ضيافة آل قطان والى يمينه المطران حاج والى يساره المطران عبد ، الوقوف من اليمين الى اليسار المونسنيور تروسي ووراءه الاب ماترن ، عبود ابي يونس ، حبيب كيروز ، فكتور عواد ، فؤاد عبد ، المطران قطان ، القنصل صبرانا البروفسور نالينو ، يوسف كرم ، المونسنيور صفير ، الخوري حنا خشان ، شكري كنيدر ، مدام سليم قطان وصديقة لها وبينهما السيد سليم قطان ، مؤلف الكتاب

والخازني الشريف الجواد ، وذلك الكاهن العلامة الذي رفع اسم طائفته عالياً في المدينة الخالدة بعلمه وعمله

وتلاه حضرة رئيس الدير فالقى خطاباً بليغاً رحب به بغبطة السيد البطريرك وبجميع الموجودين وشكر لسيادة الحاج عواطفه النبيلة

والقى حضرة الدكتور لطف‌الله افندي لطفي خطاباً افرنسياً

فالاخ بطرس فهد العشقوتي قصيدة عربية ، فالاخ جرجس افرام البستاني خطاباً افرنسياً ، فالاخ عبدالله ريغا الحلبي خطاباً عربياً

والقى صاحب العلم – واضع هذا الكتاب – كلمة ختمها بالثناء على قدس الاباتي جبرايل العشقوتي رئيس عام الرهبانية فصفق العميد تأميناً على هذا القول كما صفق الحضور كثيراً للرئيس المحبوب

وارتجل الاستاذ السودا خطاباً تاريخياً علق بالذاكرة منه قوله بعد ان ذكر اصل الموارنة في لبنان وحلب ما يلي :

« ومتى ذكرت الاصول لفت نظر اخواني التلاميذ انهم وهم في هذه المدينة الخالدة لا يخجلون ان ينتسبوا لا الى الموارنة ولا الى لبنان

زرت بالامس فوروم روما ووصلت الى قوس نصر الامبراطور سبتيموس سفيروس فلم اتمالك ان اخذتني زهوة العجب وقد ذكرت ان هذا الامبراطور العظيم الذي اوصل روما الى عصرها الذهبي كان من اصل لبناني ، كما كان غيره من الامبراطرة الرومانيين

وذكرت في حفلة بنكو دي روما لاستاذ فلسفة القانون في كلية الحقوق الايطالية ، ان معلمي العالم في القانون وحجة المتشرعين حتى الساعة انما هما استاذان

---

وازدهاره

وفي الدير مدرسة للرهبنة فيها حالياً ١٥ تلميذاً

وريعه السنوي نحو ٢٥٠ الف لير ايطالي

لبنانيان في مدرسة بيروت على عهد روما ، وهما اولبيانوس و بابينيانوس

واذا رجعنا الى زمن اقرب فهنالك اسماء السماعنة ، وعواد ، والحاقلاني ، والصهيوني وغيرهم ممن حملوا على هذا الغرب مشعلاً وضاءً من الشرق

واذا ذكرنا الاصول ايضاً واحببت ان اثير فيكم الخيلاء لا للزهو بل للتمثيل ذكرت لكم ان هذا الجالس اليوم على كرسي مارون ويوحنا مارون والدويهي تمكن بجده وتقواه وجهاده في سبيل الطائفة والوطن من ان يلقي على تلك الكرسي وهي على ما هي عليه من نور ووهج ، ضياء جديداً جعل اسم البطريرك عريضة منارة يأتم بها الشرق في اقطاره كما رأيتم في هذه الرحلة ، فالى هذه الامثلة ترجعون حتى تقوموا بالواجب المفروض عليكم لطائفتكم وللوطن . »

## — كلمة العميد —

وانشد التلامذة على الاثر النشيد اللبناني فوقف الجميع اجلالاً ، ثم ساد السكوت فالقى السيد البطريرك كلمة لطيفة شكر فيها الخطباء واثنى على رئيس الدير والمدرسة ، على همته ونشاطه ، على سهره وفضيلته ، على كرمه ورحابة صدره

وامّن على كلام صاحب العلم بالثناء على قدس الرئيس العام مشيراً الى اخلاصه وتعلقه بالسدة البطريركية

وختم العميد كلامه بتهنئة الكاهن الجديد والشمامسة بما نالوه في صباح اليوم من شرف التقدم في مصاف خدام البيعة المقدسة

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر غادر العميد ومن معه هذا الدير العامر الى المدرسة المارونية

— العميد يتفقد الدير والمدرسة —

ونهض العميد على الاثر ومشى يتفقد اقسام الدير والمدرسة فدهش مما رأى من نظافة واتقان وترتيب ، يدل على الجهود التي يبذلها حضرة رئيس الدير وعلى تجرده ونشاطه وسهره المتواصل حتى اصبح ديره في مقدمة الاديار الزاهرة في هذه العاصمة

— المائدة الفاخرة —

وبعد ان ارتاح غبطته قليلاً وكان قد أزف موعد الغذاء تصدر المائدة الفاخرة التي أعدها حضرة رئيس الدير يحيط به السادة الاساقفة والحاشية والمدعوون وسكان الدير من رهبان وتلاميذ

— الخطباء والشعراء —

وعلى هذه المائدة الفاخرة التي تجلى فيها كرم وذوق حضرة الرئيس الكريم ، القى سيادة المطران يوحنا الحاج خطاباً شيقاً أثنى فيه على الرهبانية الحلبية وعلى رجالها وخص كلاً من حضرة الاباتي جرمانوس سيف رئيس الدير ، والاباتي يوسف الخازن ، والمونسنيور بطرس صفير بكلمة طيبة يستحقها كل من الرئيس الحكيم الفاضل ،

---

الحديث وجعله في شكله الحاضر

وجدد حضرة رئيسه الحالي كنيسة الدير وجعلها من اجمل الكنائس وباشر بناء جناح جديد في مصيف شيشيليانو واجرى كثيراً من التحسينات في مسقفات الدير واملاكه ، ولا يزال يواصل العمل بلا ملل ولا فتور في سبيل عمرانه

## — كلمة السيد البطريرك —

فارتاح غبطته الى كلام الشاعر والخطيب واجابهما بما ملخصه :

« تذكّروا ان رهبان مار مارون هم الذين اسسوا الطائفة المارونية
تذكّروا ان من بين هؤلاء الرهبان خرج القديس يوحنا مارون اول بطريرك على الطائفة المارونية
تذكّروا اولئك الشهداء الذين بنيت اركان الطائفة على عظامهم وجبل طين دعائمها بدمائهم
تذكروا اولئك الرهبان الاقدمين الذين جاهدوا في سبيل الدين وبنوا للطائفة مجداً عالياً
تذكروا فضائلهم ، تذكّروا اعمالهم المجيدة ، تذكروا سيرتهم الشريفة ، فمتى تذكّرتم كل ذلك وسرتم على النهج الذي سار عليه اباؤكم فعطّروا الارجاء اللبنانية والشرقية بأريج فضائلهم السامية بلغتم عندئذٍ الهدف الذي ترمون اليه في هذه الحياة ، من خدمة النفوس وخير القريب وتمجيد الله
وخصوصاً انتم الذين قُدر لكم ان تأتوا الى روما لاقتباس العلوم العالية ، فهذه نعمة يجب ان تقدروها حق قدرها »

وبعد ان هنأ الاخوة الذين رُقّوا الى الدرجات الاولى وزوّدهم بالنصائح العديدة ختم كلامه بالثناء على الرهبانية الكريمة متمنياً لها التوفيق والنجاح والازدهار

فقوبل كلام العميد بالتصفيق الحاد وعزفت الموسيقى بالنشيد اللبناني

---

شيشيليانو

ولما تولى رئاسة الدير القس لويس الخازن — المطران يوسف — رمم الدير وزاد في عمرانه ، وخلفه حضرة الاباتي يوسف الخازن فجدد بناء واجهته على الطراز

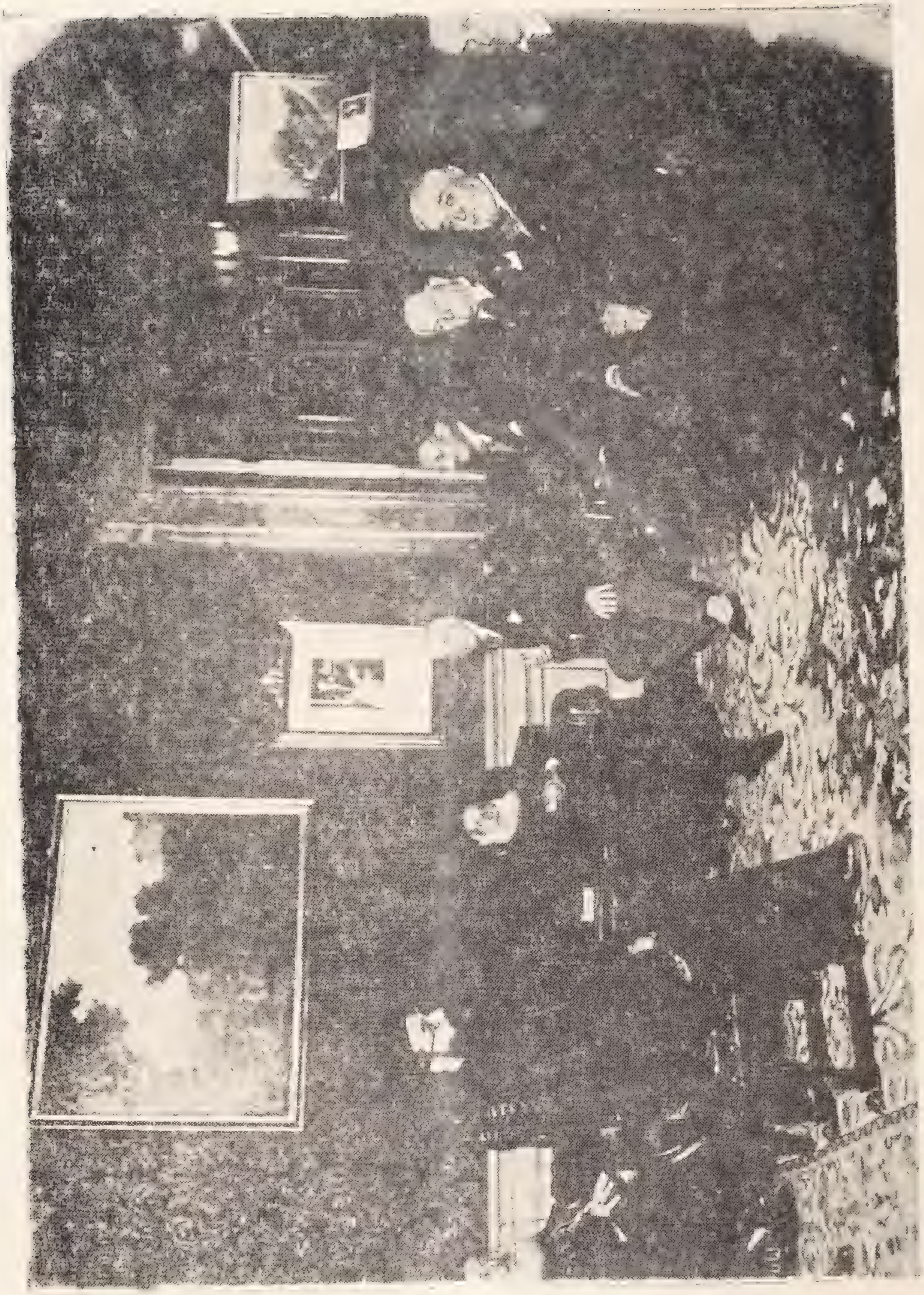

العميد في قاعة استقبال بنكو دي روما وحوله مدراءِ البنك
والمطران حاج والمطران عبد

## الاحد ١٦ ايار

– المهرجان العظيم في دير الرهبان الحلبيين – «١»

كان اليوم يوماً مشهوداً في هـذا الدير العامر ، لا بـل كان ابهى وأجمل يوم صرفه السيد البطريرك وحاشيته بين الابناء الاخصاء والاصدقاء المخلصين في المدينة الخالدة

– سيامة وترقية –

ففي الساعة السابعة صباحـاً اقام سيادة المطران **يوحنـا** الحاج في كنيسة المدرسة قداساً حافلاً رقى خلاله كلاً من الاخوة بطرس فهد «عشقوت» ولويس صفير «بيروت» ويوحنا الخوري «بيروت» الى الدرجة الانجيلية ، والاخ يوحنـا مارون الخوري «بيت الدين» **الى** درجة شماس

وبذات الوقت كان سيادة المطران انطون عبد يقيم قداساً حافلاً في كنيسة المدرسة المارونية ويسيم خلاله الشدياق مـارون عازار

---

«١» دير ومدرسة الرهبنة الحلبية

في سنة ١٧٠٧ وهب البابا اكليمنضوس الحادي عشر كنيسة القديسين بطرس ومرشيلين والى جانبها بعض غرف للقس جبرايل حوا الراهب الحلبي اللبناني و كان يومئذ في روما

« عينطوره المتن » كاهناً ، والشماس سليم باز « كفرسلوان » شدياقاً

وبعد انتهاء القداسين والحفلتين ام الجمهور دير الرهبان

— وصول السيد البطريرك —

وفي الساعة العاشرة وصل غبطة السيد البطريرك فاستقبلته في باحة الدير الموسيقى المؤلفة من خمسة وثلاثين قطعة والتي اعدها حضرة الاباتي جرمانوس سيف رئيس الدير والمدرسة لهذه الغاية بالنشيد اللبناني ·

وألبس غبطته الملابس الحبرية وسار يتقدمه الرئيس والرهبان والكهنة والتلاميذ بالبستهم البيعية والشموع ، يترنمون بالاناشيد الروحية حتى الكنيسة حيث صلى غبطته وبارك الحضور

وانتقل الى حديقة الدير فاستقبلته الموسيقى بالحانها الشجية وظلت تعزف أمامه حتى القاعة الكبرى فتصدرها يحيط به السادة الاساقفة والحاشية وسكان الدير والمدعوون

وهنا القى الاخ يوحنا شديد « خربة قنافار — البقاع » من تلاميذ المدرسة قصيدة عربية ، وتلاه الاخ لويس صفير بخطاب افرنسي

---

وفي سنة ١٧٢٣ جدد القس يواصاف الدبسي البسكنتاوي بناء هذا الدير

وفي سنة ١٧٥٣ باع القس توما اللبودي والقس عمانوئيل عبد الاحد الدير المومى اليه وابتاعا محلاً جديداً قرب ساحة مار بطرس في السلال وشيدا فيه ديراً على اسم القديس انطونيوس الكبير ،

وسنة ١٨٧٠ زاد القس امبروسيوس نطين الدرعوني في تحسين الدير واقتنى له الاملاك والمسقفات ، وخلفه الاباتي جبرايل القرداحي فاشترى مصيفه

نشر الايمان «البروبوغندا» وتوجه مع حاشيته الى دار سيادة المطران باسيليوس قطان رئيس اساقفة درمرا للروم الكاثوليك الذي أعد لغبطته مأدبة شاي فاخرة ومقصفاً ملوكياً تجلى فيهما الكرم واللطف والذوق

وقد جمعت تلك الحفلة اللطيفة فريقاً كبيراً من عظماء الرجال الايطاليين والنواب ، والعلماء ، والأشراف ، بينهم المستشرق الكبير البروفسور نالينو ، وسفير العراق ، وقنصل ايطاليا العام في بيروت

وكثيرين من اصدقاء سيادته واصدقاء شقيقه اللامع السيد سليم قطان

رئيس قلم المطبوعات الشرقية في وزارة الثقافة الشعبية الذي لا يدع فرصة تفوت دون الاهتمام بما فيه مصلحة المواطنين الذين يزورون هذه البلاد بما له من نفوذ الكلمة ورحابة الصدر وعلو الهمة الامر الذي جعله محبوباً ومحترماً من الجميع

وبعد قضاء زهاء ساعتين في دار آل قطان الرحبة تبودلت خلالها ارق العبارات الولائية ، غادر غبطته وحاشيته هذه الدار العامرة الى المدرسة المارونية ، والكل يلهج بما لاقى من كرم الخلق وشرف العاطفة وحسن الضيافة ، ولا غرو فقد عرف سيادة المطران قطان وشقيقه الكريم باخلاقهما السامية فضلاً عن المنزلة الرفيعة التي يتمتعان بها في هذه البلاد بكل جدارة واستحقاق

## السبت ١٥ ايار

— القداس على ضريح مار بطرس —

كان سيادة المطران عبد قد دعا جميع افراد الحاشية لحضور القداس الذي اعتزم اقامته على ضريح القديس بطرس في الكاتدرائية الكبرى على نيتهم ونية ذويهم

ففي الساعة السابعة من هذا الصباح حضرنا والرفاق القداس المشار اليه في احدى الكابلات المحيطة بالقبر تحت ارض الكنيسة الكبرى

وبعد القداس تناولنا مع سيادته طعام الصباح على مائدة اعدها في المكان المعد لاكل الاساقفة والكهنة بعد القداس حضرة الاباتي يوسف الخازن رجل الغيرة والاقدام

— على قبة الكنيسة -

وبعد ذلك صعدنا وسيادته والرفاق الى اعلى قبة كنيسة القديس بطرس فمتعنا الانظار بمناظر روما الفتانة من ذلك العلو الشاهق ، ثم عكفنا الى زيارة المخازن وادارة البريد الموجودة على سطح الكنيسة حول القبة العجيبة

— في ضيافة المطران قطان -

وبعد هذا الظهر زار غبطته رئيس عام الاباء اليسوعيين ومدرسة

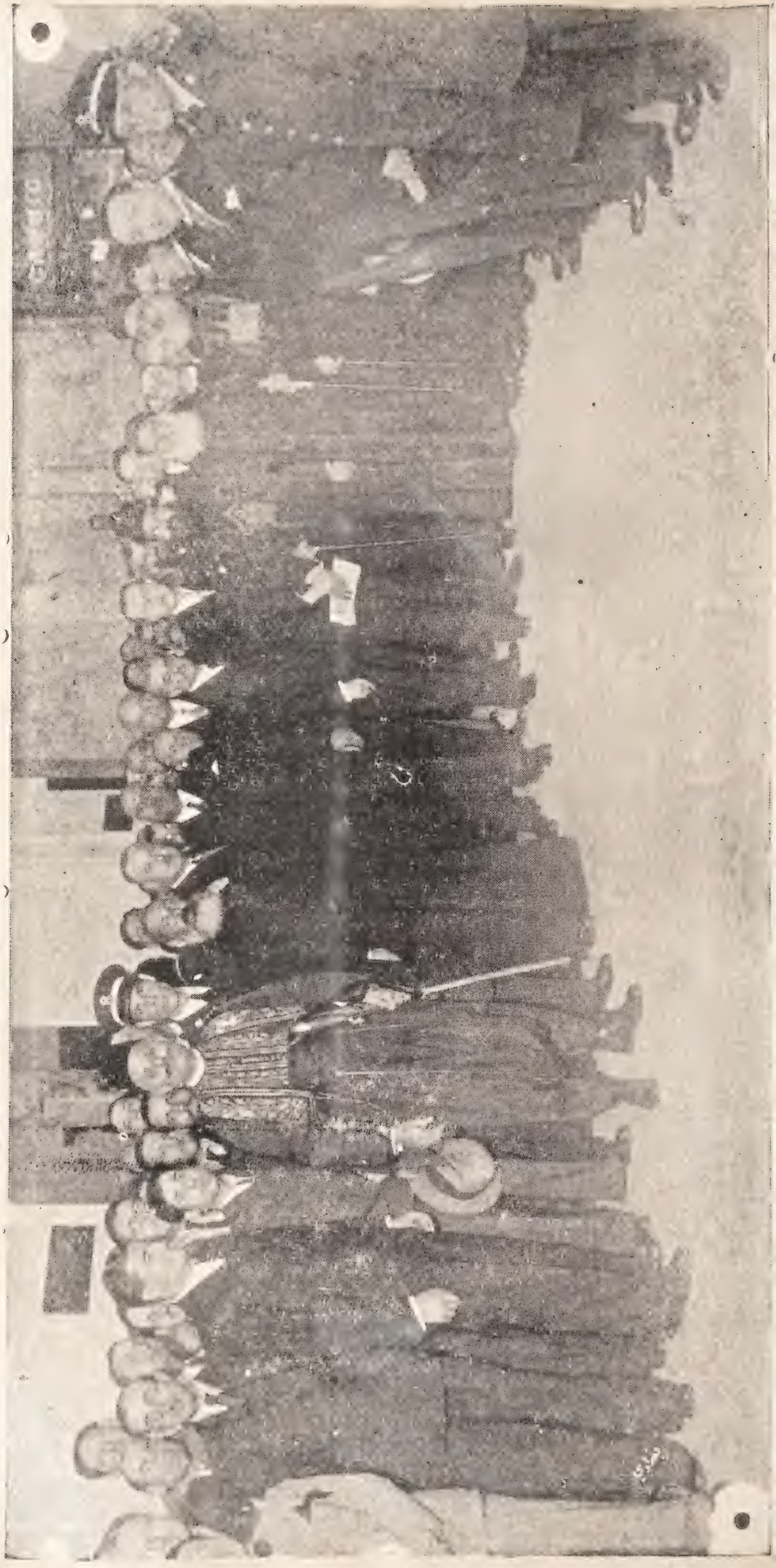

ثم مضى الوقت واذا بالساعة تدق الحادية عشرة وغبطته لا يزال منفرداً مع جلالته وكبار القصر يزدادون استغراباً واجلالاً للمقام وفيما نحن بالانتظار اذا بالباب الملكي يفتح ويدعي كبير الحجاب افراد الحاشية البطريركية ، فدخلنا الى القاعة الملكية حيث قدمنا غبطته الى جلالة الملك الذي صافح كلاً بمفرده واسمعنا كلمة ارتياحه الى وجود غبطته وحاشيته الكريمة في روما ، فاجابه العميد شاكراً واستأذن بالانصراف ، فشيعه جلالة الملك على باب القاعة بكل حفاوة واكرام .

وكان الحرس الملكي مصطفاً لتحية غبطته في الوصول وفي الاياب

— حديث الملك والبطريرك —

لم نطلع على ما دار من الحديث الذي استغرق ذلك الوقت الطويل لكننا عرفنا خلاصته من السيد البطريرك كما يلي :

سأل جلالة الملك غبطته عن لبنان وعن عدد سكانه وتطرق من ذلك الى الاستفهام عن طريقة انتخاب البطريرك الماروني ومطارين

---

... وسنة ١٨٠٩ سجن فيه الجنرال « راديت » بأمر نابليون الاول البابا بيوس السابع

ولما عين الكونت داري احد قواد نابليون حاكماً على روما سنة ١٨١١ — ١٨١٢ سكن في هذا القصر

وسنة ١٨٧٠ لما دخلت الجيوش الايطالية روما انتزعه الملك عمانوئيل الثاني من البابا بيوس التاسع وجعله مقراً له وظل من ذلك الحين حتى اليوم مقراً لملوك ايطاليا .

الطائفة ، وعن علاقة الكرسي الرسولي في الانتخاب ·

فادلى له غبطته على هذه الشوءون ببيان كان كلما اراد اقتضابه يشعر بميل من جلالته الى زيادة الاسهاب

ومما جاء في حديث جلالته عن ايطاليا ، ان عدد الشعب الايطالي يتجاوز الثلاثة والاربعين مليوناً ليس منهم الا نحو مئتي الف بين بروتستانت ويهود والباقون جميعاً كاثوليك

وهكذا بين سوءال وبيان ومجاملات استغرقت الزيارة اكثر من نصف ساعة

— برقية الحبر الاعظم —

وفي صباح اليوم تلقى غبطته برقية من قداسة الحبر الاعظم بتوقيع نيافة الكردينال باشللي وزير الدولة البابوية يشكره فيها على القداس الذي اقامه غبطته على نيته هذا نصها :

ان قداسة الحبر الاعظم قد تأثر كثيراً لعاطفة غبطتكم النبيلة فيشكر لكم تمنياتكم وتقدمة الذبيحة الالهية على نيته ويمنحكم البركة الابوية الرسولية

الكردينال باشللي

— تلاميذ جامعة روما —

وفي الساعة السادسة بعد ظهر اليوم جاء التلامذة اللبنانيون الذين يدرسون الطب في جامعة روما لزيارة غبطة السيد البطريرك فاستقبلهم بكل لطف وبشاشة وجلس يتحدث اليهم عن دروسهم واحوالهم ·

ملك ايطاليا وامبراطور الحبشة

ففي الموعد المعين وصل غبطته والحاشية البطريركية الى قصر الكويرينال «١» فحيتهم في باحة القصر فرقتان من فرق الحرس الملكي واستقبلهم على مدخل القصر فريق من ضباط الخاصة الملكية وادخلهم قائدهم الى قاعة كبرى بعد اجتياز قاعات متتابعة فجلس غبطته ومن معه برهة من الزمن ، حتى فتح الباب الملكي وخرج كبير حجاب الملك وقال بصوت جهوري : « غبطة بطريرك الموارنة» فدخل غبطته وحده واقفل الباب

وكان قنصل ايطاليا العام في بيروت مع الحاشية في قاعة الانتظار فلما مضى على الزيارة اكثر من ثلث ساعة اظهر حضرته و كبار الحجاب دهشهم لاستغراق المقابلة هذا الوقت الطويل خلافاً لمراسيم البروتوكول العادية

وفي هذه البرهة من الانتظار كان رئيس الحجاب يخبرنا عن حياة الملك وعمره وعن معرفته لبلادنا التي زارها وهو ولي للعهد ، وقد نودي به ملكاً اثناء وجوده في بيروت حيث وصله النبأ المفجع بقتل والده الملك والمناداة به ملكاً فعاد مسرعاً الى روما

---

«١» قصر الكويرينال

باشر بناء هذا القصر البابا غوريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٧٤ وجعله مصيفاً له ولمن يخلفه من الباباوات وذلك في الحديقة الواسعة الاطراف التي كانت تخص الكردينال دست القائمة على أكمة من اجمل اكام روما . وقد زاد خلفاؤه بتحسين هذا القصر في مختلف الاجيال

والجيش والشعب الايطالي ، وبنكو دي روما

وعلى الاثر غادر غبطته ادارة البنك مشيعاً كما استقبل بالحفاوة والاكرام ·

— بنكو دي روما —

لا يعرف قدر واهمية هذه المؤسسة الكبرى الاّ من زار روما ولمس عن كثب مقدرتها المالية وثقة الشعب والحكومة برجالها

فهي بنك وافر الرساميل النقدية والعقارية ، مضمون من الحكومة الايطالية وله عدة فروع في مختلف انحاء العالم وخصوصاً في لبنان ، وسوريا ، والحبشة ، والصومال ، والاريتره ، وبنغازي ، وطرابلس الغرب ، ورودس الخ ·

اما اقبال الناس على التعامل مع هذا البنك العظيم فمصدره حسن المعاملة التي يلقاها الناس في جميع دوائره ولطف موظفيه والثقة التامة بقوته المالية ·

## الجمعة ١٤ ايار

— زيارة الملك —

كانت الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم موعداً لزيارة السيد البطريرك لجلالة الملك الامبراطور فيكتور عمانوئيل الثالث

قصر بنكو دي روما في روما

عديدة وغرف كثيرة والى جانبه ما يضاهيه من هذه الابنية كبراً
وفخامة وكلها مملوءة بالاثار القديمة والهدايا النفيسة التي اهداها الملوك
والعظماء للاحبار الاعظمين منذ تأسست الكنيسة الكاثوليكية حتى
اليوم لما يستغرق المجلدات الكثيرة

— المكتبة الفاتيكانية —

والى جانب هذا المتحف تقوم المكتبة الفاتيكانية الشيرة التي تضم
ملايين المجلدات ولا تقل باهميتها عن المتحف المذكور

— في بنكو دي روما —

كانت الحفلة التي اقامتها ادارة بنكو دي روما لغبطة السيد
البطريرك زينة الحفلات وابهجها ، فقد تجلى فيها الكرم والذوق
واللطف ، واظهر رجال تلك الموءسسة المالية الكبرى شدة احترامهم
لعميد لبنان .

فاعدوا له في الساعة السادسة بعد ظهر اليوم مأدبة شاي فاخرة في

---

وانجزه ولده الامبراطور طيطوس سنة ٨٠ بعد المسيح ودشنه باحتفالات باهرة
استدامت مئة يوم ، وقتل خلالها خمسة الاف وحش من الوحوش الكاسرة

وزاد خلفاء طيطوس في تحسين الكولوسيو حتى اصبح من اكبر واضخم
مسارح العالم

دائرة هذا المسرح المشيد بالحجارة الضخمة ٥٢٤ متراً وطوله ١٨٨ متراً
وعرضه ١٥٦ متراً وعلوه ٥٧ متراً

وهو مؤلف من اربعة طوابق كثيرة النوافذ والمقاعد المتدرجة التي تتسع

كز البنك الرئيسي دعوا اليها جميع افراد الحاشية والجالية اللبنانية
روما وفريقاً كبيراً من كبار الرجال في طليعتهم السنيور غوارناشللي
اسنيور ده شيكو من معاوني الوزارة الخارجية

وبناية بنكو دي روما الرئيسية قصر فخم ، رفيع العماد ، متسع
لارجاء ، جميل البناء ، على جدرانه وسقوفه الداخلية من بدائع النقوش
الرسوم ما يستحق الذكر ويدل على ثروة هذا البنك ونجاحه

فبوصول العميد في الوقت المعين استقبله المدير العام والمعاونون
اركان البنك وجميع موظفيه استقبالاً حافلاً جداً وصعدوا به ، وحوله
راد حاشيته ، مارين بهم من قاعة جميلة الى قاعة اجمل حتى القاعة
كبرى

وجميع هذه القاعات مفروشة باثمن الرياش مزينة السقوف والجدران
لنقوش والرسوم الجميلة

وبعد قليل من الراحة دُعي العميد وجميع الحضور الى المائدة
لفاخرة حيث القى رئيس البنك كلمة لطيفة شارباً نخب السيد
بطريرك متمنياً له العمر الطويل لخير الوطن والدين

فاجابه العميد شاكراً وشرب نخب جلالة الملك وسمو الدوتشي ،

---

لوس ٥٠ الفاً من المتفرجين

وظل الكولوسيو معداً للالعاب الرياضية واستعمله بعض القياصرة لتعذيب
سيحيين واعدامهم بين الوحوش الكاسرة ، الى ان قويت شوكة الديانة المسيحية
ي روما فانتقموا من الكولوسيو بهدم القسم الاكبر منه واستعمال الحجارة
بناء الكنائس والقصور ، ثم حافظ البابوات علىَ ما بقي منه ونصبوا في وسطه
صليباً يرمز الى انتصار الدين المسيحي على الدين الوثني

## الخميس ١٣ ايار

### – متحف الفاتيكان –

السماء ملبدة بالغيوم والمطر يتساقط بخفة ولكنه متواصل والحرارة معتدلة والطقس بالرغم عن الشتاء يميل الى الحر اكثر منه الى البرد ·

ففي الساعة العاشرة من هذا الصباح توجهنا مع الرفاق وحضرة الاباتي يوسف الخازن لزيارة متحف الفاتيكان الشهير ·

فهناك الاثار القديمة ، المصرية ؛ والرومانية ، والبيزنطية ، والتماثيل الرخامية العديدة ، والتحف الثمينة والرسوم الجميلة من عهد رفائيل ، وميكال آنج ، الى عهد فاساري ،وسلفياني ، وغيرهم من مشاهير المصورين

هناك الفن ، والعلم ، والتاريخ ، وليس للقلم عند كتابة مثل هذه الرحلة ان يفي هذا المتحف حقه من الوصف لان وصف متحف يتجاوز طوله المئة والثمانين متراً على طابقين وفي عرضه اجنحة

---

الكولوسيو المطلة على باحته الكبرى، يملاء فضاءها انين الجرحى وحشرجة الموت في الصدور

وبلي ذلك مصارعة الوحوش الكاسرة مع البشر التي لا تقل وحشية وهمجية عن الاولى ، ثم اقتتال الوحوش الضارية بعضها مع بعض ، الى ما هنالك من ضروب الالعاب الرياضية الوحشية التي كانت منتشرة في تلك العصور

باشر بناء هذا المسرح العظيم الامبراطور فسبسيان في حدائق نيرون

— ضريح شهداء الفاشستية —

القائم في مكان قريب من ضريح الجندي المجهول وهناك اخذت ثلة اخرى من الجنود سلامه فتقدم ووضع اكليلاً مثل الاكاليل الاول على هذا الضريح الذي اقيم لتكريم الفاشستي المجهول تخليداً لذكرى الشهداء من حزب الفاشيست يوم زحفهم على روما

— في الكولوسيو — «١»

وعاد مع صحبه الى الكولوسيو ، الملعب الروماني الشهير الذي ظل زمناً طويلاً مسرحاً لاستشهاد المسيحيين الاقدمين

وبعد تفقد اثاره عاد الى المدرسة يستقبل الزائرين

وقد جاء اليوم من ليفورنو حضرة الاباتي طوبيا العنيسي — الشبابي — رئيس انطوش الموارنة في هذه المدينة لتقديم فروض الاحترام لغبطته

كما جاء حضرة الاب موسى ابو ناضر — البسكنتاوي — من نابولي لهذه الغاية .

وبعد ظهر اليوم رد الزيارات لآل كوبا وهم اسرة مارونية عريقة في ايطاليا

---

«١» الكولوسيو

الكولوسيو « اي الجبار » بناية شاهقة بيضاوية الشكل شيدها قياصرة الرومان كمسرح لالعابهم الرياضية ، واهمها مصارعة الجلادين المريعة الذين كانوا يتبارزون حتى يفني بعضهم بعضاً في بحور من الدماء بينما القياصرة والاشراف ورجال الدين وسكان روما يعاقرون الخمور ويصفقون طرباً من على شرفات

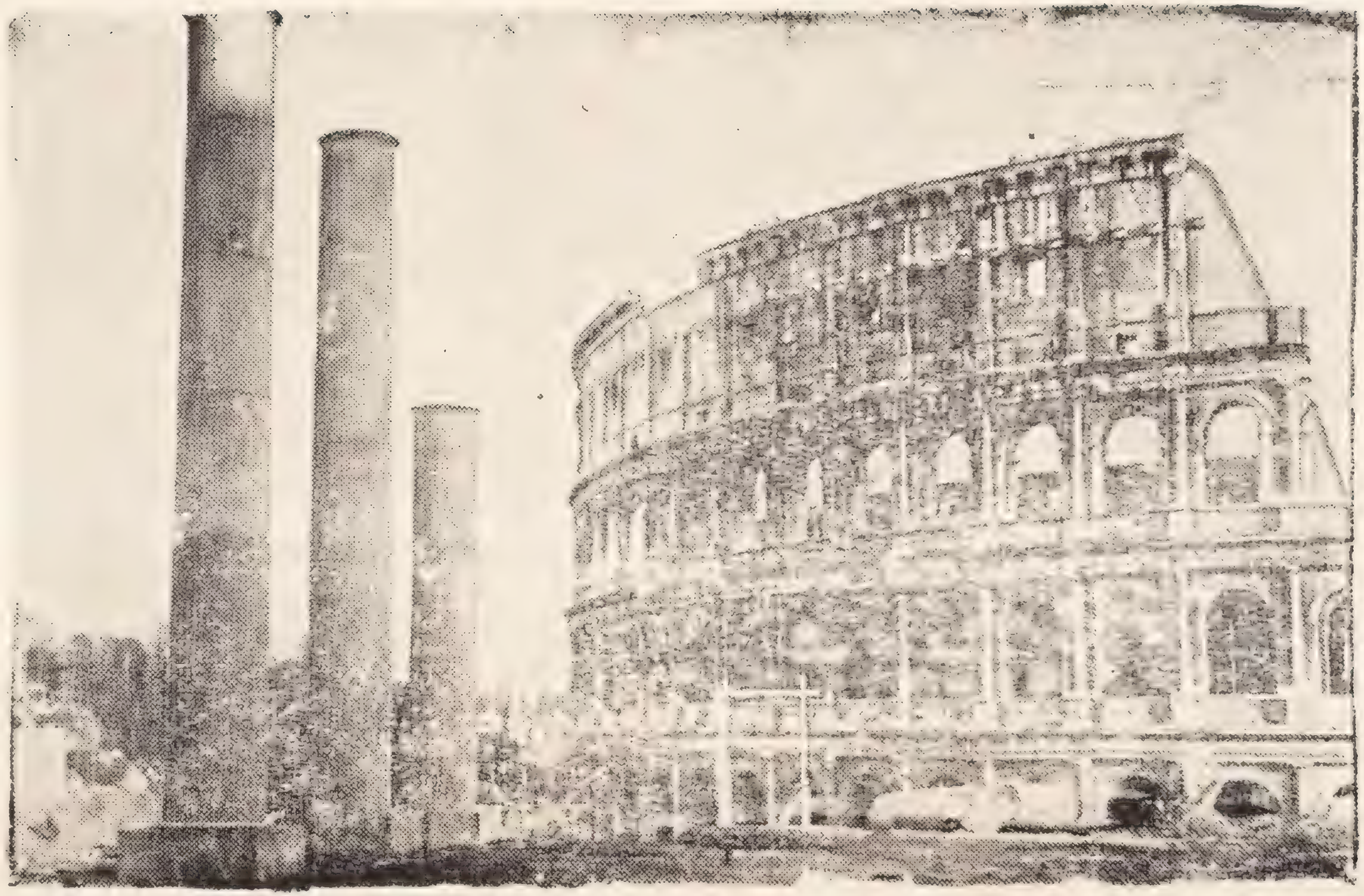

الكولوسيو في روما وبعض اعمدة من ملعب روما القديم

الابيض لموحد الدولة الايطالية الملك عمانوئيل الثاني وقد اقيم في صدره تمثال لذلك الملك يمثله راكباً على جواده

وامام هذا التمثال اقامت ايطاليا بعد الحرب الكبرى اثراً للجندي المجهول

* * *

خمسون جندياً ببنادقها وحرابها ، خمسون ضابطاً من ضباط الجيش الايطالي يمثل كل واحد منهم وحدة من وحدات الجيش ، من المشاة والفرسان ، والبحارة ، والطيران ، والبوليس ، والجاندرمة ، والرماة ، والمدفعية الخ .

خمسون جندياً يحملون الالات الموسيقية الجميلة ، وقد وقفوا جميعهم صفوفاً منظمة في فناء الاثر الجبار حول ضريح الجندي المجهول

وقد ازدحمت الجماهير في الباحة الكبرى امام الضريح ووقف رجال الشرطة يمنعون الناس من الدخول ، والكل يتساءل لمن هذا التعظيم والتكريم ؟ ومن هذا الذي ترسل ايطاليا لتعظيمه وتكريمه مثل هذا العدد من الضباط كانها تريد ان تقول له : ان الجيش الايطالي

---

تمثال الملك فيكتور عمانوئيل الذي يمثل الملك راكباً على جواده وعلوه ١٢ متراً .

ووراء التمثال رواق عالٍ يُصعد اليه بدرجين من الجانبين قائم على ١٦ عاموداً من الرخام علو العامود ١٥ متراً متصل من الجانبين برواقين مربعين على سطح كل منهما تمثال من البرونز يمثل عربة رومانية تجرها الخيول وفوقها اله النصر والظفر

وفي جانبي الاثر يتدفق ينبوعان غزيران من فمي تمثالين جبارين لالهين من

بكامله الممثل بهؤلاء القواد والضباط والجنود يقف هنا لتعظيمك

حتى اذا اطل غبطة السيد البطريرك بثوبه الارجواني الجميل تحيط به حاشيته من كل جانب عرف القوم ان كل ذلك قد اعدته ايطاليا لتكريم ضيفها الكبير ، فتعالت الاصوات بالهتاف وعزفت الموسيقى بنشيد خاص بالجندي المجهول ، واخذت فرقة الضباط التي كانت واقفة على اول الدرج سلام العميد .

ولما صعد الى فناء الاثر حياه الجنود برفع السلاح ، وبين عزف الموسيقى ووقوف الجنود والضباط على سلاحهم تقدم السيد البطريرك ووضع على ضريح الجندي المجهول اكليلاً كبيراً من الغار والزهور كان يحمله تلميذان من تلاميذ مدرسة الرهبانية الحلبية اللبنانية

وكان يحيط بغبطته جميع افراد حاشيته وحضرة قنصل ايطاليا العام في بيروت وممثل الوزارة الخارجية وممثل الحزب الفاشستي وسيادة المطران باسيليوس قطان وجميع رؤساء وكهنة ورهبان وتلاميذ واعيان الموارنة في روما

وبعد ان صلى العميد كلمة فوق الضريح ودعا بحياة الملك والدوتشي والجيش ، غادر المقام مع ممثلي الحكومة وحاشيته والحضور الى

---

آلهة الرومانيين يمثلان البحرين الادرياتيكي والتيراني الواقعة بينهما الاراضي الايطالية .

وعلى جانبي السلالم العريضة المؤدية من ساحة قصر البندقية التي يطل عليها الاثر ركائز عليها تماثيل للحرية مذهبة لماعة وعلى جدران الاثر الرخامية هنا وهناك رسوم ونقوش للمعارك والجنود حفرت جميعها حفراً نافراً بديعاً . وهذا الاثر الجبار هو اجمل الآثار الايطالية الحديثة

## الاربعا ١٢ ايار

– في الديماميس –

في الساعة السابعة والنصف من صباح اليوم اقام سيادة المطران انطون عبد قداساً في احدى كابلات ديماميس القديس كاليكس « تحت الارض » الواقعة على مسافة ربع ساعة خارج اسوار المدينة ، حضرناها مع الرفاق

وهذه الديماميس التي كان المسيحيون الاقدمون في عهد الاضطهاد والاستشهاد يقيمون فيها شعائرهم الدينية سراً ثم جعلوها فيما بعد مدافن للبابوات وللشعب ، لهي من المدهشات التي تدل على عظم تدين الاقدمين وما تحملوا من الاضطهاد حتى توصلوا الى قلب الدولة الرومانية العظيمة وتأسيس الديانة المسيحية على انقاض ديانتها الوثنية

– على ضريح الجندي المجهول – «١»

عن يمين باحة قصر البندقية اقام الايطاليون اثراً عظيماً من الرخام

---

«١» ضريح الجندي المجهول

في سنة ١٨٨٥ باشرت ايطاليا بناء اثر جبار لتخليد ذكرى الملك فيكتور عمانوئيل الثاني موحد الدولة الايطالية

احتفل بتدشينه سنة ١٩١١ ، وتم بناؤه نهائياً سنة ١٩٣٢ بعد ان اضيف الى هندسته الاصلية ضريح للجندي المجهول جعل في صدر الركيزة القائم عليها

## الثلاثا ١١ ايار

### — في المجمع الشرقي وبقية المدارس —

قبل الظهر زار غبطته نيافة الكردينال ماسيمو ماسيمي رئيس لجنة التشريع الشرعي ، ونيافة الكردينال تيسيران رئيس المجمع الشرقي الذي اختلى به زهاء ساعة ونصف

وبعد الظهر زار مدرسة الارمن الكاثوليك حيث استقبل استقبالاً حافلاً جداً من المطرانين الموجودين هناك ، ومن لفيف الاساتذة والتلاميذ الذين اعدوا لغبطته استقبالا حماسياً يستحق الثناء

وزار المدرسة الروسية الكاثوليكية الخيرية التي يديرها اليسوعيون ، والرئيس العام لاخوة المدارس المسيحية في ديرهم الجديد الذي تم بناؤه منذ ثلاثة اشهر وهو دير فخم جداً يشغل مساحة كبيرة من الارض

وقد نقلوا اليه مؤخراً من بلجكا بقايا وذخائر القديس يوحنا دي لاسال مؤسس جمعيتهم باحتفال نادر المثيل ، ابتدأ في بلجكا وانتهى في روما ، وقد اقيمت الاحتفالات الدينية الباهرة لهذه البقايا في جميع المدن والقرى التي مرت بها وخصوصاً في تورينو وميلانو وروما .

وقد استقبل العميد في جميع هذه المعاهد بما يليق بمقامه السامي

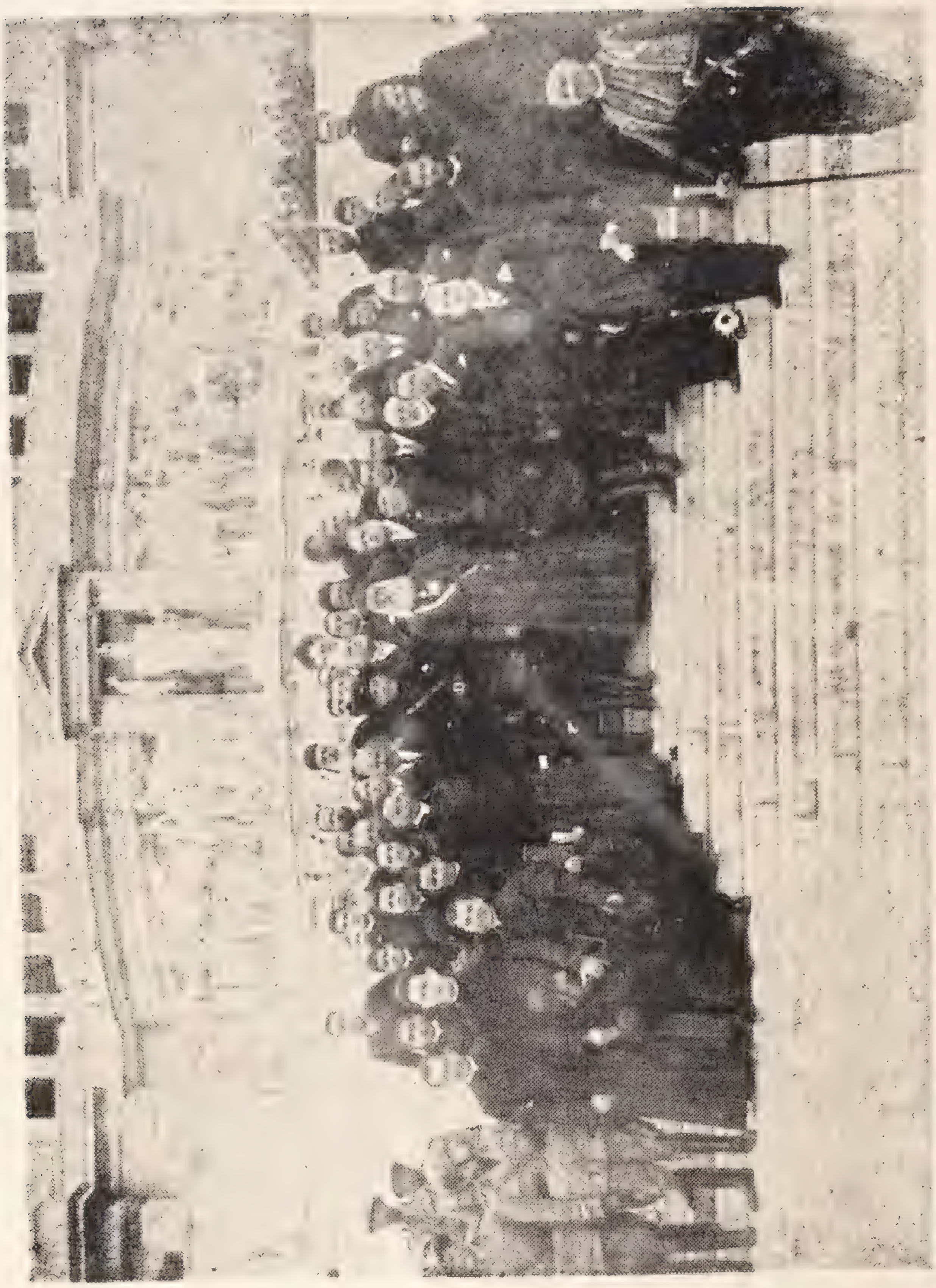

العميد امام تمثال الجندي المجهول في روما والى يمينه ممثل الحكومة فمؤلف هذا الكتاب ، فالمونسنيور ميشال ابراهيم السمعاني ، فتلامذة المدرسة المارونية ومدرسة الرهبان ، فبعض الضباط

والى يساره ممثل الفاشيست ، فالمطران قطان ، فيكتور عواد ، اسكندر شديد ، الشماس عبود ابي يونس

وفي الصف التالي ، الخوري حنا خشان ، ميشال رفيع ، حبيب كيروز ، يوسف رحمه ، المونسنيور رحمه ، يوسف السودا ، يوسف كرم ، المطران عبد ، القنصل سبرانا ، المونسنيور صفير ، المطران حاج ، القس لويس البستاني ، الاب واصاف ابو جوده ، سعيد الشرتوني ، والصف الثالث الخوري انطون الشمالي ، المونسنيور فرنسيس مبارك ، الاباتي سيف ، الخوري ميشال عبده ، الخ .

— موسوليني العظيم —

الجماهير المحتشدة في كل مكان والالوف السائرة هنا وهناك ، جماعات وافراداً في روما تشدو باسم موسوليني وتحييه ، المسارح ، الجوقات ، الشبان فرقاً فرقاً في الشوارع ينشدون طول الليل والنهار اناشيد الشجاعة والحماس وبيت القصيد في كل خانة من اناشيدهم :

« موسوليني العظيم ، الدوتشي المعبود ، مجدد مجد الرومان ، مؤسس الامبراطورية العظمى »

وليس الوصف كالمشاهدة والسمع ، حقاً ان هذا الرجل العظيم لهو من مدهشات الدنيا ، لا يكل من التعب ولا ينام الا على السير كل يوم بايطاليا من مجد الى مجد ومن سؤدد وتقدم ونجاح الى سؤدد وتقدم ونجاح حتى غدت في عهده اكثر دول العالم تقدماً وازدهاراً وذات وحدة قلبية وثيقة العرى ، فلا احزاب ولا تطاحن ولا اقتتال ولا مناقشة ، بل جميعهم واحد في موسوليني العظيم .

وبعد انصراف الدوتشي من الاستعراض ازدحمت الجماهير في باحات قصر البندقية « ١ » مواصلة الهتاف لكي يطل عليها ولو لحظة لتشاهده ، فاطلّ نحو الساعة الواحدة بعد الظهر من شرفة القصر والقى عليهم كلمة حماسية قوبلت بالدعاء والهتاف زهاء نصف ساعة فاضطر الى الظهور ثانية على شرفة القصر لحظة صغيرة بين عاصفة مريعة من الهتاف

---

«١» — قصر البندقية —

قصر جميل قائم في وسط المدينة شيده الكردينال باربو سنة ١٤٥٥ وزاد

## الاثنين ١٠ ايار

### — في المعاهد والمدارس —

قبل الظهر زار غبطته معهد الدروس الشرقية المختص بالحبر الاعظم والمعهد الدولي للدروس اللاهوتية الذي يديره الاباء الدومينيكيون ، وحضرة قنصل فرنسا

وبعد الظهر زار وكيل بطريرك السريان ، والمدرسة اليونانية ، والكلية الغوريغورية التي يديرها الاباء اليسوعيين

والمعهد البابوي لدرس الكتاب المقدس وهو ايضاً بادارة الاباء اليسوعيون

---

في عمرانه وتوسيعه سنة ١٤٦٤ عندما اصبح بابا باسم بولس الثاني وجعله مقراً له ، وبعد موت البابا بولس الثاني ظل قصر البندقية مصيفاً للباباوات حتى بناء قصر الكويرينال سنة ١٥٧٤ فوهبه البابا لجمهورية البندقية

وسنة ١٧٩٧ جعلته معاهدة كامبو فورميو ملكاً لدولة النمسا

ولما استولى نابليون على ايطاليا والنمسا جعله مقراً للحكومة الجديدة

وبعد جلاء نابليون عن ايطاليا عاد القصر الى الحكومة النمساوية وظل ملكا لها حتى الحرب العالمية الكبرى فاستولت عليه الدولة الايطالية

وهو اليوم مقر رئيس الوزارة وفيه يعقد وزراء ايطاليا واركان حزب الفاشست جلساتهم الرئيسية برئاسة الدوتشي العظيم

وفي داخل هذا القصر يوجد متحف وكنيسة ، وامامه باحة عظيمة جداً تقام فيها معظم المظاهرات الشعبية

بسراويلها البيضاء وكبابيتها الحمراء وطرابيشها المغربية ، فرقة خيالة طرابلسية بذات اللباس ، فرقة من الضباط على بغال صومالية صغيرة ، فرقة مشاة من جنود الصومال ، فرقة مدافع على البغال مع جنود طرابلسيين ، فرقة صومالية مع المدافع الجبلية ، فرقة حبشية فوق الجمال بطرابيشهم الحمراء وثيابهم البيضاء فرقة هجانة من عبيد ليبيا ، عشرون فرقة صومالية وحبشية مشاة وامام كل فرقة كاهن راكب على بغل وبين يديه صليب وكتاب ، الا فرقة واحدة امامها شيخ مسلم بيده قرآن ، موسيقى حبشية ، فرقة حبشية مكشوفة الرؤوس ، موسيقى اريترية مسرعة ، عشرون فرقة من الاريتره مسرعة وراء الموسيقى ، فرقة ليبية مشاة ، خمس فرق من عبيد ليبيا عرايا الاكتاف والصدور حتى اوساطهم وهم حفاة يرقصون بالبنادق علَى انغام الموسيقى ، فرقة موسيقى ليبية علَى الدفوف والطبول ، فرقة مشاة ليبية ، فرقة امهرية ، فرقتان امهريتان مشاة ، فرقة هجانة صومالية

وكانت فرق الجنود والموسيقى مختلفة الالبسة ، فمنها الرمادية مع الخوذ الرمادية ، والصفراء بخوذها الرومانية النحاسية ، والسوداء بخوذها السوداء وجميع الوان الثياب حتى يمكن القول انه لا يوجد لون من الوان الدنيا لا يدخل في ثياب الجيش الايطالي وجيش المستعمرات

— انتهاء الاستعراض —

وقد انتهى الاستعراض في ساعة الظهر فانصرف الملك والدوتشي بينما كانت الموسيقى تعزف النشيد الملكي

وماجت تلك الجموع في الباحات والشوارع الكبرى فتحولت الى بحور زاخرة من الاجساد والرؤوس ، وظلت روما طيلة هذا النهار بليله ومسائه في مهرجان عظيم جداً وقد انيرت في المساء جميع مبانيها ومعاهدها ومنتدياتها وقصورها واثارها بالكهرباء كما ملأت الاعلام جميع شوارعها ونوافذها وسطوحها وشرفاتها

الحمراء وبخوذهـا النحاسية ، فرقة موسيقى مشاة ، فرقة مشاة ، فرقة قطع الجبال فوق الثلوج ومعها جميع معدات الزحف واوائـل السكي والمشي فوق الثلج ، فرقة بحارة ، اربع فرق مدافـع مترااليوز جبلية على البغال ، موسيقى بحرية ،ثلاث فرق بحريـة ، فرقة موسيقى ، ثلاث فرق مشاة ، فرقـة مشوهي الحروب على سيارات كبيرة مكشوفة استقبلهم الشعب بالتصفيق والهتاف ، فرقة موسيقى مشاة ، ستة عشر فرقة مشاة ، فرقتان موسيقى ، فرقة الموتوسيكلات للمحافظة علَى الطرق ، فرقة موسيقى تركض ركضاً وتعزف الحـاناً سريعة ، فرقتان مشاة تركضان علَى انغام الموسيقى ، فرقة من مدافع المترااليوز علَى الموتوسيكلات ، موسيقى خيالة مسرعة وتعزف اثناء سيرها ، اربـع فرق خيالة مسرعة وراء الموسيقى ، فرقة البسكلاتات المسلحة ، موسيقى خيالة مسرعة ، خمس فرق خيالة مسرعة ، فرقة موسيقى خيالة مسرعة ، فرقـة خيالة مسرعة ، فرقة مدفعية تجرها الخيول لكل مدفع ستة رؤوس ، فرقة مدفعية ضد الطيارات على الطنكات والسيارات ، اربع فرق مدافع ضخمة ، اربع فرق مدافع مصفحة ، اربع فرق مدافع رشاشة على طنكات مصفحـة لا يبان منها السائق ولا المدفعي بل ترى كأنها سائرة وحدها ، ثلاث فرق طنكات مصفحة للمدافع الضخمة ، فرقتان من لابسي الاقنعة ضد الغازات السامة فوق سيارات كبيرة ، ثلاث فرق من الجند علَى سيارات كبيرة مكشوفة وقد جلس في كل سيارة عشرون جندياً بسلاحهم الكامل ، فرقة سيارات الصليب الاحمر حاملات الراهبات والممرضات ، فرقة البالونات وفيهـا بالونان كبيران يجلس في سلة كل بالون طياران ويمسكه بالحبال عِشرون جندياً من الجانبين حتى اذا وصلوا الى منصة الملك افلت الجنود الحبال فطار البالونان في الفضاء بينما الطيارون الاربعة فيهما يحيون الملك ، فرقة الحمام الزاجـل علَى سيارات خاصة وقد اطاروها ساعة وصولها الى منصة الملك ، فرقة موسيقى مشاة ، فرقة الطرق مسلحة بالمعاول والرفوش ، فرقة موسيقى خيالة من طرابلس الغرب

العميد ساعة وصوله وحاشيته وممثلي الحكومة الى ضريح الجندي المجهول في روما ،
والى يمينه المطران حاج والمطران عبد والمطران قطان ورئيس الكرمليتان
ومؤلف هذا الكتاب والمونسنيور صفير ، واحد التلامذة ، والى
يساره ممثلا الحكومة الايطالية فالكافلير اسكندر
شديد ، وفريق من تلاميذ المدارس المارونية
واحد الضباط ، وامام الجميع
الشماس عبود ابي يونس

الشرف المعدة للملك فاستقبله الشعب بالهتاف

— وصول الملك —

وفي الساعة التاسعة والنصف وصل جلالة الملك فيكتور عمانوئيل وافراد الاسرة المالكة فاستقبله الشعب بالهتاف ، ليحيَ الملك ، ليحيَ الامبراطور ، وعزفت الموسيقى بالنشيد الملكي ، ومرت فوق منصته عشرون طيارة

— ابتداء الزحف —

وعلى الاثر باشرت الجيوش الجرارة بالمرور امام هذه المنصات بينما كانت الموسيقى العسكرية الواقفة تجاه منصة الملك تعزف بالتواصل

فمرت فرق الجيوش بكل ترتيب ونظام كما يلي :

فرقة من الحرس والخيالة بلباسها الاسود المطرز بالاحمر شاهرة السيوف

المارشال بادوليو فاتح الحبشة على حصان احمر ، والى يساره المارشال دي بونو مباشر حرب الحبشة على حصان ابيض

الجنرال تشيشلياني على حصانه ووراءه حرس من الخيالة

فرقة موسيقية ، فرقة النسور الرومانية حاملة مئات من الاعلام تعلوها النسور الرومانية المذهبة ، فرق الاعلام المختلفة تحمل مختلف الاعلام القديمة والحديثة ، فرقتان من المشاة ، فرقة خيالة على رؤوسها الخوذ الرومانية النحاسية ، فرقة موسيقى ، فرقة اعلام المواقع الحربية وجميعها

ممزقة ولكنها مثقلة بالاوسمة ، فرقة مشاة ، فرقة الطيران ، ثلاث فرق من القواد المشاة ، ثلاث فرق من الضباط المشاة ، فرقة مشاة ، فرقتان من فرق القمصان السوداء ، فرقة بحرية ، وفرقة موسيقى مشاة ، ثلاث فرق من فرق المدارس العسكرية في روما ونابولي وميلانو ، ثلاث فرق مشاة ، وثلاث فرق بحرية ، فرقتان طيران ، وثلاث فرق مشاة ، فرقة ضباط شاهرة السيوف ، فرقة ضباط مغمدة السيوف ، فرقتان موسيقيتان ، عشرون فرقة من فرق المدرسة البحرية الفاشستية ، فرقة موسيقى مشاة ، فرقتان مشاة ، فرقة موسيقى مشاة ، خمس فرق مشاة ، اربع فرق متراليوز ومدافع جبلية صغيرة على البغال ، ثلاث فرق مشاة ، فرقة مدافع جبلية على البغال ، فرقة موسيقى مشاة ، ثلاث فرق مشاة ، فرقة مدافع جبلية على البغال ، ثلاث فرق مشاة ، فرقة متراليوز ، فرقة نظارات عسكرية ، فرقة موسيقى من جبال الالب تختلف انغامها عن بقية الانغام ، خمس فرق من جبال الالب تحمل فوق سلاحها العصي والحبال التي تتسلق بها اعالي الجبال ، فرقة موسيقى من جبال الالب ، فرقة مشاة من جبال الالب تحمل فوق سلاحها المعاول والرفوش والحبال ، فرقة موسيقى ، فرقة مشاة من عساكر جبال الالب كالفرقتين السابقتين ، فرقة موسيقى مشاة ، فرقتان مشاة ، فرقة الراديو على موتوسيكلات وسيارات كبيرة ، فرقة القوارب المعدة لانشاء الجسور وقطع الانهر فوق سيارات ضخمة تحمل هذه القوارب وما يتبعها ، فرق التصوير والكهرباء ، فرق الاطفائية على سياراتها

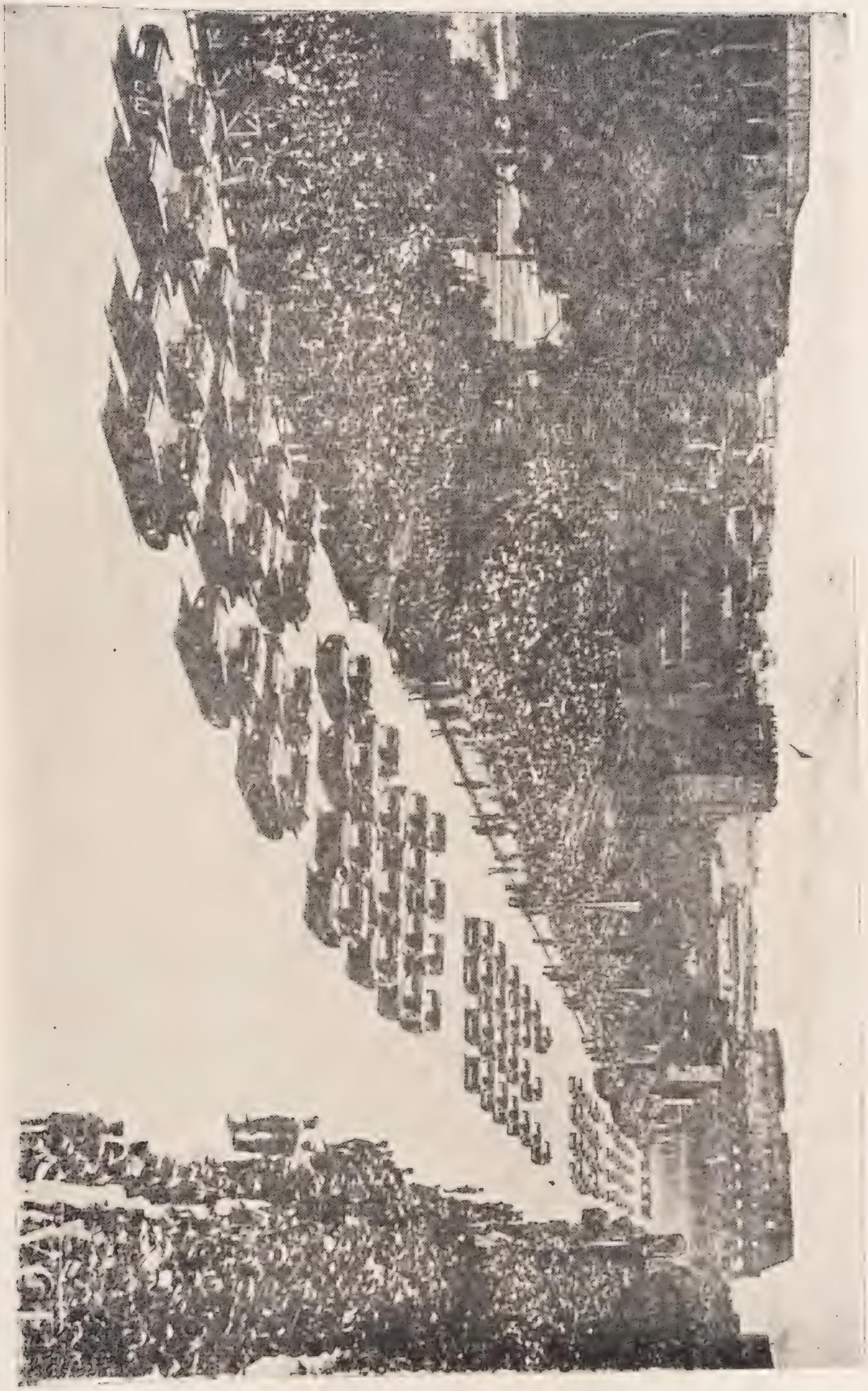

فرق الدبابات « الثنك » في استعراض ٩ ايار في روما وقد ازدحمت
جماهير المتفرجين من الجانبين على مسافة اميال ٦ وتظهر بناية
الكولوسيو الجبارة في آخر الرسم

— منصة الملك والدوتشي —

وقد اقيمت في وسط شارع الامبراطورية منصة خاصة بالملك
لاسرة المالكة والسنيور موسوليني واسرته ، واقيم عن يمينها منصة
سفراء الدول والى جانبها منصة للصحافيين الاجانب
والى شمال منصة الملك منصة لوزراء الدولة و كبارها والى جانبها
منصة للصحافيين الوطنيين

— اكتمال الحشد —

وما حلت الساعة الثامنة صباحاً حتى كانت جميع المنصات قد
امتلأت بالمتفرجين بكل دقة ونظام لان كل داخل الى هذه المنصات
او بالاحرى الى باحات العرض العسكري عليه ان يكون حاملاً
تذكرة عليها نمرة مقعده ونمرة المنصة وبالرغم عن وجود ما ينيف على
مليون متفرج لم يمر واحد في الطريق العامة ولا عرقل احدهم السير
لحظة واحدة ، لان الحكومة قد طوقت الشوارع التي مرت فيها
الجيوش والقوات من جميع جهاتها وجعلت منافذ خاصة لكل بضعة
منصات يسلكها حاملوا التذاكر بموجب الخريطة المرسومة على تذكرة
كل منهم وهي تشير الى الطريق التي يجب ان يسلكها والمنفذ الذي
يجب ان يدخله لكي يصل الى منصته

— وصول الدوتشي —

وفي الساعة التاسعة وصل السنيور موسوليني وصعد الى منصة

المشاهد المدهشة والجيوش الجرارة حقها من الوصف

— احتشاد الجماهير —

فمنذ غابت شمس السبت بدأت الجماهير تحتشد حول منافذ الحواجز التي وضعتها الحكومة من الجانبين على مسافة الاف الامتار منعاً لدخول الناس ، حتى اذا ازف نصف الليل وسمح الحراس بدخول حاملي التذاكر اندفع ذلك الجيش الجرار الى املاء المنصات الكثيرة التي أقيمت على جانبي الطريق المعدة لمرور الجيش ، فبات تلك الليلة على المنصات وحولها ما ينيف على المئة الف نسمة

— ترتيب المنصات —

وقد جعلت هذه المنصات على جانبي الطريق بطريقة هندسية جميلة قوائمها من الحديد ودرجاتها العريضة المتتابعة من الخشب الصلب بحيث تحمل كل منصة فوقها ما ينيف على الالف والالفين والثلاثة الاف نسمة ، حسب كبرها وصغرها .

وقد امتدت من الجانبين على مسافة لا تقل عن العشرة الاف متر من امام كاتدرائية مار بولس خارج الاسوار ، الى بورتو سان باولو ، الى فيالي افانتينو ، الى شارع النصر ، الى قوس النصر المعروف بقوس قسطنطين ، الى الكولوسيو ، الى شارع الامبراطورية فشارع الناسيونال ، فمحطة السكة الحديدية

الكونت تتشاديس من موظفي وزارة الخارجية فاستقبله العميد والسادة الاساقفة والحاشية البطريركية وبعض الحضور في القاعة الكبرى

وما استوى به المقام حتى وقف وقال مخاطباً العميد :

« باسم جلالة الملك أحيي غبطتكم واقدم لكم وسام الصليب الاكبر من تاج ايطاليا — وهو اكبر وسام في ايطاليا يُهدى عادة للملوك ولروءساء الجمهوريات — « وقدم له الوسام »

فشكره العميد وطلب اليه ابلاغ شكره وتمنياته لجلالة الملك

وتناول حضرة الكافلير اسكندر افندي شديد براءة الوسام وقرأها علناً فقابلها الحاضرون بالتصفيق

ثم قدم الكونت تتشاديس وسامين لصاحبي السيادة المطران يوحنا الحاج والمطران انطون عبد من رتبة كومندور

ووسامين لحضرة الخوراسقف يوسف رحمه كاتم اسرار غبطته والمونسنيور بولس السمعاني الوكيل البطريركي في روما من درجة كافلير

— كلمة المطران قطان —

وهنا وقف سيادة المطران باسيليوس قطان والقى كلمة بليغة هنأ بها العميد وقال لمندوب الملك :

ان اهداء غبطة البطريرك عريضه مثل هذا الوسام لا يعتبر تكريماً لشخصه الاثيل وللطائفة المارونية فقط بل لعموم الطوائف الشرقية وللبنان باسره .

وتلاه الاستاذ يوسف افندي السودا فقال موجهاً كلامه الى مندوب الملك :

باسم الخمسماية الف ماروني، وباسم عموم اللبنانيين اشكر لجلالة الملك وللحكومة الايطالية هذا العطف وهذه الحاسات النبيلة، لان تكريم البطريرك عريضه معناه تكريم لبنان وبنيه في مواطنهم ومهاجرهم، فنرجو ابلاغ جلالته والحكومة شكر اللبنانيين الوافر

وعلى الاثر وقف مندوب الملك مودعاً ومكرراً التهاني للسيد البطريرك

## الاحد ٩ ايار

### – استعراض الجيوش –

منذ ثلاثين يوماً وايطاليا – شعباً وحكومة – تستعد لهذا اليوم العظيم الذي خصصته لاستعراض جيوشها الجرارة وقواتها الجبارة احتفاءً بمرور سنة كاملة على اعلان الامبراطورية الايطالية بعد فتح الحبشة

فورد على السيد البطريرك والاساقفة والحاشية البطريركية دعوات خاصة لحضور هذا العيد الوطني الكبير

### – مركز العميد –

وخُصّ السيد البطريرك بمجلس محفوظ بين سفراء الدول على المنصّة القائمة جنب منصة الملك وموسوليني

كما خُصّ واضع هذه الرحلة بمجلس محفوظ على منصة الصحافيين الاجانب، وهي قائمة جنب منصة السفراء تماماً فتمكنت من مشاهدة العرض بجميع تفاصيله، ومع ذلك ارى نفسي عاجزاً عن ايفاء تلك

موسوليني في بلاده ، الرجل المدهش الذي اختارته العناية الالهية لانهاض أمته فعمل لها في بضع سنوات ما لم يتم عن يد غيره خلال اجيال ، فقد تكللت اعمال ذلك المصلح الكبير بالنجاح في كل مناحي الحياة القومية والدولية ادارةً واجتماعًا وزراعة وصناعة واقتصاداً واخلاقاً ودينًا ، فاصبحت ايطاليا بفضله وحدة قومية لا تتجزأ وهو قد امر تكرمًا ان تستقبلنا السلطات الايطالية استقبالاً رسميًا ، وان تواصل حفاوتها بنا طيلة اقامتنا في هذه البلاد

اما روما فليست مفخرة التاريخ ومنبت الرجال العظام فحسب ، بل هي مركز الكثلكة العام حيث يقيم نائب السيد المسيح على الارض ، وابو المؤمنين في العالم اجمع

فالى هذه السدة الرفيعة جئنا نقدم عواطف احترامنا وشواعر ابنائنا الموارنة وتعلقهم الغير المنفصل بالكرسي الرسولي المقدس ، ولقد افعم قلبنا فرحًا عندما شاهدنا قداسته متقدمًا الى العافية . وكان تعطفه في مقابلتنا بالغًا حده ، وقد زودنا بنصحه الابوي ومنحنا بركته الرسولية لنا وللاكليروس والسلطات المدنية وللموارنة اجمع ولاصدقائنا متمنيًا لهم كل تقدم دينًا ودنيًا .

ولدى استئذاننا بالخروج من لدن حضرته تلطف بعاطفة ابوية فضمنا الى صدره وقبّلنا بحنان ابوي . فنسأل الله ان يمدّ بايامه السعيدة لمجد الكنيسة وخير العالم

ولا يسعنا الا ان نذكر بالشكر الجزيل ما احاطنا به من عناية في لبنان ومصر وروما ممثلو فرنسا صديقتنا ومحاميتنا ، صاحبة الفضل والاحسان والاعمال المجيدة ، تلك الدولة الشريفة التي تربطنا معها روابط قديمة متينة غير منفصمة

فنحن الان نبارك ايها الابناء الاعزاء فرنسا وايطاليا ومصر ولبنان وسوريا ونتمنى لهذه الدول العزيزة كل تقدم ورقي وسعادة

ونمنحكم جميعًا البركة الرسولية سائلين لكم النجاح والتوفيق بمنه تعالى وكرمه

## — الوسام الايطالي الاكبر —

## — لعميد لبنان —

وفي الساعة الثامنة من هذا المساء جاء الى المدرسة المارونية حضرة

وزير الدولة البابوية فرد الزيارة لغبطته

— في وزارة الخارجية —

في الساعة العاشرة من صباح اليوم زار العميد حضرة الكونت شيانو وزير خارجية ايطاليا « وصهر الدوتشي » فاستقبله الوزير استقبالاً لطيفاً جداً ودارت بينهما احاديث مختلفة حول الاداب والدين والاخلاق

— العميد يحيي بنيه بواسطة الراديو —

وكانت وزارة الدعاية قد وضعت تحت تصرف غبطته مصدر الاذاعة في الراديو لكي يتكلم ساعة يشاء ، ففي الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم القى العميد في الراديو الكلمة التالية ، مخاطباً ابناءه في الوطن والمهجر ، فتجاوبت اصداؤها في جميع انحاء المعمور

قال العميد :

ايها الابناء الاعزاء

يسرنا ان نخبركم اننا وصلنا الى روما العظمى لتقديم الواجب المقدس الى قداسة الحبر الاعظم ابي المؤمنين اجمعين ، واننا قوبلنا حيث مررنا من السلطات المحلية والشعب على اختلاف طبقاته وطوائفه بكل حفاوة واكرام بتظاهرات عظيمة من بيروت الى الاسكندرية ، فدمنهور ، فطنطا ، فالقاهرة ، فالمنصوره

ولقد خصنا جلالة مليك مصر وسمو الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية والحكومة بعناية فائقة وسرنا خصوصاً ان نرى ابناءنا اللبنانيين والسوريين على اختلاف طوائفهم يعيشون في مصر في آخاء وتضامن في بحبوحة من العيش والحرية فكان لما خصصنا به من الحفاوة ولما رأيناه اعظم وقع في نفسنا واحسن ذكر في قلبنا

وما بلغنا ايطاليا حتى شعرنا برعاية حكومة جلالة الملك الامبراطور وشهدنا اعمال

جلالة الملك فيكتور عمانوئيل الثالث ملك ايطاليا والى يمينه جلالة
الملكة وقرينة ولي العهد والى يساره السنيور موسوليني و كريمته ،
عقيلة الكونت شيانو وزير الخارجية الايطاليـة
يشهدون استعراض ٩ ايار

## — حديث الزعيمين —

قال السيد البطريرك :

— جئت لاشكركم عليَ ما خصصتموني به من عطفٍ سام . منذ سفري من بيروت حتى هذه المدينة ، وعلى مناصرتكم للمبادىء الدينية القويمة

فقد كان لمآتيكم واعمالكم وقع عظيم في جميع انحاء العالم ، ونحن نعتقد ان العناية الالهية قد اختارتكم لكي ترفعوا منزلة شعبكم فعملتم في سنين قليلة ما لم يعمله غيركم في اجيال

ـ اشكركم عليَ هذه الزيارة واشكر حماستكم النبيلة راجياً ان تؤازرونا بصلواتكم لكي نتمكن من ايجاد السلام في العالم ورفع الحروب

وبعد حديث قصير عن لبنان واللبنانيين قال السيد البطريرك :

ـ ان علاقاتنا مع المرسلين الايطاليين قديمة جداً فلهم في بلادنا المدارس والمؤسسات منذ الجيل الخامس عشر

— لا نجهل هذه العلاقات ونقدر حسن معاملتكم للمرسلين وللجالية الايطالية في لبنان الذي نحيي شعبه الباسل . كيف حكومة لبنان ؟ وهل انتم مرتاحون الى اعمالها ؟

— كل الراحة ، وقد منحتنا الحكومة الافرنسية استقلالنا بمعاهدة ستنفذ نهائياً بعد مرور ثلاث سنوات ، ونحن واثقون من مساعدة فرنسا وحسن نيتها

وبعد تبادل المجاملات المعتادة

قال السيد البطريرك - - ان برفقتي حاشية منتظرة في القاعة المحاذية

---

اما المذبح الكبير القائم فوق ضريح الرسول فهو من تحف الفن والصناعة وصدر الكنيسة مربع الشكل قائم على ١٤٦ عاموداً من المرمر حول باحة في وسطها تمثال كبير للقديس بولس من الرخام الابيض

واجمل هذه العواميد ستة منها قائمة عَلَى جانبي مدخل الكنيسة من حجر

فأمر الدوتشي بادخال رجال الحاشية الذين قدمهم العميد لسموه فرداً فرداً فاستقبلهم بكل بشاشة وترحاب

ولما ودعه العميد واكبه الى مدخل القاعة الثانية وقال له :

— حيي عني الطائفة المارونية والشعب اللبناني الباسل !

## السبت ٨ ايار

### — ترقية شمامسة —

اقام سيادة المطران يوحنا الحاج قداساً حافلاً في كنيسة المدرسة المارونية رقى خلاله كل من الشدياق مارون عازار من عينطوره المتن الى درجة شماس ، والاخوة بطرس فهد من عشقوت ، ولويس صفير من بيروت ، وحنا الخوري من بيروت ، وحنا مارون الخوري من بتدين ، الى درجة شدياق ، الاول من تلامذة المدرسة المارونية والاخرون من تلامذة ورهبان مدرسة الرهبانية الحلبية في روما

### — الكردينال باشللي —

وجاء اليوم الى المدرسة المارونية نيافة الكردينال اوجينو باشللي

---

الالاباستر الشفاف اهداها محمد علي باشا خديوي مصر للبابا غوريغوريوس السادس عشر سنة ١٨٤٣ ، علو كل واحد منها سبعة امتار و ٨٠ سنتمتراً

وهذه الكنيسة مع كنيسة القديس يوحنا لاتران تابعة للاملاك البابوية بالرغم من وجودهما خارج منطقة الفاتيكان

## الجمعة ٧ ايار

— مقابلة الدوتشي —

في الساعة الخامسة والربع ، بعد ظهر اليوم ، وصل غبطة السيد البطريرك وحاشيته الكريمة الى قصر البندقية حيث يقيم رجل ايطاليا العظيم السنيور بنيتو موسوليني ، فحيت غبطتـه على مدخل القصر ثلة من الحرس ودخل به رئيس التشريفات مجتـازاً معه والحاشية تتبعه اربع قاعات كبرى مفروشة بافخر واثمن الرياش ، حتى اذا وصل الى القاعة التي كان ينتظر فيها الدوتشي تقدم السنيور موسوليني الى الباب مرحباً بالعميد وسار به الى حيث جلسا يتحدثان في صدر القاعة

وقد دهش المشاهدون من رجاله لهـذا الاستقبال لان من عادة الدوتشي ان يظل على كرسيه الى ان يصل اليه الزائر فيقف لرد التحية

اما الحاشية فوقفت تنتظر العميد في القاعة المحاذية

---

البابا بيوس التاسع بتدشينها في ٩ كانون الاول سنة ١٨٥٤

طولها ١٢٠ مـتراً وعرضها ٨٣ متراً

وفي داخلها ثمانون عاموداً من الحجر السماقي الاحمر والمرمر الرمادي ، والرخام الابيض والمورّد الى ما هنالك من انواع الحجارة الجميلة المختلفة الالوان ، تؤلف خمسة جوانح وتحمل سقفاً مدهشاً عجيباً بما فيه من الرسوم الجميلة والنقوش البديعة .

الاحترام وعرفان الجميل على العناية التي حاقتنا بها حكومة جلالته
حفظ الله لايطاليا مليكها وامبراطورها

البطريرك عريضه

— جواب الملك —

فوردت من جلالة الملك البرقية التالية بتوقيعه الخاص :

غبطة البطريرك انطون بطرس عريضه البطريرك الماروني — روما
اشكر غبطتكم شكراً حميماً علىَ برقيتكم اللطيفة وارحب بغبطتكم وبجماعتكم ترحيباً قلبياً وابادلكم احرّ التمنيات والتهاني

فيكتور عمانوئيل

— تلامذة المدرسة الرهبانية —

وبعد ذهاب السفير الفرنساوي استقبل غبطته في الساعة الخامسة بعد الظهر تلامذة مدرسة الرهبانية الحلبية اللبنانية وعددهم ١٥ تلميذاً يتقدمهم حضرة رئيس الدير والمدرسة الاباتي جرمانوس سيف وحضرة الاب لويس البستاني ناظر المدرسة وحضرة الخوري انطون الشمالي فتحدث غبطته الى التلامذة واظهر لهم سروره مما سمعه عن نجاحهم وتقدمهم في العلوم ، وزودهم نصائحه الابوية ومنحهم بركته الرسولية

---

انكلترا

وفيها اعلن القديس اغناطيوس ده ليولا مؤسس الرهبنة اليسوعية مع رفاقه في ٢٢ نيسان سنة ١٥٤١ نذورهم الرهبانية

وفي ليل ١٥ تموز سنة ١٨٢٣ شبت فيها النار فالتهمتها بكاملها ولم يسلم سوى المصلىّ وقبة النصر ، فاسرع الباباوات الى تجديدها بشكلها الحاضر وقام

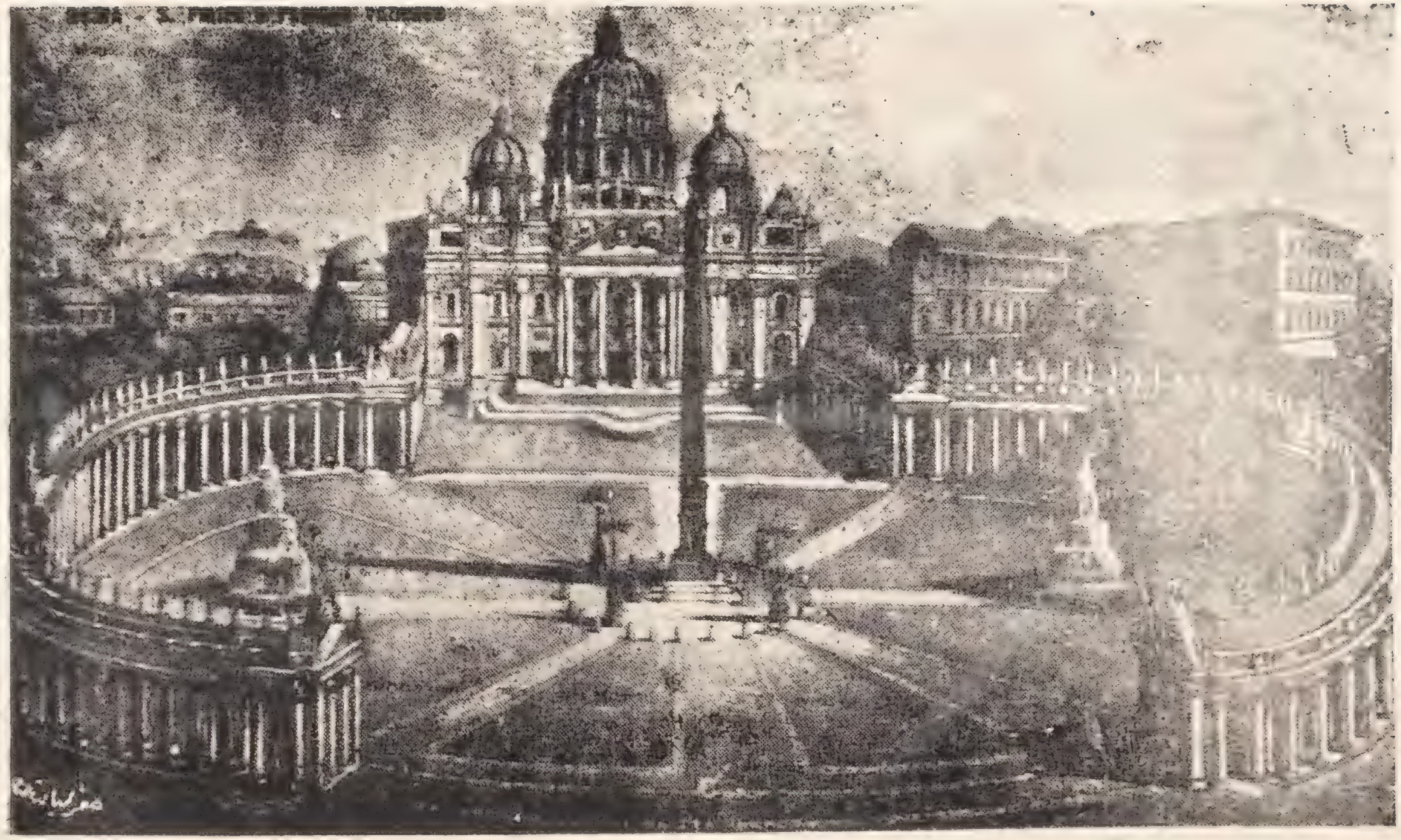

كنيسة القديس بطرس في روما وباحتها الخارجية

على الارض فتفجرت المياه حالاً في مكان كل قفزة ، ولذلك ترى الينابيع الثلاثة متحاذية لا يبعد الواحد عن الاخر اكثر من متر او مترين ، وقد بنيت فوقها مذابح الكنيسة

— فوريوم موسوليني —

وسار الموكب البطريركي الى فوريوم موسوليني -- اسيى ملعب موسوليني - وهو كناية عن غابة فسيحة جداً لا يزال العمل سائراً فيها على قدم وساق منذ ثلاث سنوات وسوف لا ينتهي قبل سنة ١٩٤١

ويُعد هذا الملعب لجميع انواع الالعاب الرياضية على اختلافها ، وقد أقيمت في حدائقه التماثيل الرخامية وشيدت البنايات الفخمة وغرست الاشجار على جوانب طرقه الواسعة ، ونُصبت في مدخله مسلة من الرخام حفر عليها اسم موسوليني بحروف كبيرة

— موسوليني العظيم —

وعلى ذكر موسوليني لا بد من الالماع الى المنزلة السامية التي يتمتع بها هذا الرجل الكبير في قلوب مواطنيه الذين يرون فيه رباً ثانياً ، فهو معبودهم و كعبة آمالهم ، ومخلص ايطاليا من الدمار ، ومجدد نهضتها ومجدها ومعلي منارها ، اذ لولاه لكانت اليوم متسكعة في

---

شيدها الامبراطور قسطنطين اجابة لرغبة البابا سلفستروس الاول سنة ٣٢٤ فوق ضريح الرسول بولس الذي استشهد على مسافة قريبة من هذا المكان
وزاد في عمرانها فيما بعد الامبراطرة فالنسينيان الثاني وثيودوسيوس وهونوريوس

دياجير الشيوعية والفوضى

فمهما اقام الايطاليون من التماثيل ، ومهما شيدوا من الاثار ، وانشأوا من الملاعب تخليداً لذكر موسوليني لا يمكنهم ايفاء هذا الرجل العظيم حقه من التعظيم والتكريم والاجلال

— بقية المشاهد والآثار —

ومن فوريوم موسوليني الى حدائق بوركازي ، الى حديقة الحيوانات ، الى غيرها من منتزهات روما وآثارها التي زرناها هذا الصباح برفقة العميد ما تضيق المجلدات عن ذكرها بكاملها

— زيارة سفير فرنسا —

وفي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر جاء المسيو شارلرو سفير فرنسا ومستشاراه الديني والمدني فزاروا العميد في المدرسة المارونيـة زيارة ودية فاستقبلوا وشيعوا بالاكرام

— تبادل البرقيات بين العميد والملك —

وكان غبطة السيد البطريرك ساعة وصوله الى برندزي قد ابرق الى جلالة الملك عمانوئيل ملك ايطاليا وامبراطور الحبشة البرقية التالية :

حضرة وزير البلاط الملكي — روما

في الساعة التي نطأ بها ارض ايطاليا نقدم لجلالة الملك الامبراطور مراسيم

---

في القرنين الرابع والخامس ، ورممها البابا لاون الكبير في القرن السادس ، واعتنى بها من خلفه من البابوات حتى اصبحت من ابدع واغنى كنائس روما

وكانت هـذه الكنيسة قبل ظهور الشيعة البروتستانيـة تحت حماية ملوك

## الخميس ٦ ايار

### — كنيسة مار بولس — «١»

في صباح اليوم قام المميد بجولة على السيارات في انحاء روما استدامت زهاء ثلاث ساعات ، فزرنا بمعيته كنيسة مار بولس الشهيرة وهي ثاني كنيسة بعظمتها واهميتها وفخامتها بعد كنيسة مار بطرس

وفي هذه الكنيسة قبر مار بولس والسلاسل التي كُبّل بها قبل قتله ، وقد حفظت بخزانة صغيرة قوائمها الاربعة من الذهب وواجهاتها من البلور تمكن الزائرون من رؤية السلاسل المعلقة داخلها ، وهي كناية عن سلاسل حديدية اشبه بسلاسل اليوم العادية

### — حيث قتل مار بولس —

ومن هناك توجه الموكب الى المكان الذي استشهد فيه مار بولس وقد نبع داخل الكنيسة ثلاثة ينابيع ، تقول التقاليد عنها ان الجلاد عندما ضرب رأس القديس بولس بالسيف قفز الرأس ثلاث قفزات

---

«١» كنيسة مار بولس خارج الاسوار

اكبر واقدم كنيسة في روما بعد كنيسة القديس بطرس ، وقد دُعيت بهذا الاسم لوجودها خارج اسوار المدينة

وعاد الحجاب فقدموا الكرسي الى العرش فنقل اليها وساروا به الى مكتبه الخاص بين الحرس والضباط وتصفيق الحاضرين

— قصر كوندلفو —

قصر جميل قائم على اكمة مشرفة من جهة على روما ومن الجهة الثانية على بحيرة « اليانو » بحيث تنحدر الجنائن الغناء والغابات الكثيفة من جدار القصر حتى البحيرة بشكل جميل يبهر الانظار ، فهو من البحيرة كمعبد سيدة لبنان من جونيه

وهذه البحيرة محاطة من جهاتها الاربع بجبال عالية شيدت على اكامها القصور الرومانية الشهيرة ، واعلى هذه الجبال الجبل القائم عليه قصر كوندلفو

— ردّ الزيارة —

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر جاء الى المدرسة نيافة الكردينال تيسيران موفداً من قبل قداسة الحبر الاعظم لزيارة العميد وتهنئته بالوصول

— في سفارة فرنسا —

وهذا المساء تناول العميد وصحبه طعام العشاء على مائدة حضرة المسيو شارلرو سفير فرنسا لدى الفاتيكان ، وقد كان حضرة السفير وعقيلته الراقية على جانب وافر من الرقة والذوق واللطف حتى شعر المدعون كأنهم في بيتهم الخاص تحوقهم عناية فرنسا وعطفها في كل مكان

العميد خارجاً من كنيسة القديس بطرس في روما والى يمينه المطران حاجي ،
اميل بك ثابت ، المونسنيور فرنسيس مبارك
والى اليسار ، مؤلف هذا الكتاب يتحدث الى العميد ، فالاستاذ السودا ،
فالشماس الفونس عواد
والصف التالي من اليمين الى الشمال ، الشماس محسن دهمان ، يوسف رحمه ،
سعيد الشرتوني ، فتح‌الله ارسان ، فؤاد عبد ، الاباتي سيف ، المونسنيور رحمه ،
المونسنيور سمعاني ، ميشال رفيع ، فيكتور عواد ، يوسف كرم

— لي بعض الاشغال مع المجمع فمتى انتهيت من قضائها اسافر الى باريس
— ندعوا لكم بطيب الاقامة والتوفيق ونحن مستعدون لمساعدتكم بكل امر
— ان كهنة الرعايا عندنا بحالة تستحق الاهتمام ، ولما كنت املك مالاً خاصاً فقد عوّلت على بذله في سبيل انشاء وقفية لمساعدتهم فالتمس بركتكم
— ان حالة كهنة الرعايا في جميع انحاء العالم مثلها عندكم ونحن ايضاً في نيتنا ان ننشىء مثل هذه الوقفية ، ويسرنا جداً ان نسمع عن مشروعكم هذا ونباركه من صميم الفؤاد

— استقبال الحاشية الاكليركية —

ثم دارت بينهما احاديث خاصة وقف السيد البطريرك على اثرها لوداع قداسته و كان قد مضى على هذه المقابلة اكثر من نصف ساعة ، فأمر الحبر الاعظم بادخال الاساقفة والكهنة ، فدخل صاحبا السيادة المطران يوحنا الحاج والمطران انطون عبد ، والخوراسقف يوسف رحمه ، والمونسنيور ميشال ابرهيم السمعاني ، والخوري انطون عقل ؛ فقدمهم غبطته لقداسة الحبر الاعظم ، وخص حضرة الخوري انطون عقل بكلمة طيبة عن مشاريعه الخيرية فسرّ به الحبر الاعظم ومنحه بركة خاصة له ولراهباته

ولما قدم المونسنيور ميشال ابرهيم السمعاني قال قداسته :

ان السماعنة لهم فضل على المكتبة الفاتيكانية

وعلى الاثر سجدوا فمنحهم بركته الرسولية ، وعندما تقدم السيد البطريرك لوداعه عانقه الحبر الاعظم وضمه الى صدره بكل عطف

---

وقد بلغت الكنيسة الكاثوليكية في عهده اسمى درجات السؤدد والمجد وفي عهده جرى اتفاق الكنيسة مع الدولة الايطالية التي اعترفت كما اعترفت جميع دول العالم باستقلال الدولة الفاتيكانية

ولاء .

وخرج غبطته ومن معه الى القاعة التي كنا وبقية افراد الحاشية العلمانية انتظاره فيها فقال لنا لكي ننتظر في هذه القاعة لان قداسة الحبر الاعظم سيخرج قريباً لاستقبالنا

— استقبال الحاشية العلمانية —

وبعد هنيهة جاء كبير الحجاب ودعانا الى قاعة اكبر في صدرها عرش مجلل بالحرير الاحمر بكرسيه ودرجاته الاربع وفسحته ، وقد زين سقفها وجدرانها بنقوش جميلة جداً

وبينا نحن بالانتظار دخل احد الكرادلة ومعه اسقفان ، وما هي لحظة حتى فتح الباب وهتف احد الحجاب بصوت جهوري « الاب الاقدس »

فساد الصمت ودخل قداسته يحمله على كرسي مكسوة بالحرير الاحمر اربعة من الحجاب وقد لبسوا الحرير الاحمر ايضاً ، ويحرسه اربعة ضباط وستة انفار من الحرس البابوي رافعين الرماح ، فلما اطل قابلناه بالتصفيق الحاد ، حتى وصل الى جانب العرش فنهض عن كرسيه بكل صعوبة وصعد الى عرشه بكل هدوء ، وبعد ان بارك الحضور قال بصوت منخفض ما ملخصه :

« ان قلبنا مفعم سروراً برؤيتكم ايها الابناء الاعزاء ، ويسرنا ان نرى الكنائس الشرقية تنمو وتزدهر وهي تزداد تعلقاً بالسدة الرسولية

وتابع كلامه عن المحبة والدين زهاء خمس دقائق وختمه بمنح البركة الرسولية فسجد الجميع لاقتبالها

وكان قداسة الحبر الاعظم مغتبطاً مسروراً بحديث غبطته فيبدو ارتياحه الشديد ويطلب الى السيد البطريرك مواصلة الحديث

وتابع البطريرك حديثه فقال :

— لقد تأخرت بواجب الزيارة لقداستكم الى الان بسبب انهماكي بأمور هامة تتعلق بمصالح لبنان وسوريا الحيوية فلم اتمكن من مبارحة لبنان قبل اليوم

— نحن نتمنى للبنان وللطائفة المارونية بنوع خاص كل نجاح وتقدم وازدهار ليس فقط بالامور الروحية بل بالامور الدنيوية التي تعود الى رفاهية شعبه ونجاحه .

فنحن نحب لبنان ونعتقد انه موئل المسيحية في الشرق وان الموارنة باخلاصهم الدائم للكرسي الرسولي كانوا وما زالوا من اكبر دعائم الدين هناك ، وعلى ذلك نبارككم من صميم الفؤاد ونبارك الحكام والاساقفة والرؤساء وجميع طبقات الاكليروس العلمانيين والقانونيين والشعب والذين ينتمون اليك ويلتفون حول كرسيك ، فانت مفوض بمنح بركتنا الرسولية للجميع في لبنان وفي كل مكان من انحاء العالم نزل فيه الموارنة

وكان قداسته يواصل البركات من قلب مفعم بالتأثر الشديد ويثني على اعمال غبطته ، وقد اوصاه بالاعتناء بالمدارس الاكليركية وتهذيب الاحداث والاهتمام بالرهبان والراهبات

وبعد هذه السيول المنهمرة من البركات قال قداسة الحبر الاعظم لغبطته :

— هل انتم مقيمون طويلاً في روما ؟

---

ولا يزال قداسته يدير امور الكنيسة المقدسة بحكمة وروية وحنكة واقتدار ، يحترمه جميع الملوك وتقف على ارائه الصائبة جميع دول الارض ، وكلمة واحدة منه تغير مجرى الامور السياسية في جميع انحاء العالم

— لقد بلغنا كيف استقبلكم الشعب وودعكم في كل مكان بحماس شديد فانثلج فؤادنا وسررنا جداً لان هذا يدل على تعلق الشعب بكم وتقديره لخدماتكم الجلى في سبيله

— اجل ان هذا الاندفاع مصدره اهتمامي الدائم بمصالح الشعب فلا ارد ملتجئاً اليَّ سواء كان من ابناء طائفتي او من ابناء بقية الطوائف ، ولذلك كانت الاستقبالات والمهرجانات التي اقيمت لي في لبنان والقطر المصري مشتركة بين جميع الطوائف ، صادرة عن قلوب مفعمة بالمحبة والاخلاص فأثرت فيَّ كل التأثير لانها عائدة الى تعزيز الدين وتمجيد الله

ولا بد لي من شكر الاسرة المالكة في مصر وخصوصاً سمو الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية الذي بعث من قبله من يستقبلني ويواكبني ، وجلالة الملك الذي ابرق اليَّ مرحباً ، والحكومة المصرية على حسن وفادتها ، والشعب المصري على حاساته النبيلة

اما الحكومة الايطالية فانا شاكر لها حسن استقبالها الحافل سواء في برندزي او في روما ، كما اشكر لجلالة الملك فيكتور عمانوئيل لتلطفه ببرقية من توقيعه الخاص

— وهذا ما يملاء قلبنا حبوراً ، كيف طائفتكم ، وكيف لبنان ؟

— ان ابناء طائفتي منتشرون في جميع انحاء العالم فمنهم في المهاجر نحو ٢٠٠ الف نسمة ، وفي لبنان وسوريا وشرق الاردن ٢٧٠ الف نسمة ، اما لبنان فقد كان ولم يزل ملجأً لجميع المسيحيين فكلما نزلت بهم نازلة او وقع عليهم اضطهاد لجأوا الى لبنان فاستقبلوا بكل ترحاب

ويوجد الان في لبنان بطريرك السريان الكاثوليك ، وبطريرك الارمن الكاثوليك اللذان يعود الفضل الى قداستكم ببناء مقريهما هناك ، وكذلك بطريرك الارمن الارثوذكس قد لجأ مع شعبه الى لبنان فاستقبل بكل اكرام

---

ثم معتمداً بابوياً فيها في ٦ حزيران سنة ١٩١٩ ، رقي الى الرتبة الكاردينالية في ١٣ حزيران سنة ١٩٢١ ، انتخب حبراً اعظم في ٦ شباط سنة ١٩٢٢ وجرت حفلة تتويجه في كنيسة القديس بطرس الكبرى في ١٢ من الشهر نفسه

نيافة الكردينال تيسيران رئيس المجمع الشرقي في روما

## الاربعاء ٥ ايار

### — مقابلة الحبر الاعظم — «١»

وكان قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً بالرغم من انحراف صحته وانتقاله الى قصر كوندلفو الصيفي طلباً للراحة ، قد ابدى رغبته في استقبال غبطة السيد البطريرك ثاني يوم وصوله الى عاصمة الكثلكة فأمر بضرب موعد لهذه المقابلة الساعة الحادية عشرة وربع من صباح اليوم

فنحو الساعة العاشرة استقل السيد البطريرك والحاشية البطريركية السيارات الى كوندلفو البعيدة عن روما مسافة ثلث ساعة بالسيارة .

وبوصول الموكب البطريركي الى القصر جاء كبير حجاب الحبر الاعظم وادخل السيد البطريرك والاساقفة والحاشية البطريركية في سبع قاعات كبرى متتابعة حيث يقف على باب كل منها حارسان من الحرس البابوي بملابسه الجميلة الفاخرة ، وقد ارتدى الجميع اثواباً حريرية حمراء من ذات القماش واللون الذي غُطيت به جدران القصر

---

«١» الحبر الاعظم

هو قداسة البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً ، ولد في ديزيو من مقاطعة ميلانو في ايطاليا في ٣١ ايار سنة ١٨٥٧ ، رقي الى درجة الكهنوت في روما

وقاعاته ، والمؤلفة منه ستارات النوافذ ووجوه المقاعد

وارض جميع هذه القاعات من الرخام الجميل المختلف الالوان وجدرانها وسقوفها مزينة بالرسوم والنقوش البديعة الاشكال

— المقابلة الخاصة —

حتى اذا وصل الجميع الى القاعة الثامنة وقفنا مع السادة الاساقفة وبقية افراد الحاشية في هذه القاعة ودخل السيد البطريرك منفرداً الى مكتب الحبر الاعظم الخاص فاستقبله نائب المسيح بعطف زائد وحبور متناهٍ ولطف فائق واجلسه على مقعد الى جانبه

فقال السيد البطريرك بعد ان قبّل انامل قداسته :

— انني سعيد جداً بان اقدم لقداستكم احترامي وواجبات طائفتي البنوية في لبنان وفي جميع انحاء العالم

— لا شك عندي بهذه العواطف النبيلة

— ان انحراف صحة قداستكم قد اقلق بالي وبال الشعب باجمعه فصلّيت وصلى الى الله ليحفظ حياتكم الثمينة ، حتى انني نهار البارح عندما زرت كنيسة مار بطرس صليت الصلاة المفروضة على هذه النية لربح الغفران

— نحن ممنونون لكم وشكراً لله على شفائنا

— عندما غادرت لبنان كان الشعب يندفع بالالوف طالباً اليّ ان انوب عنه بلثم اقدام قداستكم والتماس بركتكم المقدسة فاثرت في تلك العواطف كل التأثير وجئت التمس هذه البركة لي ولطائفتي وشعبي

---

في ٢٠ كانون الاول سنة ١٨٧٩ ، عين مديراً للمكتبة الامبروسيانية الشهيرة في ميلانو في اذار سنة ١٩٠٧ ، تولى اعمال المكتبة الفاتيكانية في ٢٠ شباط سنة ١٩١٢ ، صار مديراً لها في ٢٠ آب سنة ١٩١٤ ، اقيم زائراً رسولياً في بولونيا

وحاشيته الى قصر السفير حيث استقبل العميد بكل اجلال واعتبار كما استقبل اتباعه بمزيد اللطف والاكرام

وكان السفير وعقيلته يتناوبان مجاملة الضيوف بكل ذوق ، وقد شاهدنا بين المدعوين حضرة قنصل فرنسا العام في روما والمونسنيور شاليبول مطران رودز ، والمونسنيور فنلوس رئيس مار مارت في باريس وجميع اعيان الجالية الافرنسية مع عائلاتهم

وبعد ساعة تبودلت فيها ارق العواطف الافرنسية اللبنانية غادر العميد قصر السفارة عائداً الى المدرسة المارونية مشيعاً كما استقبل بكل حفاوة وتعظيم

---

واشرف دولة

واقعة على اكمة الفاتيكان حول كنيسة القديس بطرس بقصورها ومتاحفها وحدائقها الغناء وينابيعها المتدفقة ، واهم قصورها قصر البابا القائم على يمين الكنيسة وهو اعظم واكبر قصور العالم ، مساحته ٥٥ الف متر مربع وفيه الف وخمسمائة قاعة وغرفة وكابلا ، وعشرون حوشاً ، والى جانبه المكتبة الفاتيكانية الطائرة الشهرة والمتحف العظيم .

مساحة الفاتيكان ٤٤ هكتاراً من الارض يشغل منها القصر البابوي ٥٥ الف متر مربع كما رأيت ، وكنيسة مار بطرس ١٥١٦٠ متراً ، وما بقي من المساحة لبقية القصور والشوارع والمنازل والحدائق .

عدد سكانه الف نسمة ، وحكومته التي يرأسها البابا مستقلة تمام الاستقلال بما فيها من جاندرمة ، وشرطة ، ومحاكم ، وبريد ، وبرق الخ .

وفيه محطة للسكة الحديدية متصلة بخط خاص مع محطة روما — فيتارب

اما ما في قصور الفاتيكان ومتاحفه من المدهشات فلا سبيل الى وصفها وايفائها حقها في هذا الكتاب .

طعام الغذاء وتقبل بعد الظهر زيارات الوافدين للسلام على غبطته وبمقدمتهم المونسنيور روسو واثنان من معاونيه ، ورئيس الرهبانية اليسوعية ، وقنصل ايطاليا العام وغيرهم من الرؤساء والاعيان

— في سفارة فرنسا —

و كان المسيو شارلرو سفير فرنسا لدى الفاتيكان قد دعا العميد وحاشيته الى الشاي في قصره وابدى رغبته في التعرف الى افراد الحاشية البطريركية ، ففي الساعة السادسة والنصف بعد الظهر توجه العميد

---

وهي محاطة من الجانبين برواقين عظيمين في كل منها اربعة صفوف من العواميد الرخامية الضخمة يبلغ عددها ٢٨٤ عاموداً بينها ٨٨ ركيزة وفوقها ١٤٠ تمثالاً للقديسين من الحجر الابيض الصلد ، وفي وسط الباحة مسلة قديمة من الحجر السماقي علوها ٢٥ متراً ونصف ما عدا قاعدتها . وحولها في الجانبين نافورتان كبيرتان علو كل واحدة ١٤ متراً تتعالى منها المياه بغزارة في الفضاء وتتدفق على الجوانب بمنظر فتان .

اما داخل الكنيسة ، من المذبح الفخم المشيد فوق ضريح القديس بطرس ، الى المذبح البابوي الكبير ، الى تمثال القديس بطرس النحاسي الذي طمست الايام اصابع رجليه لكثرة ما يتزاحم المؤمنون على تقبيلها ، الى ما هنالك من تماثيل السيد المسيح والعذراء مريم والقديسين والباباوات من الذهب والفضة والنحاس والمرمر ، وما على الجدران من الرسوم المنقوشة بالموزاييك المدهش العجيب ، الى ما في جوانب القبة وسقفها من هذه الرسوم الجميلة وما في اروقة الكنيسة الثلاثة من غرائب الفنون والنقوش ، الى الاواني الكنائسية الثمينة ، الى ، والى ، مما يعجز هذا القلم وغيره من اقلام الكتاب عن وصفها ، وهي فوق ما تتصوره العقول ان لم تشاهده العيون .

— الدولة الفاتيكانية الصغيرة — هي اصغر دولة في العالم ولكنها اغنى

الدوتشي

السنيور بنيتو موسوليني زعيم ايطاليا ومجدد نهضتها
يرفع يمنيه بالسلام الفاشستي

حتى يومنا هذا ، وتقدر موجودات هذا الكنز — اذا امكن تقديرها — بمليارين من الليرات الذهبية

— وزير الدولة البابوية —

وبعد تجوال نحو ساعة من الزمن في اكبر وافخم واعظم كنيسة في العالم غادرناها على رجاء ان نزورها مراراً اثناء وجودنا في روما وتوجهنا بمعية العميد لزيارة نيافة الكردينال باشللي وزير الدولة البابوية في قصره داخل الفاتيكان . فاستقبل الحرس السويسري غبطته بشكل

---

وفي داخل القبة مصعد كبير يتسع لركوب ٤٠ شخصاً يصعد فيه من ارض الكنيسة الى الطابق الاول من القبة ومن هناك يواصل الزائرون طريقهم الى اعلى القبة على السلالم اللولبية المؤدية حتى قاعدة الصليب

وهذه السلالم تبتدئ من ارض الكنيسة تحت القبة لجهة الشمال بشكل لولبي وتنتهي في اعلاها

فمن ارض الكنيسة الى سطحها ١٤٥ درجة ، ومن سطح الكنيسة الى الطابق الاول من القبة ١٢٧ درجة ، ومن الطابق الاول الى الطابق الثاني من القبة ١٦٤ درجة ، ومن هذا الطابق الى الطاسة النحاسية الكبرى التي يعلوها الصليب ١١٨ درجة

وهذه الطاسة التي تبدو للناظرين من باحة الكنيسة بحجم الجمجمة تسع في داخلها ٢٤ شخصاً

ومن اعلى القبة يمكن للمرء ان يشاهد جميع انحاء روما وضواحيها ويشرف عن قرب على قصور مدينة الفاتيكان وحدائقها الغناء ومتاحفها ومكاتبها وشوارعها وجميع بنايات المدينة البابوية المحيطة بالكنيسة من جهاتها الاربع

والى جانبي هذه القبة قبتان صغيرتان تضاهيان على صغرهما اكبر قبب الكنائس في العالم

تعظيم واخذ سلامه ، وادخله كبير الحجاب الجناح الخاص بالوزير حيث استقبله نيافته على الباب الخارجي بكل ترحيب واجلال ودخلا سوية الى قاعة خاصة فاختليا نحو ربع ساعة استدعى بعدها العميد الاساقفة والحاشية للدخول فقدم الجميع لنيافته فرداً فرداً ، فكان نيافته يخص كل فرد منا بكلمة لطيفة جواباً على تعريف غبطة السيد البطريرك تعريفاً ابوياً يدل على عطف والتفات العميد نحو الحاشية التي اختارها لمرافقته من رجال الدين والدنيا

وعاد السيد البطريرك ومن معه الى المدرسة المارونية فتناول

---

اما صدر الكنيسة فعرضه ١١٥ متراً وعلوه ٤٥ متراً ، وهو مؤلف من رواق قائم على ثمانية عواميد ضخمة من الرخام فوقه النافذة التي يطل منها الحبر الاعظم لمنح البركة للجماهير التي تزدحم في الاعياد في ساحة الكنيسة

ويعلو هذا الصدر تماثيل جبارة للسيد المسيح وللرسل من الجانبين

ويؤدي الرواق الى خمسة ابواب للكنيسة في وسطها الباب النحاسي الملكي الكبير الذي لا يفتح الا في الاعياد الرسمية والى يساره بابان عاديان والى يمينه بابان الاخير منهما لجهة الشمال هو الباب المقدس الذي لا يفتح الا للاحتفال باليوبيلات الهامة كل ٢٥ سنة مرة

وقد فتح للمرة الاخيرة سنة ١٩٣٣ للاحتفال بمرور تسعة عشر قرناً على سر الفداء .

ووراء هذا الباب الدرج الملكي الذي يؤدي من الكنيسة الى قصر البابا الخاص في الفاتيكان

وعلى جانبي الرواق تمثالان كبيران للامبراطورين العظيمين قسطنطين وشارلمان وامامه تمثالان كبيران للقديسين بطرس وبولس

وتمتد امام الكنيسة باحة القديس بطرس الفسيحة طولها ٢٤٠ متراً وعرضها ١٩٦ متراً .

زلنا نتبعه من مذبح الى مذبح ، ومن تمثال الى تمثال ، ومن اثر الى أثر ، حتى ضريح هامة الرسل الكائن تحت فناء الكنيسة وانعكفنا من هناك الى جانح

— كنز الكنيسة —

حيث حفظت في خزائن فاخرة جميع التحف والجواهر ، والصلبان والايقونات ، والبدلات الحريرية المذهبة ، والجواهر الكريمة ، وهدايا الملوك والامراء والعظماء والشعوب من عهد القديس بطرس

---

اشهر البنائين وامهر الحفارين وابرع المصورين مثل بوليانوس سنكالو الذي اتقن بناءها اتقاناً فائقاً ، ورافايل الذي صور رسومها المنقطعة النظير بريشته الساحرة ، وميكال انج الذي هندس قبتها العجيبة فاستأجر البابا سكستوس الخامس في ١٥ تموز سنة ١٥٨٨ لبنائها ستماية عامل ظلوا يشتغلون فيها الليل والنهار زهاء سنتين حتى انجزوها في ١٥ ايار سنة ١٥٩٠

واستمرت الاشغال متواصلة في هذه الكنيسة بكل همة ونشاط مدة مئة وعشرين سنة على عهد خلفاء البابا سكستوس الخامس حتى اكتملت في عهد البابا اوربانس الثامن الذي دشنها في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٦٢٦ وقد بلغت اكلافها يومئذ ٢٥٠ مليون فرنك ذهباً

ولكن العمل لم ينقطع ولن ينقطع في هذه الكنيسة لان الاصلاحات والاضافات الداخلية والخارجية متواصلة كل ايام السنة ولا تقل نفقاتها السنوية حتى يومنا هذا عن ٢٠٠ الف فرنك ذهب

طول الكنيسة ١٨٧ متراً وعرضها ١٢٧ متراً وعلوها الخارجي حتى قمة صليب القبة ١٤٢ متراً وعلوها الداخلي ١١٩ متراً

وعلو القبة وحدها من سطح الكنيسة حتى اعلى الصليب ٤٤ متراً وعرضها ٤٢ متراً

## — في كنيسة مار بطرس — «١»

وخرج العميد ومن معه من قصر المجمع الشرقي الى كنيسة القديس بطرس المحاذية للقصر المذكور

فماذا يمكننا ان نقول عن هذه الكنيسة ؟ واي قلم لا يعجز عن وصف ما فيها من العظمة والفن والجمال والتماثيل والرسوم والنقوش والذخائر الثمينة والجواهر الكريمة

دخلنا هذه الكنيسة برفقة السيد البطريرك في ساعة الظهر وما

---

«١» كنيسة مار بطرس

اكبر وافخم واغنى واجمل كنيسة في العالم ، لا بل هي اعظم معبد وجد على البسيطة بين جميع معابد المعمور على اختلاف المذاهب والاديان

وهي قائمة في مكان الكنيسة التي شيدها الامبراطور قسطنطين سنة ٣٢٥ اجابة لطلب البابا سلفستروس الاول على اطلال الكنيسة الصغيرة التي شيدها البابا كليتوس الاول سنة ٨٠ فوق ضريح القديس بطرس في ملعب غاليوغولا في حدائق الاغربين ودوميسيا ، ذلك الملعب الذي قاسى فيه المسيحيون في عهد الملك نيرون الظالم جميع انواع العذاب واستشهد فيه هامة الرسل سنة ٦٤ للمسيح .

وظلت الكنيسة التي شيدها الامبراطور قسطنطين قائمة حتى اوائل القرن السادس عشر حيث باشر البابا يوليوس الثاني بناء الكنيسة الحالية على شكلها الهندسي الحاضر الذي وضعه المهندس «برامنت اللمبوردي الشهير» واحتفل في ١٨ نيسان سنة ١٥٠٦ بوضع الحجر الاول من هذه البناية الجبارة احتفالاً باهراً جداً .

وبعد وفاة يوليوس الثاني واصل خلفاؤه الاهتمام باتمام هذه الكنيسة فاستخدموا

قداسة البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً

لهم ، ودرجت وراءهم سيارات عديدة تقل جماهير المستقبلين حتى المدرسة المارونية حيث اقام العميد الذبيحة الالهية وخرج الى القاعة يستقبل وفود المهنئين

وتوزع افراد الحاشية على المؤسسات المارونية الثلاث : مدرسة الطائفة ، ودير الرهبان الحلبيين ، ودير الرهبان الانطونيين ، على ان يجتمعوا كل صباح في المدرسة لتأليف موكب العميد اليومي

## — زيارة المجمع الشرقي —

وفي الساعة الحادية عشرة توجه العميد والاساقفة والحاشية

---

ثم حاصرتها الجنود الايطالية ودخلتها عنوةً في ٢٠ ايلول سنة ١٨٧٠ وجعلتها عاصمة لمملكة ايطاليا المتحدة ، وفي ١٢ تموز سنة ١٨٧١ دخل الملك فيكتور عمانوئيل اول ملوك ايطاليا الحاليين روما باحتفال باهر ، وفي ٢٧ تشرين الثاني من السنة نفسها ترأس جلسة الندوة لاول مرة وقرر الاستيلاء على جميع املاك الدولة البابوية ما عدا اكمة الفاتيكان التي ابقاها ملكاً خاصاً للبابا ، على ان يدفع البابا للدولة الايطالية ثلاثة ملايين فرنك سنوياً ، فاحتج البابا بيوس التاسع على هذا الاغتصاب واحتجب في قصور الفاتيكان حتى وفاته

وحذا حذوه من خلفه من الباباوات الذين سجنوا انفسهم في قصور الفاتيكان كل ايام حياتهم من بيوس التاسع الى لاون الثالث عشر ، الى بيوس العاشر ، الى بناديكتوس الخامس عشر ، الى بيوس الحادي عشر المالك سعيداً الذي خرج من عزلته بعد ان تم الاتفاق بينه وبين الحكومة الايطالية في ١١ شباط سنة ١٩٢٩ . فاعترفت الحكومة الايطالية بملكية البابا الزمنية والروحية على مقاطعة الفاتيكان كما اعترف البابا بسلطة الدولة الايطالية على بقية الاملاك البابوية التي اغتصبتها سنة ١٨٧٠ . ومن ذلك التاريخ اصبح البابا طليقاً من سجنه الاختياري .

البطريركية لزيارة المجمع الشرقي فاستقبله في مدخل القصر المونسنيور روسو والمونسنيور جيوفانلي كما استقبله على رتاجه الداخلي نيافة الكردينال تيسيريان رئيس المجمع

وبعد مقابلة خصوصية بين غبطته ونيافة الكردينال دامت زهاء ربع ساعة استدعانا العميد لمقابلة الكردينال فقدم لنيافته السادة الأساقفة والكهنة وجميع افراد الحاشية معرفاً عنهم فرداً فرداً وعن مهمة كل منهم

ولما وصل بالتعريف الى الشيخ فيكتور عواد قال الكردينال :

« ان اسرة عواد شهيرة لدينا ولها خدمات جلى في سبيل الكنيسة »

---

موقع روما في الدرجة ٤١ والدقيقة ٥٣ والثانية ٥٢ من العرض الشمالي والدرجة ١٢ والدقيقة ٢٨ والثانية ٤٠ من الطول الشرقي

وهي قائمة على اثنتي عشرة اكمة على جانبي نهر التيبر وهذه اسماؤها : جانيكولو ، فاتيكان ، كابيتولين ، بالاتين ، اسكوبلين ، افانتين ، كورينال فيمينال ، كوليو ، بنشيو ، شيتوريو ، وتشاكيتو · وكانت فيما مضى قائمة على سبعة منها ·

ويحيط بروما القديمة سور عظيم جداً بناه البابوات لحماية عاصمتهم لا يزال قائماً حتى الان يدخل منه الى روما القديمة باثني عشر باباً ، غير ان روما الجديدة قد تجاوزت من كل ناحية جدران السور التي اصبحت في منتصف الشوارع بين القديم والحديث ، وهذا السور من الاثار القديمة التي تحافظ الحكومة على سلامتها كل المحافظة · عدد سكان روما حالياً مليون نسمة

اما ما فيها من الاثار والهياكل والكنائس والقصور والحدائق فقد يستغرق وصفه المجلدات لكننا سوف نذكر باختصار تاريخ الاماكن التي زارها العميد اثناء اقامته في هذه المدينة الخالدة

الايطالية والملوك

فلما نزل العميد من القطار حيته الجنود بالسلاح واستقبلته الجماهير بالتصفيق وعزفت الموسيقى بالنشيدين الملكي والبابوي ،

## — في المدرسة المارونية —

وقد وضعت الحكومة الايطالية والدولة البابوية سيارتين فخمتين تحت تصرف غبطته في اثناء اقامته في روما فركب العميد سيارة الحكومة والى يساره حضرة السنيور سبرانا ممثل الحكومة كما ركب السادة الاساقفة سيارة الفاتيكان وركب افراد الحاشية السيارات المعدة

---

واصبحت روما من ذلك الحين خاضعة في حكمها الزمني والديني لسلطة الباباوات الذين اعادوا اليها مجدها الدابر وعزها الغابر ، فصادفت في عهد البابوات من الرقي والعمران والسؤدد والمجد ما لم يحلم به سواها من مدن العالم

وفي سنة ١٥٢٧ داهم روما جيش من العساكر الافرنسيين الثائرين الشاردين فغزوها وانزلوا فيها كثيراً من البلايا والمحن

وفي سنة ١٧٩٩ دخل الافرنسيون الجمهوريون روما واخذوا ملكها البابا بيوس السادس اسيراً الى فرنسا

ثم اعاد نابليون الاول روما الى البابا بيوس السابع ، وفي سنة ١٨٠٩ ارسل جنوده الى روما فاحتلوها ثانية واقتاد البابا اسيراً الى فرنسا فظل فيها حتى سقوط نابليون سنة ١٨١٤ فعاد الى روما عزيزاً مكرماً

وفي سنة ١٨٤٨ ثار فريق من سكان روما على البابا منادين بخلع سلطته الزمنية فذهب البابا بيوس التاسع الى نابولي مستغيثاً بملوك اوروبا الكاثوليك فبعثت جمهورية فرنسا جيشاً حاصر روما وفتحها في ٢٩ حزيران سنة ١٨٤٩ واعادها الى البابا

الانطونيين ، والمونسنيور هندو وكيل بطريرك السريان ، وغيرهم من روءساء المدارس والاديار والرهبان ، واميل بك ثابت والسيدة عقيلته ، والمركيز دي كبا ، والكافلير اسكندر افندي شديد ، وسعيد افندي الشرتوني ، وغيرهم من وجوه الطائفة المارونية وبقية الطوائف في روما حتى ضاق فناء المحطة على رحبه بالوافدين لاستقبال العميد ٠

وكانت الحكومة قد اوفدت فرقة الكارابينياري الموسيقية لاستقبال غبطته مع فرقة من الجنود فاصطف رجال الفرقتين بالبستهم الزرقاء الجميلة في مقدمة الجميع وقد رفعوا علماً قديماً شريفاً من اعلام المعارك الحربية لا تُخرجه الحكومة الايطالية الا للقاء ولي عهد المملكة

---

وجعلها عاصمة ملكه ، تاركاً في روما مجلس الشيوخ وسائر دوائر المملكة

ولما تمت قسمة الامبراطورية الرومانية الى امبراطوريتين جعلت روما قاعدة الامبراطورية الغربية وظلت القسطنطينية قاعدة الامبراطورية الشرقية

وتوالت النكبات على روما بعد ذلك فسقطت سنة ٤١٠ في يد الاريك ملك الغطط كما افتتحها جنسريك ملك الفندال سنة ٤٥٤ فاعمل فيها السيف والنار واستولى على ثروتها وقاد الوفاً من سكانها عبيداً الى قرطجنة عاصمة مملكته الافريقية ، واستولى عليها اودواكر ملك الهيرول والغى الامبراطورية الرومانية الغربية سنة ٤٧٦ ثم حاصرها تيودوريك ملك الغطط الشرقيين مدة ثلاث سنوات ودخلها صلحاً حيث غدر باودواكر واسس مملكة جديدة فازدهرت روما في عهده ازدهاراً باهراً

وقاست روما بعد ذلك مشقات كثيرة وحروب عديدة وخضعت للملوك القسطنطينية طيلة القرن السابع

وفي القرن الثامن حاصرها اللمبرديون مراراً فاستنجد الباباوات بملك فرنسا بابين الاول ثم بابنه شارلمان الكبير اللذين اثبتا للباباوات السلطة الزمنية على روما وما جاورها من المدن والدساكر

جلالة الملك فكتور عمانوئيل الثالث ملك ايطاليا
وامبراطور الحبشة

وبعد الوقوف لحظة في كل محطة من محطات بعض المدن والقرى التي اجتازها القطار وصل بنا الى روما الساعة السابعة والنصف من هذا الصباح

— الاستقبال الحافل —

وكانت محطتها الكبرى ملأى بالجماهير التي احتشدت للقاء العميد وبمقدمتها المسيو شارلرو سفير فرنسا لدى الفاتيكان ، والسنيور سبرانا قنصل ايطاليا العام في بيروت ممثلاً الحكومة الايطالية ، وقد وصل الى روما قبل وصولنا باسبوع واحد ، والمونسنيور روسو والمونسنيور جافانلي بالنيابة عن المجمع الشرقي ، والسيد سليم قطان ممثلاً

---

عرش مملكة البا فوهبهما جدهما الارض التي وجدهما فيها الراعي على ضفاف التيبر فبنيا قرية صغيرة واطلقا عليها اسم روموس فغدت مهد روما العظيمة

واقبل على سكن القرية الجديدة فريق من سكان مملكة البا المجاورة خاضعين لسيطرة الاخوين اللذين اختلفا فيما بعد فقتل رومولوس اخاه روموس واستقل بحكم القرية التي لجأ اليها الكثيرون من اللصوص وقطاع الطرق مستسلمين لرئيسها

وجرت حروب بين رومولوس وتاسيوس قائد قبائل السابيين المجاورة انتهت باتفاق القائدين على تولي الحكم بالاشتراك على المقاطعات المتحدة التي تألفت منها نواة المملكة الرومانية

وبعد مقتل تاسيوس استقل رومولوس بالملك حتى سنة ٧١٦ قبل المسيح حيث قضى نحبه فخلفه على الاثر سبعة ملوك الى سنة ٥٠٩ قبل المسيح فتمكنوا خلال هذه المدة من القضاء على مملكة البا وضم شعبها الى روما وتوسيع نطاق المدينة وتشييد الكابتول وهو معقل المدينة الحصين وهيكلها ، واخر هؤلاء الملوك لوشيوس التركويني الذي ثار عليه الرومانيون سنة ٥٣٢ واعلنوا الجمهورية الرومانية

وزارة الدعاية ، وسيادة المطران باسيليوس قطان رئيس اساقفة مرمرا ، ورئيس مدرسة البروبوغاندا ، ورئيس المدرسة الغوريغورية ومديرها ، والمطران اكاجيان مطران الارمن الكاثوليك ، والمونسنيور بارلاسينا ، رئيس عام الكونصلاتا ، ورئيس الرسالة الكرملية الاب يوسف ماريا ، ورئيس كلية الاباء اليسوعيين ، والمونسنيور بولس السمعاني الوكيل البطريركي الماروني في روما ، والاب بولس ماتون اليسوعي رئيس المدرسة المارونية في روما واساتذتها وتلامذتها ، والاباتي جرمانوس سيف رئيس دير ومدرسة الرهبان الحلبيين اللبنانيين ، والاباتي يوسف الخازن ، والاب لويس البستاني ، وتلاميذ المدرسة ، والمونسنيور بطرس جواد صفير ، والاب يواصاف ابو جوده رئيس دير مار اشعيا للرهبان

---

وانتخبوا لها قنصلين على سنة واحدة ·

وتغلب الرومانيون بحروب عديدة علَى غاليا ، ومكدونيا ، وقرطجنة ، وجميع الشعوب والممالك في اوربا وافريقيا واسيا

وفي سنة ٢٩ قبل المسيح اضمحلت الجمهورية ونودي بالقنصل اوكتاف ابن اخت يوليوس قيصر امبراطوراً علَى روما ، فعمت سلطته كل العالم المعروف وقتئذ الا مملكة الفرس ، واتخذ لنفسه اسم اغوسطوس قيصر

ودخلت الديانة المسيحية الى روما في عهد نيرون الملك الظالم الذي اضطهد المسيحيين سنة ٦٥ للمسيح اضطهاداً مريعاً وقتل الرسولين بطرس وبولس وامر بحرق روما بمن فيها ووقف على شرفة قصره يشاهد لهيبها فرحاً مسروراً

وخلف مار بطرس في نيابة المسيح على الارض مار لينوس واصبحت روما من ذلك الحين عاصمة الكثلكة ومقر الباباوات

وفي سنة ٣١٢ اعتنق الامبراطور قسطنطين الاول الديانة المسيحية فاختار ضفتي البوسفور الفاصل بين آسيا واوربا وبنى هناك مدينة جديدة سماها القسطنطينية

## الثلاثا ٤ ايار

# الوصول الى روما «١»

طلع الفجر عن جوٍ صافي الاديم بينما كان القطار ينساب بين سهول فسيحة خضراء وجنائن غناء من الزيتون والكروم والاشجار المثمرة على اختلاف انواعها مما يدل على تقدم الزراعة في ايطاليا واهتمام الشعب والحكومة بذلك

«١» — روما —

المدينة الخالدة العريقة في العظمة والسؤدد والمجد ، مهد الامبراطورية الرومانية الجبارة ، وسيدة العالم بالامس ، ومقر خلفاء المسيح على الارض ، وعاصمة المملكة الايطالية اليوم

اسس روما الاخوان روموس وروملوس سنة ٧٥٣ قبل المسيح

وتروي الاساطير ان ريا سيلفا كاهنة فستا البتول ولدت هذين الاخوين توأمين وادّعت ان اباهما هو مارس اله الحرب فلم يقتنع عمها الملك اموليوس ملك البا بهذا الادعاء واعتبرها زانية وانفذ فيها الشريعة المسنونة ضد كاهنات فستا الزانيات فدفنها حية ووضع طفليها في سرير ورماه في نهر التيبر ليموتا غرقاً ، فقذفت المياه بالسرير الى الشاطىء فاتت ذئبة من الغابة المحيطة بالنهر ترضع الطفلين الى ان انقذهما احد رعيان جدهما ورباهما عنده حتى شبا واشتدت سواعدهما فذهبا الى جدهما « نومتور » وانتقما له من اخيه اموليوس واعاداه الى

بدعوة من المحافظ المذكور وعاد الى «اوتـل انترناسيونال» فتناول طعام العشاء

## — من برندزي الى روما —

وانتقل ومن معه الى محطـة السكة الحديدية حيث استقلوا الصالون الخاص المعد لغبطته ولحاشيته في القطار الذي سافر من برندزي في الساعة السابعة والنصف مساءً

وكان الظلام قد خيم على تلك الربوع فلم نتمكن من مشاهدة ما حولنا من سهول وجبال طيلة هذه الليلة لكننا كنا نتعرف الى المحطات التي يقف فيها القطار من الاسماء المحفورة في صدر كل محطة ·

وكانت المحطة الاولى التي وقفنا فيها محطة مدينة «بارــي» المشهورة بمحطة الاذاعة اللاسلكية الكبرى الكائنة فيها ، وكانت هذه المحطة قد اذاعت على العالم اجمع خبر وصول العميد بعد الظهر وكيفية استقباله في برندزي ·

---

وبعد ذلك اتخذها الصليبيون ثغراً لابحار جيوشهم منها الى الاراضي المقدسة وداهمتها الزلازل والحروب فأخرت كثيراً في عمرانها

اهم بناياتها الاثرية ، الكاتدرائية التي تكلل فيها الامبراطور فريدريك الثاني على المملكة بولاندا سنة ١٢٢٥

والقلعة التي باشر بناءها الامبراطور فريدريك المذكور وانجزها الملك شارل الخامس ، وضريح البحري المجهول المذكور آنفاً

واهم حاصلات الاراضي الخصبة المحيطة بها الزيتون والزيت

احمد بك الشناوي عضو
الوفد المصري

الكونت سليم شديد

محمود بك او نصير
نائب المنصوره

من درعون

وما استقر المقام بالجميع على ظهر الباخرة حتى وقف حضرة الخوري حنا خشان والقى خطاباً ترحيبياً بغبطته بلسان الجالية المارونية واللبنانية في روما

وبعد هنيهة نزل العميد الى البر يحيط به من ذكرنا وافراد الحاشية فأخذت سلامه ثلة من الجنود البحرية التي وقفت على الرصيف اكثر من ساعتين تنتظر مع ضباطها نزول غبطته

فركب السيارة المعدة له وركب الى يساره محافظ المدينة ودرجت وراءه سيارات المستقبلين الى « اوتل انترناسيونال » التي اعدها محافظ المدينة لنزول غبطته وحاشيته طيلة هذا النهار انتظاراً لموعد القطار الذي يسافر من برندزي الى روما في الساعة السابعة والنصف من هذا المساء

## — ضريح البحري المجهول —

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر زار غبطته مع المحافظ والكومندان المذكورين ورجال الحاشية هذا الضريح العظيم القائم في الشاطىء الثاني

---

ضيق اتخذت منه اسمها اليوناني الاصل « برنديزيون » ومعناه « قرن الوعل » وذلك لتشابه ثغرها المعكوف برأس من اليابسة حول حوض من الماء ضيق المدخل واسع الجوف

وهي مدينة قديمة جداً اسسها السالنتينيون سكان الشواطىء في الاعصر القديمة وانتزعها منهم الرومانيون سنة ٢٦٧ قبل المسيح واستعمروها فغدت في عهدهم من اعظم الموانيء البحرية على شاطيء الادرياتيك

فمنها ابحرت الجيوش الرومانية سنة ٢٣٠ قبل المسيح الى محاربة الايليريانيون — سكان كارنيول وكارنتي وتريستا حالياً —

من مرفـأ برندزي ، وهو كناية عن بناية جبـارة يقوم في وسطها برج علوه ٦٥ متراً يُصعد الى قمته ب ٢٨٠ درجة ضمنه مصعد لمن يريد الصعود الى قمته بسرعة

بُني هذا الاثر سنة ١٩٣٣ وبلغت اكلافه ثلاثة ملايين لير ايطالي ، وقد عقدت قناطره العالية على شكل مصلب قائم على ركائز ضخمة من الجانبين حُفرت بينها في الجهة اليمنى على الرخام اسماء جميع البحارة الايطاليين الذين قُتلوا من سنة ١٨٦٦ حتى اليوم ، وفي الجهة اليسرى اسماء جميع القواد والضباط البحريين الذين قُتلوا في الحقبة المذكورة

وفي صدر هذا الهيكل الضيق العالي أقيم تمثال للعذراء وفوقه الى الوراء مُثلت نجمة البحر ببلورة تشع منهـا الشمس الى داخل الهيكل ·

وامام التمثال مذبح تقام عليه الذبيحة الالهية من حين الى اخر عن أنفس البحارة الراقدين

فبعد ان وضع غبطته اكليـلاً من الزهر على الضريح باسم لبنان توجه وحاشيته الى دار محافظ مقاطعة برندزي حيث تناول الشاي

---

ومنها ابحرت الجيوش الرومانية في اوقات مختلفة الى محاربة مكدونيا والبـلاد اليونانية وآسيا

ولما توطدت سلطة الرومان ما وراء الادرياتيك حسنوا برندزي وجعلوها اعظم مدينة تجارية في جنوبي ايطاليا · وفيها توفي فرجيل الشاعر اليوناني الطائر الشهرة سنة ١٩ قبل المسيح برجوعه من اليونان

وظلت برندزي على عظمتها وازدهارها حتى سقوط الامبراطورية الرومانية فاستولى عليها النورماندبون في الجيل الحادي عشر

# في ايطاليا

## — الوصول الى برندزي — «١»

وصلنا الى برندزي في منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر ، فهرع الى استقبال غبطته على ظهر الباخرة السنيور كاودالي محافظ مدينة برندزي ممثلاً الحكومة الايطالية ، والكومندان مالو ساردي من قبل البحرية ، والسنيور بيير بكارلو سكرتير الحزب الفاشيستي ، وكاهن رعية برندزي المعين خصيصة من قبل المجمع المقدس لاستقبال العميد وتسهيل سفره

وجاء من روما الآباء الافاضل الخوري حنا خشان من عبرين ، والخوري بطرس الخوري من طرزا ، والخوري انطون الشمالي

---

«١» — برندزي —

برندزي مدينة صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن ٤٥ الف نسمة ، معظم منازلها اشبه بمنازل بيروت المشيدة في النصف الثاني من الجيل التاسع عشر ، واحياؤها الداخلية متلاصقة مفروشة بالبلاط على شكل اسواق بيروت القديمة ، غير ان الشارع الجديد فيها اي شارع « غاربلدي » فهو على الهندسة الحديثة

موقعها على شاطئ بحر الادرياتيك في مقاطعة ليشي في جنوبي ايطاليا على برزخ

البارح وطلعت الشمس ترسل اشعتها الذهبيـة على الخضم الفسيح الهادئ

فاقام غبطته قداساً بسيطاً حضره جميع ركاب الباخرة

وبعد القداس التف الجميع حول العميد الذي كان بابتسامته الدائمة وعطفه السامي يفتقد جميـع افراد الحـاشية ويتطمن الى حالة كل منهم .

وفي الساعة الثامنة والنصف مرّت بنـا البـاخرة تجـاه جزيرة كورفو «١» التي بدت لنا في الجهة اليمنى بجبالها الواطئة الرمادية .

ونحو الساعة العاشرة صباحاً اطلت بنا على الشواطئ الايطالية فنظرنا على شمالنـا رأس « اوترنتو » المتصل من الجـانبين باكام بيضاء منبسطة وسهول شاسعة تتصل بمدينة برنديزي المحاطة بسهول خضراء فسيحة .

---

سنة ١٨٩٨ استقلالاً اداريًا تحت حماية الدول الاوربية ، والحقت بالمملكة اليونانية سنة ١٩١١

عدد سكانها ٣٥٠ الف نسمة

عاصمتهـا « كانه » عدد سكانهـا ٣٠ الف نسمة

حاصلاتهـا الحديد والمواشي

« ١ » كورفو

جزيرة يونانية عدد سكانها ١٥٠ الف نسمة ،

عاصمتها مدينة كورفو وعدد سكانها ٢٥ الف نسمة

حاصلاتها العنب والفاكهة ،

العميد على ظهر الباخرة مار كوبولو
والى يمينه فتح الله ارسان
والى شماله ميشال رفيع

الشيخ انطون بك الجميل

الناهض المونسنيور ميشال ابرهيم — حصرون — وكان قد مر بفلسطين على رجاء ان ينضم الى حاشية السيد البطريرك في الاسكندرية وبمعيته حضرة الاب ميشال عبدو . وكلاهما في طريقهما الى اوربا فالولايات المتحدة

---

## الاحد ٢ ايار

### القداس على ظهر الباخرة

كانت ادارة الباخرة العليا قد اعلنت الركاب ان غبطة السيد البطريرك سيقيم الذبيحة الالهية في قاعة الباخرة الكبرى في الساعة التاسعة من هذا الصباح

فازدحمت القاعة بالحضور واقام غبطته قداساً حافلاً يعاونه سيادة المطران انطون عبده وقد وقف ضباط الباخرة على صفين متقابلين يحرسون المذبح كما ظلّ قبطانها واعوانه وقوفاً حتى النهاية

وبعد الانجيل وقف حضرة المونسنيور ميشال ابرهيم والقى عظة بليغة باللغة الايطالية كان لها اجمل وقع في النفوس

وبعد القداس تقدم قبطان الباخرة من غبطة السيد البطريرك وشكره على ما اولى الشركة من الشرف باقامة الذبيحة على احدى بواخرها قائلاً : ان ذلك فخر عظيم سنسجله بماء الذهب

— جزيرة كريت — «١»

وما انتهى القداس حتى كانت الباخرة تجتاز بنا بين جزيرة كريت مهد الثورة اليونانية الحديثة عن اليمين وجزيرة كورو عن اليسار ، وقد غطت الثلوج جبال كريت العالية

والجزيرتان بمناظرهما الطبيعية وشكل جبالها وآكامها كانهما قطعة من جبال لبنان

— سواحل اليونان —

ونحو الساعة الخامسة بعد الظهر اطلت بنا الباخرة على سواحل «سابينسا» من البلاد اليونانية فشاهدناها عن بعدٍ وقد بدت بسلسلة جبالها الطويلة اشبه بجبال كسروان والبترون المحاذية للبحر

## الاثنين ٣ ايار

— جزيرة كورفو —

صفا الجو وهدىء البحر بعد ان كان قد تعكر قليلاً بعد ظهر

«١» كريت

جزيرة في البحر المتوسط كانت فيما مضى تابعة للحكم العثماني ، فاستقلت

الشكر العميم التي نشعر بها نحو شخصكم الكريم لقاء ما تكرمتم بابدائه من رعاية لنا اثناء اقامتنا في مصر العزيزة ، نسأل الله ان يكلأكم بعينه الساهرة وان يصون لمصر مليكها ويوفق حكومتها لما فيه حياة الامة وسعادتها

البطريرك عريضه

٢ سعادة عثمان باشا محرم رئيس مجلس الوزراء بالوكالة — القاهرة

قبل مغادرة المياه المصرية نقدم لحكومتكم الجليلة واجب الشكر على ما اظهرتموه لنا من رعاية واكرام . وفق الله مصر في تحقيق امالها

البطريرك عريضه

ووجه ايضاً على صفحات الجرائد نداء حاراً الى الشعب المصري والى اللبنانيين والسوريين المقيمين في مصر

— برقية من موسوليني —

وردت برقية على غبطته من السنيور موسوليني رئيس الحكومة الايطالية فيها يرحب بغبطته ويدعوه الى زيارة روما رسمياً بعد انتهائه من زيارة الفاتيكان

— السفر من الاسكندرية —

وفي الساعة الثانية بعد الظهر اقلعت بنا الباخرة من الاسكندرية ووجهتها برنديزي

— المونسنيور ميشال ابرهيم —

وقد انضم الى الحاشية البطريركية في هذا الثغر حضرة الاب

## السبت اول ايار

— مغادرة المنصوره —

اقام العميد قداساً بسيطاً وغادر المنصوره مع حاشيته وحضرة الكونت عزيز صعب والفكونت سليم صعب وبعض الاعيان الى الاسكندرية ، وقد استقبل في المحطات التي مرّ بها كالمحلة ، وطنطا ، ودمنهور ، بتصفيق الجماهير وهتافهم

— في الاسكندرية —

وبوصوله الى الاسكندرية في منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر استقبلته الجماهير بالهتاف فركب وحاشيته السيارات رأساً الى الباخرة الايطالية « ماركوبولو » الراسية في الثغر

فودعه على ظهر الباخرة جمهور من رجال الحكومة الاعيان والرؤساء

— برقيات الشكر —

وقبل ان يغادر غبطته المياه المصرية ابرق الى سمو الامير محمد علي والى وكيل رئيس الوزراء البرقيتين التاليتين :

١ سمو الامير محمد علي — القاهرة

قبل اقلاع الباخرة من المياه المصرية نريد ان نعرب لسموّكم عن عاطفة

العميد على ظهر الباخرة مار كوبول قبل الوصول الى برندزي ، والى يمينه المطران حاج والى يساره المطران عبد

الوقوف من اليمين الى الشمال ، فتح‌الله ارساز ، ميشال رفيع ، يوسف كرم ، المونسنيو ميشال ابراهيم ، حبيب كيروز ، الخوري انطون عقل ، المونسنيور مبارك ، مؤلف هذا الكتاب ، الخوري ميشال عبده ، الشماس عبود

وقد جلس امام غبطته من اليمين الى اليسار ، فؤاد عبد ، فيكتور عواد ، يوسف رحمه ، الدكتور لطفي

العميد امام تمثال البحري المجهول في برندزي وحوله ممثلا الحكومة والحاشية البطريركية

الجالية المصرية في كلوب المنصوره يحيط به حضرة وكيل المديرية وقنصل انكلترا وقنصل ايطاليا ومحمد بك الشناوي ومحمود بك ابو نصير ورهط من الوجوه والاعيان حتى بلغ عدد الجلوس زهاء المائتي نفس

وعلى هذه المائدة تكلم سيادة المطران عمانوئيل فارس ، فسيادة المطران يوحنا الحاج ، فحضرة الخوري انطون عقل ، فالسادة ادوار الجميل ، وجورج خوري ، ورئيس الجامعة اليهودية ، فالسيد تركتشلي باسم الروم الكاثوليك ، وانشد حضرة الاباتي سمعان مهنا رئيس بطركخانة بور سعيد المارونية نشيداً بطريركياً بصوته الجميل

وختمت الحفلة بكلمة القاها غبطة السيد البطريرك شاكراً للجالية حسن حفاوتها داعياً الى الاتحاد والمحبة

## — في دار نائب المنصورة —

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر تصدر العميد في حديقة دار محمود بك ابو نصير نائب المنصورة في البرلمان المصري مائدة انيقة وحوله الحاشية ومن ذكرنا من القناصل والاعيان في حفلة الغذاء

وقد لبست هذه الدار حلة من الزينة يخفق فوقها العلم اللبناني ، ولدى وصول العميد استقبلته الموسيقى بالنشيدين المصري واللبناني ، وكانت الموسيقى العربية تعزف بين اونة واخرى انغاماً شجية

وعلى المائدة التي تجلى فيها الكرم والسخاء تكلم حضرة صاحب الدعوة فاجابه العميد شاكراً له حسن حفاوته . والقى حضرة الشاعر عبد الغني حسن قصيدة عصماء

## – في نادي الارز –

وفي المساء تناول العميد وصحبه طعام العشاء على مائدة الجالية في نادي الارز لرئيسه سعادة الكونت عزيز صعب ،

وقد استقبلته الجماهير هناك بحماس شديد وهتاف متواصل ، وخطب كل من السادة :

الدكتور هنري ابي زخم ، انيس خوري باسم الجالية الارثوذكسية ، فحضرة المونسنيور يوسف رحمه معدداً بعض ما اتصف به غبطة السيد البطريرك وما قام به من جليل الاعمال ، فالكونت عزيز صعب الذي القى كلمة لطيفة جداً ، فالسيد امين الفالوغي الذي انشد ابياتاً زجلية رددها معه الجمهور ، والشاعران المطبوعان الاستاذ عبد الغني حسن ، والاستاذ يوسف اسعد ، فحضرة المونسنيور فرنسيس مبارك ، فالاستاذ جورج حشيمه ، فالمحامي كامل بك يوسف ، فسيادة المطران انطون عبد ،

ثم تكلم غبطة السيد البطريرك شاكراً للخطباء ، داعياً لجالية المنصورة بالتوفيق والنجاح ، وتلاه حضرة الخوري انطون عقل فختم الحفلة بما يوافق المقام وانصرف القوم يلهجون بمآثر السيد البطريرك

واجمل ما شاهدناه في طريقنا الى بيت الامة مشهد منزل حضرة الوجيه اللبناني جورج بك نصار وقد لبس حلة بهية من الانوار وحفقت فوقه الاعلام

---

## الجمعة ٣٠ نيسان

### — القداس الحافل —

اقام العميد قداساً حافلاً في كنيسة مار الياس في البطركخانة المارونية حضره جمهور غفير · وبعد القداس خرج الى السرادق الكبير فاستقبلته الجماهير بالهتاف والقى سيادة المطران عمانوئيل فارس كلمة عن سيدات المنصوره وتلته السيدة الراقيـة عزة عقيلة الخواجا فرنسيس حشيمه فالقت خطاباً لطيفاً جداً · فاجابها العميد شاكراً

### — رد الزيارات —

وتوجه غبطته فرد الزيارات لوكيل المديرية وقنصل انكلترا وقنصل ايطاليا وعاد الى الفندق طلباً للراحة

### — مأدبة الجالية —

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر تصدر المائدة الفاخرة التي اقامتها

الدول في المنصوره ، وقنصل انكلترا العام في الاسكندرية الذي وُجد صدفة خلال وجود العميد في المنصوره فظلّ فيها حتى غادرها العميد ، وحضرة وكيل المديرية ، وحضرة الكونت عزيز صعب ، والفيكونت سليم صعب ، ووجوه الجالية وجمهور غفير من اعيان المنصوره على اختلاف طوائفها ، حتى اربى عدد الجلوس على المئة نفس

— الخطباء —

وعلى المائدة القى الاستاذ البر فاضل المحامي في محكمة الاستئناف المختلطة خطاباً افرنسياً بليغاً ، وتلاه الشاعر المطبوع الاستاذ عبد الغني حسن فالقى قصيدة من عيون الشعر ؛ فالشاعر الكبير الخواجا يوسف اسعد الذي ارتجل ابياتاً شائقة جداً

— خطاب السودا —

وهنا وقف الاستاذ يوسف السودا فارتجل خطاباً سياسياً وطنياً اشاد فيه بذكر سعد الخالد ، وغبطة السيد البطريرك

— كلمة العميد —

وساد الصمت فتكلم غبطة السيد البطريرك شاكراً لزعيم الدقهلية — صاحب الدعوة — حسن ضيافته وختم كلامه بالثناء على الامة المصرية الكريمة وتمنى لها التوفيق في جهادها الشريف

وبعد العشاء غادر العميد وحاشيته بيت الامة الى الفندق للمبيت

دار محمود بك نصير نائب المنصوره في مجلس النواب المصري
على شاطىء النيل في المنصوره

الفندق المعدّ لنزوله

وكان الناس يهتفون له من جانبي الطريق ويمطرونه من المنازل والشرفات بالازهار والعطور ، وقد لبس الشارع بكامله زينة باهرة وبدت منازل اللبنانيين في كل مكان كشعلة من نار ، واخصها الزينة الباهرة التي اقامها المشائخ نجيب عون الجميل واولاده ، والسيدان فرنسيس حشيمه ، واسكندر حشيمه على منازلهم الكائنة في الطريق التي مر بها موكب العميد

وكانت الاعلام تخفق في جانبي الطريق وقد اقيمت اقواس النصر واهمها القوس الذي اقامه الخواجا شكري غانم

— في الكنيسة المارونية —

وبوصول غبطته الى باحة الكنيسة استقبلته الجماهير بالهتاف والتصفيق فدخل الكنيسة وبارك الجماهير وشكرهم كما شكر الحكومة على حفاوتها وخرج الى السرداق الكبير حيث القى حضرة القس مرتينوس الطرزاوي خطاباً ترحيبياً باسم الطائفة المارونية غاية في الرقة والبلاغة .

والقى الشاعر اللبناني الكبير الاستاذ يوسف اسعد قصيدة عصماء باسم الجالية اللبنانية ، والاستاذ جورج انطون صالح خطاباً باسم الشباب ، والسيد فرنسيس حشيمه ، فسيادة المطران يوحنا الحاج الذي شكر القوم باسم السيد البطريرك .

وغادر العميد دار البطركخانة بعد ان اثنى على حضرة رئيسها

الاباتي اغناطيوس وهيبه ورهبانه الافاضل بين عاصفة من الهتاف على ذات الترتيب وبذات الموكب الذي جاء به من المحطة الى

— فندق كلاريدج —

الذي اعدته الجالية اللبنانية للعميد ولحاشيته طيلة اقامتهم في المنصوره وكان في تلك الليلة شعلة من نار ونور تتلألأ حوله وفوقه الانوار فتحوّل ظلام تلك البقعة الى نهار ساطع الشموس

وهو فندق فخم بناه صاحبه الناهض الخواجا بشاره الريس — بكفيا — فدل على جهوده الجبارة واقتداره ، وجاء بشكله الجميل ونظافته وحسن ترتيبه كحلية ثمينة تزين المنصوره بها صدرها ، فرحب صاحبه بالعميد وصحبه اجمل ترحيب

— في بيت الامة —

وهو الاسم الذي يطلقه سكان المنصوره على قصر حضرة محمد بك الشناوي عضو الوفد المصري الذي كان قد سبق فخابر غبطة العميد قبل قدومه الى المنصوره ودعاه مع حاشيته لتناول طعام العشاء في قصره العامر

فبعد الراحة قليلاً توجه العميد وحاشيته وبعض وجوه الجالية في المنصورة الى بيت الامة الذي لبس حلة باهرة من الانوار ورُفع فوقه العلَم اللبناني ، فاستقبل هناك استقبالاً حافلاً جداً

وتصدر مائدة فاخرة تجلى فيها الكرم والسخاء يحيط به قناصل

التصفيق والهتاف كالرعود القاصفة ، وهرعت الجماهير تريد ان تحمل العميد على الاكف فسارت به الحاشية الى غرفة من غرف المحطة ريثما هدأت الخواطر قليلاً ، فأطل ثانية على الجماهير الغفيرة فتعالى الهتاف

وكان الشعب يهتف بحياة العميد والملك والوفد من الباحات ومن على السطوح والشرفات والمنازل

وكان بمقدمة المستقبلين على المحطة حضرات احمد بك فهمي وكيل مديرية الدقهلية لان المدير غائب في القاهرة ، ومحمد بك الشناوي عضو الوفدالمصري ، ومحمود بك ابو نصير نائب المنصوره ، والحكمدار ، وكثيرون من الشيوخ ، والنواب ، واعضاء مجلس المديرية ، والمجلس البلدي ، وقناصل الدول ، ورؤساء الاديان ، والوفود ، والرهبان ، والراهبات ، والمدارس ، واعيان المسلمين والاسرائليين

ووقفت على باب المحطة ثلة من رجال الشرطة فأخذت سلام غبطته ، حتى ركب السيارة بين الهتاف والتصفيق تتقدمه فرقة من خيالة الدرك وامامها دراجة عسكرية . ودرجت وراء سيارته سيارات الحاشية والمستقبلين بين صفين من الجند الذين وقفوا للمحافظة على طول الشارع الممتد من المحطة حتى كنيسة البطركخانة المارونية ومنها الى

---

بنى المنصوره السلطان مالك الكامل سنة ١٢٢١ للمسيح

وفيها جرت المعركة الفاصلة بين الصليبيين بقيادة الملك لويس التاسع ملك فرنسا وبين جيوش المسلمين بقيادة السلطان طوران شاه « المعظم » سنة ١٢٥٠ فاندحرت الجيوش الصليبية في هذه المعركة وحطم الاعداء اساطيلها واسروا قائدها الملك لويس التاسع وشقيقه الامير شارل . والمنصورة اعمر واجمل واغنى مدن الدقهلية

غادر العميد محطة طنطا الى المنصوره

— في المحلة الكبرى —

كان بانتظار العميد في هذه المحطة جمهور غفير يقدمتهم طلبة المدارس ورؤساء الاديان ، فأطلّ العميد من نافذة القطار وبارك الجماهير المحتشدة واعتذر عن عدم امكانه زيارة المحلة بسبب ضيق الوقت فقابلوا كلامه بالهتاف والتصفيق

اما كلمة ليحيَ عميد لبنان ، ليحيَ سيد لبنان ، فهذه كانت تطبق فضاء كل محطة ومكان وقف او مرّ فيه العميد

— في المنصوره — « ١ »

ماذا نقول عن استقبال المنصوره العظيم ؟

الوف من البشر والخلائق قد احتشدت في باحات المحطة وجوارها وتزاحمت بشدة حتى ضاقت بها تلك الباحات على رحبها في الداخل والخارج

وما وقف القطار الساعة السادسة وربع حتى تعالت الاصوات ودوى

---

« ١ » المنصوره

عاصمة مديرية الدقهلية . تبعد عن القاهرة ٩٢ ميلاً بالقطار .

عدد سكانها ٦٠ الف نسمة

موقعها على الضفة اليمنى من فصيلة النيل الجارية الى دمياط ، اهم حاصلاتها القطن والحبوب وفيها عدة محالج للقطن .

دار محمد بك الشناوي عضو الوفد المصري على شاطيء النيل في المنصوره

— المتحف المصري — «١»

حيث تفقد جميع اقسامه وعاد الى دار الوجيه انطون بك شديد وتناول هناك طعام الغذاء ، وعلى المائدة تكلم صاحب الدعوة مرحباً وتلاه حضرة الدكتور لطف الله لطفي بخطبة شائقة

وتقدمت بعد ذلك الانسة كورين شديد وقدمت لغبطته باسم والديها ساعة ثمينة مرصعة بالميناء والحجارة الكريمة

— مغادرة القاهرة —

وفي الساعة الثالثة والنصف استقل العميد وحاشيته صالوناً خاصاً ملتحقاً بقطار الاكسبرس الى المنصوره فودعه على المحطة جمهور غفير من المواطنين والمصريين والوفود والجمعيات وممثلو الهيئات والمدارس بحماس وهتاف متواصل

---

« ١ » المتحف المصري

تشغل بناية المتحف المصري في القاهرة مسافة ١٤٣٣٠ ياردا مربعاً باشرت الحكومة المصرية ببنائها سنة ١٨٩٧ وانجزتها سنة ١٩٠٢ فبلغت اكلافها يومذاك ٢٥٠ الف ليرة ذهبية .

وجرى فيها فيما بعد من التحسينات الحديثة ما تتجاوز اكلافه المئة الف ليرة ، والبناية ضخمة جداً مؤلفة من طابقين مقسمين الى غرف وقاعات مختلفة الحجم ، تتضمن من الاثار المصرية القديمة ما يعجز عن وصفه القلم وما لا يُقدر بثمن

فهناك التماثيل المختلفة الحجم والاشكال للالهة والملوك والملكات والامراء والاميرات ، وهناك الجواهر الثمينة والحجارة الكريمة ، و . و . وجميع

## — في طنطا —

وصلنا طنطا الساعة الخامسة بعد الظهر وكانت محطتها تعج بالجماهير الغفيرة ويتقدمهم الوجهاء : اسعد الغصين ، ابرهيم الغصين ، نجيب عازار ، نبيه روفايل داود ، خليل نادر ، توفيق ابو رحال وغيرهم لم تحضرهم الذاكرة

فضجوا بالهتاف والتصفيق والدعاء ، وهنا نقل الصالون الخاص من القطار الاول والحق بالقطار المسافر الى المنصوره ، ورافق غبطته من هذه المحطة الى المنصوره كل من السادة : نبيه داود ، وخليل نادر ، وتوفيق ابورحال كما رافق غبطته من القاهرة الاستاذ الاديب بشاره افندي الريس وكيل المدعي العام في القاهرة وهو من خيرة شباب لبنان المتمصرين ادباً ولطفاً

ووفد من المنصوره قوامه السادة سليم وقيصر موسى ، نعمة الله شيحان ، البر فاضل ، غبريال خوري ، وبين تصفيق الجماهير وهتافها

---

انواع المصاغات الذهبية والفضية ، والشعارات الدينية ، والالات القديمة ، والتحف النادرة .

وهناك جثث الملوك والملكات المحنطة ، والتوابيت الخشبية والفضية والذهبية ، وهناك ، وهناك ، ما لا يدركه عقل او تسمع به اذن من الاثار التي يعود تاريخها الى اجيال مختلفة حتى الاربعة الاف سنة قبل المسيح

فان لم يكُ في القاهرة غير المتحف المصري لكفى الى دفع الاجانب والسياح لارتياد وادي النيل والتمتع بمشاهدة هذه الاثار النفيسة التي تدهش العقول .

## — في الازهر — «١»

وغادر العميد مدرسة القديسة هيلانة الى الجامع الازهر رداً لزيارة شيخه الاستاذ محمد مصطفى المراغي فاستقبل هناك بمزيد الحفاوة والاكرام

ودار الحديث بين غبطته وبين مشائخ الازهر حول العلم والادب والدين

وبعد ان تناول غبطته ومن معه الشاي في الازهر غادره الى

---

قاهرة الظلام . لان ماريات باشا الاثري الافرنسي الطائر الشهرة لما اكتشف هذا الهيكل سنة ١٨٥٣ وجد فيه اثنى عشر تمثالاً للملك المذكور

طول التمثال ١٥٠ قدماً وطول مخالبه ٥٠ قدماً وطول رأسه ٣٠ قدماً وعرض الوجه ١٤ قدماً وعلوه من اعلى الرأس الى مسافة الارض التي يجثو عليها ٧٠ قدماً

«١» — جامع الازهر —

بناه جوهر قائد جيوش الخليفة المعزّ لدين الله الفاطمي سنة ٩٧٣ مسيحية وحوّله الخليفة « العزيز » بن المعزّ الى جامعة لتلقين العلوم الدينية الاسلامية سنة ٩٨٨

وهو اكبر ابنية الدولة الفاطمية

وقد زاد الملوك والسلاطين الذين تعاقبوا على عرش مصر بتحسين هذا الجامع وبناء جوانح واروقة عديدة في جوانبه مخصصين لكل قطر من اقطار العالم الاسلامي رواق خاص بتلامذة ذلك القطر

ويتراوح عدد التلامذة في الازهر من ٩٩٠٠ الى عشرة الاف تلميذ يتولى تدريسهم اربعمائة معلم من ائمة وشيوخ المسلمين

وتوجه من هناك الى مدرسة القديسة هيلانه في شبرا حيث اجتمع تلاميذها وتلاميذ مدرسة الملائكة وهما المدرستان اللتان يديرهما حضرة الابوين الناهضين المونسنيور بولس رزق وشقيقه الخوري جبرايل رزق ، فدخل الكنيسة وبارك الجماهير الغفيرة والقى حضرة المونسنيور بولس رزق خطاباً بليغاً رحّب فيه بالعميد واشاد بفضل المغفور لها المحسنة الكبيرة هيلانه عبد المسيح موصلي صاحبة وقف القديسة هيلانه الخيري'

فاجابه العميد شاكراً مبيناً فوائد التعليم المقترن بالتهذيب وغرس المبادىء القويمة في الطلبة وترحم على المحسنة وختم كلامه بالثناء العاطر على المونسنيور رزق وشقيقه مطرئاً خدماتهما الجلى للطائفة في القطر المصري

وخرج من الكنيسة الى قاعة الاستقبال حيث استقبله الطلبة بالنشيد اللبناني والنشيد المصري على انغام الموسيقى

والقى الطالب شوقي كرم خطبة افرنسية ، والطالب اواكيان بالعربية ، وقدمت الانسة اسما موصلي باقة جميلة من الزهر للعميد فباركها والقى الاستاذ فيليب مخلوف قصيدة عامرة

---

— ابو الهول — ولم يثبت التاريخ من بنى هذا الهيكل وحفر التمثال في الصخر .

ولكن من المعروف ان الملك طوطمس الرابع قد رمم الهيكل سنة ١٥٣٣ قبل المسيح

وهناك من يقول ان الملك شفران باني الهرم الثاني هو الذي بنى الهيكل وحفر التمثال للاله هرماكيس ، اي هوربس في الافق ، او الشمس الشارقة

كنيسة الموارنة في مصر الجديدة

— اوتل كلاريدج في المنصوره —

وهو الفندق الذي خصصته جالية المنصوره لنزول العميد وحاشيته

واستقبلته الموسيقى بالنشيدين المصري واللبناني وافتتح الحفلة حضرة الاديب الناهض الاستاذ اميل افندي لبنان رئيس النادي بكلمة لطيفة ، وتلاه كل من الادباء يوسف داود الخوري ، فالدكتور نجيب بك يونس ، فالاستاذ بولس بك غانم ، فالاستاذ ميشال سعد

ثم وقف الاستاذ بركات وطلب الى حضرة المونسنيور يوسف رحمه كاتم اسرار غبطته ان يحدث القوم ولو بقليل من كثير من حياة غبطة العميد واعماله فلبى المونسنيور الطلب وروى بعبارة فصحى وبلاغة فائقة واسلوب لطيف بعض ما يعلمه عن اعمال ومبرات العميد .

وتلاه حضرة المونسنيور فرنسيس مبارك الذي كان فيما مضى رئيساً للمدرسة المارونية في مصر فالقى كلمة لطيفة جداً عن ايامه القديمة مع تلامذته

وتكلم الاستاذ نجيب بك هواويني بما يوافق المقام .

---

كي لا يقف الشغل دقيقة واحدة

وظلوا يواصلون العمل فيه مدة ثلاثين سنة ، منها عشر سنوات في شق الطريق من المقالع حتى مكان البناء وطولها عشرة الاف وسبعة عشر ياردا وعرضها ٦٠ ياردا

وعشرون سنة في بناء الهرم الجبار المؤلف من مليونين وثلاثمائة الف حجر حجم كل حجر منها ٤٠ قدماً ، وقد قدرت اكلافه في ذلك العهد بالف وستماية قنطار من الفضة التي تعادل ٣٥٠ الف ليرة من الليرات الذهبية

ويدخل الى هذا الهرم من باب واحد في صدره يمكن الوصول منه بممر طويل الى غرفة الملك فغرفة الملكة وبقية الغرف ، ويتصل النور لهذه الغرف

وختم غبطة العميد الحفلة بكلمة وجهها الى شباب النادي الناهض مفتخراً بهم متمنياً لهم التوفيق والمستقبل الزاهر ، وتطرق الى ذكر المهاجرين وعنايته بهم ، واهتمامه الدائم لانشاء المشاريع العمرانية والاقتصادية طمعاً بارجاعهم الى الوطن

والطف ما تخلل هذه الحفلة الاناشيد القومية التي انشدها صاحب الصوت الرخيم الخواجا نصري نفاع والخواجا منصور نعمه والاستاذ محمد بكار . وقد تخلل الفصول تقديم الحلوى والمرطبات بكل سخاء

وانصرف القوم بعد الحفلة يلهجون بالثناء على رئيس واعضاء نادي لبنان الذي يضم خيرة الشبيبة اللبنانية ادباً ولطفاً وظرفاً ورقياً

---

## الخميس ٢٩ نيسان

### — في مدرسة القلب الاقدس —

اقام غبطته الذبيحة الالهية في مدرسة القلب الاقدس للراهبات

---

من كوتين عاليتين في جانبي الهرم لكل منها دهليز طويل ينحدر منها حتى الغرف المذكورة

وهرم الجيزة اكبر واضخم بناية من نوعه في العالم ويعده المؤرخون من عجائب الدنيا السبع

— ابو الهول —

وعلى مسافة قريبة من الهرم الاكبر يقوم هيكل وتمثال السفنكس

طائفة الروم الارثوذكس الكريمة جمعت جميع ابناء الطائفة الشقيقة بكبارها واعيانها ، فتكلم حضرة الوجيه الكبير الامير ميشال لطف الله باسم الطائفة الارثوذكسية ، وتلاه الاستاذ نسيم صبيعه ، فالاستاذ بولس بك غانم شاكراً للطائفة الارثوذكسية حسن استقبالها

وتكلم العميد داعياً الى المحبة والاتفاق شاكراً للطائفة الكريمة عواطفها النبيلة

ودعي بعد ذلك غبطته وجميع الحضور الى الموائد الفاخرة في احدى قاعات ذلك القصر الفخم

ومرّ العميد برجوعه على قصر الدوباره فزار حضرة الوجيه توفيق افندي مفرج

## — في نادي لبنان —

وعاد الى المدرسة المارونية حيث تصدر الحفلة الشائقة التي اقامها نادي لبنان لتكريم غبطته في السرادق القائم بجانب المدرسة المذكورة فحضرها جمهور غفير من المدعوين

---

وكانت فيما مضى قبل نزع الحجارة من جوانبه ٨٢٠ قدماً ، وهكذا كل زاوية من زواياه المنحنية انحناء متتابع من مساحة الارض الى ان تتصل ببعضها على علو ٤٥١ قدماً على خط مستقيم ، وكان هذا العلو فيما مضى ٤٨١ قدماً

وقد استجلب الملك كوفو حجارة هذا الهرم من مقالع طُرى وجبل المقطم مستعملاً لبنائه عشرة الاف عامل كانوا يشتغلون مناوبة في كل يوم

المطران كيرلس رزق

ونبادل البطريركان الكبيران بخطابين بليغين ارق عبارات المودة والصفاء مؤيدين حسن العلائق والصداقة بين الطائفتين منذ القديم حتى اليوم

وكان الاستاذ سامي افندى الشوا يرسل من حين الى آخر الطف النغمات على كمنجته الساحرة

– الى الاهرام – « ١ »

وبعد الغـذاء انسابت سيارة العميد تتبعها سيارات الحـاشية البطريركية على طريق الاهرام ، فقطعنا كبري قصر النيـل الى الجزيرة ومنها الى الجيزة حيث يقوم الهرم الاكبر وتمثـال ابي الهول ، فقضينا هناك ساعات ملوءها الغبطة والحبور في ظل العميد المحبوب

– عند الروم الارثوذكس –

– في سراي الجزيرة –

وفي منتصف الساعة السادسة توجه العميد وحاشيته الى سراي الجزيرة مقر الامراء آل لطف الله فتنـاولوا الشاي بدعوة من

---

«١» – اهرام الجيزة –

في الجيزة ثلاثة من الاهرام الجبارة واكبرها واضخمها هرم « شوبس » الذي بناه الملك « كوفو » الملك الثـاني من الدولة الرابعة عشرة سنة ٣٧٣٣ قبل المسيح وجعله مدفناً خاصاً به وبزوجته

طول كل جهة من جهاته الاربع حالياً عند سطح الارض ٧٥٥ قدماً

العميد في سفح الاهرام في مصر والى يمينه المطران عبد ، فالمونسنيور مبارك ، وميشال رفيع والى يساره الكونت عزيز صعب ومؤلف هذا الكتاب والخوري انطون عقل ، ووراءهم ، يوسف السودا ، يوسف رحمه ، يوسف كرم ، حبيب كيروز

العميد على ظهر الباخرة مار كوبولو والى يساره الشيخ فيكتور عواد

الموقع على الانغام الموسيقية لمؤلفه الاديب يوسف افندي صالح

---

## الاربعا ٢٨ نيسان

— في الكاتدرائية المارونية —

اقام غبطته قداساً حافلاً في الكاتدرائية المارونية في شارع حمدي يعاونه سيادة المطران انطون عبد ولفيف الكهنة ، القى خلاله كلمة على الشعب داعياً بحياة الملك فاروق الاول بمناسبة عيد جلوسه في هذا اليوم .

وبعد القداس خرج الى السرادق القائم بجانب الكنيسة وحوله الجماهير الغفيرة فقدم له حضرة الشيخ انطون بك الجميل هيئات الجمعيات الخيرية والاخويات للرجال والنساء في القاهرة ومصر الجديدة

والقى كل من الاستاذ راغب بك غالي والدكتور هلال فارحي والاستاذ فيليب عزيز خطاباً يوافق المقام

— في سراي عابدين —

ثم قصد غبطته الى سراي عابدين مع الاساقفة والحاشية وبعض الوجهاء فسجلوا اسماءهم في سجل التشريفات بمناسبة عيد جلالة الملك

بعدما استقبل صاحب العزة اسماعيل بك تيمور غبطته وحاشيته احسن استقبال

— عند الحاخام الاكبر —

ورد الزيارة لسماحة الحاخام الاكبر حاييم ناحوم افندى فاستقبله الحاخام مع رهط من رجاله وابناء طائفتـه استقبالاً حماسياً ورحب سماحته بالسيد البطريرك ترحيباً جميلاً وشبه دعوته الى الاتحاد والوئام بدعوة الانبياء الذين اوصوا جميعهم بالبر والمحبة ، فشكره العميد واثنى عليه وعلى طائفته

— في ادارة المقطم —

ورد الزيارة لحضرة العلامة الدكتور فارس باشا نمر والشيخ خليل بك ثابت عضو مجلس الشيوخ ورئيس تحرير المقطم في ادارة المقطم فاستقبل وشيع بالاكرام

— عند الروم الكاثوليك —

وتوجه من هناك الى دار المدرسة البطريركية في شارع الملكة نظلي فتناول مع حاشيته طعام الغذاء على مائدة غبطة البطريرك كيرلاس مغبغب يحيط بهم رهط من اساقفة ورؤساء واعيان الطائفتين ، وتكلم خلال المائدة سيادة المطران ديونيسيوس كفوري النائب البطريركي وشاعر القطرين خليل بك مطران الذي القى قصيدة عصماء ، وسيادة

السيد البطريرك من تشريف النادي وافاض في الاشادة بفضل غبطته

ووقف على الاثر سيادة المطران يوحنا الحاج والقى خطبة ضافية شاكراً للقوم حسن حفاوتهم

والقى الاستاذ يوسف افندي السودا كلمة وطنية . وغادر السادة الاساقفة ومن معهم دار النادي مشيعين بالاكرام

— حفلة المدرسة المارونية —

وفي منتصف الساعة الثامنة مساء اقامت ادارة المدرسة المارونية في شارع حمدي حفلة تكريمية على شرف غبطته دعت اليها جمهوراً غفيراً من ابناء الطائفة ومثّل خلالها تلامذة المدرسة النجباء رواية مار يوحنا مارون باللغة الافرنسية تمثيلاً شائقاً دلّ على ذكائهم وعلى جهود حضرة رئيس المدرسة الغيور الخوري يوحنا طعمه الذي اعدّ هؤلاء التلامذة لمثل هذا التمثيل الشائق

افتتح الحفلة حضرة الاب الجليل الخوري يوحنا عويس استاذ الدروس العربية في المدرسة بقصيدة بليغة

وبين الفصول القى حضرة الكاتب الكبير الاستاذ امين افندي الغريب قصيدة عامرة في مدح العميد

كما القى الاستاذ السودا كلمة حماسية

وهنا وقف غبطة العميد بين عاصفة من الهتاف والقى كلمة ثناء على ادارة المدرسة وعلى مؤسسيها المرحومين الكونت خليل صعب والمطران يوسف دريان ، وختمت الحفلة بالنشيد البطريركي

الامير محمد علي باشا ليبلغ غبطته شكر الامير على زيارته

— في مفوضية فرنسا —

وفي الساعة الخامسة والنصف حضر العميد وحاشيته وصحبه حفلة الشاي التي اقامها حضرة الكونت دي فيتاس وزير فرنسا المفوض في مصر تكريماً للعميد وقد حضرها لفيف من روءساء الطوائف والاعيان والادباء ، فاستقبل الوزير وعقيلته الراقية وموظفو المفوضية غبطته وضيوفهم بكل حفاوة ولطف

— عند رئيس مجلس الشيوخ —

— ووزير العراق —

وتوجه غبطته من دار المفوضية الافرنسية الى دار سعادة محمود بسيوني باشا رئيس مجلس الشيوخ ، فدار حضرة عبد القادر الكيلاني بك وزير العراق المفوض رداً لزيارتهما .

— في النادي الكاثوليكي —

وكان النادي الكاثوليكي قد دعا غبطته الى حفلة تكريمية في دار النادي فتعذر على غبطته حضورها بسبب وفرة الزيارات الرسمية فاوفد من قبله صاحبي السيادة المطران يوحنا الحاج والمطران انطون عبد فاستقبلا بالحفاوة والاكرام والقى حضرة رئيس النادي السيد بشاره معتوق في حضرتهما خطاباً بليغا ابدى فيه اسفه لعدم تمكن غبطة

العميد في القاهرة والى يمينه سفير فرنسا والمطران حاج فالمطران فارس ،
والى يساره خليل بك مطران

افرنسية لطيفة .

وكان حضرة الاباتي خويري قد اعد خطاباً ليفتتح به حفلة الاستقبال غير انه اكتفى بتقديمه لغبطته لكي يفسح مجالاً للاخرين ، فدل ذلك على تواضعه وشدة حرصه على راحة العميد الذي انهالت حوله وامامه الخطب منذ ترك بكركي حتى اليوم انهيال الامطار الغزيرة .

فبارك غبطته الجماهير وشكر الخطباء واثنى على الجهود التي بذلها الاباتي خويري في سبيل البطركخانة المارونية في مصر الجديدة

— زيارة بطرك الاقباط ومطران اللاتين —

وغادر العميد دار الرسالة بين هتاف الجماهير وتصفيقهم الى حيث زار سيادة المطران جيرار مطران اللاتين في الدلتا ، وبطريرك الاقباط الارثوذكس

— على مائدة القاصد —

ومن هناك توجه الى الزمالك فتناول طعام الغذاء على مائدة القاصد

---

المشروع وقع تحت عجز مالي اضطره الى التنازل عنه بموافقة السيد البطريرك للرهبانية الحلبية اللبنانية التي ابتاعته سنة ١٩١٦ باسم الاباتي اغناطيوس وهيبه رئيس الرسالة المارونية في مصر وجعلته تابعاً لرسالتها في القطر المصري

وسنة ١٩٣١ عُين حضرة الاب بطرس الخويري رئيساً على هذه المؤسسة وكانت المدرسة متداعية للسقوط فهدمها وجدد بنائها

الرسولي المونسنيور دي تستا .

— في دار الجميّل —

وبعد الغذاء زار غبطة البطريرك فخر اللبنانيين وحامل لواء مجدهم في هذا القطر وعنوان المروءة والكرم والشهامة والاخلاق العالية الذي يحق للبنان الافتخار بمثله ، عنيت به الصديق العزيز الشيخ انطون بك الجميل رئيس تحرير الأهرام وعضو مجلس الشيوخ المصري وكفى باسم الجميّل تعريفاً ، فاستقبل العميد في هذه الدار اللبنانية الصميمة بكل حفاوة واكرام

— زيارة آل صعب —

وتوجه من هناك فزار حضرة الوجيهين نجيب بك صعب وسليم بك صعب ، فالدكتور عبد الرحمن شهبندر

— مندوب الامير —

وفي الساعة الرابعة جاء سعادة محمود باشا شوقي وكيل الديوان الملكي الى دار حضرة الوجيه عبدالله بك شديد موفداً من قبل سمو

---

وفي سنة ١٩٣٤ رأى الاب المذكور ان الكنيسة تضيق بالمؤمنين بسبب تزايد عدد السكان فدعا ابناء الطائفة القاطنين في هذه المدينة واقترح عليهم تكبير الكنيسة فوافقوا على اقتراحه وباشر السعي بجمع التبرعات من جميع الطوائف حتى تجهز لديه مبلغاً يستحق الذكر جدد به بناء الكنيسة على اسم القديس مارون وبنى واجهتها الفخمة فاصبحت من اجمل الكنائس في القطر المصري

المارونية «١» فاستقبله امام باب الكنيسة التي لبست حلة من الزينة شائقة حضرة الاباتي بطرس الخويري رئيس البطركخانة المارونية في مصر الجديدة ولفيف الرهبان والكهنة وجمهور غفير من الشعب استقبالاً شائقاً

فدخل الكنيسة واقام قداساً حافلاً يعاونه حضرة الاباتي سمعان مهنا رئيس البطركخانة المارونية في بور سعيد

وقد القى سيادة المطران يوحنا الحاج خلال القداس كلمة توافق المقام

وبعد القداس تناول غبطته طعام الصباح وانتقل الى السرادق الفخم الذي أعدّ لاستقباله في باحة مدرسة الرسالة فاستقبلته الجماهير بالتصفيق والهتاف وعزفت الموسيقى بالنشيدين اللبناني والمصري

والقى حضرة الدكتور رشيد كرم خطاباً ترحيبياً

كما تكلم الاستاذ جان افندي جدعون باسم الطائفة المارونية في مصر الجديدة ٠

فالخواجا جورج مطر ، فطالبات المدرسة اللواتي قمن بمحاورة

---

— «١» الكنيسة المارونية في مصر الجديدة —

في سنة ١٩١٠ باعت الشركة البلجيكية مؤسسة مدينة مصر الجديدة للطائفة المارونية باسم المثلث الرحمات المطران يوسف دريان النائب البطريركي في القطر المصري قطعة ارض في هذه المدينة الحديثة مساحتها ٣٠٣٠ متراً بثمن مخفض وشرطت علىَ المشتري ان يقيم في هذه الارض كنيسة ومدرسة ومسكناً للكاهن ، فباشر رحمه الله في الحال ببناء الكنيسة والمدرسة غير ان

ذهبياً مرصعاً ، فدوى المكان بالتصفيق ، وقال الناس هذه أبلغ خطبة وأمتن قصيدة

— تبرع السيد البطريرك —

ووقف على الاثر غبطة السيد البطريرك فشكر الخطباء وبارك الحضور وتبرع بمبلغ عشرين الف فرنك من ماله الخاص مساعدة لتجديد بناء المدرسة المارونية التي باشر سيادة المطران عمانوئيل فارس بتجديدها

فدوى المكان بالتصفيق والهتاف والدعاء ، وانفرط عقد الجماهير والكل يلهج بصفات العميد السامية ووطنيته الصادقة وحبه لشعبه حباً فائقاً

## الثلاثا ٢٧ نيسان

— في مصر الجديدة —

توجه العميد هذا الصباح مع حاشيته فسيادة المطران عمانوئيل فارس وكبار رجال الطائفة الى مصر الجديدة لزيارة كنيسة الرسالة

العميد خارجاً من منزل الشيخ انطون بك الجميل والى يمينه المطران عبد
والى يساره اسكندر بك شدبد ووراءه من اليمين الى اليسار صاحب الدار
والكونت عزيز صعب والاستاذ يوسف السودا فالشماس محسن دهمان

والائتلاف بين جميع الطوائف ·

قال الدكتور شهبندر ان الدين لله والوطن للجميع ، وانا اقول ان الدين لله للجميع والوطن لله والجميع ، ان معنى الدين في العربية هو الخضوع لله ، ومعناه في الافرنسية نقلا عن اللاتينية الارتباط بالله ·

فالله جل جلاله قد خلق الناس واراد ان يعيشوا اخواناً متحابين مؤتلفين والشرائع كلها تدعو الى الاتفاق والوئام

فالدين اذاً ليس منافياً للوطنية ، وجميع الاديان متفقة في الجوهر ، وهذا الجوهر هو الاعتراف بالله وديمومته ، والاعتراف بالعقاب والثواب والدعوة الى الخير العام للانسانية

ونحن اذا اختلفنا في المسائل الثانوية نتفق في المسائل الجوهرية الكبرى

ثم اشار غبطته الى الاختلافات المذهبية التي كانت تثار في سوريا وكيف اثرت على رقيها

والمع الى مذهب الوحدة بين لبنان وسوريا الذي ذكره الدكتور شهبندر في خطابه فقال :

يجب علينا ان نسعى قبل كل شيء الى وحدة القلوب قبل وحدة الارض

وعلق الامال الطيبة على روح التسامح والوفاق بين الطبقات الراقية في مختلف الطوائف مما يبشر بالخير في الحال والاستقبال

— الدكتور فارس نمر —

والقى حضرة الدكتور فارس نمر كلمة توافق المقام حول تآخي

---

المصرية تحت رعاية الدولة العثمانية التي منحت ذريته حق توارث العرش المصري وساعدت فرنسا نهضة محمد علي بكل قواها فازدهرت مصر في عهده ايما ازدهار وسارت شوطاً بعيداً في معارج التقدم والفلاح

وما زالت تتقدم وتزدهر في ظل اولاده واحفاده من امراء وسلاطين وملوك حتى غدت على ما هي عليه اليوم من الثروة والرقي والعمران

اما القاهرة فهي ولا ريب اكبر وارقى واجمل مدينة في الشرق القريب ،

الطوائف ، وانتهت الحفلة بالدعاء لحياة مصر ومليكها ولبنان وسوريا

— مأدبة الطائفة المارونية —

وكانت الطائفة المارونية قد اعدت وليمة عشاء فاخرة في السرادق الكبير الذي اقامته في باحة المدرسة المارونية ، فغادر غبطته وصحبه مصر الجديدة الى المدرسة حيث تصدر المائدة التي ضمت ما ينيف على الثلاثمائة شخص ، وتكلم خلالها كل من الاستاذ بركات ، والاستاذ حبيب جاماتي ، فالاستاذ بولس غانم ، فسيادة المطران عمانوئيل فارس

وتعالت الاصوات طالبة ان يتكلم الاستاذ الشيخ انطون بك الجميل فوقف بين عاصفة من التصفيق والقى كلمة توافق المقام ، وتلاه الاستاذ يوسف السودا بكلمة لطيفة ، وقد ذكر الخطباء بالفخر اسم الفقيد الكبير الكونت خليل صعب واقف هذه الدار للطائفة

— هدية للعميد —

وهنا تقدم حضرة الوجيه نجيب بك صعب وقدم لغبطته صليباً

---

وقد يعجز القلم عن وصف ما فيها من القصور والجوامع الكنائس والفنادق والملاهي والحدائق الغناء

موقع القاهرة على الضفة الشرقية من النيل في الدرجة ٣٠ و٦ دقائق من العرض الشمالي والدرجة ٣١ من الطول الشرقي

يحرسها من الجانب الاخر جبل المقطم الفاصل بينها وبين الصحراء الشرقية يعلو ٦٥٠ قدماً ، عدد سكانها مليون نسمة ، وهي منذ تأسست حتى اليوم عاصمة الاقطار المصرية

العميد يتكلم على مائدة الجالية اللبنانية في مصر والى يمينه المطران يوحنا
الحاج ووراءهما اسكندر بك شديد والى يساره الشيخ انطون الجميل فالمطران
عمانوئيل فارس فالكونتس دي صعب والكونت عزيز صعب

وعلى الاثر وقف حضرة الدكتور عبد الرحمن شهبندر والقى خطبة بليغة خلاصتها ان الدين لله والوطن للجميع ، ذاكراً بالفخر مواقف العميد الشريفة في سبيل سوريا والسوريين

– خطاب المطران يوحنا الحاج –

وتلاه سيادة المطران يوحنا الحاج وبصفته مطران دمشق القى خطاباً جاء فيه على ذكر القضية السورية ونوه بمساعي العميد في سبيل سوريا ولبنان على السواء ، وان السوريين لن ينسوا الجهود التي بذلها غبطته في سبيل بلادهم

– كلمة العميد –

وتكلم غبطة البطريرك فشكر للجالية السورية الاسلامية حسن حفاوتها داعياً الى المحبة والاتحاد ، مبرهناً ان التعلق باهداب الدين والخضوع لشرائع الله لا ينافي الوطنية بل يدعو اليها ، فقال :

اني مسرور جداً وشاكر لكم ايها السادة دعوتكم هذه ذات المغزى العظيم الذي سعيت اليه وعملت من اجله كل ايام حياتي ، وهو الاتحاد والمحبة

---

وتم له ما اراد حيث نال محمد علي من السلطان العثماني بواسطة سفير فرنسا فرمان الولاية على مصر

فباشر عمله بدعوة المماليك الى وليمة في القلعة وكان عددهم مع اتباعهم ٤٨٠ شخصاً فلما اجتمعوا امر بقفل الابواب الخارجية وامر جنوده بذبحهم وافنائهم عن بكرة ابيهم

فخلا الجو لمحمد علي بعد ذبح المماليك واستقل بالحكم بعد ان اخضع باقي الانحاء

حافلاً واقاموا لتكريمه حفلة ادبية شائقة افتتحها حضرة الاب مارغو بخطاب بليغ وتلاه التلميذ فيليب واكد بخطاب عربي والتلميذ ريمون بولس غانم بأبيات شعرية ، فحضرة سيزوستريس سيداروس باشا الذي القى خطاباً جميلاً واثنى على حضرات الاباء اليسوعيين ذاكراً فضلهم على العلم والناشئة الحديثة

— حفلة الجالية السورية الاسلامية —

وتلبية لدعوة الجالية السورية الاسلامية التي اقامت لغبطته حفلة شاي انيقة في فندق هليوبوليس بالاس في مصر الجديدة توجه وحاشيته الى هذا النزل الفخم حيث استقبله الدكتور عبد الرحمن شهبندر وجميع افراد الجالية الكريمة استقبالاً حافلاً

فتصدر غبطته المائدة يحيط به حضرات الدكتور عبد الرحمن شهبندر ، مدحت باشا يكن ، طلعت باشا حرب ، توفيق باشا دوس ، نوري باشا السعيد ، الدكتور فارس باشا نمر ، الامير ميشال لطف الله ، حمد باشا الباسل ، الدكتور حسني بك احمد ، توفيق بك حيدر ، وغيرهم من اعيان المصريين والعراقيين والايرانيين

---

المماليك والجيوش العثمانية المحتلة

وفي سنة ١٨٠٣ اوعزت فرنسا الى قنصلها في مصر المسيو ماتيو دلسيبس لكي يتفق مع قائد الجيوش التركية لمحاربة اعدائها المماليك ، فوقع اختيار القنصل على البمباشي محمد علي الذي كان يتولى قيادة الف جندي من الجنود الالبانية ويقيم معها في القلعة لانه كان يرى في هذا الضابط الباسل ما يؤهله للقيام بمثل هذا العمل الخطير ، فاتفق معه على خفض شوكة المماليك

نستا وغبطة البطريرك كيرلس مغبغب ، والمطران ديونيسيوس كفوري ، والمطران كيرلس رزق ، ووزير فرنسا المفوض والسيدة عقيلته ، والشيخ انطون بك الجميل ، والشيخ خليل بك ثابت رئيس تحرير المقطم ، والمونسنيور جبرايل رزق ، والخوري بولس رزق ، والكونت عزيز صعب ، والكهنة والرهبان ، واعضاء لجنة الاستقبال

وعلى المائدة رحب صاحب الدعوة بالعميد وصحبه بكلمة لطيفة

وتلاه الاستاذ بولس بك غانم فالقى خطبة فياضة خاصاً كلاً من افراد الحاشية البطريركية من اساقفة وكهنة وعلمانيين بكلمة لطيفة ، محييا سيادة المطران بولس عواد بشخص ابن شقيقه الصديق العزيز الوجيه الشيخ فيكتور عواد احد افراد الحاشية البطريركية

وتكلم غبطة البطريرك فاثنى على صاحب الدعوة وذكر العلائق الودية بين فرنسا ولبنان شادياً بفضل الدولة الافرنسية الكريمة

وتلاه حضرة الكونت دي فيتاس وزير فرنسا فشكر للعميد عباراته اللطيفة مبرهناً عن حب فرنسا للموارنة وللبنان

وقد انتهز صاحب الدعوة هذه الفرصة فقدم لغبطته خاتماً من

---

هي حي من احيائها

وظلت القاهرة عاصمة الخلفاء الفاطميين من عهد المعز حتى سنة ١١٧١ حيث استولى عليها السلطان صلاح الدين الايوبي مؤسس الدولة الايوبية الذي بنى القلعة الحالية على منحدر جبل المقطم ، وبنى سوراً منيعاً حول المدينة يتصل بالقلعة من الجانبين

وتوالى الملوك والسلاطين على القاهرة من الايوبيين الى المماليك البحريين ،

الذهب مرصعاً بالحجارة الكريمة ، فشكره العميد كما شكر له ولاسرته حسن ضيافتهم

— في بطريركية الروم الكاثوليك —

وانتقل العميد مع حاشيته ورفاقه الى دار بطريركية الروم الكاثوليك ، فاستقبله غبطة السيد البطريرك واساقفته الافاضل بكل ترحاب واجلال ، والقى سيادة المطران ديونيسيوس كفوري خطاباً ترحيبياً ذاكراً ما للعميد اللبناني من المنزلة والحب في القلوب

فشكره غبطته واثنى على غبطة اخيه البطريرك كيرلس التاسع الذي اجاب شاكراً ذاكراً العلائق الودية التي تربط طائفته الكريمة بالطائفة المارونية وصداقته القديمة للسيد البطريرك ولسلفه السعيد الذكر

والقى حضرة الاستاذ بولس غانم مقطعاً لطيفاً من الشعر

— في مدرسة الاباء اليسوعيين —

وسار غبطته ومن معه الى كنيسة الاباء اليسوعيين فاستقبله حضرة رئيسها الاب مارغو وجمهور من الاساتذة والتلاميذ استقبالاً

---

الى المماليك الشراكسة ، حتى استولى عليها الاتراك في عهد السلطان سليم الاول سنة ١٥١٧ فاصبحت مصر من ذلك الحين ولاية تركية .

وفي اول تموز سنة ١٧٩٨ احتلتها الجيوش الافرنسية بقيادة نابليون بونابرت بعد انتصاره على المماليك في موقعة الاهرام الشهيرة ، وظلت مصر خاضعة للحكم الافرنسي حتى شهر ايلول سنة ١٨٠١ حيث ارغمت الجيوش الانكليزية الجيوش الافرنسية على اخلاء القطر المصري ، فعادت مصر الى الفوضى يتنازع حكمها

العميد واقفاً يلقي خطبته في حفلة الشاي التي اقامتها لغبطته الجالية السورية الاسلامية في مصر الجديدة ، وقد جلس الى يمينه مدحت باشا يكن ، وتوفيق باشا دوس ، وطلعت باشا حرب ، ومحمد باشا الباسل ، والدكتور فارس نمر ، والى يساره الدكتور عبدالرحمن شهبندر ، وخلفهم من اليسار الى اليمين ميشال افندي رفيع ، اميل افندي لبنان ، توفيق بك حيدر ، حسني بك احمد ، ومؤلف هذا الكتاب

مقابلة العميد اللبناني شخصياً بسبب مرضه فطلب اليه العميد ان يبلغ سمو الامير شكره وتمنياته

— عند القاصد الرسولي —

وزار غبطته ومن معه بعد ذلك نيافة القاصد الرسولي المونسنيور نستا في داره بالزمالك فاستقبل وودع بالاكرام

— في دار رئاسة الوزارة —

وتوجه العميد ومن معه الى دار رئاسة مجلس الوزراء فاستقبله امام الدار الاستاذ محمد حماده فزار غبطته معالي عثمان باشا محرم وكيل رئيس الوزراء الغائب حالياً في مونترو ، كما زار وزارة الخارجية رداً لزيارة محمد شراره باشا فاستقبل بالحفاوة والتكريم

— في دار الكومندور شديد —

وتناول غبطته مع حاشيته طعام الغذاء على مائدة فاخرة اعدها الكومندور اسكندر شديد يحيط به نيافة القاصد الرسولي المونسنيور

---

رحباً للحمامة ريثما نعود

وهكذا بعد رجوعه من فتح الاسكندرية رأسس في مكان المعسكر مدينة جديدة بالقرب من بابيلون اطلق عليها اسم الفسطاط الذي بنى في مكانه جامعاً كبيراً

وجاء احمد بن طولون بعد عمر بن العاص فزاد في عمرانها حتى تألف منها ومن بابيلون مدينة واحدة تعرف اليوم بمصر القديمة وهي ملاصقة للقاهرة لا بل

حضرة صاحب السعادة محمد شرازه بك وكيل وزارة الخارجية كما جاء رهط من كبار الرجال والوجوه والاعيان

— في سراي عابدين —

وتوجه العميد في ساعة الظهر مع رهط من حاشيته والشيخ انطون بك الجميل ، ونجيب بك صعب ، والاستاذ بركات ، وجان افندي جدعون الى سراي عابدين ، فاستقبلهم حضرة فايق بك يكن رئيس التشريفات بكل حفاوة .

وبعد ان وقعوا اسماءهم في سجل التشريفات الملكي والسجل الخاص بمجلس الوصاية ، وودعوا كما استقبلوا بالاحترام

— في سراي المنيل —

وتوجه العميد ومن معه الى سراي المنيل فاستقبلهم حضرة الاستاذ محمد بك سليمان سكرتير سمو الامير محمد علي مرحباً باسم الامير المريض المنقطع من زمن عن كل مقابلة ، وبلغهم اسف سموه لعدم تمكنه من

---

التي احتلت القطر المصري

اما الفسطاط فقد اسسها عمر بن العاص قائد الخليفة عمر بن الخطاب الذي دخل بابيلون غازياً سنة ٦٤١ وضرب خيام معسكره بالقرب من المدينة وفي وسطها الفسطاط وهي خيمة الغازي

ولما همَّ بالزحف على الاسكندرية وجد ان حمامة قد عششت في الفسطاط فقال لرجاله ، هي بادرة خير فلا تخربوا عشها واتركوا الفسطاط في مكانه مجللاً

مترجما عما يكنه لبنان لمصر من الصداقة والوفاء

— في دار عبدالله بك شديد —

وبعد ذلك انتقل العميد ومن معه الى دار حضرة الوجيه الكبير عبدالله بك شديد حيث تناولوا طعام العشاء وبات العميد ليلته هناك اما الحاشية فقد اعدت لها لجنة الاستقبال فندق وندسور مسهلة للجميع كل وسائل الراحة والهناء

## الاثنين ٢٦ نيسان

— في البطركخانة المارونية —

جاء غبطته باكراً الى البطركخانة المارونية في شبرا حيث استقبله حضرة رئيس الرسالة الاباتي مرتينوس مهنا ولفيف رهبانه استقبالاً حافلاً مع الجمهور الغفير الذي ازدحم في باحة الكنيسة من ابناء

وسبب تسميتها بالقاهرة هو انه يوم كان البناؤن يضعون اسسها سطع في سمائها الكوكب « مارس » الذي يطلق عليه العرب اسم « القاهر » فاستبشر القائد بهذه البادرة واطلق عليها اسم القاهرة

وقد استعمل جوهر حجارة خرائب ممفيس عاصمة مصر القديمة واقتطع غيرها من جبل المقطم لبناء المدينة الجديدة ، حتى اذا انتهى من بنائها سنة ٩٧٣ استقدم اليها مولاه الخليفة المعز الفاطمي الذي استقر فيها حتى توفي سنة ٩٧٥

الطائفة وتلامذة المدارس وفرق الكشافة ، فاقام قداساً حافلاً يعاونه حضرة المونسنيور يوسف رحمه منح في ختامه غفراناً كاملاً ، وقد لبست الكنيسة والبطركخانة حلة فاخرة من الزينة

وبعد القداس تناول طعام الصباح على مائدة رئيس الرسالة وانتقل الى السرادق المنصوب في باحة الكنيسة حيث القى حضرة الاباتي مرينوس مهنا خطاباً شيقاً ، فاجابه العميد شاكراً مثنياً على جهود الرئيس وحسن قيامه مع رهبانه بالخدمة الدينية الموكولة اليهم في هذا القطر ، وتلاه حضرة الدكتور لطف الله لطفي فالقى كلمة بليغة جداً

بطريرك الروم الكاثوليك —

وكان اول الوافدين للسلام على غبطته في هذا الصباح غبطة البطريرك كيرلس مغبغب التاسع بطريرك الروم الكاثوليك وبمعيته صاحبا السيادة المطران كيرلس رزق والمطران ديونيسيوس كفوري

— رئيس الوزارة —

وجاء بعدهم معالي عثمان باشا محرم رئيس الوزارة بالنيابة يرافقه

---

اما مصر القديمة القائمة على اطراف القاهرة فقد كان المصريون الاقدمون يسمونها — كيروهي — اي «مكان المعركة» لان الالهين هوريس وست كما تروي الاساطير القديمة قد اشتبكا بمعركة دامية في هذا المكان

وسماها اليونانيون بعد ذلك بابيلون ، وحصن الرومان قلعتها الشهيرة وفي عهد اغوسطس قيصر اصبحت بابيلون مقر قيادة فرقة من الفرق الرومانية

العميد في مدرسة الاباء اليسوعيين في القاهرة ، الى يمينه المطران يوحنا الحاج ، والى يساره المطران عمانوئيل فارس
وبينهما الاب مارغو فالاستاذ بولس غانم ، وزكي بك عسلي ، وسليم بك صعب

— خطاب السودا —

ووقف على الاثر حضرة الاستاذ يوسف افندي السودا فالقى خطاباً نارياً اشار فيه الى نهضة مصر الحديثة والى جهاد سعد الخالد ، مبيناً وجه الشبه بين ذلك الزعيم العظيم وعميد لبنان

فقد وقف سعد حياته في سبيل مصر ووقف البطريرك انطون عريضه حياته في سبيل لبنان

ثم حيّا فتيان مصر البواسل واثنى على جهاد اللبنانيين الذين خدموا مصر بكل اخلاص .

كما شكر للمصريين حسن ضيافتهم للنازلين بينهم من ابناء سوريا ولبنان ،

— خطاب المطران يوحنا الحاج —

ووقف على الاثر سيادة المطران يوحنا الحاج فالقى خطاباً شيقاً شكر فيه مصر الكريمة وما حبت به غبطة العميد من ضروب الحفاوة والتكريم ، واشار الى العلائق القديمة والحديثة بين مصر ولبنان فجاء كلام سيادته شاملاً لكل ما يود اللبنانيون قوله في مصر والمصريين

---

— القاهرة —

اسّسها جوهر قائد الخليفة المعز الفاطمي بالقرب من مصر القديمة والفسطاط بعد ان دوخ القطر المصري باسم مولاه سنة ٩٦٩

وبنى فيها قصراً للخليفة وثكنات للجنود التي كانت تحت قيادته

الاستقبال الباهر الذي جرى لغبطته فجاء دليلاً ساطعا على اعتبار واحترام الجميع لعميد لبنان ٠

ثم شكر لصاحب السمو الملكي الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية وللحكومة المصرية ولممثل فرنسا وللرؤساء الدينيين ووفود الطوائف حسن حفاوتهم

وذكر ابناء الطائفة المارونية مشيراً الى المنزلة السامية التي يتمتعون بها في القطر المصري بما يشغلون من المناصب الرفيعة

وختم خطابه بالدعاء لمليك مصر المحبوب فاروق الاول ولرئيس واعضاء مجلس الوصاية والحكومة المصرية والشعب المصري متمنياً للعميد طيب الاقامة في وادي النيل

## — خطاب الاستاذ يوسف عكر —

وتلاه حضرة الاستاذ النابه المحامي يوسف افندي عكر محامي السفارة الافرنسية في مصر فالقى باللغة الافرنسية خطاباً شيقاً باسم لجنة الاستقبال وشكر باسم الجالية المارونية جميع الذين شاطروها تحية واستقبال العميد ، مشيراً الى جهاد البطريركية المارونية في سبيل لبنان ذاكراً بالخير العلاقات القديمة بين فراعنة ثيبت وملوك بيبلوس وصداقة محمد علي باشا ونجله ابراهيم باشا مع الامير بشير الشهابي الكبير امير لبنان مظهراً ابتهاج اللبنانيين بالمعاهدة اللبنانية الافرنسية داعياً لغبطته بالتوفيق في رحلته الى روما وباريس

## — خطاب النائب البطريركي —

فاعتلى غبطته العرش المعد له على المذبح ووقف سيادة المطران عمانوئيل فارس النائب البطريركي الماروني في القطر المصري والقى الكلمة التالية :

« لا ارحب بغبطتكم بخطاب القيه ، فاستقبال الشعب لغبطتكم في الاسكندرية كان خطاباً ، واستقبال الشعب لغبطتكم في مصر كان خطاباً وقصيدة ، فامام هذه الخطب والقصائد الملموسة لا يبقى مجال للكلام ، فهذه المظاهرات الشعبية تغني عن الكلام والاسهاب ، فهي بنفسها تبرهن على ما لكم من منزلة سامية ليست في قلوب ابنائكم فقط بل في قلوب اللبنانيين والسوريين عموماً وفي قلوب اخواننا المصريين الذين اشتركوا معنا في هذه الحفاوة منذ وطأت قدماكم المياه المصرية

وختم كلامه بشكر الشعب المصري داعياً لجلالة الملك ولحكومته بالتوفيق .

## — كلمة العميد —

فوقف غبطة السيد البطريرك وبصوت جهوري ولهجة فصحى شكر الله لوصوله الى مصر العزيزة

وشكر لجلالة الملك فاروق رعايته وعطفه ، ولسمو الامير محمد علي حسن عنايته ولطفه ، ولحضرة رئيس الوزراء مصطفى النحاس باشا جميل ترحيبه

وللحكومة المصرية اهتمامها بارسال من ينوب عنها باستقباله

ولحضرة وزير فرنسا المفوض ولجميع قناصل الدول ورؤساء

الطوائف وممثليها ذهابهم لاستقباله في المحطة ومواكبتهم لموكبه وللاعيان ، والوجوه ، والهيئات ، والجمعيات ، والمدارس و . و . اندفاعهم وحميتهم وتظاهراتهم الودية

وختم كلامه متمنياً ان تبقى العلائق الودية بين مصر ولبنان كما كانت منذ اربعة الاف سنة حتى اليوم

فصفق الناس كثيراً لكلام السيد البطريرك بالرغم من وجودهم في الكنيسة

— في السرادق —

وخرج العميد من الكنيسة الى السرادق الكبير الذي ضُرب في باحة الدار فاستقبلته الجماهير بالهتاف الطويل وبعد جهد جهيد تمكن من الوصول الى العرش المعد له في صدر السرادق حيث جلس حوله وزير فرنسا المفوض والاساقفة وكبار الرجال ، بينما كانت الموسيقى تعزف بالنشيد البطريركي

— كلمة الطائفة —

يلقيها زعيم الطائفة في مصر

فوقف حضرة الشيخ انطون بك الجميل وتلا على الجمهور برقيتي الملك والنحاس باشا . والقى بالنيابة عن الطائفة المارونية في مصر خطاباً بليغاً رحب به بالسيد البطريرك وحاشيته واشار الى

العميد في السرادق امام كنيسة البطركخانة المارونية في شبرا والى يمينه عثمان
باشا محرم رئيس الوزارة بالنيابة فالشيخ انطون الجميل ، والى يساره محمد باشا شراره
وكيل وزير الخارجية ، فالمطران عمانوئيل فارس ، ويرى الى الوراء المطران
يوحنا الحاج والمطران انطون عبد

« اننا لا نلجأ الى البوليس ولا الى الكشافة لمساعدتنا على حفظ النظام وافساح الطريق ، بل نلجأ الى حضرتكم جميعاً راجين ان تتفضلوا وتكوّنوا منكم حرساً ليفسح الطريق للسيد البطريرك لكي يتمكن من الوصول الى سيارته »

فهتف الجمهور للجميّين طويلاً وتدافع بالمناكب حتى افسح طريقاً صغيرة مرّ فيها العميد من غرفة الضابط الى باحة المحطة بين عاصفة مريعة من الهتاف والدعاء في داخل المحطة وخارجها

وظل هذا الهتاف متواصلاً حتى ركب العميد سيارته وتمكن رجال الشرطة بالجهد الجهيد من افتتاح طريق لها للخروج من الباب الخارجي فدرجت وراءها مئات السيارات

— وقف حركة السير —

فسارت في الشوارع اربعاً وثلاثاً في صف واحد فتعذر المرور ووقفت حركة السير في شارع الملكة نظلي وشارع حمدي في البقعة الممتدة من المحطة حتى دار النيابة البطريركية المارونية

— في النيابة البطريركية —

وبوصول العميد الى دار النيابة البطريركية كان بانتظاره جمهور غفير جداً ضاقت به فسحات الدار والطرق المؤدية اليها فاستقبلوه بحماس شديد فدخل الكاتدرائية المارونية وقد ازدحمت ايضاً بالجماهير .

يقدم له الرجال الرسميين وسفير فرنسا المفوض والقناصل والرؤساء

— الازدحام الهائل —

حتى اذا ترجّلَ العميد على رصيف المحطة دوى التصفيق والهتاف بشكل مريع ، لكنه يدعو الى الفرح والحبور ، ومادت تلك الكتلة الجبارة من البشر تزحف وئيداً وتهدر كالبحر الزاخر وهي قطعة واحدة من الاجسام والرؤوس لو لا اصواتها وايديها المرتفعة في الفضاء وهتافها المتواصل : ليحيَ عميد لبنان ، ليحيَ سيد لبنان ، ليحيَ رسول السلام ، لخلناها ساحة من ساحات القتال بعد معركة حربية دامية وقد تكدست فيها الملايين

— صعوبة المرور —

وتعذّر السير والمرور على غبطته ومن معه بسبب الازدحام الهائل وعجز رجال البوليس وفرق الكشافة عن حفظ النظام فاضطر المرافقون لغبطته ان يدخلوا به غرفة الضابط القضائي الموجودة داخل المحطة

فاعتلى حضرة الشيخ انطون بك الجميل كرسياً على باب الغرفة وخاطب الجماهير بأعلى صوته شاكراً لهم عاطفتهم وعظم حفاوتهم راجياً منهم ان يفسحوا الطريق لغبطته ليتمكن من الوصول الى السيارة وختم كلامه قائلاً :

حيدر بك ، وسليم بك عز الدين ، وشفيق الحسامي وغيرهم من الاعيان لتمثيل الجالية الاسلامية السورية

ووقفت ثلة من رجال الشرطة لاخذ سلامه عند نزوله من القطار

كما اصطفت فرق كشافة النيل ، وكشافة الشرق ، والكشافة الكاثوليكية باعلامها وموسيقاتها ، ووقفت فرقة من راكبي الدراجات البخارية امام باب المحطة الخارجي لمواكبة سيارة العميد

وكانت لجنة الاستقبال المؤلفة من السادة : الشيخ انطون بك الجميل ، والكومندور اسكندر بك شديد ، ونجيب بك صعب ، وبولس افندي غانم ، ويوسف افندي عكر ، وكليمان افندي باخوس ، واميل افندي لبنان ؛ وحبيب افندي جاماتي ، وادمون افندي ملحمه ، وبركات افندي بركات ، قد وقفت بمقدمة الجميع والى جانبها فرقة اعضاء النادي اللبناني يظللها علم الارزة

اما الوجوه والاعيان والكهنة والرهبان وتلاميذ وتلميذات المدارس فقد يعجز القلم عن وصفهم وتعدادهم وتضيق المجلدات الضخمة بذكر اسمائهم

— ساعة الوصول —

وما دخل القطار فناء المحطة الكبرى في الساعة السادسة والدقيقة ٣٥ وأطلّ العميد من النافذة مباركاً الجماهير المحتشدة حتى دوى الهتاف والتصفيق كالرعود القاصفة وتجاوبت اصداءوها في ذلك الفضاء

الفسيح فخيل للسامعين ان الارض قد زلزلت بساكنيها ومادت بمن عليها والناس يصيحون ويهتفون . ليحيي عميد لبنان ، ليحيي سيد لبنان ، ليحيي رسول السلام

— تحية الحكومة المصرية —

وبين هذه العاصفة من التصفيق والهتاف والتهليل صعد سعادة احمد بك مختار مندوب سمو الامير محمد علي ولي عهد المملكة المصرية ورئيس مجلس الوصاية الى صالون القطار وتقدم من غبطة السيد البطريرك وقال :

« ان سمو الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية الموقر يهدي الى غبطتكم سلامه ويهنئكم بسلامة الوصول مرحباً كل الترحيب بقدومكم »

فشكره العميد وطلب اليه ان يرفع الى سموه تحياته وشكره ودعاءه لله بشفائه

وهنا تعالت الاصوات بالدعاء لسمو الامير محمد علي هاتفةً :

ليحيَ الامير محمد علي ، ليحيَ صديق لبنان .

وتقدم بعد ذلك سعادة فؤاد بك حسيب مندوب معالي رئيس الوزراء بالنيابة فحيا غبطته ورحب به بارق العبارات باسم معالي الرئيس فشكر له العميد حاساته وطلب اليه ابلاغ تحياته وشكره لمعاليه .

وكان حضرة الشيخ انطون بك الجميل عضو مجلس الشيوخ المصري اول من صعد الى الصالون لتحية العميد فوقف الى جانبه

العميد يتصدر مائدة عبدالله بك شديد والى يمينه المطران عمانوئيل فارس ونجيب بك صعب ، والى يساره
عقيلة عبدالله بك شديد والمطران يوحنا الحاج والكونت سليم شديد

وسيادة المطران كيرللس رزق والمطران ديونيسيوس كفوري وأربعة من سكرتيرية البطريركية بالنيابة عن غبطة البطريرك كيرللس مغبغب بطريرك الروم الكاثوليك

وسيادة المطران يعقوب كسيميان وكهنته عن طائفة الارمن الكاثوليك

وحضرة الارشمندريت بنجراتيوس وبعض الكهنة بالنيابة عن الاكليروس الارثوذكسي

وسيادة المطران بجانش والاستاذ عفيف هبره والاستاذ هنري عطار عن طائفة السريان الكاثوليك

والمنسنيور جيرارد من قبل نيافة القاصد الرسولي

وحضرة محمد حسين بك ، وحسن مبروك بك ممثلين نقابة المحامين

وحضرة الشيخ ابراهيم بديوي ممثلاً علماء الازهر الشريف

وسماحة الحاخام الاكبر ناحوم افندي ومعه صاحبا السماحة الحاخام يهوذا مسلاتون ، والحاخام نسيم اوجان يمثلون طائفة الاسرائيليين السريانيين

وسماحة الحاخام توليدانو والحاخام طوبيا ليفي والاستاذ اصلان ليشع يمثلون اليهود القرائين المصريين ، والاستاذ ليون برمان والاستاذ ناسهان عن اليهود الاشكنازيين

والسادة عبد الرحمن بك العابد ، وفهمي الحلبوني ، وشفيق الحلبوني ، ورشيد مرتضى ، والدكتور حسين احمد ، وتوفيق هولو

قلوب مواطنينا النازلين في هذه البلاد . كما هتفوا لصاحب العلم — واضع هذه الرحلة — وصفقوا له مهللين مرحبين

# في القاهرة

— استقبال منقطع النظير —

لم تشهد القاهرة منذ عاد سعد العظيم من منفاه استقبالاً حافلاً عظيماً كالاستقبال الذي جرى لعميد لبنان ساعة وصوله الى محطة القاهرة في الساعة السادسة والثلث مساءً

فقد ازدحمت الالوف في المحطة الكبيرة فملأت ارصفتها الداخلية واروقتها وباحاتها الخارجية ، فالجمعيات الخيرية باعلامها والنقابات والمدارس ، والنوادي ، وفرق الكشافة ، والحكام ، والرؤساء والوجوه ، والاعيان . ويتقدمتهم سعادة احمد مختار بك السكرتير الخاص لسمو الامير محمد علي موفداً من سموه ، وسعادة فؤاد بك حسيب السكرتير العام لمجلس الوزراء مندوباً من قبل معالي رئيس الوزراء بالنيابة

ووزير فرنسا المفوض المسيو دي فيتاس مع مستشار المفوضية وموظفيها والقنصل العام وموظفي القنصلية

وسيادة القمص باسيليوس والقمص دوماديوس بالنيابة عن غبطة بطريرك الاقباط الارثوذكس

— في دمنهور — «١»

ووصل بنا القطار الى محطة دمنهور الساعة الرابعة بعد الظهر فوجدنا فناء المحطة مكتظاً بالجماهير الغفيرة وبمقدمتها حضرة جورج بك نصار الذي رافق موكب العميد حتى بنها ، و كاهن الاقباط ورئيس دير التراسنتا ، وراهبات وتلميذات الفرنسيسكان ، وتلاميذ المدارس ، وشيخ الجامع ، وجمهور غفير من اللبنانيين والسوريين والمصريين من مختلف الطوائف

فاستقبلوا العميد وودعوه بالتصفيق والهتاف بينما كان يمطر عليهم بركاته من نافذة القطار

— في طنطا — «٢»

وصلنا محطة طنطا الساعة الخامسة والعشر دقائق ، وهنا تسابق

---

« ١ » دمنهور

دمنهور عاصمة مديرية البحيرة التي تمتد من ترعة الرشيد حتى صحراء ليبيا وقد بُنيت دمنهور الحديثة علَى اطلال مدينة تيمانهور القديمة اي مدينة الاله « هوريس »

تبعد عن الاسكندرية مسافة ساعة في القطار السريع — ٣٨ ميل ونصف — عدد سكانها ٤٠ الف نسمة · حاصلاتها ، القطن والذرة ، والحنطة والشعير والفول ، وفيها عدة معامل لحلج القطن

« ٢ » طنطا

موقعها علَى ضفاف ترعة القاصد وهي عاصمة مديرية الغربية الواقعة بين

اللبنانيون الى لثم انامل العميد المطل عليهم من النافذة تسابقاً موءثراً جداً باولادهم واطفالهم ونسائهم ، ولا نغالي اذا قلنا ان طنطا قد زحفت الى المحطة لاستقبال عميد لبنان وفي طليعتهم وكيل قنصلية فرنسا ووكيل قنصلية ايطاليا ، وجمعية الاتحاد السوري ، والجمعية الاسرائيلية ، وجمعية الشبيبة الارثوذكسية ، والاباء اليسوعيون وتلاميذهم ، وتلاميذ وتلميذات المدارس الاسرائيلية ، وفرق الكشافة فيها من صبيان وبنات ، والرهبان والكهنة والراهبات ، واعيان الجالية المارونية الذين عرفنا منهم الاصدقاء : نجيب عازار ، موسى داود الحاج ، اسعد الغصين ، ابرهيم الغصين ، نبيه روفايل داود ، خليل نادر ، توفيق ابو رحال ، وغيرهم ممن لم تحضرهم الذاكرة

وقد كان لاستقبال طنطا الحماسي الصادر من اعماق القلوب اعمق تأثير في قلب العميد ، فامطرهم وابلاً من البركات بينما كانوا يهتفون له ويهللون

— الهتاف للسودا ولصاحب العلم —

ورأت الجماهير — وجلهم من بكفيا — حضرة مواطنهم الاستاذ يوسف السودا يطل من نافذة القطار فصفقوا له طويلاً وهتفوا له مراراً مما يدل على المنزلة السامية التي يشغلها هذا الصديق العزيز في

---

الرشيد ودمياط .

عدد سكانها ٨٠ الف نسمة ، تبعد عن الاسكندرية مسافة ٧٥ ميلا ومسافة ساعتين في القطار السريع

العميد ساعة وصوله الى كنيسة المدرسة المارونية في القاهرة والى يساره
المطران فارس والمونسنيور جبرايل نجيم والى يساره القس جبرايل الراعي

على لجنة استقبال العميد في الاسكندرية لما بذلته من شديد العناء والسهر على راحة العميد وحاشيته ، وهذه اللجنة الكريمة موءلفة كما يلي : مع حفظ الالقاب

رئيس شرف . الكونت عزيز دي صعب

الرئيس العامل . ادمون اسود

الاعضاء . الدكتور جورج مراجل ، جورج زخارو بولو ، الفرد رميا ، اسكندر الحاج بطرس ، فيكتور عضم ، جورج شلالا ، فليكس صادق ، اميل غريب ، سليم عواد ، سليم عساف ، فريد نهرا ، نقولا الحايك ، يوسف كريدي ، ميشال ايوب

— في محطة سيدي جابر —

وكان فريق من اعضاء لجنة الاسكندرية والوجوه قد رافقونا من محطة الاسكندرية الى هذه المحطة ، فودعوا غبطته بين هتاف الجماهير التي ازدحمت فيها من لبناني وسوريي الاسكندرية لتحية العميد

أما حضرة الكونت عزيز دي صعب فقد رافق غبطته حتى القاهرة

وظلّ فيها طيلة المدة التي اقامها العميد هناك يبدي من ضروب الحفاوة والغيرة واللطف ما يدعو الى الفخر بمثل هذا الوطني الصميم الحامل لواء المكرمات والشهامة في وادي النيل

يوسف بخيت بمحطة جلمونوبولو بالرمل ، جمعت من ذكرنا سابقاً من من الحكام والروءساء والاعيان ، وتبودلت عليها الخطب والانخاب

— في المحطة —

وكان الناس على موعد من سفر غبطته في الساعة الثالثة بعد الظهر الى القاهرة فاحتشدوا بالالوف في فناء المحطة تتقدمهم فرق الكشافة والموسيقى ، وتلامذة المدارس حتى اذا وصل العميد استقبلوه بحماس شديد وهتفوا بحياته طويلاً وعزفت الموسيقى بالنشيدين اللبناني والمصري واخذت ثلة من رجال الشرطة سلامه

وجاء لوداعه على المحطة حضرة محمد حسين باشا محافظ المدينة الذي وصل اليوم من القاهرة ووكيله عبد الرحمن بك ، وحامد الشواربي باشا ، والمسيو جيريه قنصل فرنسا العام ، وقنصل ايطاليا العام وغيرهم من اصحاب المقامات الرفيعة وروءساء الاديان الذين ورد ذكرهم مراراً .

— مغادرة الاسكندرية —

وما صعد العميد الى الصالون الخاص الذي أعد لغبطته ولحاشيته حتى تعالت اصوات الجماهير بالدعاء وعزفت الموسيقى ، وصفر القطار منساباً بين التهليل والتصفيق والهتاف .

— لجنة الاستقبال في الاسكندرية —

ولا يسعنا ونحن نترك الاسكندرية الاّ ان ندوّن كلمة ثناء

لسمو الامير محمد علي باشا وهو مريض ملازم فراشه في مصر ،
وهذا نص البرقيات :

– برقية الملك –

سعادة احمد حسنين باشا رئيس الامناء
بمناسبة مروري للمرة الاولى بمصر ارجو ان ترفعوا الى صاحب الجلالة اجلالي واحترامي والتمنيات التي اصوغها لشخصه المعظم ولسعادة مصر ونجاحها ·
البطريرك عريضه

– برقية النحاس باشا –

حضرة مصطفى النحاس باشا -- مونترو –
بمناسبة مروري للمرة الاولى بمصر اعرب لرفعتكم على حسن تمنياتي لنجاح مساعيكم في سبيل التحقيق الكامل للاماني الوطنية
البطريرك عريضه

– برقية الامير محمد علي –

صاحب السمو الملكي الامير محمد علي باشا رئيس مجلس الوصاية — مصر
لقد شاءت مكارم سموكم ان تحوطني بالعناية والرعاية منذ وصولي الى المياه المصرية ، فكان لتلطف سموكم تأثير عميق في نفسي · فأسأل الله ان يسبغ على سموكم نعمة الصحة الكاملة وان يكلأ جلالة الملك بعينه الساهرة ويرعى مصر امةً وحكومةً

البطريرك عريضه

وبينما كان الناس يزدحمون حول غبطته في قاعة البطركخانة وخارجها ورد من جلالة الملك وحضرة النحاس باشا الجوابان التاليان :

## — جواب الملك —

كان لبرقية غبطتكم الرقيقة احسن وقع لدى صاحب الجلالة الملك وقد امرني مولاي الملك المعظم ان ابلغكم خالص شكره

احمد حسنين

## — جواب النحاس باشا —

ووردت برقية من صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا يحيي فيها السيد البطريرك ويشكر له تمنياته لمصر

فقرأ احدهم صورة البرقيتين على العموم وهتف حضرة الكونت عزيز صعب بحياة الملك ثلاثاً فتعالى الهتاف والدعاء

## — تحية الجماهير —

وتعالت اصوات الجماهير المزدحمة في الخارج فأطلّ عليهم الاستاذ يوسف السودا والقى كلمة بليغة قوبلت بالحماس بين الاسكندريين الذين عرفوا الاستاذ وخبروا وطنيته وجرأته منذ كان بينهم سنين عديدة .

وتلاه الاستاذ انطون نعمه بخطاب شيق

وهنا اطل العميد على الجماهير فطبق هتافهم الفضاء ، فباركهم وتوجه مع حاشيته الى مناولة طعام الغداء

## — في دار آل بخيت —

على مائدة فاخرة اعدها لغبطته الخواجا جورج قرم في منزل الخواجا

العميد يتصدر المائدة التي اقامتها لجنة استقبال اسكندرية والى يمينه محمود بك عبد الرحمن وحامد باشا الشواربي والى يساره المونسنيور جيرار والمسيو جيربو

قنصل فرنسا والمطران عمانوئيل فارس وقد وقف وراء غبطته الشماس عبود ابي يونس والشماس الفونس عواد

فدخل غبطته الكنيسة باحتفال كنسي حيث اقام الذبيحة الالهية يعاونه صاحبا السيادة المطران يوحنا الحاج والمطران انطون عبد وحضرة الخوراسقف فرنسيس مبارك ، وحضرة الخوري الياس محاسب .

وخدم القداس جوقة منظمة على انغام الارمونيوم ، بحضور الهيئات الرسمية والوجوه والاعيان ، وحضرة حاخام اليهود السيد تولدانو واعضاء مجلس ملته الذين اشتركوا باستقبال السيد البطريرك وطلبوا اليه ان يسمح لهم بحضور قداسه الحافل

— الازدحام للثم انامل العميد —

وبعد القداس صعد غبطته الى قاعة البطركخانة ، واصرّت الجماهير على ان يتبرك كل منهم منفرداً بلثم انامله الطاهرة ، فتصدر القاعة زهاء ساعة ، والناس تمرّ بسلسلة غير منقطعة لتسجد وتلثم يديه بازدحام هائل اضطر رجال البوليس معه ان ينظموا الدخول من باب والخروج من باب اخر ، بينما كان الخطباء والشعراء يشدون بمحامد العميد ومناقبه

-- تبادل البرقيات بين العميد والمقامات العالية —

وكان العميد عند وصوله الى الاسكندرية قد طيّر برقيتين الى جلالة الملك فاروق الاول وصاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الوزارة المصرية الموجودين حالياً في اوروبا ، كما طيّر برقية شكر

اعيان الطائفة المارونية في الاسكندرية حيث تناولوا هناك طعام العشاء على مائدة فاخرة حضرها وكيل المحافظ ، والشواربي باشا ، وعلي بك يحيى الخ . وتبودلت عليها الانخاب والقيت الخطب

وبات العميد ليلته هذه ايضاً في دار الكونت صعب

## الاحد ٢٥ نيسان

### — القداس الحافل —

ما طلعت شمس هذا النهار حتى كانت كنيسة الموارنة والبطركخانة المارونية في الاسكندرية وباحتها والمنعطفات المحيطة بها والطرق المؤدية اليها قد امتلأت بالجماهير الغفيرة الوافدة لحضور القداس البطريركي الاول في القطر المصري ، وبينهم من الموارنة من جاء من جهات بعيدة ومن المدن والدساكر الواقعة بين مصر والاسكندرية

وقد جاء خصيصة من كوم حماده لاستقبال غبطته حضرة الوجيه اللبناني المعروف الشيخ جورج بليبل على رأس وفد من اللبنانيين

ووقفت أمام الكنيسة ثلة من رجال الشرطة وفرق الكشافة وتلاميذ وتلميذات المدارس والجمعيات والاخويات والموسيقات الخ . حتى اذا اطلّ العميد نحو الساعة التاسعة استقبلته الجماهير الغفيرة بالهتاف واخذ رجال الشرطة والكشافة سلامه وعزفت الموسيقى بالنشيد البطريركي فالنشيدين اللبناني والمصري

اونانزيم رئيس مدرسة سان مارك ومعاونيه حسن استقبالهم واثنى على ايطاليا وفرنسا ومصر ، وخص بالذكر اسرة محمد علي باشا اساس نهضة مصر الحديثة ، فاستقبل الحضور كلام غبطته بالتهليل والتصفيق

— المحافظ والقنصل —

وعلى الاثر وقف حضرة وكيل المحافظ فشرب نخب غبطة السيد البطريرك ولبنان وفرنسا

وتلاه حضرة قنصل فرنسا العام شارباً نخب السيد البطريرك ولبنان ومصر والجالية المارونية في الاسكندرية

وهنا وقف حضرة الخوري انطون عقل فشرب نخب جلالة ملك مصر وسمو الامير محمد علي وختم كلامه بابيات شعرية غاية في الرقة والذوق

وبعد الغذاء اخذت بعض الرسوم ·

— زيارة الطائفة الارثوذكسية —

وفي الساعة الخامسة والنصف ام العميد وحاشيته قصر حضرة اسعد باسيلي باشا لزيارة طائفة الروم الارثوذكس في هذا البيت الكريم الذي احتشد فيه جميع اعيان ووجوه الطائفة الشقيقة ، ولما اطل غبطته على الجماهير استقبلوه بالتصفيق الحاد والهتاف فدخل البهو الكبير وسار صاحب القصر والسيدة عقيلته امام غبطته الى القاعة التي اعد فيها المقصف الفاخر فالتف حوله جميع من ذكرناهم في حفلة سان مارك

من حكام وقناصل ورؤساء اديان واعيان ، وبينهم احمد غاريو بك مدير الجمارك ، واللواء عقل باشا مدير خفر السواحل ، واديب معقد بك وحسين صبري باشا

— الخطباء —

وبعد مناولة الشاي عاد العميد ومن معه الى قاعة الاستقبال حيث تكلم في حضرته كل من السادة :

خليل شيبوب ، ومخايل عقل ، ونمر غبريل ، وفليكس فارس ، ونقولا شكري ، وميشال ايوب

ـ جواب السيد البطريرك ـ

فأجابهم العميد شاكراً واثنى ثناء عاطراً على الطائفة الارثوذكسية الكريمة وعلى حسن حفاوتها واشتراكها باستقباله ، واظهر سروره الزائد من اتحاد الطوائف ـ هذا الاتحاد الذي طالما نشده غبطته وسعى لاجله ـ حاثاً الاغنياء على مساعدة الفقراء لان الجميع اخوة في الانسانية ، وختم كلامه بشكر حضرة اسعد باسيلي باشا وعقيلته . فاستقبل كلامه بالتصفيق والهتاف

ـ العشاء في دار ادمون اسود ـ

وعاد غبطته الى قصر الكونت صعب فاخذ قسطاً من الراحة ، وفي الساعة التاسعة امّ مع حاشيته دار السيد ادمون اسود من

العميد يتصدر مائدة الكونت عزيز صعب والى يمينه محمود بك عبد الرحمن وكيل المحافظة ، فالسنيور كراني قنصل ايطاليا العام ، والى يساره الكونت عزيز صعب ، فالمدير العام ، والسيد روبرت رولو ، وقد وقف الاستاذ السوداء الى اليمين باقي خلفا وحوله بعض اعضاء لجنة الاستقبال ، فالخوري انطون عقل

بك مندوب سمو الامير محمد علي · وعبد الرحمن بك رمضان وكيل المحافظ · وحامد الشواربي باشا مدير البلد · والمسيو جيريه قنصل فرنسا العام ، ووكيل القاصد الرسولي ، وزنانيري باشا ، واسعد باسيلي باشا ، والكونت عزيز صعب ، ورئيس مدرسة سان مارك ، والمطران عمانوئيل فارس ، وحاشية غبطته من اساقفة وكهنة وعلمانيين ، وعدد غفير من اعيان الطائفة المارونية في الاسكندرية وغيرها من الطوائف

— الخطباء —

وعلى المائدة تكلم رئيس المدرسة فرحب بالعميد وشكر له رعايته وحسن التفاته نحو مدارس الاخوة المسيحيين في لبنان واثنى على ذكاء التلامذة المارونيين وذكر حنينهم الدائم الى لبنان سواء بكتاباتهم او خطبهم او في فروضهم المدرسية نظماً ونثراً

وتلاه الاستاذ ميشال معوشي فالقى خطاباً افرنسياً

فالاستاذ فريد حداد باللغة العربية

فالاستاذ فؤاد فرزان قصيدة افرنسية

فالاستاذ فليكس فارس الذى كهرب الحضور بخطابه الحماسي البليغ

فسيادة المطران عمانوئيل فارس الذي استقبل الشعب كلمته الافرنسية اللطيفة بحماس شديد

فالمسيو ليريونوفيتش رئيس جمعية مار منصور دي بول

— كلمة السيد البطريرك —

وفي الختام تكلم العميد باللغة الافرنسية فشكر لحضرة الاخ

وقنصل فرنسا العام وقنصل ايطاليا العام ، ووكيل القاصد الرسولي .
فاستقبل بكل هذه المقامات بمزيد الحفاوة والاكرام

وقد اوفد من قبله صاحبي السيادة المطران يوحنا الحاج والمطران انطون عبد لرد بقية الزيارات

— في كلية سان مارك —

وكانت لجنة الاستقبال والطائفة المارونية في الاسكندرية قد اعدت لغبطته ولمن معه مائدة غداء شائقة في كلية سان مارك في شطي الرمل التي تخص جمعية اخوة المدارس المسيحية ، وهي كناية عن قلعة جبارة تشغل في مساحتها آلافاً من الامتار وتدل على عظمة وثروة وجهاد مؤسسيها

تضم من التلامذة الف تلميذ وهي بفروعها العلمية والتجارية والزراعية اعظم وارقى واكبر مدرسة في القطر المصري

ففي هذه الكلية الجبارة التي يتعلم فيها معظم لا بل جميع ابناء الجاليتين اللبنانية والسورية اقامت لجنة الاستقبال والطائفة مائدة الغداء للعميد المفدى وحاشيته

— الوصول الى سانت مارك —

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر وصل غبطته الى هذه الجامعة فاستقبل استقبالاً حافلاً فذهب تواً الى المائدة التي ضمت ما ينيف على المائتين من المدعويين على صفين متقابلين فتصدرها غبطته يحيط به علي يحيي

والاعجاب بكرم ولطف الكونت دي صعب وعقيلته ، وقد جاء سيادة المطران فارس على ذكر المغفور له الكونت خليل صعب والد الكونت عزيز ذاكراً ما له من الفضل والمبرات في جانب الطائفة

وهنا القى غبطة السيد البطريرك كلمة بليغة جداً اثنى فيها على ذوق وكرم وشهامة الكونت صعب وعقيلته ، وشكر للشعب المصري حسن احتفائه بقدومه ، ودعى الى الاتحاد والوئام عملاً بشريعة المسيح ، وصرح باستعداده لخدمة الجميع من مصريين ولبنانيين وسوريين قائلاً مع السيد المسيح – فليكن الكبير لكم خادماً – وختم كلامه بالدعاء لجلالة الملك والشكر لسمو الامير محمد علي ، وللحاضرين من كبار رجال الدولة المصرية والقناصل والاعيان

فقوبل كلام غبطته بالتصفيق الحاد

وبعد العشاء انتقل الحضور الى قاعات القصر الكبرى حيث اخذت بعض الرسوم وتبودلت عبارات الولاء والصفاء حتى منتصف الليل فانصرف الجميع يلهجون بالثناء على حسن ضيافة الكونت صعب وعقيلته الراقية

وبات غبطة السيد البطريرك وصاحبا السيادة الحاج وعبد والمونسنيور

---

علي الكبير راكباً علَى جواده

واجمل منتزهاتها الرصيف الممتد على شاطئ البحر حتى الرمله وحديقة انطونيادبس وبستان النزهة الخ .

واعظم قصورها قصر رأس التين مصيف ملوك مصر ، وقصر الوالدة في الرمله ، والقصر الخديوي في بولكلي ،

رحمه في قصر الكونت صعب وتوزع بقية افراد الحاشية على منازل اعيان الطائفة ، لان ابناء الطائفة في الاسكندرية ومصر والمنصوره أبوا ان ينزل السيد البطريرك وحاشيته الكريمة ضيوفاً الا على منازلهم

## السبت في ٢٤ نيسان

### — في الصباح —

اقام غبطته الذبيحة الالهية هذا الصباح في دار الكونت صعب حيث أعدت كابلا خاصة لهذه الغاية

وفي الساعة التاسعة جاء بموكبه الى البطركخانة المارونية فتقبل زيارات اعيان ووجوه المدينة وكبار موظفيها ورؤساء متاجرها وشركاتها وجمعياتها ونقاباتها الذين يضيق المقام بذكر اسمائهم لوفرة عددهم

### — غبطته يرد بعض الزيارات —

وفي الساعة الحادية عشرة سار بموكبه الى دار المحافظة فزار حضرة عبد الرحمن بك رمضان وكيل محافظ المدينة الذي لم يفارق موكب غبطته لحظة واحدة في كل مدة اقامته في الاسكندرية بسبب غياب المحافظ .

وزار بعد ذلك دار البلدية ومديرها حامد الشواربي باشا . ومن هناك توجه لزيارة حضرة علي بك يحيى مندوب سمو الامير محمد علي

العميد في دار الكونت صعب في الاسكندرية بعد مأدبة العشاء وحوله المدعوون وافراد الحاشية البطريركية

المنسنيور آلوش كاتم سره ، الدكتور مراجل ، جورج قرم ، جورج جدعون ادمون اسود ، حبيب معوشي ، غبريال بولاد ، جوزف بخيت ، بركات بركات ، توفيق طنوس ، فريد نهرا ، فليكس فارس ، جوزف كريدي ، غبريال خوري ، نقولا الحايك ، جورج صالح ، نقولا قرداحي ، اميل غريب ، نجيب اورفلي ، جورج زخاروبولو ، غبريال نحاس والحاشية البطريركية من اساقفة وكهنة وعلمانيين

— حسن الضيافة —

وكان حضرة الكونت صعب وعقيلته الكونتس الرفيعة التهذيب يقومان مع عشرات الخدم على خدمة ضيوفهما مظهرين من اللطف والذوق ما يعجز عن وصفه القلم

— الخطباء —

وعلى هذه المائدة تكلم حضرة الدكتور جورج مراجل باللغة الافرنسية وتلاه الاستاذ توفيق طنوس باللغة العربية كما تكلم الاستاذ يوسف السودا وسيادة المطران عمانوئيل فارس فأجمع الكل على الدعاء لجلالة ملك مصر ، والثناء على الشعب المصري الكريم والشكر

---

وعامود بومباي المؤلف من الحجر السماقي الاحمر الذي اقامه بومباي تخليداً لذكر ديوكلاسيان سنة ٣٠٢ للمسيح وعلوه ٨٨ قدماً

والمدافن المصرية واليونانية القديمة المحفورة في الصخور ، ومنارتاها القديمة والحديثة وغيرها من الاثار

واجمل احياء الاسكندرية الحالية باحة محمد علي حيث يقوم تمثال محمد

فاستقبل سعادة الكونت وعقيلته الكونتس الراقية اللطيفة غبطة السيد البطريرك ومن معه بمزيد الحفاوة والاكرام

— المائدة الفاخرة —

وعند الساعة الثامنة والنصف تصدر غبطة العميد مائدة فاخرة جداً تجلى فيها الذوق والكرم والسخاء يحيط به من كبار الرجال وعظماء المدينة الذوات المدرجة اسماؤهم ادناه :

علي بك يحيي ممثل سمو الامير محمد علي باشا رئيس مجلس الوصاية الملكية ، شواربي باشا مدير عام المجلس الاسكندري ، حسين صبري باشا حاكم الاسكندرية السابق وامين جلالة الملك حالياً

المسيو جيريه قنصل فرنسا العام في الاسكندرية

المسيو توماسيني قنصل فرنسا في الاسكندرية

المسيو كاماراني قنصل ايطاليا العام في الاسكندرية

اسعد باسيلي باشا

المسيو روللو رئيس الطائفة الاسرائيلية

المطران ديونيسيوس كفوري ممثل غبطة البطريرك كيرلس مغبغب

---

الاسكندرية وعادت بها الى التدرج في مدارج العمران حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم من تقدم وازدهار

واشهر ما في الاسكندرية اليوم دار الاثار ، والمكتبة التي تحتوي اربعمائة الف مجلد ، وبقايا هيكل السرابيوم وهو الهيكل الذي بناه البطالسة للاله سرابيس ، ويقال انه لم يكن في العالم اكبر من هذا الهيكل الا الكابتول الروماني .

فارس والقى كلمة ترحيب بعميد لبنان باسمه وباسم الطائفة المارونية في القطر المصري شاكراً بقية الطوائف التي اشتركت معهم باستقبال عميد لبنان مثل هذا الاستقبال الحافل داعياً لجلالة ملك مصر بالتوفيق ولسمو الامير محمد علي بالشفاء وللامة المصرية بدوام النجاح والازدهار

— خطاب السيد البطريرك —

ووقف السيد البطريرك على الاثر فقال :

ايها الابناء الاعزاء

باسم الرب يسوع الذي نمثله على الارض ونحترم مبادئه الشريفة نحييكم ونحيي الشعب المصري الكريم وهذه البلاد العزيزة

نحييكم باسم لبنان الذي ما انفكت علاقاته الودية متينة العرى منذ القديم مع مصر الجبارة ، مصر الناهضة ، مصر الرافعة علم التقدم والرقي والعمران منذ عهد الفراعنة حتى اليوم

تلك العلائق التي جئنا اليوم نثبتها ونزيد في توثيق عراها ليظل القطران الشقيقان كما كانا منذ القدم عنوان الاتحاد والمحبة والوئام

نحييكم باسم الحكومة اللبنانية وباسم الشعب اللبناني

نحييكم باسم شعبنا الماروني ونشكر لكم ، حكومة كريمة ، وشعباً مضيافاً — على هذا الاحتفاء الباهر وعلى حسن معاملتكم للجاليتين اللبنانية والسورية

---

وخلفه ابنه بطليموس الثالث « اورجانس » الذي اقام اريستوفانس البيزنطي حافظاً للمكتبة الشهيرة فزاد في اتقانها وعدد مجلداتها

وتعاقب ملوك البطالسة في حكم الاسكندرية فزادوا في عمرانها وازدهارها فاصبحت من اشهر واعظم الثغور التجارية في العالم ومصدراً للعلوم اليونانية حتى حاصرها الرومان سنة ٤٨ قبل المسيح في عهد الملكة كليوبترا وزوجها واخيها بطليموس الرابع عشر ، ودخلها القيصر الروماني اوكتافيوس ظافراً بعد ذبح

المستر جونس تحت مراقبة المفتش العام المستر باترسون ، فاستحقا الثناء العاطر على اقتدارهما

— الهتاف في الشوارع —

وكانت الجماهير التي ازدحمت على جانبي الشوارع تهتف لموكب الغبطة كل ما مر بها هتافاً قلبياً عالياً

— في البطركخانة المارونية —

حتى اذا وصل غبطته الى البطركخانة استقبله تلامذة المدارس والجماهير الغفيرة بالتصفيق الحاد والتهليل وحيته ثلة من رجال الشرطة وعزفت موسيقى مدرسة « دون بسكو » الايطالية بالنشيد البطريركي والنشيد اللبناني والسلام الملكي المصري ، فدخل غبطته الكنيسة بعد ان ألبس الحلة الحبرية ، على انغام الارغن والاناشيد الروحية

— كلمة المطران فارس —

ولما استقر على العرش المعد لغبطته وقف سيادة المطران عمانوئيل

---

« سوتر » باحتفال عظيم الى القطر المصري وجعل الاسكندرية عاصمة ملكه فازدهرت في عصره ازدهاراً فائقاً

فأسس فيها المكتبة الشهيرة ودار الاثار وعزز المعارف والعلوم

وجاء بعده ابنه بطليموس الثاني « فيلادلفوس » فزاد في عمرانها وازدهارها فخرج من مدارسها كثيرين من العلماء والرسامين والمهندسين حتى اصبحت من اشهر مدن العلم في ذلك العصر

الكونت عزيز دي صعب

البطريركي الماروني في القطر المصري ، فالكونت عزيز دي صعب ، واعضاء لجنة الاستقبال ، فالمسيو جيريه قنصل فرنسا العام في الاسكندرية بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن سفير فرنسا في القاهرة ، فالمسيو توماسيني قنصل فرنسا في الاسكندرية ، والمسيو كاميراني قنصل ايطاليا العام فسيادة المطران ديونيسيوس كفوري مستنابًا عن غبطة البطريرك كيرللس مغبغب بطريرك الروم الكاثوليك الموجود في القاهرة ، فمطران الاقباط الارثوذكس ، ومطران الارمن الكاثوليك ، فالمونسنيور نوتي ممثلاً نيافة القاصد الرسولي الموجود في القاهرة ، فوفود الرسالات كاللعازريين واليسوعيين والفرير وغيرهم من ممثلي المؤسسات والطوائف الاجنبية والوطنية ، فوفد مصر المؤلف من السادة الكونت اسكندر شديد ، وبركات بركات ، وجان جدعون

ووفد المنصوره وقوامه السادة : جورج بك نصار ، والمحامي غبريال خوري ، وجورج صالح

ووفد طنطا وقوامه السادة : نجيب عازار ، اسعد الغصين ، داود الحاج ، نبيه روفايل ، خليل نادر ، توفيق ابو رحال ، عزيز الريس

---

دقيقة و٥ ثوان من العرض الشمالي

موقعها على مصب النيل في اللسان الضيق من الدلتا المصرية الواقع بين بحيرة مربوط والبحر المتوسط

عدد سكانها حاليًا نصف مليون نسمة بينهم ١٠١ ينيف على السبعين الفًا من الاجانب معظمهم من الايطاليين واليونانيين

أسس الاسكندرية الاسكندر المكدوني الكبير سنة ٣٣٢ قبل المسيح

وغيرهم من الوفود والذين لم يتسع لنا الوقت في ساعة وصول الباخرة لتدوين اسمائهم

## — الاستقبال الملكي —

ولما لامست الباخرة الرصيف الذي غصّ بالوف الملاقين واطل غبطة العميد على الجماهير تعالت اصواتها بالهتاف فنزل غبطته الى البر فحيته ثلة من رجال الشرطة والكشافة البحرية

وبين عاصفة من التصفيق والهتاف ركب غبطته السيارة والى يساره سعادة علي بك يحيي ممثل سمو الامير محمد علي ، تواكب السيارة اربعة دراجات بخارية ودرجت وراءه سيارات القناصل والاساقفة والحاشية والملاقين التي تجاوز عددها السبعين سيارة مارة بين صفين من رجال الشرطة الذين امتدوا بسلسلة غير منقطعة في الطريق التي مرّ فيها الموكب الى البطركخانة المارونية على الترتيب التالي :

شارع الابرهيمي ، فشارع سيدي المتولي ، فشارع شريف باشا ، فميدان محمد علي ، فميدان زغلول ، فالبطركخانة المارونية

وقد تولى حركة تنظيم الشرطة بشكل حذق ودراية حضرة الضابط

---

تذكاراً لغزوه البلاد المصرية واستيلائه عليها ، وذلك في مكان مدينة « راكوتي » القديمة تجاه جزيرة الفراعنة وجعلها المرفاء العام للاقطار المصرية تسهيلا للملاحة بين مصر والبلاد اليونانية وجزر الارخبيل ولتحسين العلاقات بين مملكة الفراعنة ومملكته اليونانية الكبرى الذي كان يطمع بنشر سيطرتها على جميع انحاء العالم .

وبعد وفاة الاسكندر وانقسام مملكته بين قواده عاد بطليموس الاول

جلالة الملك فاروق الاول ملك مصر

# في القطر المصري

## الجمعة ٢٣ نيسان

### — الوصول الى الاسكندرية — «١»

ونحو الساعة الثالثة بعد الظهر اطلت الباخرة اسبيريا على الاسكندرية فبدت امامنا ارض الفراعنة بسهولها وبطاحها

وما دخلت الباخرة مياه المرفأ وهي مزينة بالاعلام الكثيرة يخفق فوقها العلم اللبناني اجلالاً لضيفها الكبير، حتى امتلأت مياه المرفأ بزوارق الوافدين لاستقبال عميد لبنان

وكان اول الصاعدين الى الباخرة حضرة صاحب العزة علي بك يحي مستناباً عن سمو الامير محمد علي باشا رئيس مجلس الوصاية الملكي لاستقبال السيد البطريرك فسيادة المطران عمانوئيل فارس النائب

---

«١» — الاسكندرية —

الاسكندرية اكبر مدينة في القطر المصري بعد القاهرة واعظم الثغور المصرية الواقعة على شاطئ البحر المتوسط بسعة تجارتها ووفرة علاقاتها مع الداخلية

تقع في الدرجة ٢٩ و ٥٨ دقيقة و ٣١ ثانية من الطول الشرقي و ٣١ و ١٣

— بين السماء والماء —

وفي الساعة السابعة تماماً تحركت الباخرة — اسبيريا — الايطالية التابعة لشركة لويد ترياستينو ، وقد تلألأت بالانوار الكهربائية احتفاءً بالضيف الكبير ، وكانت جيوش الظلام قد دحرت قوات النور وحجبت عن أعيننا تلك الجبال الخضراء المحبوبة ، غير ان الانوار الضئيلة التي كانت تبدو لنا عن بعد في مختلف انحاء الجبل كانت تبعث في الصدر حرقة الفراق ، وتجيش في الذاكرة اوقات الصفاء في ربوع الوطن المحبوب ، وتعود بنا الى تقدير عظم الجهاد الذي يكابده عميد لبنان في سبيل لبنان

وما هي لحظة حتى توارى لبنان عن العيان واختفى آخر نور ضئيل من انوار العرين فتحولت منا الانظار الى الفضاء الفسيح وكل منا يقول :

بلادي ولو جارت عليّ عزيزة واهلي ولو ضنوا عليّ كرام

وانثنى العميد الى الراحة في غرفته الخاصة ولسان حاله يردد مع الاجيال :

امتي وبلادي ، امتي وبلادي

* * * *

الجو صافٍ ، والبحر هادىء ، والقمر يرسل نوره الوضاح ، وانجم السماء تكاد تنعكس انوارها لشدة بهائها في مياه الخضم الجبار ، والكل شاعر بعظم المسوءلية الملقاة على عاتق امير البلاد في هذه المرحلة الخطيرة فيبتهل الى الله بتوفيقه وحفظ حياته الثمينة

هكذا انقضت الليلة الاولى وبعض اليوم التالي بعد مغادرة الوطن المحبوب بين ألم الفراق والامل بتحقيق اماني البلاد

دراجات الشرطة وتتبعها سيارات السادة الاساقفة والحاشية البطريركية والمودعين من وطنيين واجانب

وما كاد الموكب يصل الى اول طريق النهر تحت وابل من العطور والزهور حتى اصطدم بجيش جرار من الشعب ملأ الطرق والمنعطفات ، فتألفت منه كتلة واحدة وجيش من البشر اوله طريق النهر وآخره رصيف البنك السوري

## — في البر والبحر والجو —

وكانت هذه الجماهير كالبناء المرصوص تملأ الشوارع والباحات والمنازل والشرفات وقد احاطت الالوف بسيارة العميد فتعذر عليها السير الاّ وئيداً ، فسارت بين عاصفة من التهليل والتصفيق والدعاء ، وجيش من الرجال يهدر كالبحر الزاخر

وكان دوي البارود يطبق الفضاء ، والاسهم النارية تتعالى في كل مكان ، والرصاص يلعلع هنا وهناك ، والطيارات ترفرف داوية فوق الرؤوس تقوم بالالعاب المدهشة ، والبواخر الراسية في الثغر توالي الصفير ترحيباً واجلالاً ، وقد تجللت بالاعلام الكثيرة .

وكانت هيئات المدارس وتلاميذها وتلميذاتها وفرق الكشافة والكتائب وثلة من الجند قد وقفت تنتظر على الرصيف فاخذت سلام العميد ساعة وصوله

ولما نزل الى زورق الاميرالية المعدّ لنقله مع حاشيته الى الباخرة وبمعيتهم معالي وزير الداخلية ، تعالت اصوات الجماهير بالهتاف : ليحيَ عميد لبنان ، ليحيَ سيد لبنان ، ودوى البارود والرصاص والديناميت

في كل مكان كالرعود القاصفة

وكانت شرفات وسطوح المنازل المطلة على المرفأ مكتظة بالجماهير التي كانت تحيي العميد عن بعدٍ برفع الايدي وتلويح الاعلام ، فشاهدنا ونحن على ظهر الباخرة من هذه التظاهرات ومن دواعي الحماس ما يعجز عن وصفه القلم .

— في الباخرة —

وكان بانتظار غبطته على ظهر الباخرة حضرة المسيو غروسون مدير غرفة المفوض السامي مستنابًا عن فخامة الكونت دي مارتل لوداع غبطته ، والاستاذ جورج بك حيمري مستنابًا عن فخامة رئيس الجمهورية ، ورهط كبير من الاساقفة وروءساء الاديان والكهنة والرهبان والوزراء والنواب والحكام والقضاة والوجوه والاعيان والصحافيين الذين يضيق المقام بذكر اسمائهم

— سباقة الارز —

وكانت سباقة الارز ـ فرع بيروت ـ لمنشئها الاستاذ يوسف السودا على زورق كبير تدور حول الباخرة رافعة اعلامها منشدة الاناشيد الوطنية داعية بحياة العميد مهللة للاستاذ السودا كلما اطلّ عليها

وبعد ان ودع الجميع غبطة السيد البطريرك وحاشيته غادروا الباخرة عائدين الى البر .

فاستقبله رئيس وعمدة وتلامذة مدرسة الفريير استقبالاً حافلاً جداً واقيمت لغبطته حفلة تكريمية القيت خلالها الخطب فاجاب عليها العميد مثنياً على الاخوة وجهادهم في سبيل التهذيب والدين

— على مائدة القاصد الرسولي —

وتناول طعام الغذاء على مائدة نيافة القاصد الرسولي المونسنيور زيمي لوبرتو يحف به السادة الاساقفة

— في مدرسة العائلة المقدسة —

وبعد الظهر زار مدرسة راهبات العائلة المقدسة المارونية فاستقبل فيها استقبالاً حافلاً جداً وعاد من هناك الى مدرسة الحكمة

---

— العميد يغادر مدرسة الحكمة —

بين اهازيج الشعب وتهاليله

كان وداع العميد في بيروت اشبه بيوم استقباله بروعته وفخامته ووفرة الجماهير التي احتشدت بالالوف من ساحة الاتحاد حتى رصيف البنك السوري اللبناني لتحية امير البلاد وحامل مقدراتها والتمتع بآخر لحظة من محياه الوسيم وخلقه الكريم

ففي الساعة الخامسة بعد الظهر غادر العميد مدرسة الحكمة والى يساره المغفور له الاستاذ ميشال زكور وزير الداخلية تتقدم سيارته

## الخميس ٢٢ نيسان

— في الكاتدرائية المارونية —

جاء غبطته الى كاتدرائية القديس جرجس بموكب حافل حيث اقام الذبيحة الالهية تخدمه جوقة من تلامذة مدرسة الحكمة بحضور الجماهير الغفيرة التي ملأت الكنيسة وباحاتها

وبعد القداس استقبله الشعب خارج الكنيسة كما استقبله ساعة وصوله بحماس شديد وهتاف متواصل واخذت سلامه فرق الكشافة والكتائب والجند

— في معهد الفرير —

وزار قبل الظهر مدرسة الفرير فاستقبله شبان حي الجميزة استقبالا نادر المثيل ، وقد احتشدت جماهيرهم بالالوف وسارت امام موكب غبطته من كاتدرائية القديس جرجس حتى معهد الفرير وكانت اهازيجهم ودوي بارودهم وازيز رصاصهم تطبق الفضاء

— جر السيارة —

وابى الشبان ان تسير سيارة العميد بقوة البنزين فاجبروا السائق على اطفاء محركها وراحوا يجرونها جراً حتى مدرسة الفرير وقد استغرقت هذه الرحلة الصغيرة التي لا تتجاوز الدقيقتين زهاء ساعة كاملة ،

العميد يغادر الباخرة « اسبيريا » الى الاسكندرية ووراءه علي بك يحيى والمدير العام

بانتظاره هناك معالي الامير خالد شهاب رئيس مجلس النواب وسماحة المفتي والمشائخ والائمة وجميع اعيان المسلمين

— والطائفة الشيعية —

في دار سماحة الشيخ منير عسيران قاضي المذهب حيث اجتمع لاستقبال غبطته اعيان الطائفة الشيعية

— والطائفة الدرزية —

في دار سماحة ملحم بك حمدان قاضي المذهب وقد احتشد هناك اعيان ورؤساء ووجوه الطائفة الدرزية

— والطائفة الاسرائيلية —

في بهو الكنيس اليهودي في وادي ابو جميل حيث اقيمت الزينات واحتشد جميع اليهود الموجودين في بيروت لاستقبال عميد البلاد بحماس نادر المثيل ففرشوا السجاد في طريقه على مسافات بعيدة ونثروا على موكبه الزهور والعطور

وقد تبودلت عبارات المودة والولاء في جميع هذه الزيارات بين العميد ورؤساء الطوائف ، كما القيت في حضرته خطب الترحيب والتكريم والاجلال والاقرار بفضله على البلاد

— على مائدة الرئيس —

وفي ساعة الظهر امّ العميد وحاشيته قصر رئاسة الجمهورية حيث

تناول طعام الغذاء على مائدة سخية تجلى فيها الكرم والسخاء يحف به السادة الاساقفة واركان الحكومة اللبنانية ، وقد تبودلت على هذه المائدة الفاخرة الانخاب الودية بين العميد والرئيس

— الاستحقاق اللبناني للشماس الامين —

وفي هذه الفترة علق فخامة رئيس الجمهورية وسام الاستحقاق اللبناني لحضرة الاديب الشماس الامين عبود افندي ابي يونس شماس غبطة السيد البطريرك جزاء اخلاصه وامانته

— زيارة المعاهد العلمية —

وبعد الظهر زار غبطته وبمعيته السادة الاساقفة ، مبارك ، والفغالي ، وعقل ، وحضرة المونسنيور اغناطيوس كيروز كلية الاباء اليسوعيين ودير الاباء اللعازريين ودير الاباء الكبوشيين والجامعة الاميركية والمدرسة الايطالية فاستقبل في كل منها استقبالاً شائقاً جداً

— زيارة الشيخ بشاره الخوري —

وزار غبطته حضرة الشيخ بشاره الخوري الذي اعد لغبطته مقصفاً فاخراً تجلى فيه الكرم والسخاء وقد القى خلاله حضرة صاحب الدار كلمة وطنية بليغة فاجابه العميد مباركاً مساعيه الوطنية داعياً الى دوام الاتفاق والاتحاد . وعاد في المساء الى مدرسة الحكمة حيث تناول العشاء وبات هذه الليلة في المدرسة المذكورة

العميد على ظهر الباخرة ساعة وصوله الى الاسكندرية والى يمينه علي بك يحيى
والى يساره قنصل فرنسا وحوله الحاشية البطريركية

سامي بك الصلح القاضي اللبناني الاول

وبات العميد هذه الليلة في مدرسة الحكمة

## الاربعا ٢١ نيسان

— في المطرانية الارثوذكسية —

زار غبطته في هذا الصباح دار المطرانية الارثوذكسية التي بدت بحلة قشيبة من الزينة احتفاءً بالعميد ؛ وبالغ سيادة المطران ايليا الصليبي وسيادة المطران ايليا كرم ومصاف الاكليروس الارثوذكسي واعيان هذه الطائفة الكريمة في تكريم العميد وحاشيته

— في دار السعد —

كما زار فخامة حبيب باشا السعد رئيس الجمهورية السابق حيث استقبله في باحة الدار جمهور غفير بالتصفيق والتهليل والهتاف

— زيارة الطوائف —

ورد الزيارة لطائفة الروم الكاثوليك في مطرانية الروم الكاثوليك

— والطائفة الاسلامية —

في دار سماحة المفتي حيث اخذت سلامه ثلة من الجند وكان

الارجنتين نخب غبطته فقال :

« انني لسعيد بان ارفع كاسي بصفتي اقدم القناصل عهداً في هذه الديار المحبوبة لارحب باسمي الخاص واسم زملائي القناصل بشخص غبطتكم السامي المقام، وما هذه المظاهر الحماسية التي قابل بها الشعب تشريفكم بيروت الا اكبر دليل على منزلتكم السامية في القلوب

فباسمي واسم جميع القناصل اتمنى لغبطتكم سفراً سعيداً وعوداً حميداً

— جواب العميد —

« نحن نفتخر بهذه العواطف التي تلطفتم فابديتموها باسمكم واسم قناصل الدول جمعاء فنشكركم جميعاً لترحيبكم بشخصنا كما نشكركم للرعاية التي تقابل بها دولكم الفخيمة اللبنانيين المنتشرين تحت كل كوكب وسماء حيث يلاقون من حكوماتكم احسن معاملة وافضل رعاية

فاشكركم واطلب اليكم ابلاغ دولكم عظم تقديرنا وامتناننا للعطف الذي تبديه نحو ابنائنا المهاجرين »

فقوبلت كلمة العميد بالتصفيق الحاد

— في مدرسة الصنائع —

وزار غبطته مدرسة الصنائع فاستقبله حضرة مديرها الاستاذ موريس زوين ولفيف المدرسة استقبالاً حافلاً جداً .

— استقبال الكردينال تبوني —

وعاد غبطته في المساء الى مدرسة الحكمة حيث استقبل نيافة الكردينال تبوني وفريق من الوجوه وكبار الرجال في طليعتهم حضرة

وحيته ساعة وصوله وعند انصرافه ثلة من الجند ، وقد استقبله على الرتاج الخارجي حضرة رئيس مجلس النواب الامير خالد شهاب وعموم النواب ، فدخل غبطته مكتب الرئاسة حيث دار الحديث حول بعض الشؤون الوطنية

فقال العميد مخاطباً رئيس مجلس النواب :

« زرنا منذ لحظة الحكومة اللبنانية وطالبناها بان تنهض بالشعب وتعمل ما به مصلحة اللبنانيين على السواء فاظهر حضرة الرئيس استعداده للعمل قائلاً ان حكومته ستنفذ جميع المشاريع التي يصدقها المجلس وعليه نحن نطلب اليكم كممثلين للشعب ان تتعاونوا مع الحكومة وتشتركوا في صالح الشعب الذي وضع بكم ثقته »

فاجاب الرئيس بأنهم على استعداد لتلبية رغائب غبطته

وبعد ذلك دعي غبطته جميع الحضور الى مقصف فاخر اعد في قاعات احدى البرلمان .

## — في دار الكتب —

وانتقل غبطته الى زيارة دار الكتب اللبنانية المجاورة لدار البرلمان بين عاصفة من تصفيق وتهاليل الجماهير بينما كان دوي البارود يدوي في الفضاء والاسهم النارية تتعالى في السماء من بناية شركة اينيون جنيف لاصحابها المشائخ آل عيسى الخوري التي لبست حلة جميلة من الزينة كما انطلقت الاسهم من مكتب الشيخ قيصر الجميل الفنان اللبناني النابغ .

## — استقبال المفوض السامي ورئيس الجمهورية والوزراء —

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف عاد العميد الى مدرسة الحكمة حيث استقبل فخامة المفوض السامي وفخامة رئيس الجمهورية ، فرئيس الوزارة والوزراء ، فمفتي الطائفة الاسلامية واعوانه ، وبعض الوجوه

## — على مائدة المفوض السامي —

وفي الساعة الواحدة توجه العميد وحاشيته الى قصر الصنوبر حيث تناولوا طعام الغذاء على مائدة فاخرة اختلى بعدها السيد البطريرك بالمفوض السامي زهاء نصف ساعة وشيع غبطته كما استقبل بتحيات الجنود والتجلة والاكرام

## — زيارة الكردينال تبوني وبقية الرؤساء —

وزار غبطته بعد الظهر نيافة الكردينال تبوني وغبطة بطريرك الارمن الكاثوليك ، فالمستشفى اللبناني ، فنيافة القاصد الرسولي فالقائد العام ، وامير ال البحر

## — قناصل الدول —

وزار ايضاً قناصل الدول في دار قنصل الارجنتين بصفته عميد القناصل الذي اعد لغبطته مقصفاً فاخراً في بهو القنصلية تجلى فيه الكرم والسخاء فالتف حوله جميع قناصل الدول وشرب حضرة قنصل

— سرايـ الحكومة اللبنانية —

وهناك اخذت سلامه ثلة من الجند اللبناني على مدخل السراي في الذهاب والاياب وخف لالقائه اصحاب المعالي رئيس الوزارة والوزراء وعادوا بمعيته وبمن معه الى مكتب رئيس الوزارة حيث دار البحث حول بعض الشوءون العامة

— كلمة العميد —

وختم العميد كلامه مخاطباً رئيس الوزارة بما يلي :

« نطلب منك يا حضرة الرئيس ومن اعوانك باسم البلاد ان لا تنحصر جهودكم في التوظيف وهذه التوافه من الامور ، اذ اننا لمسنا رغبة اكيدة في مبادئكم لمساعدة الشعب كي يشعر بان حكومته تفكر بصالحه وأموره وان تنشروا العدل وتوزعوه بين اللبنانين دون تفريق وبروح المساواة والعدل

فاجابه معالي رئيس الوزراء بانه على استعداد مع حكومته لتتميم رغائب السيد البطريرك العائدة باجمعها لمصلحة البلاد ، وتنفيذ سائر المشاريع التي يصدقها مجلس النواب

— في مجلس النواب —

وغادر غبطته سرايـ الحكومة الى دار البرلمان اللبناني وقد احتشدت في باحاته الجماهير الغفيرة فاستقبلت غبطته بالتصفيق والهتاف

ثلة من الجند الافرنسي وخرج فخامة المفوض السامي الى استقباله في مدخل القصر يحيط به اعوانه السادة : كيفر ، غروسون ، اوستروروغ ديواتر ، ولافون مندوب المفوضية في لبنان

وكان بمعية غبطة البطريرك اصحاب السيادة : مبارك ، وخوري وعقل ، والفغالي ، وشديد ، وعبد ، والمونسنيوريه يوسف رحمه ، واغناطيوس كيروز ، وفرنسيس مبارك ، وميشال الحايك واضع هذه الرحلة

وبعد زيارة استغرقت زهاء نصف ساعة تبادل خلالها العميدان ارق عبارات الولاء غادر غبطته ومن معه قصر الصنوبر فشيعه فخامة المفوض السامي الى مدخل القصر حيث أُخذت الرسوم ، وودعه الجنود بتحية السلاح

— في قصر الرئاسة —

وسار العميد بموكبه السابق الذكر الى قصر رئيس الجمهورية الذي خف الى لقاء العميد ومن معه بكل هشاشة وحبور مع السيدة عقيلته الراقية النبيلة ومدير غرفته الخاص الاستاذ جورج بك حيمري

وتبادل العميد والرئيس الطف عبارات الود والولاء واثنى كلاهما خلال الحديث على حضرة الاستاذ حيمري مطرئين صفاته العالية واخلاقه الكريمة واخلاصه النادر

وقد حيت العميد ساعة وصوله وعند انصرافه فرقة من الجند ، وبعد ان اخذ رسم للعميد والرئيس وللمرافقين غادر العميد بموكبه قصر الرئاسة الى

العميد ساعة نزوله الى الزورق في بيروت والى يساره المرحوم ميشال زكور وحوله الحاشية البطريركية وجماهير المودعين

متمنياً لها دوام التقدم والازدهار والنجاح

ـ كلمة المطران مبارك ـ

وهنا وقف سيادة المطران مبارك والقى بفصاحته المعهودة كلمة طيبة في شكر العميد مصرحاً ان زيارة غبطته لصرح الحكمة ستزيده نشاطاً واقداماً ليواصل العمل الذي باشره لايصال هذا الصرح الى اعلى درجة من التقدم والفلاح في ظل العميد المفدى ورضاه

ـ ابيات الاخطل الصغير ـ

وتلاه حضرة الشاعر المطبوع الاستاذ بشاره عبدالله الخوري ـ الاخطل الصغير ـ فالقى ابياتاً خالدة في مدح السيد البطريرك قوبلت بالتصفيق والاعجاب

ـ الحفلة المدرسية ـ

وانتقل غبطته ومن معه الى باحة المدرسة الكبرى حيث اقام التلامذة حفلة موسيقية شائقة واستعرض غبطته فرق الكشافة ورفع العلم اللبناني

ـ الانوار والالعاب النارية ـ

وتخلل فصول الحفلة ألعاب نارية جميلة قام بها محل السيد قيصر عامر الطائر الشهرة وقد لبست المدرسة حلة من الزينة والانوار باهرة جداً وكانت الاسهم النارية تشق كبد الفضاء وترسل في تلك الارجاء

دوياً هائلاً .

وقد افتتحت الحفلة وختمت بالنشيدين اللبناني والبطريركي

ــ بيروت شعلة من نور ونار ــ

ولبست بيروت هذه الليلة حلة من نور ونار فظهرت معظم المنازل بحلة قشيبة من النور واطلقت الاسهم في اماكن عديدة ، وكانت الزينات التي اقيمت في منازل الوجهاء الشيخ فيكتور عواد ، وجاك بك ثابت والمشائخ عيسى الخوري والشيخ اسكندر يوسف الحايك على جانب وافر من الرونق والبهاء

وبات غبطة السيد البطريرك وحاشيته الكريمة هذه الليلة في مدرسة الحكمة

## الثلثا ٢٠ نيسان

في الساعة التاسعة من هذا الصباح ركب العميد سيارة رئاسة الجمهورية يخفق عليها العلم اللبناني وركب الى يساره سيادة المطران اغناطيوس مبارك ودرجت وراء سيارته سيارات السادة الاساقفة وبعض افراد الحاشية البطريركية الى قصر الصنوبر لزيارة فخامة المفوض السامي الكونت دي مارتيل يتقدم سيارته ويتبعها اربعة من دراجات الشرطة

– في قصر الصنوبر –

وبوصول غبطته الى مدخل حديقة قصر الصنوبر اخذت سلامه

الرسمية والوفود والاعيان الذين يضيق المجال بذكرهم

— وقف قرع الاجراس —

وبوصول العميد الى مدرسة الحكمة ، وكانت اجراس الكنائس لا تزال تقرع في كل جهة من العاصمة اصدر امره بالكف عن القرع احتراماً لوفاة المثلث الرحمات المطران يوحنا مراد رئيس اساقفة بعلبك المتوفي مساء الاحد في كرسيه في عرمون — كسروان — عن ٨٣ عاماً ، فخمدت اصوات الاجراس في الحال

— على المائدة —

وفي الساعة السابعة والنصف تصدر غبطة العميد المائدة الفاخرة يحيط به نيافة القاصد الرسولي والسادة الاساقفة والحاشية البطريركية ورهط من الوجوه والاعيان

— خطاب رئيس المدرسة —

وعلى المائدة القى حضرة رئيس مدرسة الحكمة الخوري يوحنا مارون خطاباً شيقاً

— جواب السيد البطريرك —

فأجابه غبطة السيد البطريرك بخطاب بليغ بين فيه فضل المدارس الوطنية الدينية مثنياً على سيادة ولي مدرسة الحكمة وحضرة رئيسها

## ـ صرح الحكمة ـ

وكان صرح الحكمة يعج بالالوف ساعة وصله العميد وقد اصطف التلامذة فرقاً فرقاً حاملين الاعلام اللبنانية والبابوية والافرنسية فاخذت سلامه امام المدرسة فرقة من الجند كما حيته على المدخل فرق كشافة المدرسة وعزفت الموسيقى بالنشيد اللبناني

## ـ الهيئات الرسمية والوفود ـ

وما تصدر العميد قاعة الاستقبال حتى بدأت الهيئات الرسمية والوفود تتوارد للسلام على غبطته وفي طليعتهم . جميع قناصل الدول الاجنبية والوزراء · حبيب باشا السعد رئيس الجمهورية السابق · الامير خالد شهاب رئيس مجلس النواب ، والنواب · القاصد الرسولي · وكيل البطريرك الكلداني ، بطريرك الارمن الكاثوليك · رئيس محكمة التمييز الشرعية · قاضي الشرع الاسلامي · وحاخام اليهود · الشيخ ملحم حمدان قاضي المذهب الدرزي ورؤساء طوائف الشيعة

ومن الاعيان موسى بك نمور وجورج بك ثابت وفريق من الامراء الارسلانيين واللمعيين والمشايخ الخازنيين والجنبلاطيين وآل سرسق وبسترس وطراد وتويني وثابت وملحمه الخ ..

ووفود الاحياء وممثلو النقابات ، وفرق الكشافة ، والوحدة اللبنانية والكتائب ، ومندوبو المدارس ، والجمعيات المارونية ، والارثوذكسية والاسلامية ، والشيعية ، والاسرائيلية ، والدرزية الخ .. وغيرهم من الهيئات

الاستاذ اميل اده رئيس الجمهورية اللبنانية

واحد ما دمت خادمها الامين ، وتتمنى لك سفراً ميموناً مقروناً بالعز والفلاح

## خطاب السيد البطريرك

ووقف على الاثر غبطة العميد والقى الخطاب التالي :

ان هذه المظاهر الشعبية التي تعبر اصدق تعبير عن عواطف سامية تجيش في الصدور ، وتثلج قلبنا ، وتضاعف همتنا للمضي في مسايرة هذا الشعور الفياض ومجاراته الى اقصى مدى

اننا نحييكم باسم الرب يسوع الذي نمثله نحن بينكم . ونعتبر ان هذه التظاهرات من الشعب باجمعه ليست موجهة الى شخصنا ، وانما هي موجهة لفكرة المحبة التي نبثها باسم السيد المسيح بينكم وليس ابهج لدينا من ان نرى هذه المحبة مجسمة في اتحادكم الظاهر والباطن في هذه الصفوف التي شهدناها على طول الطريق من بكركي الى بيروت

اننا نفتخر بكم وبالغاية التي دفعتكم الى هذا التظاهر المجرد ، المؤلف من جميع ابناء الطوائف ، هذا التظاهر الذي يبرهن عن اتحادكم الذي طالما سعينا اليه بكل قوانا في جميع الادوار ، هذا الاتحاد الذي نطلب منكم ان تضحوا كل شيء في سبيله ، لانه من مقدمات حياتكم الصحيحة وكرامتكم وهنائكم

نعم ، ان هذه التظاهرة هي رسالة المحبة الانسانية والاتحاد الوطني التي ننشرها باسم السيد المسيح الذي نزل على الارض حتى يعلم العالم دروس المحبة»

---

الاقطار المصرية فهدم اسوارها ودك قلعتها

واستمرت بيروت تحت ولاية الدولة التركية المصرية التي انقرضت سنة ١٣٨١ والدولة الجركسية المصرية التي انقرضت سنة ١٥١٧ الى ان غزا السلطان سليم الاول العثماني مصر وسوريا سنة ١٥١٦ فخضعت بيروت للحكم العثماني

وسنة ١٦٣٢ جعلها الامير فخر الدين المعني عاصمة امارته اللبنانية وبنى فيها البرج الكشاف وخان الوحوش ، فظلت بيروت تابعة لامراء لبنان وحكامه

ثم وجه غبطته الشكر الى جميع مستقبليه وفي مقدمتهم القاصد الرسولي وبطريرك الارمن الكاثوليك ورؤساء الطوائف ، والشعب ، والحكومة الوطنية والسلطة الفرنسية . ثم قال :

نحن ذاهبون الى روما وباريس وسنمضي في طريقنا الى النهاية لتكونوا دائمًا رافعي الرؤوس فاتحدوا وتحابوا ، وتسامحوا ، هذه هي الوصية التي اوصيناكم بها لاننا نعتبرها امنيتنا الاولى الغالية

وعلى هذا الاساس نمنحكم البركة الرسولية باسم الاب ، الابن ، والروح القدس .

## ـ الى مدرسة الحكمة ـ

ولما خرج غبطة العميد من الكنيسة اخذ الجند سلامه وعزفت الموسيقى بالنشيد اللبناني وتعالت اصوات الجماهير بالدعاء فركب سيارته والى شماله معالي وزير الداخلية المغفور له المرحوم ميشال زكور تتقدمه فرقة الحرس الجمهوري وتتبعه سيارات الاساقفة والحاشية والمرافقين بين عاصفة من التصفيق والهتاف المتصاعد من على جانبي الطريق وتحت وابل من الزهور والعطور المتساقطة من الشرفات ونوافذ المنازل حتى مدرسة الحكمة

---

حتى سنة ١٧٨٠ حيث انتزعها احمد باشا الجزار من يد الامير يوسف شهاب والحقها بايالة صيدا

وفي سنة ١٨٣١ افتتحها ابرهيم باشا القائد المصري الكبير

وسنة ١٨٤٠ اعادتها اساطيل الدول المتحدة الى الحكم العثماني وظلت تابعة للدولة العثمانية حتى شهر تشرين الاول سنة ١٩١٨ حيث دخلها الحلفاء وجعلوها عاصمة لبنان الكبير

واذا تساءلنا عن الاسباب التي تدعو الشعب على اختلاف الطوائف الى القيام بمثل هذا الاستقبال الكبير ، فنجدها ماثلة امامنا في التاريخ ، وفي المكانة الشعبية السامية التي احرزها المقام البطريركي الماروني في مختلف الادوار والمواقف ، وبات بفضلها اول رئيس ديني في هذه الديار

وليس غريباً ان يحرز المقام البطريركي هذه المنزلة ، فان علَى البطريركية المارونية ترتكز الكثلكة في الشرق ، وترتكز الحركات الوطنية المجردة ، ولهذا رأينا ابناء الشعب علَى اختلاف طوائفهم يلتفون حول غبطته لكي يظهروا هذه الحقائق التي برهنوا بها عن اعتبارهم لهذا المقام الديني السامي

ولا عجب ايضاً اذا كانت الطوائف المسيحية نفسها ، بفضل الاعتبارات المتقدمة الذكر تلتف باسرها حول الراعي الديني الاكبر

ان البطريرك الماروني هو ابو الاستقلال ، وعلَى جهاد البطريركية المارونية الذي لا يقف عند حد ، يرتكز الاستقلال

ولسنا ننسى ان صاحب الغبطة يقوم بهذه الرحلة التاريخية الى عاصمة الكثلكة ليزور ابا الكنيسة الاقدس البابا بيوس الحادي عشر خليفة مار بطرس ونائب المسيح على الارض . ولا تزال البطريركية المارونية تعتبر تعلقها بالكرسي الروماني شرفاً لها مدى الاجيال

وفي الوقت نفسه سيزور غبطة البطريرك عاصمة فرنسا الحرة ، هذه الدولة التي قامت بعهودها القديمة والحديثة نحو استقلال لبنان ، وعملت على تعزيز هذا الاستقلال وضمانه بمختلف القوى الادبية والمادية

فسر يا صاحب الغبطة ، على بركة الله فان الامة تلتف حولك بروح

---

حاصرها بلدوين الاول ملك اورشليم مدة شهرين كاملين

فظلت بيروت تحت سيطرة الصليبيين حتى سنة ١١٨٧ حيث انتزعها منهم السلطان صلاح الدين الايوبي فخضعت للمسلمين مدة سبع سنوات جرت بعدها موقعة القاسمية بين الصليبيين وعساكر الملك العادل الايوبي فانتصر الافرنج على الملك العادل ودخلوا بيروت ظافرين واستمروا فيها حتى سنة ١٢٩١ حيث استردها منهم الملك الاشرف صلاح الدين خليل وهو الثامن من ملوك الترك في

الكاثوليك ونيافة القاصد الرسولي وسيادة المطران اغناطيوس مبارك والجنرال هونتزيجر قائد جيش الشرق الاعلى ومندوب من قبل المفوض السامي واميرال البحر والوزراء والمديرون والنواب وغيرهم من عظماء البلاد ورجال الانتداب والحكومة

فألبس غبطته الحلة الحبرية ودخل الكنيسة الغاصة بالالوف باحتفال شائق يحيط به السادة الاساقفة

ـ خطاب المطران مبارك ـ

حتى اذا ما بارك الشعب وجلس على عرشه وقف سيادة الخطيب المفوه المطران اغناطيوس مبارك والقى الخطاب التالي :

مولاي صاحب الغبطة ، اولادنا الاعزاء

لا يسعنا امام المهرجان العظيم الذي شهدته البلاد اليوم ، الا ان نشكر هذه الجماهير المحتشدة عواطفها السامية نحو غبطة الرئيس الاول كما نشكر رؤساء وممثلي جميع الطوائف الشقيقة في هذه المدينة ، وبنوع خاص نيافة القاصد الرسولي الذي اراد ان يشترك في هذا الاستقبال ، ونشكر ايضاً غبطة البطريرك الجليل الذي رأى رغماً عن شيخوخته ان يقوم بهذه الرحلة التاريخية الى روما وباريس

---

وكانت بيروت اخر المدن الفينيقية التي خضعت للفتح الاسلامي لانها انتقلت من حكم الرومانيين الى امراء المردة اللبنانيين الذين حموها من الغزاة والفاتحين بحتى الجيل الثامن . حيث اضعف الملك يوستينيانوس شوكة المردة باخذه منهم اثني عشر الف مقاتل ، فهدم بيده سور مملكته الحصين

واستولى الخلفاء على بيروت مع ما استولوا عليه من مدن الشاطىء الفينيقي وظلت في حوزتهم حتى سنة ۱۱۱۰ حيث انتزعها منهم الصليبيون بعد ان

الكونت دي مارتل
المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في لبنان وسوريا

من الجسر حتى كاتدرائية القديس جرجس المارونية

وكانت كل فرقة من التلامذة والكشافة تعزف بموسيقاها وتنشد النشيد البطريركي وتنثر الزهور عندما تمر امامها سيارة العميد. وهكذا الجمعيات الخيرية وموسيقاتها

## ـ الاستقبال الشعبي العظيم ـ

ومنذ تحركت سيارة العميد من محلة النهر بدأت اصوات البارود ورعود الديناميت تدوي في ناحيتي الطريق حتى خيل للسامعين ان العاصمة في معركة حربية هائلة

وكانت الجماهير في منتصف الشارع وعلى الارصفة كالبناء المرصوص وكان المزدحمون فوق سطوح المنازل والشرفات وعلى النوافذ يمطرون الموكب بوابل من العطور والزهور حتى امتلأت ارض الشارع واصبحت بعد مرور الموكب مفروشة بالاقحوان والورد والنسرين

وكانت الجماهير تحدو وتهزج باسم العميد والاصوات تتعالى من كل ناحية بالدعاء والاجراس تقرع بشدة فتتجاوب اصداؤها في ارجاء العاصمة ممزوجة بدوي البارود وازيز الرصاص وشهب الاسهم النارية التي

---

وجار عليها خلفاء الاسكندر فظلموا سكانها واخيراً هدمها تريفون ولم يبق فيها حجراً على حجر

ولما استولى الرومانيون على شواطئ فينيقيا جددوا بناءها ورفعوا شأنها فكثر عدد سكانها وطارت شهرتها

وكان الامبراطور اوغسطوس قيصر كثير الاعجاب بموقعها ومناخها فحباها بانعامات عديدة ووهب سكانها ذات الحقوق التي كان يتمتع بها الرومانيون

الصليبي مطران الروم الارثوذكس ، فالمطران مكسيموس صائغ مطران الروم الكاثوليك ، فاعضاء المجلس البلدي ، فحاخام اليهود واعضاء المجلس الملي ورهط كبير من رجال الدين اليسوعيين واللعازريين والكلدانيين ، فوجوه العاصمة واعيانها وجماهير ملأت الشرفات والنوافذ وقطعت الطرق والممرات ، وقد وقفت حركة السير تماماً في الشارع الممتد من النهر حتى كاتدرائية القديس جرجس المارونية

فحيّا غبطته اصحاب المقامات والجماهير وواصل طريقه بين بحر زاخر من البشر كان يزحف زحفاً وئيداً لولاه لما عرف ان هذه الكتلة من الرؤوس والاجساد حية تتحرك .

وكان يتقدم سيارة العميد ويتبعها ثلاثون خيالاً من خيالة الحرس الجمهوري .

— تلاميذ المدارس والجنود والكشافة —

اما تلاميذ وتلميذات مدارس العاصمة والجنود وفرق الكشافة على اختلاف طوائفها فقد تألف منها صفان متقابلان على حافتي الرصيفين

---

وهناك من يقول ان اصل الاسم باروت وهي لفظه عبرانية معناها البئر وقد سميت هكذا لكثرة ابارها

تقع بيروت في الدرجة ٣٣ ودقيقة ٨ من الطول الشرقي ، و٣٣ ودقيقة ٥٤ من العرض الشمالي وعدد سكانها حالياً ١٢٠ الف نسمة

كانت في اول عهدها خاضعة لملوك اشور ونينوى لكنها كانت تتمتع بحرية واسعة وادارة مستقلة

— من مواكب العيد —

الآيات المختلفة في تمجيد امير البلاد وتعظيمه

ـ تلاميذ وتلميذات المدارس ـ

واصطف تلامذة وتلميذات المدارس في غادير . وحارة صخر . وجونيه . وصربا . ونهر الكلب . وضبيه . وانطلياس . وجل الديب . والجديده . وجسر بيروت منشدة الاناشيد البطريركية الشجية ، حاملة الاعلام اللبنانية ، ممطرة الموكب بالازهار والرياحين .

— على الجسر —

لقد حول الارمن القاطنون منطقة الجسر ، هذه البقعة الى جنة غناء تخفق فوقها الاف الاعلام اللبنانية وازدحموا هناك ازدحاماً هائلاً يصفقون ويهللون ويهزجون حتى طبقت اهازيجهم ارجاء الفضاء

وكانت نساؤهم اشد حماساً من رجالهم فنثرن على موكب العميد جميع انواع الطيوب والرياحين وسرن حول الموكب وهن ينشدن الاناشيد الارمنية في مدح العميد وتكريمه

وقد اخذت سلامه في تلك المنطقة فرقة كشافة بكفيا وفرق حزب الوحدة اللبنانية وفرق كشافة الارمن التي سارت حول سيارته بموسيقاها الجميلة حتى ساحة الاتحاد

## – دخول العاصمة «١» –

لم يكن الاسكندر في فتوحاته العالمية اكثر عظمة واجلّ ابهة من امير لبنان في ساعة دخوله عاصمة بلاده

ولا نابليون مجتازاً من نصرٍ الى نصر باكثر تمجيداً واشد احتراماً واجلالاً من خليفة المردة والمقدمين في ساعة مروره تحت وابل من امطار الزهور والعطور تواكبه اصوات الالوف وتحييه تحيات الاجلال والاحترام داعية بحفظ حياته الغالية الثمينة

فساعة وصل العميد الى مدخل العاصمة حيته فرقة من الجنود . وكان بانتظاره هناك محافظ العاصمة كامل بك حميه واصحاب السيادة اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة بيروت الماروني ، ومطران السريان الكاثوليك ، فنائب الكردينال تبوني ، فنائب القاصد الرسولي ، فالمطران ايليا

---

«١» بيروت

لم يثبت التاريخ حتى اليوم متى تأسست بيروت ، ومن اسسها . ولكن من الثابت انها وجدت قبل عهد الرومانيين

اما اسمها ، فمن قائلٍ انه مأخوذ عن اسم «باريت» احد آلهة الكنعانيين وقد كان فيها هيكل على اسم هذا الاله

ومن قائل ان اسمها مشتق من «بيرويا» ابنة الزهرة وادونيس المشهورة حكايتهما.

## – حماس الشعب –

وكان سكان الجبال قد هبطوا منذ الصباح الى الساحل فانضموا الى سكان القرى المجاورة للطريق فتألفت منهم كتائب وجيوش جرارة ملأت جوانب الطرق متراصة متلاصقة المناكب والرؤوس . وظل هتاف هذه الجماهير التي كانت تمطر الموكب بالازهار والعطور متواصلاً بدون انقطاع داوياً في تلك الوهاد مع رنين الاجراس منذ ترك الموكب قصر بكركي حتى العاصمة .

## – الزينات واقواس النصر –

للمرة الاولى تتساهل جمعية اصدقاء الشجرة بقطع مثل هذه الكمية الوافرة من الاشجار في لبنان ولسان حالها يقول : ان الذي تعهد لبنان بمثل هذه العناية وأحيا فيه الضرع والزرع واعاد له حريته واستقلاله لهو جدير بان تُقطع في سبيله جميع اشجار لبنان وتغرس في جانبي الطريق تكريماً واجلالاً لمقامه السامي

ففي غدير وجونيه وصربا ومحطة عينطوره ونهر الكلب وضبيه والنقاش وانطلياس وجل الديب والجديدة والدورة وجسر بيروت اقيمت اقواس النصر المختلفة الاشكال المثقلة بالازهار والرياحين الخافقة فوقها الاعلام ، وقد كتب في صدر القوس الجميل الذي اعده السادة أبناء منصور عبده طعمه امام منزلهم في ضبيه – ليعش عميد لبنان – ليحيا البطريرك انطون عريضه – كما كتب على بقية الاقواس

وأمير الاي الجند اللبناني الشيخ خليل الخازن ؛ وغيرهم من الوزراء والرؤساء والامراء والمشايخ والنواب والحكام والاعيان الذين لم تحضرهم الذاكرة لوفرة عددهم

## ـ عدد السيارات ـ

وقد بلغ عدد السيارات التي سارت في موكب العميد من بكركي الى بيروت خمسماية سيارة

## ـ في باحة القصر ـ

ولما اطل العميد على باحة القصر البطريركي حتى اخذت سلامه ثلة من جنود الحكومة وقابلته الجماهير المزدحمة بالتصفيق والهتاف ، وبين هذه العاصفة من الادعية القلبية تحركت السيارات على الترتيب السابق تتقدمها وتتبعها دراجات رجال الشرطة وسيارات شركات السينما التي اخذت مشاهد الموكب من بكركي الى بيروت

## ـ الجنود على الطريق ـ

وكانت الحكومة قد وزعت رجال الجند على جانبي الطريق من باحة القصر البطريركي حتى كاتدرائية القديس جرجس في بيروت ومنها حتى مدرسة الحكمة

العميد
يغادر بكركي

١ على درج القصر
الداخلي

٢ على الرتاج
الخارجي

٣ عند ركوبه
السيارة

ان مدينة جديدة قد أُسست على تلك الرابية الجميلة تحتشد في اسواقها السيارات وتتزاحم مناكب الالوف من مختلف انحاء سوريا وجبل الدروز والعلويين ولبنان مما دلّ على المنزلة السامية التي يشغلها في قلوب الشعب ذلك العميد المحبوب الجالس على عرش القديس مارون

— يوم الرحيل —

هكذا انقضت الايام الاخيرة والناس يرتادون القصر البطريركي لوداع العميد والتبرك بلثم انامله الطاهرة حتى اذا جاء يوم الاثنين الواقع في ١٩ نيسان من سنة ١٩٣٧ زحف لبنان من اقصاه الى اقصاه ، الى بكركي والسواحل وبيروت .

فاكتظت باحات القصر البطريركي بمئات السيارات وضاقت اروقته على رحبها بالوافدين من كبار القوم واعيان البلاد ، وبمقدمتهم الاساقفة والرؤساء وكبار رجال الانتداب والحكومة اللبنانية والوزراء والنواب والقضاة والصحافيين الخ .

— وفد سوريا —

واوفدت الكتلة الوطنية في سوريا وفداً لوداع العميد قوامه النائبان فخري بك البارودي وجورج بك صحناوي

### — المائدة الفاخرة —

وما أزفت ساعة الظهر حتى تصدر العميد مائدة فاخرة يحيط به السادة الاساقفة وكبار الرجال والوجوه والاعيان ، ثم جلست اليها الجماهير الغفيرة افواجاً

## — مغادرة بكركي —

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر ركب غبطته السيارة الخاصة التي ارسلها فخامة الكونت دي مارتل المفوض السامي الفرنساوي في لبنان وسوريا لتقل غبطته الى بيروت ، وركب الى يساره حضرة الكومندان برازار رئيس غرفة المفوض السامي العسكرية مستناباً عن فخامته لمرافقة العميد

ودرجت وراء سيارة العميد سيارات السادة الاساقفة عبدالله خوري وبولس عقل ، وبطرس الفغالي ، واوغسطين البستاني ، ويوحنا الحاج ، والياس شديد ، وانطون عبد ، وكاتم اسرار غبطته الخوراسقف يوسف رحمه وكهنة الكرسي البطريركي الخور اسقف يوسف صقر والخور اسقف يوسف زيادة والخوري بطرس عقل ، والخوري ابرهيم حرفوش ، ورئيس عام الرهبانية الحلبية الاباتي جبرايل الشمالي ، والاباتي يوسف الخوري العرموني رئيس عام الرهبنة الانطونية ، وبقية افراد الحاشية البطريركية ، ومحافظ الجبل احمد بك البرجاوي ، وقائمقام المتن فؤاد بك بريدي ، وقائمقام كسروان الامير توفيق ابي اللمع ،

## – بكركي –

بكركي مهد العظمة والشرف والوطنية والسؤدد والمجد ،
بكركي عرين الاسود ، وموئل هذا الشرق القريب منذ نشأ اسياد قنوبين وحماتها ،
بكركي مصدر الزعامة الحقيقية والسيادة القومية ، ومهد الاستقلال اللبناني ومرجع الدين والدنيا معاً
بكركي مقر امير البلاد الاكبر ، وزعيمها الاوحد ، وملاذها المفدى
بكركي القصر المنيف ، الرفيع العماد ، المتسع الارجاء ، كاد يضيق مع باحاته في الايام الاخيرة بالوافدين اليه من جميع الانحاء لوداع غبطة العميد اللبناني الكبير

## مار انطون عريضه الاول

– بطريرك انطاكية وسائر المشرق –

بمناسبة اعتزامه السفر الى مصر وايطاليا وفرنسا ، حتى خيل للناظرين

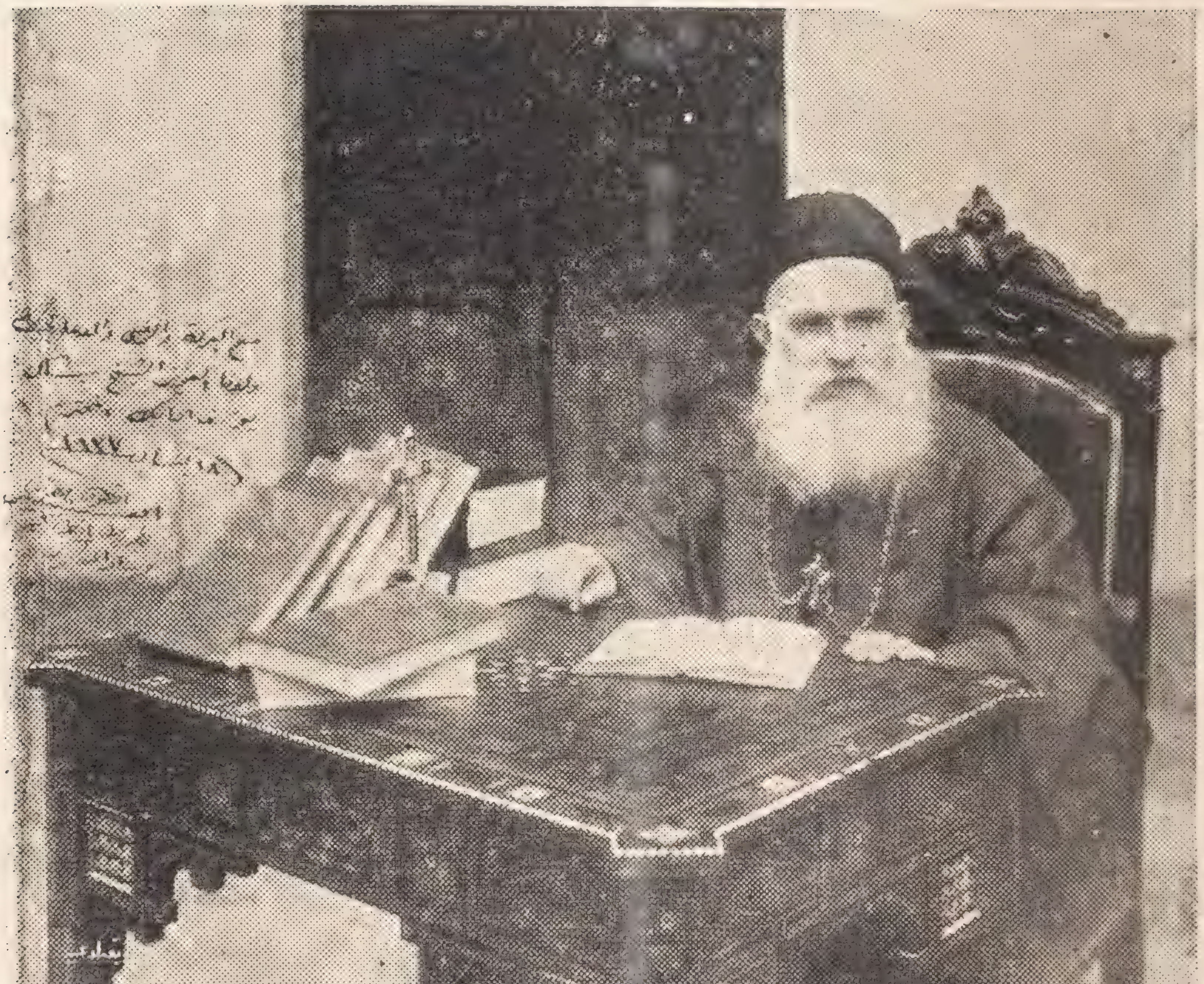

العميد اللبناني على مكتبه في قصر بكركي
— قبيل سفره الى اوربا —

# ـ في سبيل الدين والوطن ـ «١»

في سبيل الدين والوطن ما انت محمِّلٌ هـذه الشيخوخة الوقورة الجليلة من مشقات السفر ومتاعب الرحيل

في سبيل الدين والوطن مـا انت باذلٌ من جهودٍ جبارة ، ونشاطٍ مستمر ، ومالٍ وفير

في سبيل الدين والوطن ، يا عماد الدين والوطن ، ما انت حاملٌ على منكبيك من مقدَّرات تنوء تحتها الرواسي ، ويفلّ من ثقلها الحديد

— مقدّرات شعب وضع فيك كل آماله ، وعقد على جرأتك واخلاصك واقدامك كل امانيه

فوقفت تزأر زئـير اسد اصيبت اشباله بجراح دامية ، فاهتزّ الشرق والغرب لزئيرك وحملك الناس عالياً فوق الروُّوس كما اجلسوك على عروش القلوب —

في سبيل الدين والوطن ، يا اكبر نصير للدين في الشرق بعـد القديس مارون ويوحنا مارون

واعظم زعيم عرفه لبنان بعد الامير سمعان ، وفخر الدين ، والكرمي ، والشهابي الكبير

في سبيل الدين والوطن ، في سبيل الشعوب الضعيفة ، في سبيل

---

«١» نشرناها في جريدة العلَم يوم ر العميد من بيروت

العدالة والحق ، في سبيل الملايين التي وضعت فيك كل آمالها وخوَّلتك ثقتها الكبرى

في سبيل لبنان ، ومن أجل سوريا ؛ رفعت صوتك عالياً ، وعرضت صدرك لرصاص الغضب فامتلأ بأوسمة الفخر والشرف ، وشددت الرحيل الى عاصمتي الدين والدنيا لمواصلة جهادك الشريف

فلا غروَ اذا ما ماد لبنان من اقصاه الى اقصاه ، واهتزت سوريا باسرها في يوم رحيلك وزحفت شعوبها الى بيروت للمسير في موكب وداعك المنقطع النظير ، وتعالت هذه الاصوات بالدعاء لتوفيقك وحفظ حياتك الثمينة ذخراً وسنداً

فعلى بركات الله يا امير البلاد

على بركات الله يا نصير الشعوب الضعيفة وركن الامم التائقة الى الحرية والفلاح

ان قلوب الملايين تشيعك بملء الحب والاخلاص والاعتبار ، وشعوب هذا الشرق القريب تنيط بك جميع الآمال ، ونحن نسير بركابك ونرافق جهادك ، ونبذل في سبيلك المهج والارواح

فاذا ما مثلت في الغد امام نائب المسيح على الارض واحاط بك عظماء غاليا — اصدقاء الحقب والاجيال — وقرأوا على جبينك الوضاح آيات القداسة والطهر والجرأة والاقدام ، قل لهم : ان الموارنة ثابتون في عقيدتهم ثبوت الجبال ، واللبنانيين خالدٌ تعلقهم بالدولة المنتدبة خلود الارز في لبنان ، فلينصفوا لبنان في دينه ودنياه .

ميشال

السيد الخطير في كنيسة قصر بكركي بحضور فريق كبير من اعيان البلاد ، وفي طليعتهم المسيو تترو وكيل المفوض السامي الذي تخلف عن الحضور بسبب مرضه ، واركان المفوضية ، ورئيس الجمهورية اللبنانية ، والوزراء ، والنواب ، والقاصد الرسولي ، وبطريرك السريان الكاثوليك ، وبطريرك الارمن الكاثوليك ، واساقفة الطائفة المارونية ، وفريق كبير من اساقفة ورؤساء بقية الطوائف والاديان ، ورؤساء وممثلو الرهبنات الشرقية والغربية ، واميرال الاسطول الافرنسي ، وقائد جيش الشرق وقواد وضباط جيش البر والبحر ، وقناصل الدول ، وكبار الجند اللبناني ، ورجال الصحافة ، والزعماء ، والوجوه ، والجماهير الغفيرة التي تجاوز عددها العشرة الاف نسمة ، فملأت رحاب القصر البطريركي وباحاته وطرقه الى مسافات بعيدة

وظل القصر البطريركي بعد ذلك بضعة اشهر يعج بالوافدين اليه من جميع الانحاء للتهنئة والتبريك ، ولا نغالي اذا قلنا ان لبنان باسره والقسم الاكبر من اعيان سوريا والعلويين وجبل الدروز قد زحفوا الى بكركي للاعراب عما تكنه افئدتهم من الاحترام للعميد اللبناني الجديد

## — درع الرئاسة — «١»

وصباح الاحد الواقع في ٣٠ نيسان سنة ١٩٣٣ احتفل في كنيسة سيدة بكركي احتفالاً شائقاً بتقليد غبطته درع الرئاسة « الباليوم » بحضور المسيو هلّلو امين السر العام في المفوضية العليا والمسيو روبز ده كاي ، وقائد جيش الشرق الاعلى الجنرال دي غرانرو ، واميرال البحر المتوسط ، وغيرهم من كبار رجال الانتداب ، ورئيس الجمهورية اللبنانية الاستاذ شارل دباس وجميع كبار موظفي الحكومة

---

«١» درع الرئاسة

درع الرئاسة او الباليوم ، كناية عن نسيج ابيض من صوف عرضه اربعة سنتيمترات يلقى على الاكتاف حول العنق فيطوقه ، وله طرفان ينزل احدهما على الصدر والاخر على الظهر وقد نسجت عليه ستة صلبان سوداء ، ويؤخذ صوف هذا الدرع من جزة حملين ابيضين يقدمهما كهنة كنيسة القديس يوحنا لاتران في روما كل سنة للحبر الاعظم ، وتربيهما راهبات القديس لورنسيوس ثم يجز

اللبنانية ، وقناصل الدول ، واساقفة الطائفة ، ورؤساء بقية الطوائف والرهبنات الوطنية والاجنبية ، وجماهير غفيرة تمثل جميع البلدان اللبنانية

— اوسمة العميد —

ويحمل السيد البطريرك من الاوسمة المهداة اليه ، وسام جوقة الشرف الافرنسي من رتبة شفاليه ، وكومندور ، وغران كروا ، والوسام اللبناني المذهب ، ووسام التاج الايطالي الاكبر

— البطريرك الجبار —

تسنم المطران انطون عريضه عرش البطريركية والبلاد في ثورة فكرية هائلة بسبب ما انتابها من الضيق والنكبات ، وقد علقت جميع امالها على زعيم لبنان الاوحد — وهي تعرف ان البطريرك انطون عريضه قد كرس نفسه لخدمة وطنه وابنائه منذ نشأته — فتقاطرت الوفود من جميع الانحاء للشكوى وطلب الاصلاح ورفع المظالم ، وتخفيض الضرائب ، فباشر العميد عمله بمناصرة الشعب الفعالة ووقف وقفاته الجريئة المشهورة ، وجال في البلاد متفقداً شؤون الرعية ، ونظم التقارير الضافية ، وجابه الحكام والحكومات ، ودافع ، وناضل ، وخاصم من اجل لبنان وابناء لبنان ، واخيراً سافر الى روما وباريس في سبيل طائفته وبلاده

ولم تُحرم سوريا مساعدة هذا العميد الخطير الذي كان له اليد الطولى في ما نالت من معاهدة واستقلال ، فقدّر السوريون هذا الجهاد في سبيلهم حق قدره ونادوا باسم البطريرك عريضه في الجوامع والصوامع

ولا يزال ايده الله حتى الساعة يواصل جهاده ويعمل ما استطاع العمل في سبيل طائفته وبلاده وغايته الوحيدة انتشال لبنان من بؤسه وبلاياه

اخذ الله بناصره وامدّ بحياته الثمينة ذخراً للطائفة وللبلاد .

---

صوفهما يوم خميس الاسرار وينسجه الراهبات دروعاً ، وتُصان في خزانة القديس بطرس الى بيرمون عيده فيؤتى بها الى الحبر الاعظم فيكرسها ثم يودعها محافظ ثمينة ويجعلها على قبر هامة الرسل فتبقى هنالك الى حين الحاجة فيباركها الحبر الاعظم ويهديها الى البطاركة ورؤساء الاساقفة تثبيتاً لسلطانهم وتبريكاً لاعمالهم

وهو عندنا مختص بالسيد البطريرك دون سواه من الرؤساء

فسعى اولاً الى تحويل مدرسة الكرسي في مار يعقوب كرمسده الى مدرسة اكليريكية بعد ان وسع نطاقها واغزر مواردها

— المحسن الكبير —

ونشبت الحرب الكونية في تشرين الثاني سنة ١٩١٤ ، وانشب الجوع مخالبه القاسية بالالوف من ابناء لبنان ، فبادر مطران طرابلس الى الاهتمام بالفقراء والمعوزين الذين التفوا حوله من كل جهة ، فأخذ يشتري بما لديه من المال دقيقاً وحبوباً واقمشة ويوزعها تدريجاً على البائسين حتى نفد المال ، فاستدان مبلغاً وافراً بفوائد باهظة لكي يتمكن من مواصلة الاحسان رحمة بالمساكين ، وجعل كرسيه في كرمسده مستشفى ومأوى وجمع فيها ما امكنه من الفقراء والمرضى ، وكان يقدم لهم القوت والكسوة ويعالجهم بما له من الخبرة الطبية

ولما نفد ما استدانه من المال لهذه الغاية وضاق ذرعاً في اغاثة البؤساء باع ما لديه من الحلى والجواهر ورهن صليبه الذهبي واشترى بما قبضه من المال قوتاً للفقراء

واقتصاداً بالنفقات عاش مع كهنته طول مدة الحرب بقتات من طعام اولئك الفقراء

— قلاية الصليب —

ولما وضعت الحرب الكونية اوزارها اعاض الله علىَ المطران المحسن الجواد اضعاف ما بذله من المال في سبيل الفقراء فاشترى حديقة واسعة في بساتين طرابلس الغربية وبنى فيها داراً للاسقفية فخمة بشكل صليب ابتكر هندستها بنفسه واطلق عليها اسم « قلاية الصليب »

— رجل العمران والاقتصاد —

ورأى بعد ذلك ان البلاد بحاجة الى اعمال التجديد ومشاريع الاقتصاد فانشأ مشروع كهرباء قاديشا الذي احيا الشمال ، ومشروع معمل الترابة في شكا فانعش بواسطته البلاد بأسرها

## — تجرده واوقافه —

وفي الرابع عشر من شهر نيسان سنة ١٩٢٩ ، وقد اراد المطران القديس ان يتجرد تجرداً تامـاً بوقفه كل ما يملكه من ثابت ومنقول للبر ، فنظم صكاً تنازل بموجبه عن قلاية الصليب التي بناها من ماله الخاص لابرشية طرابلس المارونية لكي يقطنها مطارنة الابرشية على التعاقب

وكتب صكاً ثانياً تنازل بموجبه عن الدار التي تخصه في ميناء طرابلس للمدرسة الاكليركية في مار يعقوب كرمسده ، دونما اي بدل او مكافأة

## — فجيعة الطائفة —

وبينما كان المطران عريضه يواصل جهاده في سبيل ابرشيته ووطنه ، مضحياً كل دقيقة من حياته في هذا السبيل أُنكبت الطائفة المارونية في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٣١ بفقد عمادها ومعلي منارها البطريرك الياس الحويك العظيم .

## — على عرش لبنان —

واجتمع السادة الاساقفة لانتخاب خلف لفقيد الطائفة والبلاد فوقع اختيارهم باتفاق الاصوات على ابي الفقراء والمساكين ، على مطعم الجياع وكاسي العراة ، على بائع صليبه في سبيل البر والاحسان ، المطران نطون عريضه مطران طرابلس ، فانتخبوه بطريركاً على انطاكـية وسائر المشرق ، ورفعوه على عرش القديسين مارون ويوحنا مارون في الثامن من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٢ ،

وما اعلنت اجراس بكركي انتخاب المحسن الكبير لتبوّء العرش الانطاكي اللبناني حتى عم الفرح والحبور جميع انحاء البلاد فتجاوبت اصداء الاجراس في جميع الانحاء اللبنانية التي استبدلت ظلام الليـالي بانوار ساطعة في كل مكان .

## — حفلة الرسامة —

ونهار الاحد الواقع في ١٠ كانون الثاني من سنة ١٩٣٢ احتفل برسامة هذا

رسائلي على طقس الكنيسة الرومانية بوضع يد الكردينال فرنسيس ماريا بنيامين ريشار .

وفي ٢١ ك١ سنة ١٨٨٩ رقاه الكردينال المذكور الى درجة شماس انجيلي

## — سيامته كاهناً —

وفي ٢٩ ايلول سنة ١٨٩٠ سيم كاهناً في كنيسة مدرسة الاباء اللعازاريين في باريس عن يد المطران غوستاف موتال بحضور المطران الياس الحويك — البطريرك — الذي كان يومئذٍ هناك

## — العودة الى لبنان —

وبعد ان صرف الكاهن الجديد ست سنوات في فرنسا غادر باريس في ٢٥ ت ٢ سنة ١٨٩٠ الى لبنان فوصل بيروت في اوائل كانون الاول وامّ مدرسة مار يوحنا مارون مقدماً واجبات احترامه وشكره للبطريرك يوحنا الحاج ، ومنها توّجه الى بشرّي ، فاستقبله والداه الفاضلان واقاربه واهل بلدته على اختلاف احزابهم استقبالاً حافلاً جداً

## — في الكرسي البطريركي —

ولم يمرّ ثلاثة اشهر علَى وصوله الى لبنان حتى دعاه البطريرك يوحنا الحاج الى الكرسي البطريركي في شهر اذار سنة ١٨٩١ وعيّنه كاتباً لاسراره ، فبرهن عن علم وافر ، ومدارك واسعة ، وحكمة فائقة

وفي ١٥ اب سنة ١٨٩٢ عُين عضواً في الديوان البطريركي

وسنة ١٨٩٩ عيّنه البطريرك الياس الحويك محامياً لدعاوى الزواج فاكتسب بحنكته ودرايته وتجرّده ثقة البطريرك الذي كان يعتمده في تذليل ما صعب من الامور الخطيرة

## — مدرسة مار مارون —

وفي سنة ١٨٩٤ شيّد في بشرّي من ماله الخاص مدرسة علَى اسم مار مارون لتعليم الاحداث وجرت حفلة وضع الحجر الاول في ٧ تشرين الثاني سنة ١٨٩٥

باحتفال شائق تبارى خلاله الشعب بتقدير صفات الكاهن المحسن الغيور

## — تأثير الجهاد —

وفي شهر حزيران سنة ١٩٠٠ اعتلت صحته على اثر جهاده المتواصل في خدمة الكرسي البطريركي وسهره على بناء مدرسة مار مارون ، فسافر الى باريس في ١٧ حزيران سنة ١٩٠٠ انتجاعاً للعافية فصرف هناك خمسة اشهر عاد بعدها الى لبنان بعد ان عرّج على روما العظمى وحظي بمقابلة الحبر الاعظم ووصل الى الوطن في تشرين الثاني سنة ١٩٠٠ وقد شفي تماماً مما ألمّ به فعاد الى عمله في الكرسي البطريركي وانجاز مدرسة بشري

## — مكافأة الاخلاص —

وفي ٨ اذار سنة ١٩٠٣ اراد البطريرك الياس الحويك ان يكافيء كاتم اسراره الغيور ، مقدراً جهاده المتواصل ، وعلمه الوافر ، واخلاقه العالية ، وصفاته البارزة ، واخلاصه الاكيد فرقاه الى درجة خوراسقف

وفي ٣١ تموز سنة ١٩٠٥ انعم عليه قداسة البابا بيوس العاشر بلقب مونسنيور حاجب بابوي

## — رئيس اساقفة طرابلس —

وفي سنة ١٩٠٨ توفي المطران اسطفان عواد رئيس اساقفة طرابلس فانتخبه ابناء الابرشية ليخلفه ، واتفق البطريرك والاساقفة على انتخابه للابرشية المترملة ، فرقاه البطريرك الياس الحويك في كنيسة سيدة بكركي الى درجة رئاسة الاساقفة السامية نهار الخميس — عيد الجسد الالهي — الواقع في ١٨ حزيران سنة ١٩٠٨ باحتفال نادر المثال شهدته المواكب الغفيرة من ابناء ابرشيته ومن جميع انحاء لبنان ٠

## — نهوضه بالابرشية —

وكانت ابرشية طرابلس فقيرة بالعلم والمال ، فآلى على نفسه ان يبذل الجهود لاصلاح شؤونها ، وتدريب رعاتها ، وتوفير موارد الرزق لابنائها ، ونشر العلم والثقافة في جميع انحائها

# من هو عميد لبنان

— مولده —

هو سليم بن لحود بن يوسف بن عبد الاحد بن مخايل بن جرجس عريضه ، ووالدته مكتيلدا ابنة الشيخ يوسف جرجس رفول من قرية اجبع ،

ولد في قصبة بشرّي من لبنان الشمالي في ٤ آب سنة ١٨٦٣ ، واحتفل بتنصيره في العاشر من شهر آب سنة ١٨٦٣ من يد الخوري يوسف جعجع في كنيسة مارسابا بشرّي ، واقتبل سر التثبيت في ١٤ آب سنة ١٨٧٠ من يد المطران يوسف المريض النائب البطريركي في كنيسة سيدة بشرّي

— في مدرسة القرية —

تلقى مبادىء القراءة العربية والسريانية من والده الذي كان يعلّم الاحداث مجاناً في بشرّي مع اهتمامه بادارة املاكه ومخزنه المعد لبيع السلع والاقمشة

وفي سنة ١٨٧٥ انشأت الحكومة اللبنانية في عهد رستم باشا مدرسة في بشرّي وعينت فيها معلماً فارس مراد من حقلة الحاج علي — فتوح كسروان — فأخذ عنه سليم مبادىء صرف اللغة العربية والحساب ، ولما اقفلت الحكومة هذه المدرسة قام بتعليم الاحداث القس فرنسيس الفخري فدرس عليه كتابي الجرومية وبحث المطالب

— في مدرسة مار يوحنا مارون —

وفي العاشر من شهر شباط سنة ١٨٧٩ دخل مدرسة مار يوحنا مارون البطريركية في كفرحي — البترون — على عهد المطران يوسف فريفر فانكب على الدرس بكل اجتهاد ورغبة طيلة سبع سنوات مرتدياً الثوب الاكليريكي ، وكان فيها مثال الذكاء والفضيلة والتقوى كما يظهر من الشهادات المدرسية المحفوظة بين اوراق غبطته

— سفره الى باريس —

وفي السادس من شهر اذار سنة ١٨٨٤ وردت على البطريرك بولس مسعد رسالة من الاب سيكار مدير جمعية مار لويس الافرنسية — التي تألفت لمساعدة تلاميذ الموارنة في ١٦ حزيران سنة ١٨٧٧ — فيها يطلب ارسال تلميذ مازوني ليتلقى الدروس العالية في مدرسة سان سيلبيس بباريس على حساب الجمعية المذكورة ، بشرط ان يكون هذا التلميذ قد انهى دروسه الخطابية ، فاختار البطريرك مترجمنا لما بلغه عن ذكائه وحسن سلوكه ، ولما لم يكن قد انهى دروسه الخطابية في اللغة اللاتينية طلب السيد البطريرك من الجمعية المذكورة ان يتمم هذه الدروس في مدرسة اسي الاعدادية التابعة لسان سيلبيس فنزلت الجمعية عند طلبه

— في مدرسة اسي —

وبينما كان المترجم يستعد للسفر انتشر وباء الهواء الاصفر في فرنسا فتأخر عن السفر مدة ٤٠ يوماً قضاها في مدرسة الحكمة في بيروت منتظراً زوال الوباء ، ثم سافر في ١٨ ك ١ سنة ١٨٨٤ مصحوباً بكتاب من الخوري الياس الحويك «البطريرك العظيم» كاتب اسرار البطريرك بولس مسعد الى الفيكونت ده بيولان يوصيه به ويمدح صفاته الحميدة وذكاءه المتوقد ، فصرف الطالب النبيه اربع سنوات في مدرسة اسي تمّم فيها الدروس اللازمة ودروس الفلسفة

وقد نال في ٢٩ حزيران سنة ١٨٨٦ رتبة قص الشعر حسب الطقس اللاتيني

— في مدرسة سان سيلبيس —

وفي سنة ١٨٨٨ انتقل الى مدرسة سان سيلبيس الاكليريكية ليتلقى العلوم اللاهوتية فأحرز قصبات السبق

— ترقيته الى رتبة شماس رسائلي وانجيلي —

وفي ٢٦ ايار سنة ١٨٨٨ رقي الى الدرجات الصغيرة في كنيسة مدرسة سان سيلبيس واتخذ اسم انطون ، وفي ١٥ حزيران سنة ١٨٨٩ رقي الى درجة شماس

تصحبه مع حاشيته الخاصة المؤلفة من كاتب اسراره حضرة الخوراسقف يوسف رحمه ، وشماسه الامين عبود افندي ابي يونس ، فتكون موكبه الشريف وتقوم بالاعمال المفروضة في هذه الرحلة الخطيرة على كل فردٍ من افرادها الاكليركيين والعلمانيين ، ارتأى غبطته — بعد ان كثر الراغبون بالحصول على هذا الشرف الاثيل — ان ينظم هذه الحاشية ممن يلي :

سيادة المطران يوحنا الحاج رئيس اساقفة دمشق ، وقد صحبه شماسه الاديب الفونس عواد

سيادة المطران انطون عبد رئيس اساقفة طرابلس ، وبرفقته الشماس الاديب محسن دهمان

الخوراسقف فرنسيس مبارك ، النائب الاسقفي العام في بلاد العلويين

الخوري انطون عقل ، موئسس مستشفى مار الياس ورهبنة القديسة ترازيا في بيروت . السيد فتح الله ارسان ، والسيد ميشال رفيع من اعيان الموارنة في حلب . الشيخ يوسف رحمه ابن شقيقة غبطته — بشري — . الاستاذ يوسف السودا — بكفيا — الشيخ فكتور عواد — حصرون — الاستاذ فوءاد عبد شقيق سيادة المطران عبد — طرابلس — يوسف بك كرم — اهدن — الاستاذ حبيب كيروز — بشري — الدكتور لطف الله لطفي طبيب غبطته الخاص — طرابلس — وميشال يوسف الحايك موءلف هذا الكتاب — بيت شباب — .

وابلغ غبطته كلاً منهم ارادته العالية ليكونوا على اهبة السفر

في الموعد المضروب ، فكانوا للعميد المفدى في رحلته خير الصحب واخلص الاعوان.

— فكرة سفرنا مع العميد —

كان ذلك في اليوم الثاني عشر من شهر حزيران لسنة ١٩٣٥ ، وكنا يومذاك برفقة العميد المفدى في زيارته القرى الكسروانية

وبينما نحن نهتم بأخذ رسمه في طريقه من دير سيدة الحقلة الى عرمون بادرنا غبطته بقوله :

« سيكون لديك مواضيع هامة للكتابة في رحلتنا الى مصر واوروبا فكن مستعداً » فوقع منا هذا الاختصاص السامي اجمل وقع ، وعوّلنا على السفر بمعية العميد مع معرفتنا التامة ان ترك ادارة العلم ليس بالامر اليسير

واذ كنت في نادي غبطته في اوائل شهر نيسان الماضي في بكركي ابلغني امره العالي بتعييني في حاشيته ، فشكرت للعميد المفدى ثقته الغالية وعطفه السامي .

وحينئذٍ فكرت بتدوين مراحل هذه الرحلة الخطيرة ، وباشرت نشر تفاصيلها على صفحات العلم منذ غادرنا قصر بكركي حتى رجوع العميد الى الديمان ، ولما انتهت جمعتها في هذا الكتاب ورفعته لمقامه السامي عربون اخلاصي وولائي لشخصه الاثيل المحبوب ، وتخليداً لمآتي عميد لبنان الاكبر وزعيمه الاوحد على ممر الاجيال ، واقراراً بفضله على موطن الارز الخالد الذي تجشّم من اجله مشقات السفر وسهر الليالي مجاهداً في سبيله جهاد الابطال .

تاق اليها وذكرها في احاديثه الخاصة والعامة .

ولما صمم النية على السفر كتب الى المجمع الشرقي المقدس يطلعه على عزمه ، فاهتم رؤساء المجمع للأمر واوعزوا الى شركات البواخر الايطالية لكي تنقل غبطة السيد البطريرك من لبنان الى الثغور الايطالية على نفقة المجمع المقدس .

غير ان الحكومة الايطالية ابت عليه ذلك وتلطفت فأخذت سفر السيد البطريرك على نفقتها الخاصة لمزيد تعظيمه وتكريمه ، فعيّن غبطته موعد السفر من بيروت — كما ترى في سياق الرحلة — يوم الخميس الواقع في ٢٢ نيسان سنة ١٩٣٧

---

## — النائب البطريركي —

ورأى غبطته ان يعهد بالنيابة البطريركية في غيابه لسيادة الحبر النبيل المطران عبدالله خوري النائب البطريركي مفوضاً اليه ادارة شؤون الطائفة فأذاع المنشور التالي :

ايها الابناء الاعزاء السلام بالرب والبركة الرسولية

لما كنا قد عزمنا على السفر الى روما العظمى لتقديم واجب الخضوع البنوي والاحترام العميق لقدس الاب الاقدس امام الاحبار ورئيس الكنيسة الكاثوليكية الجامعة الاعظم قد وكلنا الى سيادة اخينا المطران عبدالله خوري نائبنا العام السامي الاحترام ان ينوب عنا مدة غيابنا بادارة شؤون البطريركية فنرغب اليكم ان تعتبروه كشخصنا وتطيعوه فيما يختص بالمسائل الروحية وتركنوا كعادتكم الى السكينة مبتعدين عن كل ما يسيء اليه تعالى ويعكر صفاء المحبة الاخوية بين كل منكم وبين الجميع ، وليكن رائدكم في كل اعمالكم رضى الله تعالى وعمل الخير مع الجميع حتى الاعداء على قدر استطاعتكم ، وكونوا

سهلين بعضكم لبعض ومسامحين حتى تستحقوا المسامحة من الله تعالى ، واياكم ان تتعمدوا ضرر احد ولو كان عدواً ، فهذه هي ارادة الله تعالى فان عملتم بها نلتم البركة والثواب في السعادة الابدية

ولما كنتم تحبون ان تطلعوا على برنامج سفرنا فنفيدكم اننا في ١٩ نيسان الحالي نقوم من بكركي نحو الساعة الثالثة بعد الظهر الى بيروت ، وبوصولنا الى هاته المدينة نجعل اول زيارتنا للكنيسة فنشكر ونبارك الشعب . ومنها نتوجه الى كرسي الابرشية المارونية حيث نقيم فيها الى يوم الخميس . ونقوم في يومي الثلاثا والاربعا بقبول ورد الزيارات للمقامات العالية المدنية والروحية ولرؤساء الطوائف . ويوم الخميس ننزل الى البحر عند الساعة السابعة بعد الظهر ، ويكون وصولنا الى الاسكندرية نحو الساعة الرابعة بعد الظهر فننزل الى المدينة ونزور الكنيسة ونبارك الشعب . وثاني يوم نزور المقامات العالية . ويوم الاحد نتوجه الى المنصوره ومنها الى القاهرة ، وعندما نتمم زيارتنا في القاهرة نعود الى الاسكندرية ونسافر منها الى برنديزي ومن هناك الى روما ، وبعد قضاء الواجبات نذهب الى فرنسا لنعرب عن تعلق طائفتنا الشديد بدولة فرنسا الفخيمة ونقدم لها تشكراتنا الحميمة علَى اهتمامها العظيم بلبنان وسوريا ومنح كل منهما الاستقلال الناجز تحت اشرافها وحمايتها ، وبعد اداء هذا الواجب نعود ان وفق المولى الي الوطن العزيز . فنرجو ان تؤازرونا ايها الابناء الاعزاء بصلواتكم لله تعالى ليوفقنا في هذه السفرة ، ونطلب اليه تعالى ان يحفظكم سالمين وموفقين ، وعربوناً لذلك نمنحكم بركتنا الرسولية من صميم الفؤاد

صدر عن كرسينا في بكركي في غرة نيسان سنة ١٩٣٧

الحقير

انطون بطرس

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

— الحاشية البطريركية —

ولما كان لا بدّ للسيد البطريرك من حاشية اكليركية — علمانية

## توطئة

منذ اجمع رؤساء اساقفة الطائفة المارونية في الثامن من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٢ على انتخاب غبطة السيد السند، رجل الفضيلة والبر والكمال، رجل التقوى والصراحة والصلاح، رجل الجرأة والوطنية والتضحية والجهاد

# مار انطون عريضه

رئيس اساقفة طرابلس

بطريركاً على عرش انطاكية وسائر المشرق، صحّت عزيمة غبطته على السفر الى روما العظمى لزيارة الاعتاب الرسولية وتأدية فروض الخضوع والاحترام لنائب المسيح على الارض، قداسة البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً، ومواصلة السفر من هناك الى باريس لتجديد روابط المودة والولاء بين لبنان والامة الافرنسية، صديقة الحقب والاجيال، على ان يمرّ في طريقه بالقطر المصري فيزور ابناءه الموارنة واللبنانيين عموماً متفقداً شؤونهم واحوالهم .

بيدَ ان الشواغل العديدة — واهمها انهماك غبطته بمصالح لبنان الحيوية — حالت دون سفره في ذلك الحين، فظلّ يترقب سنوح الفرص حتى تسنى له في هذا العام القيام بهذه الرحلة الخطيرة التي طالما

عميد لبنان الاكبر وزعيمه الاوحد مار انطون بطرس عريضه

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

# الرحلة البطريركية

تتضمن تفاصيل رحلة غبطة عميد لبنان الاكبر وزعيمه الاوحد

## مار انطون بطرس عريضة

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

الى مصر وايطاليا وفرنسا عام ١٩٣٧

بقلم

ميشال يوسف الحايك

صاحب جريدة العلم الحامل وسام المعارف
من الحكومة الافرنسية برتبة ضابط

مطبعة جريدة العلم بيت شباب — لبنان

ثمن النسخة ٥٠ فرنكاً

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܘܨܪܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܒܝܬ ܒܝܡܐ
ܘܗܘ ܕܝܢܐ ܡܢ ܒܢܝ ܡܫܠܝܐ ܘܡܦܪܐ ܕܪܫܝܥ ܢܦܠ ܘܐܢ
ܠܡܠ ܠܗ ܡܦܪܐ ܟܠ ܚܫܘܟ ܗܘܐ ܠܗ ܡܦܪܐ ܒܡܠ
ܒܫܘܒܩܢܐ ܕܚܛܗܐ ܕܢܗܦܘܟ ܠܗ ܠܕܘܟܬܗ ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

# الرحلة البطريركية

GLORIA LIBANI DATA EST

مجد لبنان أعطي له

بقلم

ميشال يوسف الحايك